

التوفيق

بين جسر البر والفردق

لأبي عبيدة معمر بن المصنف التيمي

المتوفى سنة ٢٠٩ هجرية

وقف على طبعها وتصحيحها

محمد اسماعيل عبد الصاوي

بنفقه

عبد اللطيف

سنة ١٣٥٣ هـ — ١٩٣٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقى إلا بالله

قال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى ، قال الحسن بن الحسين السكرى ،
 قال أبو جعفر محمد بن الحبيب : حكى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمى : من
 تيم قريش مولى لهم فغلب عليه نسبهم - قال كان التهاجى بين جرير والفرزدق
 فيما ذكر لى مسحك بن كسب بن كسب بن عمران بن عطية بن الخطافى واسم
 الخطافى حذيفة بن بدر بن سلمة وإنما سمي الخطافى لقوله :

كَلَّفَنِي قَلْبِي وَمَاذَا كَلَّفَا ، هَوَازِنَاتٍ حَلَلْنَ غَرِيفًا .
 أَقْمَنَ شَهْرًا بَعْدَ مَا تَصَيَّفَا ، حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَ الْهَيْفَ السَّفَا
 قَرَّبَ شَوْلًا وَدَلِيلًا مَخْشَفَا ، يَرْفَعَنَّ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا اسْدَفَا

مخشفا : أى دخال فى الأمور . السدف الظلمة : وقد يجعل للضوء أيضا ، وهو

من الاضداد

أَعْنَقَ جَنَّانًا وَهَامًا رُجَفَا ، وَأَعْيَنَا بَعْدَ الْكَلَالِ ذُرَفَا

رجفا الكثيرة التحرك فى السير ترجف رجفا

وَدَنَّمَا بَاقِي الرَّسِيمِ خَيْطَفَا

ويروى بعد الرسيم خيطفا . عنقا : ضرب من سير الابل . خيطفا : سريعا

يقال خطف خطفا . وأم مسحك : زيداء بنت جرير بن عطية ، وكانت بكرة بنت
 نليس أحد بنى مُقَلَّد بن كليب تحت تيم ابن عُلَاثة ، أحد بنى سَليط . وسليط :

هو كعب بن الحارث بن بربوع ، فضر بها فشجها ، فلقى أخوها زوج أخته تميل
فلامه على ضربه ، وشجها إياها فوق وقع بينهما الحاء فشج تميم أخا بكرة أيضا ، فشجها
فأمه . لحمل هلال بن صعصة أحد بنى كليب ثلث الدية ، وهو ثلاثة وثلاثون
بعيرا وثلث بعير . وكذلك دية الآمة . فانتام ما بينهم على دخن ، فقال عطية بن
الخطفي في ذلك يتوعد تميم بن علانة :

تَلَيْتَ فَقَدْ دَايَنْتَ مَنْ أَنْتَ وَاثِقٌ بَلِيَّانَهُ أَوْ قَابِلٌ مَا تَيْسَرُ
مَنْ الْمُفْلِسُ الْغَاوِي الَّذِي إِنْ نَآيَتُهُ زَمَانًا وَاجَرَّتَ الَّذِي لَكَ أَعْسَرُ
إِذَا مَا جَدَعْنَا مِنْكُمْ أَنْفَ مَسْمِعٍ أَقَرَّ وَمَنَاهُ الصَّعَاعِصُ أَبْكَرُ

جدعنا : قطعنا ، مسمع : أذن ، وأنف كل شيء أوله . والصعاصع : يريد هلال
ابن صعصة ومن يليه ، وأبكر : جمع بكر . فكانت الهدنة بينهم على دخن . والهدنة
الصلح والسكون . ثم اجتور بنو جحيش بن سيف بن جارية بن سليط ، وبنو
الخطفي فننازعوا في غدبر بالقاع ، فجعلت بنو الخطفي تهيجهم - أي تهيجوهم -
وكانت بنو جحيش مفحمين لا بقولون الشعر

فاستعانوا بغسان بن ذهيل بن البراء بن ثمامة بن سيف بن جارية بن
سليط ، فهجا غسان بن ذهيل بن الخطفي عن بني عمه بنى سيف بن جارية
وجريز بن عطية ترعية يرعى على أبيه الغنم يقل الشعر بعد - يقال ترعية وترعية
وترعية إذا كان لازما للرعى - فتقلت جريز إليه فزبر فقل أنت ضرع وهو منك
قود جريز على أهله ذات يوم بأعجالهم ، وذلك على عدان ملك ابن الزبير
- والأعجاله الذين يتعجل به الراعي إلى الحى المقيم في الدار من المرتبع والغدان
الوقت - فإذا هو بجماعة ، فسأل ما هذا ؟ فقالوا هذا غسان ينشد بنا ، فقال

جرير اهلوني على بعير فجاءوه بعمود فركبه ، وأقبل حتى أشرف على غسان
والجماعة ، فزجر بهم وهو أول شعر قاله :

١- لَا تَحْسَبْنِي عَنْ سَلِيطٍ غَافِلًا إِنَّ تَعَشُّ لَيْلًا بِسَلِيطٍ نَازِلًا
لَا تَلْقَ أَقْرَانًا وَلَا صَوَاهِلًا وَلَا قَرَىٰ لِلنَّازِلِينَ عَاجِلًا
أَبْلُغْ سَلِيطَ اللَّوْمِ خَبَلًا خَابِلًا أَبْلُغْ أَبَا قَيْسٍ وَأَبْلُغْ بَاسِلًا
وَالصَّلَعَ مِنْ ثُمَامَةِ الْحَوَاقِلِ

الحواقيل : جمع حوقل ، وهو المسن

إِنِّي لَمُهْدٍ لَهُمْ مَسَاحِلًا زُغْبَةً وَالشَّحَاجَ وَالْقَنَابِلَا

المساحل : الحمير في أصواتها خشونة وبحة ، وهذه أسماء حمير

يَضْرِبْنَ بِالْأَكْبَادِ وَيَلَا وَأَثَلَا رَعَيْنَ بِالْصَّلْبِ نَدَىٰ شَلَاشَلَا

يريد أنهن يضربن بطونهن بجرادين ضخام ، والندى هاهنا : البقل ،

والشلاشل : الندى الغض ، الذي يتشاكل ماؤه

فِي مُسْتَحِيرٍ يَغْمُرُ الْجَحَافِلَا زُغْبَةً لَا يَسْأَلُ إِلَّا عَاجِلَا

مستحير : ماء متحير في الأرض قائم ، يريد أنه يغصبن على أنفسهن ولا

يبالى ما يقين من سفاذه

مَا يَتَّقِي حَوْلًا وَلَا حَوَامِلَا يَحْسَبُ شَكْوَىٰ الْمُوجَعَاتِ بَاطِلَا

يَرْهَزُ رَهْزًا يُرْعِدُ الْخَصَائِلَا يَتْرُكُ أَصْفَانَ الْخَصَىٰ جَلَا جَلَا

الخصائل : العضل في البدن والرجلين وأحدثها خصلة ، والاصفانة جماعة صفير

وهو جلد الخصيتين

تَسْمَعُ فِي حَيْزُومِهِ أَفَّا كَلَّا قَدْ قَطَعَ الْأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا

حيزومه : صدره ، والأفا كل : الرعدة من النشاط ، والأمراس : الحبال -

٢ - وقال جرير أيضا

إِنَّ سَلِيطًا فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَهُ

واحد الأقنة : قن وهو الذي ملك هو وأبوه

لَا تُوعِدُونِي يَا ابْنِي الْمُصَنَّةَ أَنْ لَهُمْ نَسِيَّةٌ لُعْنَهُ

[المنننة الريح ، والامم منه الصنان. نسية تصغير نساء]

سُودًا مَعَالِيمَ إِذَا بَطْنُهُ يَفْعَلْنَ فِعْلَ الْأَتْنِ الْمُسْتَنَّةِ

[إذا بطنه : إذا شبعن ، المستنة : من الاستنان]

يُولَعْنَ بِالْبَيْعِ وَأَنْ غَبْنَهُ

٣ - وقال أيضا

إِنَّ سَلِيطًا هُمْ شَرَارُ الْخَلْقِ قَلْدَتْهُمْ قَلَائِدًا لَا تُبْقَى

٤ - وقال أيضا

إِنَّ السَّلِيطَ خَبِيثٌ مَطْعَمُهُ أَحْبَبْتُ شَيْءًا حَسَبًا وَالْأَمَةُ

مُحَرَّفُ نَفْسًا بِحَسَبٍ لَا يَعْلَاهُ إِسْتُ السَّلِيطِ سَوَاءٌ وَفَمُهُ

الاحمر نفاش : نفس الديك عرفه ، وانتفاخ الحفاث اذ غضب يريد أنه ينتفخ
بما ليس عنده والحفاث حية تكون باليمامة عظيمة منكورة الخلق ، فاذا غضبت
انتفخت فصارت مثل الجراب ، ثم تنفث ولا تؤذى ، ويقال لها العربد أيضا
وهي تأكل الفأر في بيوتهم ولا تؤذيهم

خَنِزِيرٌ بَرٌّ سَيِّءٌ تَنَسُّمُهُ هَلْ لَكَ فِي بَيْضِ خُصِيٍّ تَلَقَّمُهُ
— إِنَّ السَّلَاطِيَّ مُبَاحٌ مُحَرَّمٌ

٥ — وقال لهم أيضا

أَنْعَتْ حَصَاءٌ أَلْقَفَا جَمُوحًا ذَاتَ حَطَاطٍ تَنَكَّأُ الْجُرُوحَا
تَتَرَّكُ فُجْجَانِ سَلِيطٍ رُوحَا

الافجج: الذي تدانى صدور قدميه ، وتقبل إحدى رجليه على الاخرى ، والاروح
الذي تدانى عقباه وتباعد صدور قدميه. والحصاء : التي لا شعر عليها . والحطاط
البثر الصغار من شدة النعظ كأن فيه بثورا

٦ — فاستعانت بنو سليط بحكيم بن مسمية احد بنى الحجير من بنى ربيعة بن مالك
ابن زيد مناة وهو ربيعة الجوع وبنو الحجير من كندة دخلوا في هولا على حلف وكانت
عند حكيم امرأة من بنى سليط فولدت له بشيرا وكانوا حلفاء لهم واقبل حكيم مع
بنى سليط ، ودون الموقف الذي به جرير اكيمة. قال حكيم فلما اوفيته سمعته يقول :

لا يتقى حولا ولا حواملا يترك اصفان الخصى جالاجلا

فقلت لهم لقد جالجل الخصى جالجلة عرفت أنه بحر لا ينكش يقال هو بحر
ولا يفتج ولا يؤبى ولا يتغضض ولا يغرر ولا ينكف ولا ينزج بمعنى واحد ولا
تمكل ولا ينال عربه وأنشد نطفيل بن عوف الغنوى :

ولا أقول في قعر الماء ذى عَرَبٍ من الحرارة إن الماء مشغول
فانصرفت وقلت ايم الله لا اجعلننى اليوم. ولحم التهاجى بين غسان بن ذهيل
وبين جرير فقال غسان :

لَعَمْرِي لئنْ كَانَتْ بِحِيلَةٍ زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى كَلِيْبًا جَرِيْرَهَا
[أَذَا فَرَعْتَ يَوْمًا كَلِيْبٌ وَسَوِّمَتْ تَقَاعَسَ فِي ظَهْرِ الْأَتَانِ مُغِيْرَهَا
رَأَيْتُ كَلِيْبًا يَعْرِفُ الْوُومَ رِيْحَهَا إِذَا أَسْوَدَ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ جُعُورَهَا
وَمَا يَذْبُحُونَ الشَّاةَ إِلَّا بِمَيْسِرٍ طَوِيْلًا تَنَاجِيَهَا صِغَارًا قُدُورَهَا]

يقول يشتركون في الشاة كما يشترك الأيسار في الجذور وتناجيهما تشاروها
رَمِيَتْ نَضَالًا عَنْ كَلِيْبٍ فَقَصَّرَتْ مَرَامِيكَ حَتَّى عَادَ صِفْرًا جَفِيْرَهَا
[النضال أن ترمى وتُرمى والمناضلة في معناه] المرامي السهام واحدتها مرمة
والجفير والوفضة والقرن والجمبة واحد والكنانة مثله والصفر الفارغ وزعم أن
الرامي سهام وأنشد الكميّ :

وبنات لها وما ولدتهن ن إنا ناطورا وظورا ذكورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرمة مرة بذكرو مرة يؤنث

سَتَعْلَمُ مَا يَغْنَى مَعِيْدٌ وَمَعْرِضٌ إِذَا مَا سَلِيْطٌ غَرَقَكَ بِحُورَهَا

معيد : جد جرير أبو أمه، وأمه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف
ابن كليب ومعرض من أخواله وكان يحمي
فأجابه جرير وفيها تصدق قول حكيم أنهم إذا تهاجوا من أجل الغدير الذي
بالمقاع تنازعوا فيه

الْأَبْكَرَتْ سَلَى فَجَدَّ بُكُورَهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرَهَا

شق العصا : التفرق . ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شق العصا
وأمرها الذي توأمه زوجها أو أبوها .

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنْتِ النَّوَى تَرْقِرُقُ سَلَى عِبْرَةً أَوْ تُمِيرَهَا

النوى : نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها ، وترقرق الدمع : امتلاء العين به قبل
أن يفيض وتميرها تجليها وتميرها بفتح التاء تجليها [وأنشد للطرماح

سوف تدنيك من لميس سبنتا ة أمارت بالبول ماء الكراض
والكراض حلق الرحم واحدتها كرضة]

لَوْهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيتَ بِهِ خَلَاخِيلُ سَلَى الْمُصَمَّمَاتِ وَسُورَهَا

كل عظم ممخ فهو قصبة [ريان ممتلئ من اللحم] والمصمت : الذي لا يجول
ولا يتحرك ، وشجيت غصت خلاخيلها وسورها بيديها ورجليها ، وسور جماعة سوار
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لِسَلَى زِيَارَةً نَفْسَنَا جَدَى سَلَى عَلَى مَنْ يَزُورَهَا
[جدى سلمى نيلها وهو ما جادت به]

فَهَلْ تَبْلَغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَى بَطِيٍّ بِمُورِ النَّاعِجَاتِ فُتُورَهَا

المضبورة : الموثقة ، والقري : الظهر وقد لوحك بعض دأياتها في بعض
والمور : الطريق ، والناعجات : الابل البيض .

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرُؤُ تَحْتَ أَظْلَاهَا بِلَا حَقَّةِ الْأَظْلَالِ حَامِ هَجِيرَهَا

النجاة السريعة ، والمرؤ الحجارة البيض ، وصايلها صوتها إذا قرع بعضها بعضها

والاظل باطن الخف ولا حقة الاظلال أراد فلاة حين عقل ظاهها ، فصار ظل كل
شيء تحته لم يفضل عنه - حام حار - والهجير الهاجرة وأنشد لابيد :
تسب الكانس لم يؤر بها شعبة الساق إذا الظل عقل
يؤر يشمر، وأنشد لذي الرمة :

عواطف يستبطن في مكمن الضحى الى الهجر اظلالا بطيئا ضهولها
عواطف وعواقد واحد وهي الظبي الذي يعطف نفسه يضع رأسه على جنبه
يستبطن يستغل من الثبات كأنهم يستردن الظل ويستبطئنه - ضهولها اجتماعها
وظهورها أيضا ، يقال هل ضهل اليك من خبرهم شيء أي هل ظهر ، وهذا يصفه من
طول النهار -

الآلِيتَ شَعْرِي عَنْ سَلِيطِ أَلَمْ تَجِدْ سَلِيطُ سَوَى غَسَّانَ جَارًا يُجِيرُهَا
لَقَدْ ضَمْنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْسًا لَهَا ضَمِيرُهَا
وَنَبِئَتْ غَسَّانَ بْنَ وَاهِصَةَ الْخَصَى يَلْجِجُ مِنِّي مُضْغَةً لِأُحِيرُهَا

يريد لا يسيغها ، والوهص الشدخ ، يريد أنها تشدخ خصي الغنم [وذلك فعل
الاماء الرواعي ، تشدخ الخصى لتلين عليها فتشويها أو تطبخها] ويقال لما خصى
على الشدخ موهوص وموجوء ، فإذا سلت بيضتاه فهو ممتون ومملوس ، وقد متن
وملس والاسم منه المتن والملس [يلجلج يديرها في فيه]

سَتَعْلَمُ مَا يُغْنِي حُكِيمٌ وَمَنْعَقٌ إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحِ سَفِيرِهَا
حكيم بن معية الراجز أحد بني ربيعة الجوع ومنقع أحد بني فضلة بن بهدلة أحد
بني ربيعة أيضا كان يعين على جرير والسفير المصلح بين القوم يقال سفر بين القوم
سفارة والسفير أيضا ما سفرته الريح من ورق الشجر وغيره تسفره سفرا ومن هذا

سميت المكنسة مسفرة لأنها يسفر بها أى يكس
الأساء ما تبلى سليط إذا ربّت جواشئها وأزداد عرضاً ظهورها

يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبن فلاث صدورها وظهورها

بأسناها ترمى سليط وتتقى ويرمى نضالاً عن كليب جريرها
ولما علاكم صكُّ باز جنحتم بأسناه خربان تصر صقورها

الجنوح الميل الى الارض وغيرها والخربان ذكور الخبارى واحدها خرب تصر
تصبح صقورها تصوت يقول ليس عندكم دفع إلا بأسناهم كما ان الخبارى ليس
عندها دفع إلا أن تسلح على البازى

عضاريط يشوون الفراسن بالضحى إذا ما السرايا حث ركضاً مغيرها

العضاريط جمع عضروط وهم الاتباع واحدهم عضروط، والفراسن أخفاف الابل
واحدها فرسن، يقول فذاك حظهم من الجزور - وهو شرمافى الجزور - يريد أنهم
لا يسرون مع الناس ولا يأكلون إلا شرمافى الجزور، وقوله إذا ما السرايا حث
ركضاً مغيرها يقول إذ ركب الناس لغارة أو فزع لم يركبوا معهم يقول ليسوا
بأصحاب حرب ولا خيل بعيرهم بذلك .

فما فى سليط فارس ذو حفيظة ومعلقها يوم الهياج جعورها

يقول إذا تهايج الناس أحدثوا هم فزعا وجبنا ، فلم يستعن بهم أحد فذلك
منجأهم يوم الهياج ونجواهم به ومن أمثالهم قولهم « اتقى بساحه سمرة » واصل ذلك أن
رجلاً أراد ضرب غلام له يقال له سمرة فسلح الغلام فخلاه ، فذهبت مثلاً . وذو
حفيظة . ذو غضب ، ومعلقها - ملجأ قومها

أَضْجُوا الرُّوَايَا بِالْمَزَادِ فَإِنَّكُمْ سَتُكْفَوْنَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورَهَا

يقول اخدموا أنتم واستقوا فإن الحرب يكفيناكموها غيركم ، وقوله أضجوا يقول إنما أنتم رعاة . الروايا الابل التي يحمل عليها الماء ، وهى التى يستقى عليها ، وكل ما استقى عليه من بغير أو غيره فهو راوية ، وبذلك سعى راوية الشعر والعلم لأنه يحمله . والمزاد كل ما استقى فيه من الآدم الواحدة مزادة . وقوله أضجوا الروايا يعنى ألحوا عليها بالاستقاء حتى تضح حتى ترغو للضجر

عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جَحِيْشًا وَصَائِدًا وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرَهَا

جحيش بن زياد أحد بنى زبيد بن سليط وصائد سليطى وعيساء جدة غسان ابن ذهيل . والعلاب جمع علبة وهى التى يحلب فيها ، وهى أعظم من المعلقة وأصغر من الجفنة وهى تعمل من جلود الابل

أَسَاعِيَةُ عَيْسَاءُ وَالضَّانُّ حَفْلٌ فَمَا حَاوَلَتْ عَيْسَاءُ أُمَّ مَا عَذِيرُهَا

التحفيل اجتماع اللبن فى ضروعها ، وكذلك التصرية . والعذير الحال [قال أحد : المعنى أنهم رعاة أصحاب غنم يسعون فى حلبها والقيام عليها ، فما عذيرهم فى عدوهم طورهم حتى يعرضوا إلينا ونحن أصحاب حرب]

إِذَا مَا تَعَاظَمَتْ جُعُورًا فَشَرَّفُوا جَحِيْشًا إِذَا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عَيْرُهَا

يقول إذا جاءت الابل بالميرة كثرت عندهم الخنطة والتمر فيشبعون وتمظم جمورهم

قال أبو عثمان حدثنا الأصمعى قال تجاعر حيان من العرب أى خروا فاختار كل حى منهم رجلا ، وكان سبقهم فى ذلك جزورا . قال فأطعما من الليل طعاما كثيرا حتى اندحت بطونهما قال ثم أصبحوا فاجتمع الناس قال فجاء

أجدهما فوضع أمرا عظيما فقال ذلك أصحاب الآخر وجبنوا وخشوا أن يغلبوا فقال صاحبهم لا تعجلوا أبشروا قال فجاء صاحبهم إلى ما وضع صاحبهم ثم جنله ثم تمنى ناحية فوضع مثله قال فغلب فأخذه أصحابه فحملوه على أعناقهم فقال الغالب لأصحابه بآني أنتم أما إذا كان الظفر لنا فأشبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور :

أَنَّا نَسْخُلُونَ الْعِبَادَةَ فِيهِمْ قَطِيفَةً مَرَّعَزَى يَقْلُبُ نِيرُهَا
[يحسبون العباداة قطيفة لدناءتهم]

كَأَنَّ سَلِيْطًا فِي جَوَاشِنِهَا الْخَصَى إِذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحِينَ وَقِيرُهَا
[في جواشنها الخصى أي هم عظام الصدور] يريد أن أبدانهم معضلة كخلق العبيد قد اكتنزت من العمل فتمضلت ليست سبطة كسبوبة الاحرار والاملحان ماء ان ويقال جبلان لبي سليط وأنشد لعمارة بن عقيل :

كَمْ بَابٍ فَتَحْتَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَكَمْ مَالٍ أَكَلْتَ بِغَيْرِ حِلٍّ
كَأَنَّكَ مِنْ خَصَى سَبْعِينَ بَغْلًا جَمَعْتَ فَأَنْتَ كَالثَّوْرِ الْمَوْلَى
الْمَوْلَى الْمُسْنِ وَالْوَقِيرُ الْغَنَمُ فِيهَا حَرٌّ أَوْ أَحْمَرَةٌ وَلَا تَسْمَى الْغَنَمُ قِيرًا إِلَّا بِحَمَرِهَا
إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيْطٍ فَتَبَحَّتْ رِكَابًا وَرُكْبَانًا لَيْثِمًا بِشِيرُهَا
البشير المبشر والبشير أيضا الجميل الوجه يقال من البشارة بشرته وأبشرته وبشرته وأنشد أبو توبة

بَشَرْتُ عِيَالِي أَنْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَنْتَكَ مِنَ الْخِجَاجِ يَتَلَى كِتَابُهَا
نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ مِنَ الْحَرْبِ يَبْغَى بِالرَّدَاءِ نَذِيرُهَا
وَيُرْوَى بِسِيرِهَا يَقُولُ أَنْتُمْ أَنْتُمْ ذَاتَ نَاطِحٍ دَاهِيَةٍ

وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ تَعْضُ فِرَاحَ الْهَامِ أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المشرفية سيوف تطبع بالمشارف والمشارف القرى ما بين الريف والبدو مثل الانبار من بغداد والعذيب من الكوفة وهي المزالف والمذارح وفراخ الهام آدمغتها تستطيرها تذهب بمظاهرها

تَمْنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلُهُ كَذَلِكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحَيْشًا غُرُورُهَا
وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءَ رَى لِسَائِكُمْ وَتَلْعَةً وَالْجُوبَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتُورِدُوا مَشْرِفِيَّةَ تُطِيرُ شُؤْنَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُهَا

لا تستوردوا لا نجعلوا رؤوسكم وردا لها وشؤون الهام مواصل الرأس واحدا
شان والشان ما بين قبيلتين من قبائل الرأس .

كَأَنَّ السَّايِطِينَ انْقَاضُ كَمَاةٍ لِأَوَّلِ جَانٍ بِالْعَصَا يَسْتَشِيرُهَا

واحد الانقاض نقض وهو ما خرج من رأس الكماة إذا انشقت عنها الارض يصفهم بالذل وأنهم لا يمتنعون . كما لا تمتنع هذه الكماة إذا استثيرت بالعصا ومن أمثال العرب « هو أذل من ققع بقاع » وهي الكماة البيضاء .

غَضِبْتُمْ تَلِيهَا أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِهَا أَنْ اخْضَرَّ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا

الغمير الكلاء اليابس يصيبه المطر فينتثر فيكون خيطا ابيض واخضر يقول لما اخضبتهم وشبعتم تغنيتهم بهجائي، والتلاع مسايل الماء المرتفعة وهي المنخفضة وهي من الاضداد .

فَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَافِعٌ فِي مَقْلَدٍ لَمَا وَغَرَّتْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا

بعضى مقلد بن كليب والوغر الحقد والعداوة

بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سُوفَةَ جَلَوْا عَنْكُمْ الظَّلَامَ وَأَنْشَقَ نُورُهَا

كانت قيس عيلان أغارت على بنى سليط فأكذبت أموالهم وسبوا منهم
سبايا فركت بنو الخطفي فاستنقذت ماني أيدي قيس من أبل بنى سليط وسباياها
فمن ذلك عليهم جرير وسوفة موضع بالمروث وهو صحار واسعة بين قمين وأبين
شرفين، غليظين وحائل ماء يبطن المروت، وسوفة قريبة منه فأضيفت سوفة إليه وأنشد:

إِذَا قَطَعْنَ حَائِلًا وَالْمُرُوثَ فَأَبْعَدَ اللَّهُ السَّوِيقَ الْمَلْتُوثَ

وَفِي بئرِ حَصْنٍ أَدْرَكَتْهَا حَفِيزَةٌ وَقَدْ رَدَّ فِيهَا مَرَّتَيْنِ حَفِيرُهَا

حفيرها ماخرج منها والحفيظة الغضب قال كان بنو مرة بن حمان طعموا بئر
حصن بن عوف بن معاوية الأكبر من كليب وكانوا يبطن المروت وكان لأهل
الزلف من بنى سليط فيما يدعون فطمعها بنو حمان حتى جاء بنو عوف بن كليب
رهط جرير فبزلوا عليها فسفرت السفراء بينهم واصطلحوا

فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاغَا وَبَرَكَتْ عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ بُشَيْرِهَا

يقول دفنت بئركم هذه مرتين، فاستثراها لكم بعد ما صارت مراغا لم
تدفعوا عنها. المخاض من الأبل ذوات الحمل في بطونها أولادها

لَئِنْ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمَجْشَرِ رَأْيَهُ وَكَانَ لِعُوفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

المجشر من بنى مقلد بن كليب وعوف رهط جرير

فَأُولَى وَأُولَى أَنْ أُصِيبَ مُقْلَدًا بِغَاشِيَةِ الْعَدُوِّ سَرِيعِ نُشُورِهَا

أراد بقصيدة جرية تعدى من دنا منها ونشورها انتشارها أى تنتشر وتنفش

فأولى تهديد ووعد أى كفوا عنى لا أصبكم بهذه المعرة الغاشية
لَقَدْ جُرِّدَتْ يَوْمَ الْحَدَابِ نِسَاؤُهُمْ فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا وَقَلَّتْ مَهْرُهَا
مَجَالِيهَا حين جليت كما تجلى العروس وكان هذا اليوم لبكر بن وائل على سليط
فسبوا منهم نساء فأدر كتبهم بنو رباح وبنو ثعلبة ابني يربوع فاستنقذوهن من
أبدى بكر وقوله قلت مهورها يقول إنما ملكوهن بالرماح ولم ينقذوا فيهن مهرا
والحداب موضع

٧٧ — فرد على جرير أبو الورقاء عقبة بن مليص المقلدى فقال :

إِنَّ الَّذِي يَسْعَى بَحْرَ بِلَادِنَا كَمُبْتَحَثٍ نَارًا بِكَفِّ يَشِيرُهَا
وَمَا حَارَبْتَنَا مِنْ مَعَدِّ قَبِيلَةٍ فَنَقْلَعُ إِلَّا وَهَى تَدْمَى نُحُورَهَا
وَالَا رَمَيْنَاهَا بِصَدْرٍ وَكَلْكَلَ مِنَ الشَّرِّ حَتَّى مَا يَهْرُ عَقُورُهَا
أَبَا الْخَطَفَى وَأَبْنَى مَعِيدٍ وَمَعْرِضٍ تَسْدَى أُمُورًا جَمَّةً لَا تُتِيرُهَا

جمة كثيرة ويقال هذه بئر جمّة أى كثيرة الماء يقول تسدى أى تمد خيوط
الثوب طولا واللحمة عرضاً وباللحمة والذير يتم نسج الثوب، وهذا مثل ومعناه أنه
يقول تمد ما لا تدركه ولا يتم ذلك

٨ — وقال غسان :

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخَلَعْتَهُ إِذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْدَ السَّلَامِ جَانِيهَا
لَا تَسْأَلُونَ كُلِّيًّا فَيُخَبِّرُكُمْ أَيْ الرَّمَا حِ إِذَا هَزَّتْ عَوَالِيهَا
أَمَّا كُلَيْبٌ فَإِنَّ الْمُؤَمَّ حَالَفُهَا مَا سَالَ فِي حَفْصَةِ الزَّبَاءِ وَادِيهَا

الزبابة ماء لبنى سليط ، وحفلة كثرته يعنى كثرة السيل واجتماعه ، ومنه قولهم
احتفل الفرس إذا لم يبق من جهده شيئاً . وكذلك احتفل الوادى إذا انتهى سيله ،
وكل ماء تؤثته فهو حفلة ، وإذا ذكر فهو ماء

٩ - فأجابه جرير

[أَسْأَلُ] سَلِيْطًا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَفْزَعَهَا مَا شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْسًا هَوَادِيهَا

القمس دخول الظهر وخروج الصدر ، يريد أنهم يجذبون أعنتها ولا يجرونها
فيلحقون بالقرابيس فقد قعست لذلك ، هواديتها أعناقها ومثله

ولا يدرون ما الطعنان حتى يمد الجرى من طبق العنان

طبق العنان أن تطبق عند كف الفرس عن العدو ، فإذا بسط للفرس عدوه خلى
عنانه ، والطعنان أن يبسط جرى الفرس حتى يحمى فيعض على مسحله ، فيقال طعن
الفرس فى مسحله طمنا وطعنانا - ومثله قول طرفة

أعوجيات على الشأو أزم * أى عواض على لجمها يقول لم يمتادوا ركوب
الخيال وركضها كما قال

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا فهم ثقال على أكتافها عنف

لَا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعٍ أَعْنَتَهَا وَفِي جَوَاشِنَهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

يقول فى صدور بنى سليط انتفاخ من الجبن والفرع ، فهم لا يثبتون على متون

خييلهم فذلك دأؤها الذى يجافىها عن لزوم متون الخيل ويروى إلى الداعى

وَمَا السَّلِيْطُ إِلَّا سَوَاءٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١٠ - فقال غسان

وَجَدْتُ كَلِيْبَ غَبٍّ أَمْرَسَ فِيْهَا مُتَوَخِّمًا إِذْ رَامَ شَرَّ مَرَامٍ

(٢ - نقائص - ل)

المتوخم المستوخم بقول استوخت غب أمر سفيتها يعني جريرا حين رام قهري بشعره •

الآن لما أبيض أعلى مسحلي وأكلت من نابي على الأجدام

المسحل ماسفل عن العارضين من اللحية ، والأجدام جماعة جدم ، وجدم كل

شيء أصله يريد أنه قد أسن وذرا ناباه وأنشد

إذا مقرر منا ذرا حد نابه تخط منا ناب آخر مقرر

وأنشد :

الآن لما أبيض أعلى مسحلي وعضيت من نابي على جدم

يرجو سقاطي ابن المراغة للعدى سفها تمي ضلة الأجلام

ووجدت بخط أبي أحمد عبد السلام على النسخة أنه وجد في نسخة أبي سعيد

السيرافي زيادة على ما في النسخة التي لأبي أحمد وهو ، وروى عمرو بن أبي عمرو

ولقد نزت بك من شقائك بطنه أردتك حتى طحت في القمقام

أي البحر

ونشبت في لهوات ليث ضيغم شش البرائن بأسل ضرغام

نشبت علقت ، وضیغم شديد العض ، والضغم العض ، وشش غليظ ، بأسل

كره المنظر ، ضرغام [أسد]

قبح الآله بني كليب إنهم خور القلوب أخفة الأجلام

قوم إذا ذكر الكرام بصالح لم يذكروا في صالح الأقوام

صبر على طول الهوان أذل من نعل من الأنعام للأقدام

ويبين بخر اللوم حين رايتهم في كل كهل منهم وغلām

١٩ - فأجابه جرير

أَبْنِي أُدِيرَةَ إِنَّ فِيكُمْ فَأَعْلُوا خَوَرَ الْقُلُوبِ وَخَفَّةَ الْأَحْلَامِ

أديرة تصغير أدرة كأنه رمى أمهم بالأدرة وليس يكون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء وقوله خور أى ضعف

بَشَّ الْقَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوَةَ وَالْخَيْلُ عَادِيَّةٌ عَلَى بَسْطَامِ

بسطام بن قيس بن مسمود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، والنعف منتهى السيل من الوادى إلى أسفل الجبل. وحد كل أرض نعف قال وقشاوة ضفرة وهو رمل مجتمعم في أعراضها مصخور سود وتراها أبيض، فيقال لها الخرجاء للسواد والبياض

الظَّاعُنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مَقَامِ

العمى الجهل والضلال، والخافض المقيم

تَرَكُوا الْأَحْمَرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا إِنَّ الْحَامِيَّ يَوْمَ ذَلِكَ مُحَامِي

الأحمر حريث بن أبى مليل، وهو عبد الله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة

ابن يربوع

أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتُكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَامِ

يقول أبليتكم قومكم ضعفا وخورا وجبتا، وفك عناتكم بسطام هذا [وقالوا إنما يعنى الواقعة، واسمه نعيم بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح قال أحمد قوله من بني همام أراد همام بن رياح بن يربوع وهذا من ابن حبيب خطأ بين لأن جريرا لم يثن عليهم بأن ابن همام بن مرة الشيباني من عليهم وأى فخر لجرير فى هذا] عناتكم أسراؤكم والواحد عان، والأشاجع عصب ظاهر الكف

وعريها قلة لحمها وذلك ما صنعت به الرجل ألا يكون مرهلاً كثيراً اللحم ، وواحد
الاشاجع أشجع

خبر يوم قشاوة

وكان من حديث يوم قشاوة أن بسطام بن قيس بن مسعود خرج غازياً لبنى
يربوع حتى اطردها لرجلين من بني سليط، يقال لأحدهما سعيرو وللآخر حجير
وهما ابنا سفيان من بني يربوع ، فأبى الصريخ بنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة وكانوا
أدنى الناس منهم فركب سبعة فوارس من بني عاصم ، فيهم بجير بن عبد الله ومليل
ابن عبد الله وهما ابنا الطائية والاحيمر حرث بن عبد الله ومالك بن حطان.
ابن عوف بن عاصم وهو مالك بن الجرمية، وخرج معهم قوم من بني سليط حتى
أدركوا القوم فلما نظروا إلى جيش بسطام هابوا أن يقدموا عليهم، فقال مليل بن
أبي مليل يا بني يربوع إنه لا طاقة لكم بهذا الجيش إلا بمثله فأرسلوا بجيرا يستصرخ لكم
وإنما أمرهم بذلك مخافة عليه أن يقتل، فقال بجير لا والله لا ذهبت صريخاً بعد أن عاينت
القوم، فلما غلبه قال لابن عمه اذهب أنت يا أحيمر . فقال وأنا والله لا أذهب فقال
لمالك بن الجرمية فاذهب أنت صريخاً فقال وأنا لا أذهب فقال لهم مليل بن أبي مليل .
فأعطوني قولاً أتق به وأطمئن إليه، لتضبطن لى أنفسكم ولا تقدموا على الجيش .
حتى آتيكم ففعلوا . وذهب مليل صريخاً فلما ذهب نظر إليه بسطام فقال لأصحابه .
ذاك الذى يركض سيجلب عليكم شراً ، فانظروا أن تفرغوا من أصحابه قبل أن
يأتيكم الناس . فبرز بسطام فى فرسان من أصحابه حتى دنا من القوم ، فكلمه بجير
فقال له بسطام من أنت ؟ قال أنا بجير بن عبد الله بن الحارث ، فقال يا بجير ألم تكن
تزعم أنك فتى يربوع وفارسها قال بلى ، وأنا الآن أزعمه فابرز لى فأبى أن يبرز
له بسطام ، وقال بسطام ما أخن نسوة بنى يربوع يظنن بك هذا الظن أن تحجمهم

عن الكتيبة حين رأيتها، ثم قال لصاحبيه أحيمر ومالك مثل ذلك، فلم يزل يشحذهم ويحضضهم كيداً منه وخديعة حتى حملوا أفراسهم وسط القوم، فأما بجير فلقبه الملبد ابن مسعود عم بسطام فاعتنق كل واحد منهما صاحبه، فوقعا على الأرض عكسي غير فاعتلاه بجير، فلما خشي الملبد أن يظهر عليه بجير نادى رجلاً من بني شيبان يقال له لقيم بن أوس: يا لقيم أغثنى فقد قتلني اليربوعي، قال إليه لقيم فضر به على رأسه فقتله وخرق أحيمر بالقنص، وترك مطروحا فظنوا أنهم قد قتلوه وضرب مالك ابن الجرمية فأمر فعاش سنة مأموما ثم مات من آفته، وانهرزت بنو سليط فلما انهرزوا قال بسطام يا بني شيبان أيسركم أن تأمروا أبا مليل قالوا نعم، قال فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة أتاه مليل فأخبره خبرنا وخبر ابنه فلم ينتظر الناس فالتخلف معي منكم فوارس فانكم ستجدونه مكبا على بجير حين عاين جيفته فكمن له بسطام في عشرة فوارس قريبا من مصرع أصحابه فلم يلبثوا إلا قليلا حتى طلع عليهم على فرسه بلعاء فلما عاين بجيرا نزل فأكب على جيفته يقبله ويحتضنه وأقبل بسطام ومن كان معه ير كضون حتى أتوه فوجدوه مكبا وعليه بلعاء يعلك لجأه واقفا فأسروه واخذوا فرسه، فلما صار في يدي بسطام قال يا أبا مليل إني لم آخذك لا قتلك قال قد قتلت ابني ووددت أني مكانه، أما إن طعامك على حرام مادمت في يدك قال فكان أبو مليل يؤتي بالطعام فيبيت يطرد عنه الكلاب مخافة أن تأكله فيظنوا أنه أكله هو حتى جهد فلما رأوا جهده قال بشر بن قيس لأخيه بسطام بن قيس إني لا آمن أن يموت أسيرك هذا في يدك كهر لا فتسبك به العرب فبعه نفسه فأتاه وهو مجهود فقال له يا أبا مليل أشتري مني نفسك؟ قال نعم قال بكم؟ قال بمائة من الابل، فان لك مائة بدم بجير قال تلادي أحب من تلادك والدم لك تنقلني أذهب، فخلاه بسطام وأحلفه أن لا يعقب أي لا يغزوه ثانية، فلما أتى قومه أخبرهم خبره فقال مقيم بن نويرة:

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته نعمة أذن داره فظلم
 بآنا ذوو جد وأن قبيلكم بنى خالد لو تعلمون كريم
 وأن الذى آلى لكم فى بيوتكم بمقاسمه لو تعلمون أنيم
 يقول إن الذى حلف لكم أن لا يعقب عليكم سيحدث ولا بد أن يغزوكم ثانية
 هو الفاجع المنكى سراقه صديقه وذو طلب يوم اللقاء غشوم
 فمنهم أبياتا ونمكى نسيته بنسوتنا يوماً لهن نعيم
 النعيم البكاء والنحيب يقال نعم ينعم نهما ونحيما ونحمانا
 كأن بجيراً لم يقل لى ما ترى من الامر أو ينظر بوجه قسيم
 هذا البيت مكفاً وصاحبه بكفىء كثيراً والقسيم الجميل والاسم منه القسامة،
 يقال رجل قسيم وسيم بين القسامة والوسامة

ولو شئت نجاك الكميث ولم تكن كأنك نصب للرجال رجم
 ولكن رأيت الموت أدرك تبعاً ومن بعده من حادث وقديم
 فيال عبيد حلفة إن خيركم بجزرة بين الوعستين مقيم
 أراد عبيد بن ثعلبة بن يربوع وجزرة من أرض الكرمه من بلاد البمامة
 والوعس من الرمل اللين الموطوء الذى قد وعسته السائلة :

غدرتم ولم تربع عليه ركابكم كأنكوا لم تفجعوا بعظيم
 وكنت كذات البوريمت فرجعت وهل تنفعنها نظرة وشميم
 يقول كنت كالناقة التى نحر ولدها فجاءت تشمه وترأمه ، وهل ينفعها ذلك
 فكذلك أنا لا أسكن حتى أثار به .

أطافت فسافت شم عادت فرجعت ألا ليس عنها سجرها بصريم
 سافت شمت والسوف الشم ، وسجرها حنينها يقول ليس حنينها بمنصرم .
 وقال مالك بن نويرة يهجو بنى سليط ويعيرهم فرارهم وانصرافهم عن أصحابهم

لحاً الله الفوارس من سليط خصوصاً إنهم سلموا وآبوا
أجثتم تطلبون العذر عندي ولم يخرق لكم فيها إهاب
دعتم خلفكم فأجبتموها مجازم في أعاليها الجباب
المجازم الأسقية المملوءة والجباب شبيه بالزبد يعلو لبن اللقاح

كفعلكم غداة لَوَى حَيٍّ فهذا من لقائكم عذاب
إذا لا قيم أبداً فضحتهم ذماركم فليس لكم عتاب
فكيف بكم وقد أخزيتموها إذا ذكر الحفاظ والسياب
وكانت جعفر لو صادفتها هم أصحاب نجدتها فغابوا
وهذا جعفر بن ثعلبة بن ير بوع جد عتيبة بن الحارث .

ولو شهد الفوارس من عبيد لراث لرهط بسطام إياب
ولو سمع الدعاء بنو رياح لجاء فوارس منهم غضاب
فلا تبعد فوارسنا وجادت على أرض ثووا فيها الذهاب

وقال مالك بن حطاب وهو في المعركة قبل أن يموت

لعمري لقد أقدمت مُقَدِّم حارِد ولكن أقران الظهور مقَاتِل

الأقران الأعوان الواحد قرن الظهر هو الناصر

ولو شهدتني من عبيد عصابة حماة لحاضوا الموت حيث أنازل
بكل لذيذ لم يخنه رِثاقه وعضب حسام أخلصته الصياقل
وما ذنبنا أنا لقينا قبيلة إذا واكلت فرساننا لاتواكل
يساقوننا كأسا من الموت مرة وعرد عنا المقرفون الحناكل

الحناكل القصار الأفعال واحد حنكل وعرد فر

فليت سميراً كان حيضاً بر - لها وليت حجيراً غرقته القوابل

إذا مات الصبي في الرحم فقد غرقته القوابل

وايتهم لم ير كبوا في ركوبنا وليت سليطا دونها كان عاقل
 وركوب جمع ركب، وعاقل واد ببلاد قيس وهو اليوم لباهلة بن أعصر
 فما بين من هاب المنية منكم ولا بيننا إلا ليال قلائل
 وقال لقيم بن أوس الشيباني في ذلك وبذكر أن الملبّد قال إنما قتل لقيم بجيرا
 حسداً لأنه أسره

إني وبيت الله لولا شدي لشنا الملبّد في رجام مرصد
 أو غير ذلكم رهينة ماغث بفوارس شربو اسمام الاسود
 لحقوا ودعواهم عبيد كلهم فلقوا مناياهم حمام المرصد
 أفكان شكري أن زعمت نفاسة نقذيك أمس وليتني لم أشهد
 نقذيك من الاستنقاذ أي استنقاذي إياك .

جللت مفرقه وما هلهاته ليسن المهرّ وصارماً لم ينأد
 هلهته لبثته - وأنشد
 هلهل بكمب بعد ما وقعت فوق الجبين بساعد فريم -
 لم ينأد لم يعوج ولم ينثن

١٢ - وقال غسان

أيرجو جرير أن ينال مساعي الأكرام يا بآء لثام جدودها

١٣ - فأجابه جرير

لقد ولدت غسان ثالبة الشوى عدوس السرى لا يقبل الكرم جيدها

وروى ثالثة - جعلها كالضبع تمشى على ثلاث والثالبة المعيبة أراد أنها مشقة القدمين

من الرعى، والعدوس الداعة السرى، والكرم القلادة، وروى بالية الشوى بمعنى القوائم

جبيت جبا عبد فأصبحت مورداً غرائب يلقي ضيعة من يذودها

جيت جمعت وجبوت أيضاً، هذا مثل يقول جمعت جمع عبد فمعجرت حين
 بوردت عليك قوافي أن تنقضها كما يعجز الضعيف عن ذباد الغرائب عن الماء
 أَلَمْ تَرَ يَا غَسَّانُ أَنَّ عَدَاوَتِي يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودَهَا
 الكؤود العقبة الصعبة المصعد يقال عقبة كؤود وكأداء

١٠١ - قال أبو عمرو : وكان غسان بن ذهيل حدثاً [أى حسن الحديث] وكان
 جالساً ينشد لبيد بن عطار بن حاجب بن زرارة بالكناسة ويحدثه ، فجاء رجل
 من بني عليم بن جناب ثم أحد بني مصاد يقال له جنباء وذلك حين اجتمع الناس
 على معاوية ، فقال من هذا الذي ينشدكم قيل له غسان بن ذهيل السليطي ، فقال
 أنت الذي تغير على الناس ؟ فقال له غسان أنا الذي بلغك فقال جنباء ، أما والله لو
 أغرت على رجل حر بعد إقد فطمك [وكانت تميم حلفت كلباً بعد قتل عثمان رضي
 الله عنه في الفتنة ، فكفل على بني تميم أحد بني ديسق اليربوعي وعلى كلب من
 رجل من بني عليم] فقال غسان هل لك أن أخالعك الحلف وأغاورك ففعل .
 فأغار حسان على الكلبي مع أخويه معن وسليط ابني ذهيل ودوسر بن غسان
 ففتنقى خمسين من كرائم إبله فبعث بها مع ابنه دوسر إلى هجر فبيعهما فزحفت
 بنو ثعلبة إلى بني سليط ، فحملها قيس بن حنظلة بن النيطف السليطي عن أخواله
 وأم قيس بن حنظلة قتييلة بنت عبد عمرو من بني عوف بن جارية رهط غسان
 فقال غسان في ذلك وجاء الكلبي ينشد إبله :

يَسْأَلُنِي جَنْبَاءُ أَيْنَ مَخَاضُهُ	فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْلُ عَثْرَةُ تَاعِسٍ
حَوَاهَا أَمْرٌ وَسَهْلٌ إِذَا هُوَ بَاعَهَا	وَإِنْ وَكَسَتْ أَثْمَانُهَا لَمْ يَمَّا كَسِ
قَلِيلُ السَّوَامِ غَيْرِ دَرَعٍ حَصِينَةٍ	وَأَيْضُ مَا أَخْلَصَ الْقَيْنُ يَابِسِ

يقول هو صلب الحديد ليس بأنيث وذلك مما يمدح به السيف
كَفَاكَ فَالْهَاكَ ابْنَ ثَلَّةَ بَعْدَهَا عَلَاةُ بَيْوتٍ مِنَ الْمَاءِ قَارِسِ
أخبره أنه أبطله عن ألبانها شرب الماء القراح ، والقارس البارد ، والبيوت
ما بات في الحياض ، وابن ثلة جنباء هذا

تُسُوفُ أَدَاحِيَّ النَّعَامِ إِفَالَهَا بِقُودِ الْهَوَادِي مُشْرِفَاتِ الْبَرَاعِسِ
الاداحي مواضع بيض النعام واحدها أدحي وإفالهأ أولادها واحدها أفيل
خبر أنها تراعى الوحش لعزة قومها آمنة أن يغار عليها ، والبراعس الكرام واحدها
برعيس

لَوْ أَنَّ عَلَيَّهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسِقٍ إِذَا مَارَعَتْ بَيْنَ اللَّوَى فَالْعَرَائِسِ
تُحْضِضُ حَمَادًا لَيْسَعَى بِذِمَّةٍ عَلَيْكَ بِرَهْطٍ الْإِبْلَخِ الْمُتَشَاوِسِ
أراد حماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، وكان جنباء
محاورا حماداً هذا والإبلخ المتكبر .

إِذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَمَالِكٍ وَعَمْرٍو أُجِيرَتْ بِالرَّمَاكِ الْمَدَاعِسِ
سعد ومالك ابنا زيد مناة ، وعمرو بن تميم ، والمدعس الطعن

بَنِي طَارِقٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَا تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرِطْبٍ وَيَابِسِ
١٥ — فَأجابه جرير عن جنباء وحض عليه بني عاصم ، وعيره الغدير بجار بني
يربوع فقال :

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ وَآرِيَّ أَمْهَارٍ وَمَوْقِدَ قَابِسِ

لَقَدْ خَبَرْتَنِي النَّفْسُ أَنَّي مُزَايِلُ شَبَابِي وَوَصَلَ الْمُنَفْسَاتِ الْأَوَانِسِ

[المنفسات العظيمات الأقدار]

وَأَصْبَحْتُ مِنْ هُنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَخَا الْيَأْسِ أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَأَيْسِ

وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى عَنْ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ

العانس التي كبرت في منزل أهلها ولم تزوج ، وقوله منسوبة الحال أراد أنها كريمة ، طامحة العينين تطمح عينها الى غير زوجها إذا كانت فاركا ، والفارك المبعضة لزوجها ، ومطروفة الهوى تطرف الهوى من هاهنا إلى هاهنا ، كأنها تستطرف غير زوجها .

بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ
يقول لم يالحقكم شيء من العيب رطب ولا يابس [أي قديم ولا حديث وروى ولم تضربوا

إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءُ قَالَ ابْنُ دَيْسِقٍ لَعَالِكَ فِيهَا عَالِيَا غَيْرَ تَاعِسِ

إذا عثر الشاب قيل لعالك دعاء كأنه قال نعشك الله ورفعك

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٌ غَدَاةٌ تَابَسَتْ عُبَيْدُ بَرْدِ الْبُزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِسِ

جرت لأخي كلب بمعنى جنباء والقناعس من الأبل الثقال الواحد قنعاس

أَلَا إِنَّ حَمَادًا سَيُوفِي بِذِمَّةٍ عَلَيْكَ وَرَدَّ الْأَبْلَخُ الْمُتَشَاوِسِ

حماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد الأبلخ المتعظم ، والمتشاوس الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً

أَلَسْتُمْ لَنَا مَا إِذْ تَرُومُونَ جَارِكُمْ وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِسِ

يقول لولا بنو ثعلبة لم تدفع عنهم بنو سليط كف لأمس ، وكانوا شهرة لمن أرادهم

فَأَنْتَ لَأَقِ لِلْأَعْرَابِ بْنِ دَيْسِقٍ فَوَارِسَ سَلَّابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسِ
[ابن ديسق كان جارا للجنباء أو هو من بني عاصم يعني طارق بن ديسق بز الفوارس سلاحهم]

فَلَا أَعْرِفَنَّ الْخَيْلَ تَعُدُّوْ عَلَيْكُمْ فَتَطْعُنَنَّ فِي ذِي جَوْشَنٍ مُتَقَاعِسٍ
في ذي جوشن رجل ذو جوشن ، والجوشن الصدر، متقاعس متأخر عن الحرب .

إِذَا أُطْرِدُوا لَمْ يَخَفْ دَاءُ ظُهُورِهِمْ عَلَى مَا رَبَّاهُمْ مِنْ نَحْضِهَا الْمُتَكَوِسِ
يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن وتكاوس اللحم انتفاخه والنحض اللحم [قال احمد داء ظهورهم خروهم وضراطهم]

١٦ - وقال جريرا ولم يسمع لها بنقيضة :

تَلَقَّى السَّلَاطِيَّ وَالْأَبْطَالَ قَدْ كَلَّمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِينًا وَهُوَ مَقْلُولٌ
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ
فقال رجل منهم أدام الله لهم البطنة والسلامة ، والاميل من الرجال الذي لا يستوي على السرج إذا ركب

١٧ - ومما قال جرير لبني سليط ولم توجد له بنقيضة

جَاءَتْ سَلِيطُ كَالْحَمِيرِ تَرْدِمُ فَقُلْتُ مَهْلًا وَيَحْكُمُ لَا تَقْدُمُوا

تردم تعبق والحق الضراط ، وهو الردام معناه لا تقدموا على

إِنِّي بِأَكْلِ الْخَائِنِينَ مُلْزَمٌ قَدْ عَلِمْتُ أَسِيدَ وَخَصَمَ

الملزم المولع بالشئ يقال لزم بالشئ وغرى به وسدك به وعسك به ولكى به
ولغى به وعسق به بمعنى واحد

إِنَّ أَبَا حَزْرَةَ شَيْخٌ مُرْجَمٌ إِنَّ عَدَّ لَوْمٌ فَسَلِيطُ الْأُمِّ
مَا لَكُمْ أَسْتٌ فِي الْعَلَا وَلَا فَمٌ وَلَا قَدِيمٌ فِي الْقَدِيمِ يُعَلِّمُ
[أى لا مقعد لكم ولا متكلم]

١٨ - وقال لهم أيضا ولم نجد لهم نقيضة

إِنَّ سَلِيطًا كَأَسْمَاهَا سَلِيطُ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرٍو عَيْطُ
قُلْتُ دِيَا فَيُونُ أَوْ نَبِيطُ

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سليط ، والسليط الطوال الضخام واحد هم أعيط
والمرأة عيطاء ، لا يعطون أحدا طاعة وأصله من قولهم اعتاطت الناقة إذا أبت
أن تحمل ودياف قرية بالشام ، قلت هم نبيط الشام ونبيط بمعنى نبط العراق
والسليط الحديد اللسان يقال سكن سليط .

١٩ - وقال لبنى سليط ولا نقيضة لها

نَبِيتُ غَسَّانَ بْنَ وَاهِصَةَ الْخُصَى بِقُصْوَانَ فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَانَ
المستكثون أهل الكلاء والخصب البطان الشباع .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّ ضَبَّةً أَطْرُقُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنْ ذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ إِذْ عَسَيْتُ بِهِ مُقْلَدَةُ الْأَوْتَارِ غَيْرُ سِمَانٍ

[عكست به لزمته فلم تفارقه كما قيل سدك بأمرى وعسك بأمرى، مقلة الاوتار بعز
كلابا قد قلدت الاوتار شبه نفسه بالثور تكثفه الكلاب فيقتل فيها ويحرق
ويقتل سالما]

٢٠ - وذكروا أن بنى سليط بعثوا ريثة لهم على فرس فنام الريثة ونفر
الفرس فلم بدر كيف أخذت، وذهبت نازعة الى أوطانها وجاء الجيش الذين
يتوقعهم بنو سليط فوجدوا الريثة نائمة فجاوزوه الى الحى فاكتسحهم فقال فى ذل
جرير ولا نقيضة لها :

لَعَمْرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطُ نَوْمَةً عَلَى حَزَّةٍ مَا كَانَ حُرٌّ يَنَامُ

[على حزة أى على حال]

لَقَدْ نَفَرَتْ مِنْ رِيحِهِمْ أَعْوَجِيَّةٌ مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْرِفْ سَاطِلَ الْجَامِ

[من ريحهم أى من ريح بنى سليط] الاعوجية منسوبة الى أعوج فرس أبى هلا
ابن عامر بن صعصعة، وكانت أمه سبل لغنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر وكان من أجود خيل العرب

٢١ - قال ابو عبيدة حدثنى أبو منيع الكلبي قال كان جرير يقول لولا ما

ابن أم غسان نشرت من أيام بنى سليط - مالا يبيد جدّ الدهر أو حيرى الدهر -
جد الدهر فى معنى بد الدهر يريد أبدا - قال وكانوا فرسانا قال ولقى فضة
أحد بنى عرين بن ثعلبة بن يربوع - وكانت أم فضالة هند ابنت حوط بن قروان
ابن حصين بن ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط - جرير أقال له أنشتم أخوالى
أما والله لا أقتلك . وأما العرنى الشاعر فزعم أن الذى لقى جريراً عبد الله بن
فضالة فقال جرير :

أَتُوْعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ كَذَبَتْ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي

٢٣ - فقال جرير يرد عليه

عَمَّا ذُو حَمَامٍ بَعَدَنَا وَحَفِيرٌ وَبِالسَّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ

[ذو حمام ماء لبنى يربوع وحفير موضع وبالسر واد]

تَكَلَّفُهَا لَا دَانِيَا مَنَّا وَصَلُّهَا وَلَا ضَرْمَهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ

فَإِنْ يُسَلِّمُ اللَّهُ الرَّوَاسِمَ بِالضُّحَى وَمَرُّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ

الرواسم الابل والرسيم سير رفيع ويروى ، لئن سلم الله المراسيل بالضحي
المراسيل الابل السهلة الناجية الواحدة مرسال ، يقول مر القوافي يهتدى فيبلغ من
قنت فيه ويجور عنهم ايضا إلى قوم آخرين . وروى أبو عمرو : فان سلم الله المراسيم
بالضحى

تُبَلِّغُ بَنِي نَبْهَانَ مَنِي قَصَائِدَا تَطَّالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهْنٌ وَعُورُ

سلمى لبني نبهان خصوصا [وعور خشنة غلاظ يعنى القصائد] واسم نبهان
أسودان وإنما سمي نبهان لأنه حضنه عبد لا يبه يقال له نبهان فغلب عليه اسمه وأجأ
لشعل وسائر بني الغوث ، وروى لتعترفن نبهان منى قصائد . وروى اليربوعي .
إذا ما عاتت جوزا من الرمل طالعت خنازيد من سلمى . . .

قال أبو عبيدة : الخنازيد المشرفة من الجبال والخييل

إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَّةٍ بِأَوْسَاطِ سَلَمَى دَقَّةٌ وَفُجُورُ

الثلثة القطعة من الغنم ، وروى بأوشال والوشل الماء يغدره السيل في النفرة تكون
في أعلى الجبل وفي الصخرة الدقة من لؤم الاصل .

تَرَى قَزَمَ الْمُعْزَى مُهَوَّرَ نِسَائِهِمْ وَفِي قَزَمِ الْمُعْزَى لَهْنٌ مُهَوَّرُ

وروى تساق من المعزى مهوور نساؤهم . الفزرم الصغار العليلة واحداً منها قزما
وروى ترى شرط المعزى ، وشرط المال أخسه وشراره يقول ليس تبلغ أقداره
أن تمهر نساؤهم الابل إنما يمهرن خيس المعزى

تَغْنَى ابْنُ نَبْهَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا وَبَاعَ ابْنُهَا عِنْدَ الْفِضَالِ قَصِيرُ

وروى ألت ابنهانية ، وروى ألت ابن نبهانية ، وروى يوم الحفاظ
كثيرة صُبان النطاق كأنها إِذَا رَشَحَتْ مِنْهَا الْمَغَابِنُ كِيرُ
الكير موضع النار للحداد ، والكور الرجل والنطاق خيط تشد به المرأة وسطها
إذا اعتملت فيكثر لزومه لها حتى تكثر صُبانها لدوامه عليها ومغابنها مراق
بطنها يخبر أنها دنيه تباشر العمل

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طَيٍّ وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورُ
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ فَأَعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَصِيرُ

أى هو أعور النهار عن الخيرات بصير الليل بالسوءات يسرق ويزنى
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوَى وَدُونَهُ مِ اللَّيْلِ بَنَاءَ ظِلَّةٍ وَتَوْرُ
يريد ظلمة دونها ظلمة ، يعوى يقول عوى وهو مضل ببلد فهو يستنبح الكلاب
لتجيبه فيستدل بها على الناس .

دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ فَإِنْ يَحْنُ فَهَدَا لَهُ نَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ

يقول هذا القرى له حياة بعد موته لبقاء الهجاء له فى الناس [وقال فى معنو
النشور :

ولو قبر التيمى ثم دعوته إِلَى فَضْلِ زَادِجَاءِ يُحِبُّونِ الْقَبْرَ
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوءَةً يَهْتَدَى بِهَا يَسْكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ

ممشوبة أراد نارا مشعلة سناها ضوءها .

فَمَا رَاعَنَا إِلَّا يُضَاحِكُ نَارَنَا عَرِيضُ أَفَاعِي الْحَالِبِينَ ضَرِيرُ

أراد أن عروق بطنه لهزأله بادية كالافاعي من الضر ويروي فلما استوى جنباه
ضاحك نارنا عريض ، يروي عظيم ضرير الحسم سيء الحال وقوله فلما استوى
جنباه يعني حين شبع فاعتدل [والحالبان عرقان في الفخذ]

أَخُو الْبُؤْسِ أَمَّا مَبْدَأُ عِظَامِهِ فَبَادٍ وَأَمَّا مَخُونٌ فَزِيرُ

وروي أخو البؤس أما لحمه عن عظامه فعار . الربير الرقيق المخ وإذا هزلت
الدابة رق عظمه ومخه، وإذا سمن رق مخه وغلظ عظمه

فَقُلْتُ لِعَبْدِيْنَا أَدِيرَا رَحَاكُمَا فَقَدْ جَاءَ رَجَافُ الْعَشِيِّ جُرُورُ

[أديرا رحا كما يعني بالطحين وهو الدقيق] ويروي

فقد جاء زحاف العشاء جرور ، زحاف العشاء يزحف إلى العشاء وجرور يجر

معافى الاناء اليه

أَبُو مَنْزِلِ الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ

إِذَا لَمْ يُدِرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دُرُورُ

العاتم التي يتأخر حلبها حتى يذهب صدر من الليل ، ومن هذا صلاة العتمة

ويقال عتمت الابل وأعتمت يقول إذا لم يكن ابن يقرى منه الضيفان عقرت لهم

ناقة كريمة ربعية والربعي من التناج واللقاح أوله وهو أجوده ، ويقال أبشر وبشر

يجمعى واحد وهو أن تشول بذنبها يقال منه ناقة مبشر .

٢٤ — وقال جرير لعناب هذا ولا تقيضة لها :

مَا أَنْتَ يَا عَنَابُ مِنْ رَهْطِ حَاتِمٍ وَلَا مِنْ رَوَابِي عُرْوَةِ بْنِ شَيْبَةَ

الراية ما أشرف من الأرض شبه عظماء الرجال بها ، عروة رجل من جديلة طي .

رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا وَفَحَلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ

وَسَوْدَاءَ مِنْ نَبْهَانَ تَتَنَّى نَطَاقَهَا بِأَخْجَى قَعُورٍ أَوْ جَوَاعِرَ ذِيبٍ

الأخجى الكثير الماء القامسة ، والقعور البعيد المسبار وهو أخبث له وقوله

أو جواعر ذيب يعنى أنها رسحاء لا أليتين لها مثل الذئب ، قعور له قعر وهو الحر

والجاعر تان رأسا الفخذين من تحت الذنب والغرابان رأساهما من فوق الذنب

والحجبتان رأساهما المشرفان على الخاضعتين

إِذَا ضَحِكْتَ شَبِهْتَ أَضْرَاسَهَا الْعُلَى خَنَافَسَ سُودًا فِي صِرَاةِ قَلِيبٍ

الصراة الماء المجموع المتغير يقال شاة مصراة إذا حفت فلم تحلب حتى يجتمع

لبنها قال ابن حبيب : من هاهنا روى المفضل

٢٥ — وكان الذى هاج بين جرير والفرزدق الهجاء أن البعيث المجاشعي

سرقته إبله سرقها ناس من بنى يربوع يقال لهم بنو ذهيل فطلبها البعيث حتى

وجدها في أيديهم ونسم البعيث خدش بن بشر بن خالد بن الحارث بن ببيعة بن

قرط بن سفيان بن مجاشع وإنما بعثته بيت قاله

تبعث منى ما تبعث بعد ما أمرت قواى واستمر عزمى

[أمرت قواى أى اشند خلقى وأمرى واستمر عزمى أى أبصرت أمرى

فمضيت على ما أعزم عليه ، لأنه إنما قال الشعر بعد ما أسن] فلما وجدها البعيث

في أيديهم قانوا وإنما كانت مع نص فانتزعناها منه وكانت بينه وبينهم ضربة رجم

من قبل النوار بنت مجاشع وكانت ولدتهم رغسان بن ذهيل السليطي يومئذهاجى
جريرا فجعل البعيث يقول وجدنا الشرف والشعر فى بنى النوار بنت مجاشع فبلغ
ذلك عطية بن جمال أحد بنى غدانة بن يربوع فقال وما أنت وهذا يا بعيث
أتدخل بين بنى يربوع وأنت رجل من بنى مجاشع

فبلغ ذلك جريرا فأشأ يقول :

طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لَمَامًا فَأَرْجِعْ لَزُورِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا

[طاف أى ألم بك] أراد طاف الخيال لماما وأين هو منك [هو بعيد منك]

والزور الخيال بعينه ويقال رجل زور وامرأة زور ونسوة زور وقوم زور وكذلك
فى التثنية وأنشد :

ومشيهن بالخصيت مور كما تهادى الفتيات الزور

يسألن بالغور وأين الغور والغور منهن بعيد جور

[الخصيت تصغير خبت وأنشد عماره]

كأنهن فتيات زور أو بقرات يبنهن نور

فارجع لزورك أى فارجع عليه السلام كما سلم عليك

فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خُلَّةً فَنَيْتَ وَكَانَ حَبَالُهَا أَرْمَامًا

[أنى وآن بمعنى حان] الخلة المودة ، والأرمام الاخلاق واحدهارم وروى

أبو عبيدة وعاد حبالها

فَلَنْ صَدَرْتَ لِتَصْدُرَنَّ بِحَاجَةٍ وَلَنْ سُقَيْتَ لَطَالَمَا تَحْوَامًا

[فلئن صدرت أى لئن صدرت عن هذه المرأة لتصدرن بحاجة بقيت لك

عندها] التحوام من الحوم حول الماء والدوران حوله والحائم هاهنا العطشان

يَا عَبْدَ يَبَّةَ مَا عَذِيرُكَ مُحَلِّبًا لِنُصِيبَ عَرَّةٍ مُجْرِبٍ وَتُلَامًا

[بيبة جدة البعيث] ما عذرك ما حالك وأنشد
 إن ربي لولا تداركه الملاك بأهل العراق ساء العذير
 [وأنشد لحاتم]

وخيل تنادي للطعان شهدتها ولولم أكن فيها الساء عذيرها
 والعوف الحال أيضا وأنشد :

أزب الساعد بن بعوف سوء من الحى الذين على قنان
 والقنان جبل لبنى فقمس من بني أسد [وقال السكري من الحى الذين بأزقيان
 أراد بأزقياد] . وقال عمرو بن معد يكرب :

أريد حياءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد
 والمحب الممين والعرة الجرب والمجرب الذى قد جربت بالله
 نبئت أن مجاشعا قد أنكروا شعرا ترادف حاجبيه تؤاما

أراد أنه أزب الحاجبين كثير شعرهما يقال ما أشد زيب شعرك ويروى شعرا
 تردف أى ركب بعضه بعضا ، تؤاما تنبت شعرتان فى مكان

يَأْتِلُطُ حَامِضَةٌ تَرَوِّحُ أَهْلَهَا عَنْ مَاسِطٍ وَتَدَّتِ الْقَلَامَا

الثبط سلح البعير والحامضة التى تأكل الحمض يقال حامضة وحضية فاذا
 رعت الابل الخلعة فهى خلية وعادية وعدوية ، فاذا رعت الطالح فهى طلاحية .
 وماسط ماء لبنى طمية ماح يمسط مافى بطونها يخرجها لما وحته وخبثه والقلام القاقلى
 وهو من الحموض والتندية أن تسقى الابل فاذا نهلت نديت حول الماء فى الحمض
 شيئا ثم تعمل فلا تكون التندية إلا فى الحمض .

أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرْدَةَ آفَ لِبَنِي حُدَيْيَةِ مَقْعَدًا وَمَقَامًا

وردة أم البعيث وهى من سبى أصفهان وكان القعقاع بن معبد بن زرارة بن

عدس وهبها لأبيه وحديّة أم بنى ذهيل غسان واخوته [يقول بدل على هجنتك
 كثرة شعر حاجبيك وهذه نبتة حواجب المعجم والهجين اللثيم الامهات والمقرف
 اللثيم الآباء يقول أنت آلف لهم في مقعدهم ومقامهم تخبرهم بما يبي وعلى مكافأتك
 وَإِذَا اتَّحَيْتُكُمْ جَمِيعًا كُنْتُمْ لَأُمْسِلِينَ وَلَا عَلَى كَرَامًا
 اتحيتكم قصدتكم وأردتكم ويروى اتحيتهم أى اتحيتهم أنت يا بغيث
 وعاونتهم [لم تكرموا على ولم أعرف لكم حق الاسلام]

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرْبِنَا نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتِ الْأَجْرَامَا
 [من حربنا أى مهاجراتنا، عليك أى بك] الاجرام جماعة جرم اراد ثقل
 الحرب وجرم الرجل بدنه وجرمه صوته وجرمه رائحته

مَهْلًا بَعِثْتُ فَإِنْ أَمَّكَ فَرْتَنَا حَمْرَاءُ أَتَخَنَّتِ الْعُلُوجُ رُدَامَا
 يقال للامة فرتنا وثرنا [أتخنت غلبت ويروى أسخنت من السخونة] والردام
 الضراط يقال ردم يردم رداما يعنى حبقا يعنى الضراط يقال ردم يردم وحبق
 يحبق وحصم وحص حصاصا وخبج وخضف كله بمعنى واحد

كَأَنَّتْ مُجْرِبَةً تَرُوزَ بِكَفِّهَا كَمَرُ الْعَبِيدِ وَتَلْعَبُ الْمُهْزَامَا
 [تروز ترطل] المهزام لعبة لهم يلعبونها يغطى رأس بعضهم ثم يركبهم فيقال
 له من اركبك فيقول فلان، وإنما يريد أنها امرأة جريئة تلاعب الرجال، والمهزام
 المستبند.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنَى حُدَيْةَ نَاطِحٌ وَلَقَدْ بَعَثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَامَا
 قال فبلغ ذلك البعيث فركب إلى بنى الخطفى فقال عجلتم على ؟ فقالوا بلغنا عنك
 أمر فان شئت قلت كما قلنا وإن شئت صفحت، قال بل أصفح فأقام فيهم مجاورا

لهم ثلاث سنين ثم إنه أبقى له عبدان ، فلحقا بهجر فركب عمرو بن عطية أخو جرير وعطاء بن الخطفي فردا عليه عبديه بغير جماله ثم إنه فارقهم راضيا فقدم على ناس من بني مجاشع فسألوه عن بني الخطفي ، فأثنى عليهم خيرا فقال له رجل منهم لحسن ما جازيتهم على الذي قالوا لك ثم أنشده قول جرير :

نبئت أن مجاشعا قد أنكروا شعرا ترادف حاجيك تؤاما

ويقال لحسن ما فعلت ولحسن ما فعلت ، قال وأنشدنا أبو توبة :

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيهم ما أرادوا حسن ما أديا

فلم يزالوا به حتى أغضبوه فهجا البيث بنى كليب بأبيات يقول فيها :

أجرير أقصر لاتحن بك شقوة إن الشقى ترى له أعلاما

فقاتلت بنو كليب عطاء بن الخطفي اركب إلى بني مجاشع واستنهم من أنفسهم فقد قالوا كما قيل لهم فأناهم عطاء فقال أي بني مجاشع أنتم الاخوة والعشيرة وقد قلتم كما قيل لكم فاتهموا عنا ، فأنى البيث الا هجاءهم ، فالتحم الهجاء بين جرير والبيث فسقط غسان .

٢٦ — فقال البيث يهجو جريرا ، قال أبو رباح إنما ركب إليهم عطاء

ابن الخطفي بعد أن هجاهم البيث بهذه القصيدة

أَلَا حَيًّا الرَّبْعَ الْقَوَاءَ وَسَلًّا وَرَبْعًا كَجُثْمَانِ الْحَمَامَةِ أَدْهَمَا

القواء المسمى الخالي ، ويروى وثويا يقال مسمى قواء وقى والجثمان جسم الحمامة بمعنى القمرية ، وشبهه الربيع وما فيه من لون الرماد والدعنة وأثر مصب اللبن وأثر بياض الأرض بريش القمرية لما فيه من السواد والبياض ، أدهم ربع حديث العهد بالناس ، قال الاصمعي ولو كان قديما قال أعبر ، ويقال جثمان وجثمان

بصارة فالقوين لأيا عرفته كما عرف الخبر الكتاب المنمنا

وروى فالفرقين صارة والفرقان موضعان وقوله لا يا عرفته أى بعد بطله
عرفته والخبر العالم والمنعم المزين المصلح [والمنعم أيضا المقرط الخط]
مَنْ الْغَالِيَاتِ فِي وَسَامٍ كَأَنَّمَا تُشَابُ رُضَابًا مِنْ سَحَابٍ مُحْطَمًا
الوسام الجال [فى أسام يعنى أسامة بن لؤى ، ويقال أسام ، موضع تشاب تحلط]
والرضاب الريق شبهه بماء السحاب ، والمحطم الذى يتحطم بماء كثير وروى لبيضاء
حلت فى وسام ، وتشاب رضاءا يعنى بردا محطما مكسرا . الغاليات ذات المهور
الغالية .

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَّبِيِّ فِي كَاتِمِ السَّرِّ أَعْجَمًا
روق الشباب وريقه أوله ومعارضتها انقيادها والسر الكاتم المكتوم ، وهذا ضد
يقال سر كاتم وشمر شاعر وماء دافق ويقال للناقة الراحلة وهى مرحولة فجعلوا
المفعول فاعلا . قوله فعارضت جناب الصبي أى دخلت معنا دخولا ليست بمباحة
ولكن ترينا أنها داخلة معنا فيه وليست بداخلية والصبي يعنى الغزل وقوله فى كاتم
السر أعجما يعنى فى فعل كاتم السر لا يتبينه من يراه وهو مستعجم على غيرنا
وهو واضح عندنا .

بَنَى الْخَطْفَى هَلْ تَدْفِنُنْ أَبَاكُمْ كَلِيْبًا وَمَوْلَانِي حَرَامًا لِيُكْتَمَا
أراد عمرو بن بربوع وأمه الحرام بنت العنبر وكليب ، وعمر وخسيسان
من بنى بربوع .

فَكُلُّ كَلِيْبٍ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مِنَ اللَّؤْمِ تَبْدُو حَاسِرًا وَمُعَمَّمًا
فَأَنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ حَلْبَةٍ نَجِيبَ جِيَادِ بَيْنَ فَرَعَيْنِ مُعَلَّمًا
يعنى جريرا ، سابق حلبة يعنى البعيث نفسه ، نجيب كريم أنجبه أبوه ، فرعين

يعنى أبويه [معلم مسوم ، و يروى معلما يعنى معروفا يعلم مكانه .
لَزَازَ حَضَارٍ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى وَفِي الْعَقَبِ مَرَجَةٌ

[و يروى لزاز خصام ، حضار يعنى محاضرة] العقب العدو بعد العدو ، والمرجم المدفع
الذى يدفع بنفسه ، لزاز قوى شديد وأصل اللزاز مترس الباب ويقال له الشجار
لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ بَنَزَ لِلنَّزَالَةِ أَرَشَمًا

اللقى الملقى المهان . وإنما يخاطب بهذا جريرا وأن أمه حملته وهى ضيفة لقوم
فجروا بها أراد أنها جاءت به نزا خفيفا والارشم الذى ليس بصحيح ولا هيجان
اللون ويقال لقي غير منعم ولا ممهد [ويقال هو الذى لا يعرف أبوه] وقوله حملته أمه
وهى ضيفة أى على غير تمكن ولا تفرش ، وذلك أذكى للولد . وأخرى أن ينزع
الى أبيه ولا إلى أمه ، نز خفيف ذكى شجاع ، قال والنزالة النظفة والنز الخفيف قال
يعنى سرعة ما أنها أرشم أصحم الوجه الى السواد ، ويقال الارشم الذى به وسم
وخطوط ، ويقال الذى يشتمل على الطعام ويحرص عليه ، و يروى من نزاله أرشما
مُدَامُنُ جَوَعَاتٍ كَأَنَّ عُرُوقَهُ مَسَارِبُ حَيَّاتٍ تَشْرَبُنَّ سَمْسَمًا
[مدامن أى متابع أى لا يزال يجوع] بقول كأن عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار

حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات بقول هو بادی العروق معصب
قليل اللحم وذلك أحق له فى المجازاة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تشر بن سمسا
وسمسم جبل معروف وأنشد بسمسم أو عن يمين سمسم نو يروى تشر بن سمسم أى
أخذ بعضهم من بعض السم والسمسم السم بعينه

فَأَلْقَى عَصَا طَلَحٍ وَنَعْلًا كَأَنَّهَا جَنَاحُ سُمَانِي صَدْرُهَا قَدْ تَخَذَمَا

يريد أنه راع وأن سلاحه عصا ، وشبه نعله بجناح سمانى فى دقتها وصغرها ، يقول
إنه غير تام الخلق وأنشد :

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتدوا لأقدامهم منها ثمانى أنعل
الغطمش رجل من بنى ضبة كان لصا وتخدم [تقطع ويروى مخرجا أى تقطع]
وَأَيُّضَ ذِي تَاجٍ أَشَاطَتْ رِمَاحُنَا مُعْتَرَكٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ أَقْتَمَا
[يقول رب ملك قتلت رماحنا] اشاطت أهلكت ومعترك الحرب موضع وقعتها،
والسنا بك مقاديم الخوافر، والأقتم الاغبر، الغبرة دون الكدرة ثم الكدرة ثم القفرة
ثم القتمة وهى أشدهن سوادا

هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الْخَيْلِ إِذْ خَطَرَتْ بِهِ صُدُورُ الْعَوَالِي يَنْضَحُ الْمِسْكُ وَالْدِّمَا
خطرت به اهتزت فيه لأن الطمن اذا هز الرمح فيه اتسع، صدور العوالي صدور
الرماح، وقوله ينضح المسك والدم يقول هو ملك فاذا ظهر دمه خالط ما تطلّى به
من المسك ففاج ربح المسك

وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْثًا عَنْ بِلَادِهَا وَنَحْنُ رَدَدْنَا الْخَوْفَ زَانٍ مَكْلَمًا

أما يوم طىء الذى ذكر فان زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم
لما حضرته الوفاة أوصى الى عمرو بن عمرو بن عدس أن يطلب بثأره من عمرو
ابن ملقط الطائي، وكان هو الذى وشى بهم الى عمرو بن المنذر اللخمي. وعمرو
ابن المنذر هو مضرب الحجارة فخرق من بنى تميم يوم أواراة تسعة وتسعين رجلا
وامرأة تم بها نذره، فأمر عمرا أن يغير على طىء فلما مات زرارة أغار عمرو بن
عمرو بن عدس على طىء فقتل بشرا كثيرا، وأفلته عمرو بن ملقط، وهو قول علقمة
ابن عبدة:

أَصْبَنَ الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ الشَّقَاءُ لَوْ أَصْبَنَ الْمَلَا قَطَا
إِذَا عَلِمُوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْسِهِمْ مِنْ الشَّرِّ إِنْ الشَّرُّ مَرَدٌّ أَرَاهَطَا
ضَرَبْنَا بَطُونَ الْخَيْلِ حَتَّى تَدَارَكَتْ ذَوِي كَلْعٍ وَالْأَشْعَثِينَ وَخَشَعَتَا

هذا يوم نجران ، وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع انصرف من الكلاب ، فأغار على نجران وهو في ألفين ، وفيها أخلاط من اليمن من حمير وهم المتكلمون بلفة حمير ، وكانت القبائل إذا اجتمعت وتناصرت فقد تكلمت ، والاسم منه التكلم ومنهم سميفع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب ممالك أسرم في الجاهلية ، فسأله عمر أن يبيعهم إياه على أن يكتب له بثلاث ماله إلى الشام وثلثه إلى العراق وثلثه إلى اليمن ، فقال أمهلى أرح إليك فلما راح قال ما صنعت ؟ قال قد اعتقتهم لله ، وقتل بعد مع معاوية بصفين . والأشعثان الأشعث بن قيس ابن معدى كرب بن جبلة الكندي وأخو الأشعث . وخشم هو أفتل بن أمار أخو بجيلة ، قال ابن الكلبي إنما سمي خشمًا بجمل كان له . فهزم جمعهم الأفرع ابن حابس وغنم وسبي . قال ابن حبيب كان هشام يقول معداً كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبؤسى بؤسى أو بنعماء أنعماء

بؤسى فعلى لا ينصرف ، يقول جزينا الناس بالبؤسى وبؤسى وبالنعماء أنعماء .

وأما قصة الحوفزان ، فكان من حديثه أنه كان عميرة بن طارق بن ديسق أحد بنى ثعلبة ابن يربوع تزوج مربية بنت جابر بن جبير بن شريط المعجلي . وهي أخت أبحر لأمه وأبيه أمهما أسماء بنت أبي حوط النمرى الذى يقال له أبو حوط الحظائر وأم عميرة ابنة مجير . فخرج حتى ابنتى بها فى بنى عجل ، وتحت عميرة أيضاً بنت النطف بن الخيرى أحد بنى سليط بن يربوع . فقال أبحر لعميرة وهما فى بيت عميرة إني لا أزوجو أن آتيك بابنة النطف فقال عميرة ما أراك تبقى على من أن تحر بنى وتشينى ثم إن أبحر ندم ، فقال ما كنت لا أغزو قومك ولا كنى متياسر فى هذا الحى من تميم ، فقال له عميرة قد علمت ما كنت لتفعل . فغزا أبحر بالحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من الهازم . والهازم قيس وتيم اللات ابنا

تعلبة بن عكابة وعذرة بن أسد بن ربيعة بن نزار وعجل بن لجيم بن صعب بن
 علي بن بكر بن وائل - والخوفزان في بني شيبان واسم الخوفزان الحارث بن شريك
 وإنما سمي الخوفزان لأن قيس بن عاصم المنقري زوجه بالرمح حين فاته فخره
 عن سرجه فخرج منها . ووكل أنجر بعيرة أخاه حرقصة بن جابر ونحت أنجر
 امرأة من بني طهية يقال لها سلمى بنت محصن ، ففصل الجيش من عين صيد
 وأقبلت بكر بن وائل يغرون مخافة أن يعقب عليهم حتى نزلوا الذويفط دوت
 عين صيد من القصيمة ثم ساروا حتى نزلوا الكاوازة من أرض السواد ،
 وهي أرض بين البصرة والكوفة ، فأقبل عميرة إلى سلمى عشاء فقال يا
 سلمى كيف أنت لو قد جاء غلامان بكر بن وائل بنساء قومك يقولونهن : وإني
 رجل موكل بي فإلا تعينيني على حياتي أبرم بها ، قالت فإني أعينك بما أردت
 وهي حبلى برافع بن أنجر ميم ، فأصبح الناس ظاعنين ، وقالت إني ما خض ، فسار
 عميرة في السلف المتقدمين ، ثم قال لحرقصة لعل لو رجعت إلى أهلي فاحتملتهم
 فقد ولدت صاحبهم ، فقال حرقصة لا أبالي أن تفعل فيكر عميرة على ناقة له
 يقال لها الجبيبة ، فلقى المرأة فد احتمات هي وصواحبها فوافقته ، وقالت قد خبات
 حيث كان فراشي زادك وسقائك فمضى حتى استشارها ثم نفذ . فلم يفقده الناس
 حتى تحالوا مغرب الشمس ، ففقد حرقصة ، فإني أخته مربية امرأة عميرة فقال
 لها أين هو ؟ قالت لا قانا ضحى فوافقنا ثم مضى إلى دارنا فلم نره بعد ، فاستحيا
 حرقصة أن يذكر أمره لاحد حتى جن عليه الليل وتحدث به الرجال من قبل النساء
 فأقبلوا إلى حرقصة ، فقالوا وبلاك ما صنع الرجل ؟ قال ما أظنه إلا ذهب قانا إن
 تكن في شك قانا مستيقنون . فسار عميرة يومه وليالته والغد حتى إذا بقى أنف
 الزور من الصحراء وغربت الشمس أناخ فحل راحلته وقيدها وعصب يديها . ثم
 نام حتى إذا علاه الليل قام فلم ير الناقة ، قال فسميت يميناً وشمالاً فاذا أنا بسواد
 من الليل عظيم ، فحسبته الجيش فبت أرصده أخاف أن يأخذوني حتى أضاع

الصباح ، فإذا خمسون ومائة نعمة ، وإذا ناقتي تخطر قائمة قريبة منى فأنا غضبان على نفسي ، فأجددت السير يومي ذاك حتى أردت سفار ، فأجد في منازل القوم نسمة فسقيت راحلتى - وسفار ماء لبنى تميم - وطعمت من تمر كان معى وشربت ثم ركبت مسى الثالثة فأصبحت بالحطامة من ذى كريب ، فإذا أنا بناس يعلقون الصدر - يعنى يرعونه - فتحرقت عنهم مخافة أن يأخذونى فنادانى بعضهم إنما نحن صدار البيت فلا تخف (والصدار الراجعون أراد أنهم كانوا حجاجا - فنفذت حتى أصبّح طلح وبها جماعة بنى يربوع ، فقلت قد غزاكم الجيش من بكر بن وائل برئيسين وكراع وعدد ، فبعث بنو رياح بن يربوع فارسين طليعة أحدهما غلام للمشير أخى بنى هرمي بن رياح ، وبعث بنو ثعلبة فارسين ربيعة فى وجه آخر ، أحدهما المطوح بن أطيظ ، والاخر جراد بن أنيف بن الحارث بن حصبة ، ومكث بنو يربوع يوقدون نارهم على صمد طلح [الصمد الموضع الغليظ الصاب] وأطلعوا السبي الشقيق فكانوا كذلك ثلاثا - والشقيق من الرمل الجدد بين الرملين وربما كان ميلا وخمسة أميال وأكثر - ثم إن فارسى بنى ثعلبة جاءا فقالا لم نحس شيئا فمقال عميرة فما تمنيت الموت قط الا يومئذ حين جاء الفارسان لم يحس شيئا مخافة أن يكونوا أرادوا غيرهم فيكون ما حدثتهم باطلا ، وليلة ذهبت ناقتى مخافة أن تؤخذ فيقال نام فأخذ ، فلما تعالى النهار من اليوم الثالث طلع فارسا بنى رياح ، فاذا العبد لا يوقى فرسه خبارا ولا حجرا ولا جرفا ، وهو على الخصى فرس بنى قيس بن عتاب بن هرمي فقالا تركنا القوم حين نزلوا القسومية ، قال فتلبينا ثم ركبنا ثم أخذنا طريقا مختلفا حتى وردنا اليزسوة حين غابت الشمس ، فوجدنا معركة القوم حين استقوا وسقوا ونثروا التمر وتخففوا للفاقة ، ثم أخذوا بطن المذب فاتبعناهم حتى وارى أثرهم عنا الليل ، واستقبلوا أسفل ذى طلوح ونحيت فرس ذريعة المنق فمضت بى الخيل ففقدنى عتوة بن أرقم بن نويرة ، فقال يا بنى يربوع إن عميرة قد مضى لينذر أخواله فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب كذبت ما

ينفس عميرة علينا الغنم والظفر ، أما خاصته فأنا لها جار وعتيبة رأس بنى يربوع يومئذ قال : فسمعت ما قال الرجلان فوقفت حتى أدر كوفى ، وقد خشيت لفظ القوم مخافة أن يندروا بأنفسهم ، حتى إذا كنا حيث اطلع الطريق من ذى طلوح وقفنا وأمسكنا بحكمات الخيل ثم بعثنا طليعة أخرى فأتانا فأخبرنا أنهم بالطلحيتين نزول بأسفل وادى ذى طلوح . فمكثنا حتى إذا برق الصبح ركبنا وركب القوم واستعدوا للغارة . وقد كان أبحر حين مروا بسفار ، قال للحوفزان تعلم أنى لا ظن عميرة قد دهانا ، وإنى لأعرف هذا النوى قال الحوفزان ما كان ليفعل . قال فدفعنا الخيل عليهم ، وهم يريدون أن يغيروا ، فكنت أول فارس طلع ، فناديت يا أبحر ؟ هلم الى قال من أنت قلت عميرة ، قال كذبت فسفرت عن وجهى فغرفنى ، فنزل عن فرس مركبا عليها . المركب الذى يركب فرس غيره ويغزو عليه فله نصف الغنيمة وأنشد :

لا تركب الخيل إلا أن تركبها ولو تجمع من من حمر ومن سود -
لابن الغزاة السكونى - وابن الغزاة فى شيبان - وعلى ملاءة لى حمراء فطرحتها ،
ثم جلس عليها وقد قال لى قبل أن يحجى : إني مركب قلت فتعال على ذلك ، وتحتى
فرس لأبى مايل قال فأقبل وما نظر إلى ذلك . قال وأخذ الجديش كلهم فلم يفلت
منهم أحد غير شيخ من بنى شيبان ثم أحد بنى اسعد بن همام نجا على فرس له ،
وقد كان أخوه معه فأخذ ، فلما أتى الحى سألته بنت أخيه عن أبيها فقال الشيخ :

تسألنى هنيئة عن أبيها وما أدرى وما عبت تميم
غداة عهدتهن مغلصمات لهن بكل محمية نجيم
فما أدرى أجبناً كان طيبي أم الكوسى اذا عد الحزيم

الكوسى من الكيس ، والضّوقى من الضيق ، والخورى من الخير . وقالت

المرأة لضررتها : ما أنت بالخورى ولا الضوقى حراً

والحزيم من الحزم ومغلصمات مشددة الأعناق

وأخذ الحوفزان يومئذ أخذه حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو بن عدس
وكان نقيلا في بني ربوع ولم يشهدا من بني مالك بن حنظلة غيره ،
فاختصم عبد الله بن الحارث ، وعبد عمرو بن سنان بن وائلة بن عوف بن جارية
ابن سايط فاخضعوا فيه ، فقال الحوفزان حكموني في نفسي ، والله لا أخيب
ذائق حكموه فأعطى أبا مليل عبد الله بن الحارث مائة من الابل ، وأعطى
عبد عمرو بن سنان مائة وجعل ناصيته لحنظلة بن بشر ، فقال عبد عمرو للحوفزان
إن بين بني جارية بن سايط وبين بني مرة بن همام موادة وإنه لا يحل لي أن
أرزاك منها شيئا وأما أبو مليل فكان يسمى المائة التي أخذ منه الخباسة والخباسة
- الغنيمة وأنشد للبيد :

خباسات الفوارس كل يوم إذا لم يرج رسل في السوام -
وردها عبد عمرو بن سنان . وأخذ سواده بن يزيد بن بجير أخذه عتوة
ابن أرقم ، فانتزعه عميرة بن طارق وأخذ عبد الله بن عنمة الضبي يومئذ وكان في
بني شيبان فافتكه متم بن نويرة وأسر سويد بن الحوفزان ، وأسر سعد بن
فلحس الشيباني أحد بني أسعد بن همام . فقال عميرة بن طارق :

أقل على اللوم يا أم خثرما يكن ذاك أدنى للصواب وأكرما
ولا تعذلي أن رأيت معاشرهم نعم دثّر وأن كنت مصرما
المصرم صاحب الصرمة وهي القطعة من الابل ، والدثّر الكثير يقال مال دثّر
ودبس ودبر وعكس وعكابس وعكنان إذا كان كثيرا .

متى ما نكن في الناس نحن وهم معا نكن منهم اكسى جنوبا وأطعما
مناك الاله إن كرهت جماعنا بمنال أبي قرط إذا الليل أظلاما
مناك الاله مثل بلاك الله به ، وكان أبو قرط هذا رجلا بخيلا كثير المال

إذا ما رأى ذوداً ضئلاً عاجزاً لثيم تصدى وجهه حيث يئما
الذود ما بين الثلاث إلى العشر، وضئلاً أنسلن - والضئلاً النسل وأنشد:
ابن عجزٍ ضئلاً غيرٍ أمرٍ صهصلق الصوت بعينها الصبر
تعدو على الحسى يعود من سم-ر حتى يفر أهلها كل مفر
لو نحررت في بيتها عشر جزر لأصبحت من لحمهن تعتذر
بحلف سحج ودمع منهمر

السحج المتتابع والمنهمر السائل -

يسوق الفراء لا يحسين غيره كفيحاً ولا حاراً كريماً ولا ابنماً
وروى يسوق وفراً والوفر وطاب مملوءة، لا يحسين غيره أى لا يشرب منهم، غيره
والفراء إبل كانت له تدعى بهذا الاسم، والفراء الحمر واحدتها فرأ مقصور يقول
لا يحسين ضيفاً من أبنائها، والكفيح الذى يأتيك فجأة يقال لقيته كفاحاً ونقاباً
وأقطاء والتقاطا وعين عنزة وصحرة بحرة وفلاطامعنى واحد

فدع ذا ولكن غيره قد أهمني أمير أراد أن الأم وأشتما
فلا تأمرنى يا ابن أسماء بالتي تجر الفتى ذا الطعم أن يتكلما
الأجرار أن يشق لسان الفصيل إذا أرادوا فطامه لثلاً يرضع - وأنشد

قلو أن قومي أنطقنى رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت
هذا يقوله عمرو بن معدى كرب فى بعض حروبه التى كانت بينه وبين بالحرث
ابن كعب قاله فى يوم نهد وجرم وكان ذلك اليوم عليه، يقول لو أن قومي أبلاوا بلاد
حسناً ذكرت ذلك ولكن رماحهم أساءت البلاء فقطعت لسانى عنهم - وذو الطعم
ذو الحزم والعقل يقال ما به طعم ولا نويص ولا حراك ولا نويص ولا نطيش ولا
حبض ولا نبض إذا لم يكن عنده قوة ولا حراك .

بأن تغتروا قومي وأجلس فيكم وأجعل علمى ظن غيب مرجما

ولما رأيت القوم جد نفيهم دعوت نجبي محرزا والمثلما
 هفتان رجلا من البراجم - والبراجم من بني مالك بن حنظلة وهم الظليم وكافة ومرة
 وقيس - وكان محرز والمثل في بني عجل فلما أراد أبجر الغزو شاورهما يستعين برأيهما
 وأعرض عني قعنب وكانما يرى أهل أود من صداء وسلهما
 قعنب رجل من البراجم وكان ممن شاوره فلم يشر عليه بخير، وأهل أود بنو يربوع
 وصداء في بلحرت بن كعب وهم إخوتهم وعددهم فيهم وسلمهم من خشمهم وسلمهم في
 مذحج أيضا

فكلفت ما عندي من الهم ناقتي مخافة يوم أن ألام وأنتما
 فمرت بمجنب الزور ثمت أصبحت وقد جاوزت بالافحوانات مخرما
 كأن يديها إذ أجدها نجاؤها بدا معول خرقاء تسعد ما تما
 ترائي الذين حوالها وهي لبها رخي ولا تبكي لشجو فيتثلما
 ويزوي ترائي الاواني حوالها وهي بالها ، وتثلم أراد تألم من الالم وهي لغته
 ومرت على وحشيها وتذكرت نصيا وماء من عبية أسحما
 عبية وعباب ماء ان لبني قيس بن ثعلبة بيطن فلج، وفلج لبني العنبر ، والنصي
 ثبت من الجنة وهو نصي ما كان رطبا فاذا جف فهو حلي وهو أبيض
 فقامت عليه واستقر قرورها من الأين والنكراء في آل أزنما

قرورها وقرارها واحد، وأزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع .
 ساجشما من رهبة أن يعزمه عدو من المومة والامر معظما
 حلفت فلم تأثم يميني لا تأرن عديا ونعمان بن قيل وأيهما
 هؤلاء قوم من بني يربوع قتلهم بنو شيبان يوم مليحة .

[وغلمتنا الساعين حول مليحة وحومل في الرضا يوماً مجرماً]
 وبرت يميني إذ رأيت ابن فلحس يهجر كما جروا هدى ابن أصرما

والهدى الجار ههنا والهدى العروس والهدى الشيء يهدى

فأقلت بسطام جريضا بنفسه وغادرن في كرشاء لدنا مقوما
جريضا يجرض بريقه بغص به وذلك إذا كان بأخر رمتي ، ويقال أقلت فلان
جريضا وأقلت جريمة الذقن وأقلت بذمائه وأقلت بحشاشة نفسه ، وكرشاء رجل
أثم أخذت بعد ذاك تلومني فسائل ذوي الاحلام من كان أظلما
وقال عميرة أيضا

ألا أبلغا أبا حمار رسالة وأبجر أنى عنكما غير غافل
أبو حمار الحوفزان كان له ابنان أحدهما يقال له الحمار والآخر اليعفو وهو الجحش
واليعفأ أيضا .

رسالة من لو طارعه لا أصبحوا كساة نشاوى بين درنا وبابل
نهيبتكم حتى انهمتم نصيحتي وأنبأتكم في الحى ما أنا فاعل
فلما رأيت أن عصوني ولم أكن ضعيفا لمطروق من القوم خامل
وكلفت ما عندي علاة رجيلة مراحا وفيها جرأة وتخايل
علاة شديدة شبهها بعلاة الحداد وهو السندان والقصرة السندان أيضا
والقرزوم خشبة العذاء ، وهي الجبأة أيضا ، والتخايل الاختيال والرجيلة القوبة
مذكرة تمضى إذا الليل جنبها تنائف فيها معلم ومجاهل
يستحب للناقة أن تكون مذكرة الخلق ويستحب للفعل أن يكون في خلق
الناقة يقال بعير منوق وناقة مذكرة

فأوردتها ماء كسى الدمن فوقه وریش الحمام كاسهام النواصل
الدمن : القماش والسرجين . السهام النواصل : يعنى التى قد سقطت نصالها فشبه
ریش الحمام بها

وأدليت في آجن بدلو صغيرة لأسقى في حوض جبي غير طائل

قليلًا فلم تعطن به وزجرتها على حاجة في نفسها لم تداخل
الأعطان: أن نسقي البعير أول نهاية فأن كان له مندى نديته قليلًا ثم علته، وإن
لم يكن مندى أنخته في العطن قريبًا من الماء هنية ثم علته . والمداخلة: أن تدخل
البعير بين بعيرين إذا كان ضعيفًا أو مريضًا أو أحببت أن تورد به بعد ما نهل
فراحت كأن الرجل حش بحونة بذات الستار أخطأتها الحبائل
الجونة هاهنا القطة [والقطا ضربان جوني وكدرى والكدرى ما كان إلى الصفرقة
والجوني ما كان إلى السواد] وحش جعل ظهرها حشوا للرجل .

فما ذقت طعم النوم حتى رأيتني أعارضهم ورد الخاس النواهل
الخاس الابل التي ترد في كل خمس وهو أخبث الاوراد . والخس: أن تغب
ثلاثة أيام وترد في اليوم الرابع [وتصدر في اليوم الخامس] والنواهل العطاش
هاهنا وقد تكون الرواء في غير هذا الموضع .

بفتيان صدق فوق جرد كأنها طوالب عقبات عليها الرحائل
فأسرعتما إنفاق ما جئتما له وما كان بيما بالخفاف المشاقل
ولكنها سوق يكون صفاتها سريجية قد أرهقتها الصياقل
سريجية سيوف منسوبة إلى سريج طابع من بنى أسد

فاذ وقعت هاتا فلووا رؤوسكم على وعضوا بعدها بالأنامل
سيمعني الدعاء بالسهل منكم وقيس نجبي غير ميل معازل
[الدعاء وقيس من شيبان]

فأبلغ بنى عجل ألم يك فيهم لقرباى راع أو لفضلى حامل
قال أبو جعفر إذا أقال أحدهم الشعر بالركبانية أكفا والركبانية أن يغنى به ويقطع
كما يقطع العروض

فيمديهم إذ أخطأوا قصد سبلهم ولا يبتغوا وسط العدو غوائل

فأني لو أمهلتكم فغزوتكم فجنتم بسبي كاظباء وجامل
رهبت بان لا تشكروا لي وتمخروا علي إذا نازلتكم بالمازل
فأهون علي بالوعيد وأهله إذا حل بي بين شرك وعاقل
وقال عميرة أيضا:

ألم يعلم سودة أي ساع وذى قربى له بلوى الكثيب
سودة بن يزيد بن بجير أسره عتوة بن أرقم فانتزعه عميرة منه
غداة يقال ذاك أخو غليظ يشل به على عرى سليب
دأبت له ولم تملأ ذراعي رماح القوم دونك في الخطوب
كأنني إذ مننت عليك فضلي مننت على مقطعة القلوب
أرينب خلة باتت تعشى أبارق كلها وخم جديب
لولة أرينب خلة يقول كافي حملت منتي أرينبا لأجرا عندها ولا شكر . قال
بوجعفر الأرينب أخور الوحش وإن القنبرة تطمع فيها حتى تضربها ، والأبارق جمع
برق وهو رمل وحجارة

فأنبأني ولم يك ذاك حيفا بخلد الدهر والمال الرغيب
فلما أن أتيت بني لجيم بدُرنا حيث تسمعك الشروب
نطقت مقالة كذبا وزورا ترقع كل بهتان وحبوب
ذكرت به عجائز قاعدات أرامل كلها كَلَّ رِقوب
وأبجر قد دعوت ولم يجبني وأصدقه ويكذبه الكذوب
فلما أن رأى ما قلت حقا له طرق مواردها شعوب
تجنب رحاتي ولقد براهم علي شقاء ليس لها خبيب
اد أنه هارب لا يحب ولا يقرب ولكنه يجهد الركض

أذاني وهو منتخب حشام وما يدعي هناك وما يجيب

وَأَفْنَى مَهْرَةَ الْكَنْدِيِّ فِيهَا مَدِيدُ الْحَبِّ وَاللَّبَنُ الْحَلِيبُ
الْمَدِيدُ الْمَاءُ وَالْدَّقِيقُ تَسْقَاهُ الْأَبْلُ وَالْخَلِيلُ يَقُولُ مَهْرَةُ الْكَنْدِيِّ صَنَعَهُ لَهَا وَإِحْسَانُهُ إِلَيْهَا
فَنَجَّتَهُ وَقَدْ كَانَ الْعَوَالِي مِنَ الصَّالُوَيْنِ مَكْتَنَعًا الرَّقِيبُ
الصَّالُوَانِ مَكْتَنَعَا الذَّنْبِ وَالْمَكْتَنَعُ الْقَرِيبُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ يَتَشَكَّرُ لِمَتَمِّ بْنِ نُوَيْرَةَ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى عَمِيرَةَ بْنِ
طَارِقٍ بِإِذْنَارِهِ قَوْمَهُ عَلَى أَخْوَالِهِ بَنِي عَجَلٍ :
عَمِيرَةُ فَاقَ السَّهْمَ يَبْنَى وَيَبْنُوهُ فَلَا يَطْعَمُنَ الْخَرَّ إِنِّ هُوَ أَصْعَدَا
يُرِيدُ أَنَّهُ أَفْسَدَ مَا يَبْنُوهُ وَيَبْنُوهُ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِأَنَّ السَّهْمَ لَا يَصْلَحُ إِلَّا بِفُوقِهِ يَقَالُ
فَاقَ السَّهْمَ وَانْفَاقَ إِذَا انْكَسَرَ فُوقَهُ يَقُولُ فَلَا يَطْعَمُنَ الْخَرَّ إِنِّ هُوَ أَفْلَتَ وَلَيْكُنْ
عَلَى حَذَرٍ

فَلَمْ أَرْ جَارًا وَابْنَ أُخْتٍ وَصَاحِبًا تَكْبِدُ مِنَّا قَبْلَهُ مَا تَكْبِدَا
رَأَيْتُ رَجَالًا لَمْ تَكُنْ لِنَبِيْعِهِمْ يَبَاعُونَ بِالْبُحْرَانِ مِثْنَى وَمَوْحِدَا
طَعَامُهُمْ لَحْمٌ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ وَيَسْقُونَ بَعْدَ الرِّىِّ شَرِبًا مَصْرَدَا
يَقُولُ إِذَا رَوَوْا سَقَوْا أَسْرَاهُمْ شَرِبًا قَلِيلًا وَالشَّرْبُ النَّصِيبُ

فَإِنْ لِيَرْبُوعٌ عَلَى الْجَيْشِ مَنَةٌ مَجْمَلَةٌ نَائَتْ سَوِيدَا وَأَسْمَدَا
جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ عَنَى مَتَمَّمَا بِخَيْرِ الْجَزَاءِ مَا عَفَى وَأَمْجَدَا
كَافَى غَدَاةَ الصَّمَدِ حِينَ دَعْوَتِهِ تَفَرَّعَتْ حَصْنًا لَا يَرَامُ مَمْرَدَا
أُجِيرَتْ بِهِ دِمَاؤُنَا فَوْفَى بِهَا وَشَارَكَ فِي إِطْلَاقِنَا وَتَفَرَّدَا
أَبَا نَهْشَلٍ فَانْنَى غَيْرَ كَافِرٍ وَلَا جَاعِلٍ مِنْ دُونِكَ الْمَالِ مَوْصَدَا

وَقَالَ مَتَمَّمٌ فِي ذَلِكَ :

وَنَحْنُ جَرَرْنَا الْخَوْفَ زَانٍ إِلَى الرَّدَى وَأَبْجَرُ كِبَانِنَا وَقَدْ كَادَ يَشْعَبُ
جَرَى لَهُمُ بِالْفَنَى مِنْ أَهْلِ بَارِقٍ فَانْجَحَ ذُو كَيْدٍ مِنَ الْقَوْمِ قَلْبُ .

عميرة بن طارق وهو الذي أوقعهم في الأسر والغى ، والقلب المتصرف يقال
حول قلب وأنشد :

الحول القلب الارب ولا يدفع زو المنية الحيل
زو المنية ما يعدل منها إلى المأمور به وما انزوي منها إليه .

٢٧ — فقال جرير يرد على البعيث :

لَمَنْ طَلَّ هَاجَ الْفُؤَادِ الْمُتَيَّمَا وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

قال الاصمعي : المتيم المضل قال وهو مأخوذ من الأرض التيماء قال والتيماء والتيماء
بمعنى واحد وهى الأرض التى تتوه الناس وتتيهم أى تضللهم وقال غيره : المتيم
المعبد ومنه تيم الله أى عبد الله [ويقال المذل وسلمانان أرض ويقال جبلان]

أَمَنْزَلَتْنِي هَنْدٌ بِنَاظِرَةَ أَسْلَمَا وَمَا رَاجَعَ الْعُرْفَانِ الْآتَوْهُمَا

ناظرة ماء لبنى عبس ، وقوله اسما دعاء لهما بالسلامة من الاقواء، توها تفرسا

بعد هنية .

وَقَدْ أَذْنَتْ هَنْدٌ حَبِيبًا تَصْرَمَا عَلَى طُولِ مَائِلِي بِهَنْدٍ وَهَيْمًا

وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوَى ظُعَانُنْ رَفَعْنَ الْكُسَا وَالْعَبْقَرَى الْمَرْقَمَا

الغوى هو جرير صاحب الغزل والبطالة ، والعبقري ضرب من الوشى ، المرقما هو المرقم
بدارات الوشى]

كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيْشَ حَمَامَةٍ مَحَاهَا الْبَلْبُ فَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَتَكَلَّمَا

وروى كأن ديار الحى ، شبه الدار بريش حمامة لونها استعجعت خربت]

طَوَى الْبَيْنَ أَسْبَابَ الْوُصَالِ وَحَاوَلَتْ بِكَنْهَلِ أَسْبَابِ الْهُوَى أَنْ تَجْذَمَا

كنهل موضع من بلاد بنى تميم ، وفي ذلك اليوم قتل الهرماس ووروى بكنهل أقوان
والاقران الجبال تجذم تقطع .

كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُرِبَلْنَ يَانَعَا مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مَنْ نَخَلَ مَلَهُمَا
قوله سربلن يانعا شبه ما على الهواذج من الرقم بالبسر الاحمر اليناع ، وهو
المدرک فی حرته وصفرتة [البطحاء بطن الوادى السهل] وملهم قرية باليمامة
لبنى يشكر وأخلاط من بكر

سُقِيتَ دَمَ الْحَيَاتِ مَا بَالَ زَائِرٌ يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يَكْلَمَا
سقيت دم الحيات دعا عليها ، يقول تميمين كلامك نائلا لى ، ودم الحيات سمها
يلم يزورا

وَعَهْدَى بِهِندٍ وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ نَمَافَى رِيَّةٍ فَتَقَوَّمَا
العسيب هاهنا البردية ، والريّة العين الكثيرة الماء ، ونما ارتفع وإنما يريد أنه غص
لىن المفاصل حسن القوام ، وروى وأحدث عهدى والشباب .

بِهِنْدٍ وَهِنْدٍ هَمَّهُ غَيْرُ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ وَالْعَلَاتِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمَا
لَقَدْ عَلَقْتُ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عَلَاقٌ أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَصَرَّمَا
دَعَتْكِ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ وَوَجَدَ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمُنْكَتَمَا

ويروى أسباب كل بلية ، ويروى هاج الفؤاد المتيمما . الحديث المنكتم حبه إياها .

عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لَشَانَهُ وَأَصْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمَحِيلِ تَعَمَّا
المحيل الذى قد أحال السواد إلى البياض .

أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجُهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَا وَأَحْدَثَ حِلْمًا قَلْبُهُ فَتَحَلَّمَا
أَنِخَتْ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ بَعْدَمَا خَبَطَنَ حُورَانِ السَّرِيحِ الْمُخْدَمَا

الأحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الأرض وانقاد وظهر البصرة يسمى الحزيز
[خبطن وطئن وضربن] وحوران من عمل دمشق والسريح النعال واحدها
سريحة. والتخدم المشدود الى أرساغها بالسيور والسيور الخدام .

وَأَذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ وَأَتْرُكُ حَاجَا قَدْ عَلِمْتُ وَمَعْصَمَا
الشملة الخفيفة . والعاج أسورة من عاج ومن ذبل ومن قرون يقال لها
المسك أيضاً .

وَعَاوَعَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمِيَّتُهُ بِقَارَعَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا
أنفاذها جماعة نفذ وروى إنفاذها ، وإنفاذها مصدر وروى أبو عبيدة أقطارها
تقطر الدما .

وَأِنِّي لَقَوَّالٌ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ وَرُودٌ إِذَا السَّارَى بَلِيلٌ تَرَنَّا
الغريبة من الشعر التي لم يقل مثلها والورود التي ترد البلدان على أفواه من
يتغنى بها إذا سار ليله كما قال الفرزدق :

تغنى يا جرير لغير شيء وقد ذهب القصائد للرواة
فكيف ترد ما بعمان منها وما بجبال مصر مشهرات
كما قال الأعشى :

به تنفض الاحلاس في كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق
خروج بأفواه الرواة كأنها قرى هندوانى إذا هز صمما

قرى كل شيء منه ، وتصميم السيف مضيه في ضريبته سيف مطبق إذا وقع في المفصل والمصمم الذى يقطع العظام وغيرها من السلاح ، والسقاط كذلك والسقاط الذى يقطع الضريبة ويسقط من ورائها وأنشد للنمر بن قولب :

تظل تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى
خروج ماضية بمعنى ما قال فيه من الشعر ، والرواة حملة الشعر الواحد راوية وهو مأخوذ من الراوية وهو ما استقى عليه من جمل أو غيره ، والقرى الظهر وهندوا إلى سيف منسوب إلى الهند وصمم مضى في العظم

فَأَنى لَهُاجِيهِمْ بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ شُرود إِذا السَّارى بَليلَ تَرَنَّمَا
غَرائبَ الأَفَّا إِذا حانَ ورُدُّها أَخَذَنَ طَرِيقًا لِلْقَصائِدِ مَعْلَمًا

[معلما أى معروفا]

لَعَمْرِى لَقَدْ جَارى دَعىُّ مَجاشِعٍ عُدوماً على طُولِ المِجْاراةِ مِرْجَمًا
[دعى مجاشع دوا البعيث ^(١) عذوما . مرجما يرمي الأرض بنفسه مرجما]
شديدا أى بضربها ضربا

[وَلَآئِيتَ مَنّا مِثْلَ غايَةٍ داحِسٍ وموقفه فَاسْتَأْخَرَنَ أو تَقَدَّمَ
فَأَنى لَهُاجِيكُمْ وَإِنى لَرَاعِبٌ بأَحْسَابِنَا فَضْلاً بِنّا وَتَكْرُمًا
سَأذْ كُرْمُكُمْ كُلِّ مُنتَخَبِ القَوى مِنَ الخُورِ لا يَرعى حَفَظًا ولا حِمّا
فَأَينَ بَنو القَعَقاعِ عَن ذودِ فَرَتنا وَعَن أَصْلِ ذاكِ القَنِ أَنَّ يَتَقَسَّمَا]

(١) العذوم الذى يعض على لحامه ويصمم في جريه شبه جريه نفسه بفرس.

هذه صفته

يعنى التعقاع بن معبد بن زرارة كانت أم البعيث أمة له واسمها وردة من سبي
إصبيان اشتراها منه ووهبها له بشر بن خالد فولدت البعيث، وكل أمة عند العرب
فهي تدعى فرتنا والقن ابن العبد والأمة [والقن واحد وجمع قال الأعشى : في
قن وفي أذواد ، فهذا جمع وفي بيت جرير واحد] وقوله أن يتقسما المعني : أين
هم عنه أن لا يتقسموه فانه هو عبد لهم .

فَتَوَخَّذْ مِنْ عِنْدِ الْبَيْثِ ضَرِيَّةً وَيُتْرِكَ نَسَاجًا بِدَارَيْنِ مُسَلَّمًا
[ضريبة هي الوظيفة يجملها الرجل على عبده بشغله ، يقول هلا تسلمونه في
الحياكة بدارين بالبحرين فريضة من فرض البحر]

أَرَى سَوْءَةً فَخَرَّ الْبَيْثُ وَأُمُّهُ تَعَارِضُ خَالِيَهُ يَسَارًا وَمَقْسَمًا
[تعارض أى في النكاح ويقال في الرعي لأهمل راعيان]

يَبِينُ إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ لَوْمُهُ وَتَعَرَّفَ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا
[يبين يستبين يقول تعرف لومه إذا تعمم وإذا وضع العمامة]

فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعَلَّمَا
وَرِثَا ذُرَى عَزٍّ وَتَلَقَى طَرِيقَنَا إِلَى الْمَجْدِ عَادَى الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا

ويروى نحو طحى مجد وتلقى ، الموارد طرق واحدها مورد ، عادى قديم ، معلم ظاهر
والمجد الشرف ويقال في مثل : في كل شجر نار واستمجد المرخ والمغار يضرب
مثلا للرجل يخبر بفضله ثم يخبر عن غيره أنه أفضل منه

وَمَا كَانَ ذُو شَعْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا فَيَنْظُرُ فِي كَفِّهِ إِلَّا تَتَدَمَّا
العيص الشجر المنف ، وقوله فينظر في كفيه ، إذا تعيف ، فنظر في يديه علم أنه

لاق شرا

سَأَحْمَدُ يَرْبُو عَا عَلَى أَنَّ وَرَدَهَا إِذَا ذِيدَ لَمْ يُحْبَسْ وَإِنْ ذَادَ حَكَا

الورد هاهنا الجيش شبهه بالورد من الابل ، والورد الابل بعينها ، والورد الماء والورد الحى ، والورد العطش والورد الجزء من الليل يكون على الرجل يصليه ويقرؤه وأنشد :

ظلت تخفق أحشائي على كبدى كأننى من حذار البين مورود
وذيد حبس يقول إذا دفع لم يندفع وإذا ذاد هو منع ، والتحكيم المنع والخام
من هذا أخذ لانه يمنع الناس من الظلم ، وكذلك حكمة اللجام لانها تمنع من غر
الدابة ، ويقال قد حكم الرجل إذا انتهى وكف . قال المرقش :

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يَقَالَ حَكَمَ
مَصَالِيْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ تَلْقَى عَصِينَا سُرِيحِيَّةٌ يَخْلِينَ سَاقًا وَمِعْصَمًا

مصاليث ماضون واحدهم مصلات ، والسريحية نسبها إلى بني سريج من
بني معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمه وكانوا قيوفاً ويخلى يقطعن كما يخلى البقل
وإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغُلُ الْفَوَارِسِ مُقَدَّمَا
الوغل الضعيف ، والوغل دخول الرجل على القوم يأكلون ويشربون ليس
منهم فيأكل معهم من غير أن يدعى . وقال عمرو بن قميئة :

إِنْ أَكَّ مَسْكِرًا فَلَا أَثْرَبَ إِلَّا وَغُلٌ وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

والواغل الطفيلي وهو الراشن ، والوغل ماجل في الغربال عن دقه .

وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُجْرَزًا وَالْمُثَلَّمَا

للمناجى عميرة بن طارق ، والمناجيان البرجيان اللذان ناجاهما عميرة حين أراد

أبجر أن يغزو بني يربوع ، وهو يوم بقاء ويوم صمد ويوم أود ويوم ذي طلوح
ويوم أبي قابوس لم نعطه المني ولكن صدعنا البيض حتى تهزما

خبر يوم ذات كفف ويوم طخفة

وكان من حديثه أنه لما هلك عتاب بن هرمي بن رباح بن يربوع وكانت
الرفادة له وكان الملك إذا ركب ردف وراءه ، وإذا نزل جلس عن يمينه فتصرف
إليه كأس الملك إذا شرب وله ربع غنيمة الملك من كل غزوة يغزو وله إناوة على
كل من في طاعة الملك فنشأ له ابن يقال له عوف بن عتاب فقال حاجب بن
زرارة إن الرفادة لا تصلح لهذا الغلام لحداثة سنه ، فأجمعها لرجل كهل قال ومن هو
قال الحارث بن يبة المجاشعي فدعا الملك بني يربوع فقال يا بني يربوع إن الرفادة
لعتاب وقد هلك وابنه هذا لم يبلغ فأعقبوا إخوتكم ، فإني أريد أن أجمعها للحارث
ابن يبة فقالت بنو يربوع إنه لا حاجة لأخواننا فيها ولكن حسدونا مكاننا
من الملك وعوف بن عتاب على حداثة سنه أخرى للرفادة من الحارث بن
يبة . وإن نفعل ولا ندعها ، قال فإن لم تدعوها فأذنوا بحرب قالوا دعنا
نسرعنك ثلاثا ثم آذنا بحرب . فسارت بنو يربوع ذاهبة عن الملك ومعها برجمة
من البراجم والملك يومئذ المنذر بن ماء السماء فخرجت بنو يربوع حتى نزلوا
شعبا بطخفة فدخلوا [فيه] هم وعيالهم فحملوا العيال في أعلاء والمال في أسفله
وهو شعب حصين له مدخل كالباب . فلما مضى له ثلاث ليال أرسل في أثرهم
قابوس ابنه وحسان أخاه في جيش كثير من أفناء الناس واحتبس عنده شهاب بن عبد
قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع وحاجب بن زرارة فلما مضى للجيش
ثلاث دعاها الملك وكانت الملوك تعطي العرب على حسن ظنونهم والكلام
الحسن تستقبل به الملوك فقال لحاجب بن زرارة يا حاجب قد سهرت الليلة فأرسلت .

إليك لتحدثني أنت وشهاب وأرسل إلى شهاب أيضاً فقال لحاجب ما ظنك بالجيش فقال حاجب ظني أنك قد أرسلت جيشاً [لا طاقة لبنى يربوع به يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون . قال فما ظنك أنت يا شهاب قال أرسلت جيشاً] مختلف الأهواء وإن كثروا إلى قوم عند نسائهم وأموالهم يدهم واحدة، وهو أهم واحد يقاتلون فيصدقون فظني أن سوف يظفرون بجيشك ويأسرون ابنك وأخاك فقال حاجب [كذبت] أنت قداهتت [أي كبرت] فقال شهاب أنت أكذب فتراهن هو وحاجب على مائة لمائة من الابل وكان لشهاب رثى من الجن فقام مضطرباً [فأتى مضجعه] فانتبه من الليل وهو يقول :

أنا بشير نفسيه نفرت حاجباً ميه

فرددها مراراً فسمعها الملك فقال لحاجب ما يقول هذا ؟ قال يهجر قال لا والله ما أهجر ولكن جيشك قد هزم وأسر ابنك وأخوك ، وآية ذلك أن يصبحك ركب بعير جاعلاً أعلى رمح أسفله يخبرك بذلك . وانطلق الجيش حتى أتوا الشعب فدخلوا فيه حتى إذا كانوا في متضايقة حملت عليهم بنو يربوع النعم وخرجت الفرسان من شعابه فقمقموا بالسلاح للنعم فدعروها ذلك وحمل على الجيش فردوا وجوههم واتبعتهم خيل بنى يربوع تقتل وتطعن فأدرك طارق بن ديسق بن حصبة ابن أزنم قابوس بن المنذر فاعتنقه وضرب طارق فرس قابوس بالسيف على وجهها فأطن جحفلتها ومضى حتى ذبحها واحتطه عن السرج وشد عمرو بن جوين بن أهيب بن حمير بن رياح على حسان أخى المنذر فأسره وهزم الجيش وأخذت الأنهاب وقتل يومئذ أبو مندوسة المجاشعي [وهو مرة بن سفيان بن مجاشع] لا لا يدري من قتله فصيح الملك تلك الغداة التي قال في ليكتها شهاب [ما قال] رجل انهزم من أول الجيش على بعير فأخبره ما قال له شهاب لم يخرم منه شيئاً فدعا شهاباً فقال يا شهاب أدرك أبى وأخى فان أدركتهما حين قلبنى يربوع

حكمهم وأرد عليهم ردافتهم وأهدر عنهم ماقتلوا وأهنتهم ما غنموا وأحمل لهم
من قتل منهم فأعطيهم بها ألفى بعير فخرج شهاب فوجد الرجلين حين قد جرت
ناصية قابوس جزها طارق، فقال قابوس لظاهر إن الملوكة لا تجز نواصيها قال قد
قال في ذلك ابن المتوكل لابن عمك حين أسره ثم أطلقه فكفره

نو خفت أن تدعى الطلاقة غيرها لقطت ودوني بطن جود ومسطح
فهل ملك في الناس بعدك مطلق له لمة الا هو اليوم أجح
وإن شهاباً أتاهم فضمن لهم ما قال له المنذر فرضوا وعادت الردافة الى ابن
عتاب بن هرمي فلم تزل لهم حتى مات الملك ، وقال شريح بن الحارث اليربوعي
وكنيت اذا ما باب ملك قرعته قرعت باآباء أولى شرف ضخم
بأبناء يربوع وكان أبوه إلى الشرف الأعلى باآبائه ينمى
هم ملوكاً أملاك آل محرق وزادوا أباقابوس رغماً على رغم
وقادوا بكره من شهاب وحاجب رءوس معد بالائزمة والحطم
علا جدهم جد الملوكة فأطلقوا بطخفة أبناء الملوكة على الحكم
وأبيات من أنقاض قاع بقفرة بدور أنافت في السماء على النجم
حمانا حمى الأسد التي لشبواها تجر من الاقران الحما على لحم
وكننا إذا قوم رميننا صفاتهم تركنا صدوعاً بالصفاة التي نرعى
وترعى حمى الاقوام غير محرم علينا ولا يرعى حمانا الذي نحصى

وقال متمم بن نويرة

ونحن عقرنا مهر قابوس بعد ما رأى القوم منه الموت والخليل تلحّب
عليه دلاص ذات نسج وسيفه جراز من الجنشي ابيض مقضب

وقال عمرو بن حوط بن سلمى بن هرمي بن رباح :

قسطنا يوم طخفة غير شك على قابوس إذ كره الصباح

لنعم الحى في الجلى رياح لعمر ابيك والانباء تنمى
 إذا هيجوا الى حرب أشاحوا أبوا دين الملوك فهم اقاح
 شهاب الحرب تسعره الرماح فما قوم كقومى حين يعلو
 على الخود المخدرة الفضاح فما قوم كقومى حين يخشى
 اذا ماجد بالقوم النطاح أذب عن الحفائظ فى معد
 تغض الطرف واردة قحاح كأنهم لوقم البيض برل
 فرحنا قاهرين لهم وراحوا صبرنا نكسر الاسلات فيهم
 وأبناء الملوك لهم أحاح ورحنا تخفق الرايات فينا
 وَقد أَثْكَلتُ أُمَّ الْبَحِيرِينَ خَيْلَنَا بورد إذا ما استعلن الروع سوما

البحيرين أراد بحيرا وفراسا أبى عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير [الورد الخيل
 وكل وارد ورد] واستعلن ظهره، وسوم أعلم للقتال

وكان من حديث هذا اليوم وهو يوم المروت أن قعنب بن الحارث بن عمرو بن
 همام بن ربوع الثقفى هو وبحير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة
 بن عامر ابن صمصمة بعكاظ والناس متواقفون فقال بحير يا قعنب ما فعات البيضاء
 فرسك قال هى عندى قال فكيف شكرك لها قال وما عسيت أن أشكرها به قال وكيف لا
 تشكرها وقد نجتك منى قال قعنب ومتى كان ذلك قال حيث أقول :

لو أمكنتنى من بشامة مهرتى لللقى كما لاقت فوارس قعنب
 نمطت به البيضاء بعد اختلاسه على دهش وخلتنى لم أ كذب
 فأنكر ذلك قعنب وتلاعنا وتداعيا أن يقتل الصادق منهما الكاذب ونذر
 قعنب أن لا يراه بعد ذلك الموقف إلا قتله أو مات دونه. فضرِبَ الدهر من ضرباته
 ثم إن بحيرا أغار على بنى العنبر يوم إرم الكلبة وهو نقا قريب من النجاج فأصاب
 منهم ناسا وانفالت منهم منفلتون فاندروا بنى حنظلة وبنى عمرو بن نعيم فركبوا

في أثر بحير وقد سار بمن أخذ من بني العنبر. فكان أول من لحق بنو عمرو بن
 تميم فقال بحير لأصحابه انظروا ماترون؟ قالوا نرى خيلا عارضة الرماح قال
 أولئك بنو عمرو بن تميم فلاحقوا ببجير وهو بالمروت فاقتلوا شيئا من قتال ثم لحق
 بنو مالك بن حنظلة فقال لأصحابه انظروا ماترون؟ قالوا نرى خيلا ناصبة الرماح
 قال أولئك بنو مالك بن حنظلة فقاتلوا شيئا من قتال، ثم لحقت خيل شحاطيط فقال
 بحير ماترون؟ قالوا نرى خيلا شحاطيط ليس معنا رماح قال أولئك بنو يربوع
 وماحهم عند آذان الليل وما قولكم منذ اليوم إلا الساعة، فكان أول من لحق
 منهم نعيم بن عتاب فظمن المثلث بن قرط أخا بني قشير فصرعه وأسرته ثم
 لحق قعنب بن عصمة بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بجيرا فضعه فأذراه
 عن فرسه فوثب عليه كدام بن نخيلة المازني فأبصره قعنب بن عتاب وهو في
 يد كدام فحمل عليه فأراد كدام منعه، فقال قعنب رأسك ماز والسيف - أراد
 يأسرني رأسك والسيف - فخلى عنه كدام فصر به قعنب بن عتاب فأطرد رأسه.
 وأخذ يومئذ أرقم بن نويرة صهبان بن ربيعة بن قشير وكانت أم صهبان امرأة
 من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقالت بنو عمرو يا بني يربوع قتلتم أسيرنا
 في يدينا - يعنون بجيرا - فهموا بالقتال فقال أرقم بن نويرة يا بني يربوع أعطوا
 بني مازن ابن أختهم من أسيرهم، فأعطاهم بنو يربوع صهبان فرضيت بنو مازن
 وأطلقوه. وقتلت بنو يربوع يومئذ بريك بن قرط بن عامر وأخاه وأما المثلث
 فإنه بقي بعد طعنة نعيم إباد فاقتدى نفسه بمائة من الابل وهزم بنو عامر. فقال
 أوس بن حجر:

وتمنعوا فاذكروا والامر مشترك	زعمتم أن غولا والرجام لكم
فكيف أكنكم الشلو الذي تركوا	وقتلتم ذلك شلو سوف نأكله
تدمي حراقكم في مشيكم صكك	نفسى النداء لمن أدام رقصا

الحرقفتان من الانسان وغيره : رأسا الوركين المتصلان بالصلب وهما الغرابان
والصكك اصطكك الركتين عند المشى

وقال أوس بن بحير فى ذلك

لمرك ما أصاب بنو رياح بما احتملوا وغيرهم السقيم
بقتلهم امرأاً قد أنزلته بنو عمرو وأرهطه الكلوم
فان كانت رياحا فاقتلواها وآل نخيلة الثأر المنيم

الثأر المنيم : الذى ينام صاحب ويهدأ إذا أدركه

وقال يزيد بن عمرو بن الصعيق

أوردت على بنو رياح بعيرهم وقد قتلوا بحيرا

فقال العوراء أخت بنى رياح ترد عليه :

قميدك يا يزيد أبا قبيس أتندركي تلاقينا الذنورا

وتوضع تخبر الاقوام أنا وجدنا فى ضراس الحرب خورا

الابضاع : السير الرفيع يقال أوضعت بعيرى ووضع هو

- وأنشد لابی محمد الفقهى

ساق وراع فاذا كان فزع أفيتنى محتملا بذى أضع -

ألم تعلم قميدك يا ابن عمرو بأنا نقمع الشيخ الفخورا

ونطلقه فيكفر ما سمينا ونافيه لنعمانا كفورا

فأبلغ إن عرضت بنى كلاب بأنا نحن أقعصنا بحيرا

وغادرنا بربيككم جميعا [نعشى من لحومهما السيورا

وضربنا عبدة بالعوالى] فأصبح موثقاً فينا أسيرا

أفخرا فى الرخاء بغير فخر وعند الحرب خوارا ضجورا

وكن المصطفى أخو بنى قشير قتل عمرو بن واقد الرياحى فقتله نعيم بن عتاب يوم

المروت فقال نعيم في ذلك :

مازات أرميهم بشجرة فخره وفارسه حتى ثارت ابن واقد
أحاذران يخزي قبيلي ويؤسروا وهم أسرقى الدنيا وأقرب والد^(١)
شهيدى سويد والفوارس حوله وما أبتغى بعد سويد بشاهد
أسرة الرجل وفصيلته وعشيرته وناهضته وظهرته البطن الذى هو منه دون
القبيلة العظمى

وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمَدِ إِذْ لَقُوا فَوَارِسَنَا يَنْعَوْنَ قَيْلًا وَأَيْهَمَا
كان يوم الصمد وهو الذى ذكره جرير وهو يوم ذى طلوح لبنى يربوع خاصة ولم
يكن فيه من بنى دارم إلا رجل واحد ثقيل فى بنى يربوع، وهو حنظلة بن بشر بن عمرو
ابن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، الذى شرك فى أسر الحوفزان
فافتخر به البعيث والفرزدق على جرير وهو لجرير دونهما . وأما قيل وأيهم فكان
سبب قتلهم ما يوم طلحات حومل ، وهو يوم مليحة أن بسطام بن قيس خرج معتزياً
وذلك حين ولى الربيع واشتد الصيف وقد توجهت بنو يربوع بينهم ، وبين طلح
فذكروا لأخريات بنى يربوع أنهم رأوا مذسراً فبعثوا مرسلأ أخا بنى حرمله بن
هرمى بن رياح فأشرف ضفرة حومل - والضفرة والعقدة : الحبل المراكم من
الرمال - فزفع له عشرون بعيراً بعدهن عند طلحات حومل فحسب أنه ليس
غيرهم والجيش فى الخبراء دونهم - ، الخبراء التى تمسك الماء وتثبت السدر والجماعة
خبارى - فكر بدعويا آل يربوع الغنيمة فتسارع الناس أيهم يسبق إليها فجاءوا
مقطعين فسقطوا على الجيش من دين الطلحات فى الخبراء فلم تجيء عصبة إلا
أخذوا وقتل يومئذ عصمة بن النخار بن صباب^(٢) بن أوزم بن عبيد بن ثعلبة بن

(١) فى الأصل ويؤسروا . . . والذى (٢) ن ضباب صباب

يربوع ، فقال بسطام حين رآه قتيلا ويحكم من قتل ابن النحر ؟ وما قتل هذا إلا
لتشكل رجلا أمه فكان قتاله الهيش بن المقعاس من بنى الحارث بن همام فقتلته
بنو يربوع بابن النحر يوم العظالي . وأصابوا نعمان بن قيل وأيهم اليربوعيين
أصابتهما بنو شيبان فلما أخذ بنو شيبان اليربوعيين وأسروهم نظر بنو شيبان
فاذا هم لا ماء معهم يبلغهم فقاتلوا يا بني يربوع إنكم تموتون قبلنا وانا شاربون
ما معنا من الماء وما نعوه منكم وليس مبلغنا فاختاروا ان شئتم ان تجيرونا بغير
طلاقة ولا نعمة حتى نتوفى كل سقاء ونسقى كل دابة من طليح وإما ان نرجع بكم
فهو هلا كنا وهلاككم فأجارهم بنو يربوع على غير طلاقة ولا نعمة ، فخلوا عن
اليربوعيين واستقى بنو شيبان فذلك قول عميرة بن طارق :

حلفت فلم تأثم بمني لأثارن عديا ونعمان بن قيل وأيهما
وغلغلتنا الساعين يوم ما يجة وحومل في الرمضاء يوما مجرما
أشديان لو كان القتال صبرتم ولكن سفعاً من حريق تضرماً
يقول لو كنتم تناصفون القتال لصبرتم ولكن لقيم النار لا بد لكم بها كما قال
أوس بن حجر :

فما جبنوا أنا نسد عليهم ولكن لقوا ناراً تحس وتسفع
تحس تحرق وقوله نسد عليهم من السداد أى لسنا تناصفهم القتال ، ولكن كنا
عليهم مثل النار .

وعض ابن ذى الجدين حول بيوتنا سلاسله والقُد حولاً مجرماً
ابن ذى الجدين بسطام بن قيس وبروى وسط بيوتنا [حول مجرم وحول
قمييط . وحول كريت أى تام ، وأنشد لأيمى بن خريم
أقامت غزاة سوق الضراب لأهل العراقيين شهرا قميطا]

خبر يوم أعشاشَ ويوم صحراء فلج

وكان من قصة هذا اليوم ما حكاه السكلي عن المفضل بن محمد عن زياد بن علاقة الثعلبي أن أسماء بن خارجة الفزاري حدثه بذلك قال أغار بسطام بن قيس ببني شيبان على بني مالك بن حنظلة وهم حانون بالصحراء من بطن فلج ومع بني مالك الثعلبات بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدى بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وعتيبة بن الحارث بن شهاب نقييل في بني مالك ليس معهم يربوعى غيره فأخذ بسطام بن قيس نسوة فيهن أم أسماء بن خارجة وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم - وإنما كان هذيم عبداً لأبي سعد فحضرن سمدا فغلب عليه - وأسماء يومئذ غلام شاب يذكر ذلك فأتى الصريح بني مالك فركبوا في أمره فاستنقذوا ما أصاب وأدركه عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع فأسرهم وأخذ أم أسماء وقد كان بسطام قتل مالك بن حطان بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وبجير بن عبد الله بن الحارث بن عاصم - وعبد الله هو أبو مليل - وأتقل الأحمير اليربوعى فأشفق عتيبة أن يأتي به بني عبيد بن ثعلبة مخافة أن يقتلوه بمالك بن حطان أو بجير - ورغب في الفداء فأتى به عامر بن مالك بن جعفر وكانت عمته خولة بنت شهاب نا كحا في بني الأحوص - ولدت زعموا في بني الأحوص - فزعموا أن بسطاما لما توسط بيوت بني جعفر قال واشيدانا ولاشيدان لي فبعث إليه عامر بن أنطفيل إن استطعت أن تلجأ إلى قبتي فافعل فأني سأمنعك وإن لم تستطع فاقدف بنفسك إلى الركي التي خلف بيوتنا وكانت الركي يدينا إنما حفر منها قمتان فأت أم حمل - وهي تابعة له كانت من الجن - عتيبة فخببرته بما كان من أمر عامر فأمر عتيبة بيته فتوض وركب فرسه وأخذ

ملاحه، ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل فغياهم، ثم قال يا عامر إنه قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام فأنا مخيرك فيه خصالا ثلاثا فاختر أيتهن شئت قال عامر ما هن يا أباحزرة ؟ قال إن شئت فأعطني خادمتك وخلة أهلك بيتك - يعني بخلعتة ماله ينخلع عنه - حتى أطلقه لك فلبست خادمتك وخلة أهلك بيتك بشر من خلعتة وخلة أهل بيته فقال عامر هذا ما لا سبيل إليه فقال عتيبة فضع رجلك مكان رجله فلست عندى بشر منه ، فقال عامر ما كنت لأفعل فقال عتيبة فأخري هي أهونهن فقال عامر ما هي ؟ قال عتيبة تتبعني إذا أنا جاوزت هذه الراية فتقارعني عنه الموت فإمالي وإمالي على . فقال عامر تيك أبة ضهن إلى فأنصرف عتيبة إلى بني عبيد بن ثعلبة فأنه لفي بعض الطريق إذ نظر بسطام إلى مركب أم عتيبة فقال يا عتيبة أهذا مركب أمك قال نعم، قال ما رأيت كالיום قط مركب أم سيد مثل هذا إن حرج أمك إرث قال عتيبة ألك إرث ، قال نعم قال عتيبة أما واللات والعزى لا أطلقك حتى تأتيني أمك بكل شيء ورثك قيس بن مسعود وبجملها وحدجها فأنته أم بسطام على جملها وحدجها وبثلاثمائة بعير وهي إملى بنت الاحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبي، فقال عتيبة في ذلك :

أبلغ سراة بني شيبان مألكة إلى أبواب بعبد الله بسطاما

أبأته من البواء وهو أن يقتل الرجل بمن قتل :

قاظ الشربة في قيد وسلسلة صوت الحديد يغنيه إذا قاما

ان يحصروك بندي قار فذاقته فقد أعرفه بيدي وأعلاما

وقال عتيبة أيضاً :

ألا من مبالغ جزء بن سعد فكيف أصات يهدكم النقييل

أصات من الصيت والشرف وروى الكلبي: أصاب، والنقييل يعني نفسه لأنه كان

نقيلا في الثعلبات .

أحامي عن دمار بني أبيكم ومثلي في غوائبكم قليل
كما لاقى ذوو الهرماس منى غداة الروع إذ فرى الشليل
إذا اختلطت نواصي الخيل ظنوا بأن بصعدتي يشفى الغليل
صعدته رحمه وأنشد عن أبي توبة :

صعدة نابتة في حائر أينما الريح تميلها تمل

وقال جرير في ذلك اليوم ولم تتم قصيدته الأولى بعد :

ألا طال ما لم نعظ زيقا بحكمه وأدى إلينا الحكم والغل لازب
حوتنا أبا زيق وزيقاً وعمه وجدة زيق قد حوتها المقانب
ألم تعلموا يا آل زيق فوارسى إذا احمر من طول الطراد الحواجب
حوت هانئاً يوم الغبيطين خيلنا وأدر كن بسطاما وهن شواذب
وتكذب استأه القيون مجاشع متى لم نذذ عن حوضنا أن يهدماً

جعل مجاشعا قيونا لعبد كان لصمصصة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان
يسمى جبيرا، فنسب جرير غالبا أبا الفرزدق إلى القين ولذلك يقول جرير :

وجدنا جبيرا أبا غالب بعيد القرابة من معبد
أنجمل ذا الكير من دارم وأين سهيل من الفرقد

[متى لم نذذ أي متى لم ندفع، والحوض هنا العز والشرف]

إذا عد فضل السعي منا ومنهم فضّلنا بني رغوآن بؤسى وأنعمّا

بنو رغوآن بنو مجاشع، وكان مجاشع خطيباً فسمعت كلامه امرأة بالموسم فقالت
كأنه يرغو فسمى بهذا . وحكى أن مجاشعا وفد على بعض الملوك فكان يسامر . وكان
نهشل بن دارم رجلاً جميلاً ولم يك وفاداً إلى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال

له إنه مقيم في ضيعة وائيس ممن يقد إلى الملوك فقال أوفده، فأوفده فلما اجتمعوا نظر إلى جماله قال حدثني يانهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك يانهشل، فقال الشر كثير وسكت، ثم أعاد عليه مجاشع فقال حدث الملك فقال إني والله لأحسن تكذابك وبأنامك [تشول بلسانك] شولان البروق فأرسله مثلاً .

أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ تَجَرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقِينَ الْحِمَا

عوف بن القعقاع بن معبد بن ذرارة، والسباقان واديان وأكعامهما نواحيهما والألحم التي ذكر: لحم مزاد بن الأقمس بن ضمضم أخى هبيرة بن ضمضم. وكان من حديث هذا اليوم أن الحارث بن حاطب كان على صدقات بني حنظلة فورد على بني مالك بن حنظلة فصنعوا له طعاماً، فسبق طعام بني طهية طعام بني عوف بن القعقاع فاقتتلوا بينهم، فقتلت بنو طهية قيس بن عوف بن القعقاع رمى بحجر فأتتهوا إليه وهو يقول: ظهير قتلى، وفيهم رجلان كل واحد منهما يسمى ظهيرا فادعوا على ظهير أخى بنى ميثاء وجاء عوف برجلين يشهدان على ظهير هذا فشهدا أن ظهيرا هو القاتل، وكان أحدهما من بنى ضبة والآخر من بكر بن وائل فقال لهم الأمير هل تطعنون في شهادة هذين الرجلين الشاهدين؟ فقال الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي، وكان أخواله بنو ميثاء أشهد على الضبي أنه لم تبق سواة إلا وقد عملها غير أنى لم أره يأتى أمه! فأبطل شهادة الضبي، فقتل عوف بالدية فأبى عوف أن يأخذها وخلق سبيل ظهير. وأن مورك ابن قيس بن عوف بن القعقاع لقي غلاماً من بنى ميثاء يقال له حكيم بن برق نحره فقتله بأبيه وقال:

كسوت حكماً إذا الفقار ومن يكن شعاراً له ترنن عليه أقاربه
فمن مبالغ عليا طهية أننى رهين بيوم لا توارى كواكبه

جزاء يوم السفح عند ابن حاطب ومثل خبيء السوء دبت عقاربه
ثم إن بني طهية استعدت زياد بن أبيه فبعثت إلى بني عوف هبيرة بن ضمضم
المجاشعي فطلب بني عوف فأدركهم بكنهل فقتل منهم عمرو بن عوف وجعل عمرو
يرتجز ويقول

إن كنت لا تدري فأني أدري أنا القبايع وابن أم الغمر
هل أقتلن إن قتلت تأري

ويروي وابن أم عمرو [فقال الفرزدق

سرى من أصول النخل حتى إذا انتهى بكنهل أدّى رحمه شر مغنم
لعمري وما عمري على بهين لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم
فأمهل الناس حتى إذا مات معاوية واضطرب الأمر نهض بنو عبد الله بن دارم
فأخذوا هبيرة بن ضمضم فقالوا قتل عمرو بن عوف فقال إنما كنت عبداً وأموراً
والله ما أردت قتله وإنما بوات له بالرمح ليستأسر فحمل نفسه على الرمح (١) ودفع
إليهم مزاد بن الأقرع ابن أخيه رهينة بالرضا وكان مزاد غلاماً حديث السن فلما
فارق هبيرة الحى دعا عوف غلاماً له أسود يقال له نبيه فأمره بضرب عنق مزاد ففعل
فخرج أحد الأقرعين أسود يقال له نبيه فطلب عوفاً بدم مزاد فأتاه ليلاً فلما دنا منه
ها به فرماه بسهم فأصاب ركبته ثم انصرف فخرج عرف من الرمية فقال الفرزدق:

لو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت أبا قيس أرنت أقاربه (٢)
ولكن وجدت السهم أهون فوقه عليك فقد أودى دم أنت طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة قعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فإن أنتم لم تعجلوا بأخيكم صدى بين أكماع السباق يحاوبه
فليتكما يا ابني سفينة كنتما دما بين رجلها تسيل سبائبه

(١) في الأصل عل (٢) في الأصل بالمغلوب وفي ن المغلوب

وَقَدْ لَبَسْتُ بَعْدَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدَّمَ

يعيره . بإخفار النعر بن الزمام المجاشعي الزبير بن العوام وقد استجاره فقتل في جواره . وكان من حديث قتل الزبير رضي الله عنه أن الزبير لما أنصرف عن الجمل يريد المدينة جاء رجل إلى الأحنف بن قيس فقال هذا الزبير بن العوام قد مر آتفا فقال ما أصنع به ، جمع بين فئتين من المسلمين عظيمتين فقتل بعضهم بعضاً ثم لحق بقومه فاستجار النعر بن الزمام المجاشعي فنهض عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع ابن كعب بن عمير السعديون فاتبعوا الزبير فلحقوه بوادي السباع - وادي السباع فيما بين مكة إلى البصرة بينه وبين البصرة خمسة فراسخ - فكر عليهم الزبير حين رأهم فأنهزموا عنه ولحق الزبير ابن جرموز فقال أنشدك الله يا أبا عبد الله فكف عنه ورجع الزبير ، فأنصرف فضالة ونفيع ولزمه ابن جرموز فسايره ، في ليلة مقمرة فذكر عليه الزبير فقال أنشدك الله يا أبا عبد الله فكف عنه وسأيره وأغفى الزبير فطعنه فأذراه عن فرسه ، فقال الزبير ماله قاتله الله يذكر بالله وينساء ، ومات الزبير . ورجع ابن جرموز إلى علي رضي الله عنه فأخبره أن قاتل الزبير بالسباب فقال بشروا قاتل ابن صفية بالنار ، وكان ابن جرموز أخذ سيف الزبير فأخذه على منه وقال : سيف طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا فُرُوخُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مُحَرَّمًا

[فروخ أولاد فرخ وفراخ وفروخ]

وَلَوْ عَلِقْتُ حَبْلَ الزُّبَيْرِ حَبَالَنَا لَكَانَ كَنَاجٍ فِي عَطَالَةٍ أَعْصَا

يقول: لو تعلق منا الزبير بذمة لأصبح في عز ومنعة ككناج: كوعل في عطالة. وعطالة اسم جبل بالبحرين منيع شامخ .

أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقُيُونِ مُجَاشِعًا يَمْدُونُ ثَدْيًا عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا
عوف بن القعقاع قاتل مزاد هذا يقول يتقربون إليه برحم غير مرعية ولا
موصولة ، مصرم مقطع والتصريم أن يكوى خلف الناقة حتى ينقطع لبنها ويكون
أشد لها .

فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ وَأَقْسَمًا
أشط : جار كافكم شططاً فلم يرض منكم دون قتل مزاد هذا ، يقول أقسمتم لا تعطونه
إلا الدبة وأقسم لا يأخذ إلا الجزاء . أى القتل .

أَبَعْدَ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكْلِمَا
ابن ذبال : عمرو بن جرموز بن فاتك بن ذبال السعدي [ويقال عمير] معنى تقول
تظن ، ولا تقول تظن في القول ، إلا فعل في مستقبل وأنشد :

أَنُومَا تَقُولُ بَنَى لَوْىَ قَعِيدَ أَيْبِكَ أُمِّ مَتَنَاوَمِينَا

معنى تقول تظن بنى لوى [التكلما أى الفخار

فَأَبْتُمْ خَزَايَا وَالْخَزِيرُ قِرَائِمٌ وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عَقَالًا وَضَمَضَمًا

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وضضم بن مرة بن سيدان والصدى . صدا
مزاد المقتول [وكانت العرب فى الجاهلية يقولون إذا قتل قتيل خرجت من رأسه
هامة تصيح على قبره إذا لم يدرك بثأره ، اسقوني فإنى عطشى ، فإذا أدرك بثأره
سكتت] خزايبا واحدهم خزيان والمرأة خزيا ، والمصدر الخزى وهو كل أمر
يستحى منه والخزير شئ يعمل من الدقيق شبه العصيدة .

وَتَغَضَبُ مِنْ شَأْنِ الْقُيُونِ مُجَاشِعٌ وَمَا كَانَ ذَكَرُ الْقَيْنِ سِرَّامِكَتِمَا
وَلَا قَيْتَ مَنَى مِثْلَ غَايَةِ دَا حَسَ وَمُوقِفَهُ فَاسْتَخَرْنَ أَوَّاقِدَمَا

يقول لقيت منى نكدًا وشؤما كما لقي عيس وذيان ابنا بغيض وفزارة بن ذبيان
في داحس .

تَرَى الْخُورَ جِلْدًا مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ أَدَى الْقَيْنِ لَا يَمْنَعَنَّ مِنْهُ الْمُخْدَمَا

الخور الفاسدة ، والمخدم موضع الخلخال ، قوله جلدا يعني جلودا
إذا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتِيفَةً رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكَبِيرِ أَيْرَا مُحَمَّمَا
[لوى يعني هذا القين] الكتيفة ضبة من حديد [وقال القطامي :

أخوك الذي لا تملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف
الحس الرقة، يقال إن السعدى يرى العامرى فيحس له. أى يرق له ، والكتائف
الاحقاد [والمحمم الأسود يريد أنه حديد] ويروى جسمما محمما قد سوده
الدخان]

لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورَ مُجَاشِعٍ كَوَجَدَ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَا

شبه نساءهم بالخور من الابل وهى الغزار الرقيقة الجلود الطويلة الاوبار اللينات
الابشار .

حديث داحس عن الكلبي

ذكر الكلبي قال كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن
عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع يقال لها جلوى وكان أبوه ذا العقال
وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن حمير بن رياح وإنما سمي داحسا أن بنى
يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجمة وكان ذو العقال مع ابنتى حوط بن أبي
جابر فحينئذ فمرت به جلوى فرس قرواش فلما رآها الفرس ودى. وضحك شباب
من الحى رأوه فاستحييت الفتاتان فأرسلتهما فتزا على جلوى فوافق قبولها فأقصت

ثم أخذه لهما بعض الحى فلاحق بهما حوط ، وكان رجلاً شريراً سىء الخلق فلما نظر إلى عين الفرس قال والله لقد نزا فرسى فأخبرانى ما شأنه فأخبرناه الخبر فقال يا لرياح لا والله لا أرضى أبداً حتى آخذ ماء فرسى فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك إنما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهم حتى عظم، فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا عليها حوط وأدخل يده فى ماء وتراب ثم أدخلها فى رحمها حتى ظن أنه قد أخرج الماء، واشتملت الرحم على ما فيها ففتجها قرواش مهراً فسمى داحساً لذلك، وخرج كأنه أبوه ذو العقال وفيه يقول جرير :

إن الجياد يبتن حول قبايننا من آل أعوج أو لذى العقال
أعوج فرس نبى هلال فلما تحرك المهر شيئاً [مر] مع أمه وهو فلو يتبعها وبنو
ثعلبة سائرون فراه حوط فأخذه فقالت بنو ثعلبة يا بنى رياح ألم تفعلوا
فيه ما فعلتم أول مرة ، ثم هذه الآن فقالوا هو فرسنا وإن نترككم أو نقاتكم
عليه أو تدفعوه إلينا ، لما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا إذا لا نقاتكم عليه
أنتم أعز علينا منه . هو فدأؤكم تدفعوه إليهم ، فلما رأى ذلك بنو رياح قالوا والله
لقد ظلمنا إخوتنا مرتين وقد حملوا بكرموا فأرسلوا به إليهم مع لقوحين فكث
عند قرواش ما شاء الله أن يمكث وخرج أجوداً خيول العرب . ثم إن قيس بن
زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى أغار على بنى يربوع فلم يصب أحد غير ابنتى
قرواش بن عوف ومائة من الإبل لقرواش وأصاب الحى خالوا فلم يشهد من رجالهم
غير غلامين من بنى أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجلا فى متن الفرس . ورتديه
وهو مقيد أعجلهما القوم عن حل قيده ، وأتبعهما القوم فضبر بالغلامين ضربا
حتى نجوا به ونادتهما إحدى الجاريتين إن مفتاح القيد مدفون فى مذود الفرس
بمكان كذا وكذا فسبقا إليه حتى أطلقاه فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب

في الفرس فقال لهما نسكا حكمكما وادفعا إلى الفرس فقالا أو فاعل أنت؟ قال نعم فاستوثقا منه على أن يرد ما أصاب من قليل أو كثير ثم يرجع عوده على بدنه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الإبل وينصرف عنهم راجعاً. ففعل ذلك قيس فدفعا إليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس قالوا: لا نصالحك أبداً أصبنا مائة من الإبل وامرأتين فعمدت إلى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا: فعظم في ذلك الشر بينهم، حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الإبل. فلما جاء قرواش قال للغلامين الأرميين أين فرسي؟ فأخبراه، فأبى أن يرضى إلا أن يدفع إليه فرسه فعظم في ذلك الشر، حتى تنافروا فيه فقضى بينهم أن ترد الفتاتان والإبل إلى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما رأى ذلك قرواش رضى بعد شر وانصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ما شاء الله

فزعم بعضهم أن الرهان إنما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو ابن حوية بن لؤذان بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر أن قيساً دخل على بعض الملوك وعنده قبينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس

دار لهر والرباب وفرتنا ولميس قبل حوادث الأيام

— وهن فيما يذكر نسوة من بنى عبس — فغضب قيس بن زهير وشق رداءها وشتما فغضب حذيفة فبلغ ذلك قيساً فأتاه ليسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده أفراس له فعابها، وقال أيرتبط مثلك مثل هذا يا أبا مسهر؟ فقال حذيفة أتعيبها قال نعم فتجاريها حتى تراهننا .

ويزعم بعضهم أن الذي هاج الرهان أن رجلاً من بنى عبد الله بن غطفان ثم أحد بنى جوشن وهم أهل بيت شؤم أتى حذيفة زائراً فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما أرى فيها جواداً مبرراً — المبرر الغالب وأنشد :

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبه جدالا -

فقال له حذيفة ويحك فعند من الجواد المبر ؟ قال عند قيس بن زهير فقال هل لك أن تراهني عنه قال نعم قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وأنثى قال ثم إن العبدى أتى قيس بن زهير فقال إني قد راهنت على فرسين من خيلك ذكر وأنثى وأوجبت الرهان فقال قيس لأبالي من راهنت غير حذيفة ، قال ما راهنت غيره فقال له قيس إنك ما عملت لأنك ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لأوضحك الرهان ، قال بل غدوت لتغلقه قال ما أردت ذلك فأني حذيفة إلا الرهان فقال قيس أخيرك ثلاث خلال فإن بدأت واخترت فلي خلتان ولك الأولى ، وإن بدأت واخترت فلك خلتان ولي الأولى قال حذيفة فأبدأ قال الغاية من مائة غلوة قال حذيفة بالمضمار أربعون ليلة ، والمجرى من ذات الإصا ففعلا ووضعوا السبق على يدى غلاق أو ابن غلاق أحد بنى ثعلبة بن سعد فرموا أن حذيفة أجرى الخطار والحنفاء وزعمت بنو فزارة أنه أجرى قرزلا والحنفاء وأجرى قيس داحسا والغبراء

وزعم بعضهم أن ما هاج الرهان أن رجلا من بنى الممتم بن قطيعة بن عباس يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غائب على أربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك ، وقال لم بنته رهان قط إلا إلى شر ثم أتى بنى بدر فسألهم المواضعة فقالوا لا حتى يعرف لنا سبقتنا فنأخذنا فحقنا ، وإن تركنا فحقنا فغضب قيس ويحك وقال أما إذ فعلتم ذلك فأعظمو الخطار وأبعدوا الغابة قالوا فذلك لك فجعلوا الغاية من واردات إلى ذات الإصا وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة فى يدى رجل من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان يقال له حصين ويقال رجل من بنى العشراء من بنى فزارة وهو ابن أخت ابنى عباس وملؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ، ثم إن حذيفة بن بدر وقيس

ابن زهير أتيا المدى الذي أرسلان منه ينظران إلى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خديك يا قيس، فقال: ترك الخداع من أجرى من مائة. فأرسلها مثلاً ثم ركضا ساعة فجمعت خيل حذيفة تنزق خيل قيس فقال حذيفة سبقت يا قيس فقال قيس: جري المذكيات غلاب. فأرسلها مثلاً ثم ركضا ساعة فقال حذيفة: إنك لا تتركى مر كضا. فأرسلها مثلاً ثم قال سبقت خيلك يا قيس فقال قيس: رويد يعملون الجدد. فأرسلها مثلاً وقد جمعت بنو فزارة مئناً بالثنية فاستقبلوا أحسا فعر فوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل وأسهمت من الثنية ثم أرسلوه فتمطر في آثارها (أى أسرع) فجعل يهدرها فرسا فرسا حتى سبقتها إلى الغاية مصليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية سبقتها فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حاوروها عن البركة ثم لطموا أحسا وقد جاء متواليين وكان الذى لطمه عمير بن نضلة فجفت يده فسمى جاسئا فجاء قيس وحذيفة فى أخرى الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا فرسيهم ولو تطيقهم بنو عبس لقاتلوه وأما كان من شهد ذلك من بنى عبس أحيانا غير كثير فقال قيس بن زهير يا قوم إنه لا يأتى قوم إلى قومهم شرا من الظلم فأعطونا حقنا فأبى بنو فزارة أن يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الأبل فقالت بنو عبس فأعطونا بعض سقمنا فأبوا فقالوا أعطونا جزورا ننحرها نطعمها أهل الماء فإنا نكره القالة فى العرب فقال رجل من بنى فزارة مائة جرور وجرور واحدة سواء والله ما كنا لننقر بالسبق علينا ولم تسبق سام رجل من بنى مازن بن فزارة فقال يا قوم إن قيسا كان كلها لأول هذا الرهان وقد احسن فى آخره وإن الظلم لا ينتهى إلا إلى شر فأعطوه جزورا من نعمكم فأبوا فقام إلى جزور من ابله فعقلها ليعطها قيسا ويرضيه فقام ابنه فقال إنك الكثير الخطأ تريد

أن تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم فأطلق الغلام عقالها فلهجت
بأنهم قلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل ومن معه من بني عبس فأتى على
ذلك ما شاء الله ثم إن قيساً أغار فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله فبلغ ذلك
بني فزارة فجهوا بالقتال وغضبوا فحمل الربيع بن زياد أحد بني عوف بن غالب
بن قطيمة بن عبس دية عوف بن بدر مائة عشرة متلية - والعشراء التي أتى على
حملها عشرة أشهر من ملقحها والمتالي التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها في النتاج.
وأم عوف وأم حذيفة بنت فضلة بن جوية بن لوزان بن عدي بن فزارة - واصطاح
الناس ومكثوا ماشاء الله. ثم إن مالك بن زهير أتى امرأة يقال لها مليكة بنت
حارثة من بني غراب بن فزارة فابتنى بها باللقاطة قريباً من الحاجر فبلغ ذلك
حذيفة بن بدر فدرس له فوارس على أفراس من مسان خيلهم وقال لا تنظروا ما الكاين
وجدتموه أن تقتلوه والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي مجاور
حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فأنطلق القوم فلحقوا
مالك فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاءوا عشية وقد جهدوا أفراسهم فوققوا على حذيفة
ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقر ناء فقال الربيع
مارأيت كاليوم قط اهلهكت أفراسك من أجل حمار فقال حذيفة لما أكثر عليه الربيع
من الملامة وهو يحسب أن الذي أصابوا حمار إنالم تقتل حماراً ولكننا قتلنا مالك بن
زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتيال قتلت أما والله لأظنه سيدبلغ ما
نكرد فتراجعنا شيئاً ثم نفرقا فقام الربيع بطاً الأرض وطئاً شديداً وأخذ يومئذ حمل بن
بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع أرسل أمة له مولدة
فقال اذهبي إلى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ماذا ترين الربيع يصنع فأنطلقت
الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء والنضد وجاء الربيع فنفسد
البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح منته حتى قبض بعكوة ذنبه ثم رجع

الى البيت وورمحه مر كوز بفنائيه فبرزه هزا شديدا ثم ركره كما كان ثم قال لامرأته
اطرحي لي شيئا فطرحته له شيئا فاضطجع عاياه وكانت قد طهرت تلك الليلة
فدنت اليه فقال اليك فقد حدث أمر ثم تغنى فقال :

نام الخلى وما أغعض حار	من سيء النبأ الجليل السارى
من مثله تسمى النساء حواسرا	وتقوم معولة مع الاسحار
من كان مسرورا بمقتل مالك	فليأت نسوتنا بنصف نهار
قد كن يخبان الوجوه تسترا	فاليوم حين بدون للنظار
يخمشن حرات الوجوه على امرىء	سهل الخليفة طيب الاخبار
أفبعد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الاطهار
ما إن أرى في قتله لذوى الحجا	الا المطى تشد بالأكوار
ومجنبات ما يذفن عذرفة	يقذفن بالمهرات والامهار
ومساعرا صدا الحديد عليهم	فكأتما طلى الوجوه بقار
يارب مسرور بمقتل مالك	واسوف يصرفه لشر محار

فخرجت الامة فأخبرت حذيفة [الخبر] فقال هذا حين اجتمع امر إخوانكم
ووقعت الحرب . وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جار لحذيفة سيرنى فإنى جاركم
فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فسار الربيع ثلاث ليال قدس حذيفة فى
أثره فوارس فقال لهم اتبعوه فإذا مضت ثلاث ليال فإن معه فضلة من خمر فإن وجدتموه
قد هراقها فهو جاد وقد مضى فأنصرفوا وإن لم يجدوه هراقها فاتبعوه فانكم تجدوه قد
مال لأذى منزل فرنع وشرب فاقتلوه فتبعه القوم فوجدوه . قد شق ازق ومضى
فأنصرفوا فلما أتى الربيع قومه وقد كان يدينه وبين قيس بن زهير شحنةا وذلك
أن الربيع ساروم قيس بن زهير بدرع كانت عنده فلما نظر اليها وهوراكب وضعها
بين يديه ثم ركض بها فلم يردّها على قيس فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب

الانمارية من بني أنمار بن بغيض وهي إحدى منجبات قيس وهي أم الربيع بن زياد
العبسي وهي تسير في ضمائن من بني عيس فاقتاد جملها يريد أن يرتبها بالدرع
حتى ترد عليه ، فقالت له مارأيت كاليوم قط فعل رجل ، ابن ضل حلمك أترجو أن
تصطلح انت وبنو زياد أبدا ، وقد أخذت أمهم وذهبت بهما يمينا وشمالا فقال الناس
في ذلك ما شاؤوا أن يقولوا ، وحسبك من شر سماعه . فأرسلتها مثلا فعرف قيس بن
زهير ما قالت فغلى سبيلها واطرد إبلان بني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله
ابن جدعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي . فقال في ذلك
قيس بن زهير :

ألم يبلغك والانباءُ تنمى	بما لاقت لبون بني زياد
ومحبسها على القرشى تشرى	بأدراع وأسياف حداد
كما لاقيت من حمل بن بدر	وإخوته على ذات الإصصاد
هم فخرُوا على بغيض فخر	وذادوا دون غايته جوادى
وقالوا قد قرنا خدعا	وأين الخدع من مائة الجياد
كرهنا أن يقر الخسف فينا	دفعنا بالمهينة الحداد
فـهـلا يا حذيفة عن بناتى	فإن القول مقتصد وعادى
وكنت إذا منيت بخصم سوء	دلفت له بداهية هاد
بداهية تدق الصاب منه	فتقصم أو تجوب عن الفواد
وكنت إذا أتاني الدهر ربق	بداهية شددت لها نجادى
ألم يعلم بنو الميقاب آتى	كريم غير مغتلك الزناد

ويروي معتك الوقب الاحق والميقاب التي تلد الحق

طوف ما أطوف ثم آتى الى جار كجار أبى دؤاد
جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير - وجار أبى دؤاد يقال له

الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ابودؤاد في جواره نخرج صبيان
الحى يلعبون في غدير فقمس الصبيان ابن أبى دؤاد فقتلوه فخرج الحارث فقال
لا يبقى في الحى صبي الا غرق في الغدير فودوا ابن أبى دؤاد ديات عدة فهو قول
أبى دؤاد

ابلى الابل لا يحوزها الرا	عون مج الندى عليها المدام -
اليك ربيعة الخير بن قرط	وهوباً للطريف وللتلاد
كفانى ما أخاف ابو هلال	ربيعة فانتبت عنى الاعادى
تظل جياده يجمزن حولى	بذات الرمث كالحدأ الغوادى
كأنى إذ أنحت الى ابن قرط	عقلت الى يعلم أو نضاد

وفالقيس بن زهير أيضاً :

إن تلك حرب فلم أجنها	جنتها صبارتهم أوهم
حذار الردى اذ رأوا خيلنا	مقدمها ساجح آدم
عليه كمى وسرباله	مضاعفة نسجها محكم
فان شموت لك عن ساقها	فويها ربيع ولا تساموا
نهيت ربيعا فلم ينزجر	كما انزجر الحارث الاضجم

وروى ابن الاعرابى الحارث الاجذم والاضجم رجل من بنى ضبيعة بن ربيعة بن
نزار وهو صاحب المرباع فكانت الشحنة بين بنى زياد وبين بنى زهير فكان
قيس يخاف خذلانهم إياه فزعموا ان قيساً دس غلاماً له مولداً فقال انطلق كأنك
تطلب إبلاً فانهم سبأوا لك فاذا ذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون فلأتاهم العبد
فسمع الربيع يتغنى بقوله :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس أن قد غضب

فاجتمعت بنو عبس على قتال بنى فزارة فارسوا اليهم أن ردوا علينا ابلنا التي ودينها عوفاً أخا حذيفة بن بدر لأمه فقال لأعطيكم دية ابن أمي وإنما قتل صاحبكم حل بن بدر وهو ابن الأسدية فأنتم وهو أعلم. وزعم بعض الناس أنهم ودوا عوف بن بدر مائة متلية - أي دنائتها - وأنه أتى على تلك الامة بل أربع سنين وقد نوالدت وان حذيفة بن بدر أراد أن يردّها بأعيانها فقتل له سنان بن أبي حارثة المرى أتريد أن تلحق بنا خزاية فتمطيهم أكثر مما أعطونا فتسبنا العرب بذلك فأمكسها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا إلا أباهم بمينها فمكث القوم ما شاء الله أن يمكثوا .

ثم ان مالك بن بدر خرج يطالب ابلاله فمر على بنى رواحة فرماه جنيدب أخو بنى رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر وهو يوم الممنقة

فله عينا من رأى مثل مالك عقيرة قوم أن جرى فرسان
فليتّهما لم يشربا قط قطرة وليتّهما لم يرسلأ ارهان
أحل به جنيدب أمس نذره وأى قتيل كان فى غطفان
إذا سجدت بالرقمتين حمامه أوالرّس تبكى فارس الكُتفان

ثم أن الأسلم بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هدم بن لدم بن عوذ ابن غالب بن قطيمة بن عبس مشى في الصالح ورهن بنى ذبيان ثلاثة من بنيه وأربعة من بنى أخيه ، حتى بصطالحوا وجعلهم على يدى سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان، فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك ابن سبيع إن عندك مكرمة لا تبديد إن احتفظت بهؤلاء الأغيالمة، وكأني بك لو قد مت قد أتاك خالك حذيفة - وكانت أم مالك هذا بنت بدر - فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم . فلا شرف بعدها . فان خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم . فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوقع ذلك له في قلب مالك ، فلما هلك سبيع أطاف بابنه مالك وأعظمه

فقال له يا أباك إني خالك وأنا أمن منك فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا
عندي إلى أن تنظر في أمرنا ، ولم يزل به حتى دفعهم إلى حذيفة باليعمرية
- واليعمرية ماء بواد من بعض نخل من الشربة لبني ثعلبة - فاما دفع مالك إلى
حذيفة الرهن جعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه غرضا ثم يرمى ويقول ناد أباك
فينادى أباه حتى تخرقه النبل ، وقال لواقد بن جنيد ناد أباك فجعل ينادى يا عماد
خلافا عليهم بكره أن يأبس أباه بذلك - والأبس القهر والحمل على المكروه -
وقال لابن جنيد بن عمرو بن الأشعث ناد حبيبة فجعل ينادى يا عمراه باسم
أبيه حتى قتل ، وقتل عتبة بن قيس بن زهير . ثم إن بني فزارة اجتمعوا هم وبنو
ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عيس بالخائرة من جنب ذى بقر ، فقتلوا منهم مالك
ابن سبيع بن عمرو الثعالي قتله الحكم بن مروان بن زنباع العبسي وعبد العزى بن
حذار الثعالي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم المري قتله ورد بن
حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم - حذيفة بن بدر ، فماتت نائحة هرم بن ضمضم
المري :

يا لطف نفس لهمة المفجوع إذ لا أرى هرما على مودوع

أمن أجل سيد ناو صرع جنبه علق الفؤاد يحنظل مصدوع

ثم إن حذيفة جمع وتهيأ ، فاجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فبأع بن عيس أنهم قد
ساروا اليهم فقال قيس بن زهير : أطيعوني فوالله لنن لم تفعلوا لا تكثن على سبقي
حتى يخرج من ظهري ، قالوا فانا نطيعك فأمرهم فمروا السوام والضمضاء بليان
وهم يريدون أن يظعنوا من منازلهم ذلك ، ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر
المنقة وقد مضى سوامهم وضعفاؤهم فلما أصبحوا طلعت الخيل عليهم من الشاي
فقال خذوا غير طريق المال فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم ، ولا يريدون
بكم في أنفسكم - كم شرا من ذهاب المال . فأخذوا غير طريق المال فلما أدرك حذيفة

الامر ورآه قال أبعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم . فاتبع المال وسارت ظعن
بنى عبس والمقاتلة من ورأيهم وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما أدركوه ردوا أولها
على آخره ولم يفلت منهم شيء ، وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب
بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم المقم
فأعطفوا الخيل في آثارهم ، فلم تشمر بنو ذبيان إلا والخيل دوائس فلم يقاتلهم كبير
أحد وجعل بنو ذبيان إنما همة الرجل في غنيمة أن يحوزها ويمضي بها فوضعت
بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو زياد البقية ، ولم يكن لهم هم غير حذيفة
فأرسل مجنبتين في أثره وأرسلوا خيلا تنفض الناس ويسألونهم حتى سقط خير
حذيفة من الجانب الأيسر على شداد بن معاوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم
ابن غالب بن قطيمة بن عبس وعمرو بن الأسامع والحارث بن زهير وقرواش بن
هني بن أسيد بن جذيمة وجنيدب ، وكان حذيفة استرخى حزام فرسه فنزل عنه
فوضع رجلاه على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على
الأرض فعرفوه وعرفوا حنف فرسه - والحنف أن تقبل إحدى اليدين على الأخرى
وفي الناس أن تقبل إحدى الرجلين على الأخرى ، وأن يطاء الرجل على وحشيها
وجمع الأحنف حنف - فاتبعوه ومضى حتى استغاث بجحر الهباءة وقد اشتد الحر
فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال وأخوه وهما من
بنى عدى بن فزارة وقد نزعوا سروجهم وطرحو أسلحتهم ووقعوا في الماء وتممكت
دوابهم وبعثوا ربية فجعل يطالع وينظر فإذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال
إني رأيت شخصاً كأنعامه أو كالأثائر فوق القنادة من قبل مجيئنا فقال حذيفة
هنا وهنا عن شداد على جررة - وجررة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن
يمينك وشمالك وإذا ذكر غيره لما كان يخاف من شداد - فبينما هم يتكلمون إذاهم
بشداد بن معاوية واقفا عليهم فخال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الأسلم

ثم جاء قرواش حتى تناموا خمسة فحمل جنيدب على خيلهم فاطردها وجعل عمرو بن
الأسلم وشداد عليهم في الجفر ، فقال حذيفة يا بني عبس فأين العود والأحلام ؟
فضرب حمل بن بدر رأس كتفيه وقال : اتق مأثور القول بمداليوم . فأرسلها مثلاً .
وقتل قرواش ابن هني حذيفة وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا
النون سيف مالك بن زهير ، وكان حمل أخذ من مالك بن زهير يوم قتله ، فقال
الحارث في ذلك :

تركت على الهبَاء غير فخر حذيفة حوله قصد العوالى
سيخبر قومه حنش بن عمرو إذا لاقاهم وابنا بلال
ويخبرهم مكان النون منى وما أعطيته عرق الخلال
العرق المكافأة . والخلال الخلعة والمودة يقول لم يعطوني السيف عن مودة
وسكنى قتلت وأخذت ، فأجابه حنش بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن
ذبيان :

سيخبرك الحديث بكم خير يجاهدك العداوة غير آل
بداءتها لقرواش وعمرو وأنت تجول جوبك في الشمال
الجوب الترس . يقول بداءة الأمر لقرواش وعمرو بن الأسلم حين اقتحما
الجفر وقتلا من قتلا ، وأنت ترسك في يدك تجول لم تغن شيئاً . ويقال لك
البداءة والفلان المودة . وقال قيس بن زهير :

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهبَاء ما يريم
ولولا ظلمه ما زلت أبكى عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتعه وخيم
أظن الحلم دل على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم
فلا تغش المظالم أن تراه يتمتع بالغنى الرجل الظلوم

ولا تعجل بأمرك واستدمه فما صلتى عصاك كمستديم
يقول عليك بالتأني وإياك والعجلة فان العجول لا يبرم أمرا كما أن الذي
يشقف العود إذا لم يجد تصاليته على النار لم يستقم له .

الأتقى من رجال منكرات فأنكرها وما أنا بالغشوم
ولا يعيبك عرقوب للآئى إذا لم يعطك النصف الخصيم
قوله عرقوب يقول إذا لم ينصفك خصمك فأدخل عليه عرقوبا يفسخ حجته .
ومارست الرجال ومارسوني فموج على ومستقيم
وقال في ذلك شداد بن معاوية العبسي وهو أبو عنبرة :

من يك سائلا غنى فإني وجروة لا تروود ولا تعار
مقربة الشتاء ولا تراها أمام الحى تتبعها المهار
لها بالصيف آصرة وجل وست من كرائمها غزار
ألا أبليغ بنى العشاء غنى علانية وما يغنى السرار
قتلت مرانكم وحسنت منكم حسيلا مثل ما حصل الوبار
حسالة الناس وحفائهم ورعاعهم وخائهم وشرطهم وحشائهم وحشارتهم وغفاهم السفلة
ولم أقتلكم سرا ولكن علانية وقد سطع الغبار

وكان ذلك اليوم يوم ذى حمى ويزعم بعض بنى فزارة أن حذيفة يومئذ
كان أصاب فيمن أصاب من بنى عبس تماضر بنت الشريد السلبية أم قيس فقتلها
وكانت في المال ثم إن بنى ظعنوا وحلوا إلى كلب بعراعر وقد اجتمع عليهم
بنو ذبيان فقاتلهم كلب فمزمتهم عبس وقتلوا مسعود بن مصاد الكلابي أحد بنى
عليم بن جناب فقال عنبرة في ذلك وهى في شعره :

ألا هل أناها أن يوم عراعر شفى سقما لو كانت النفس تشتفى

(١) فى الأغاني : آصرة حشيش وست أى ست اينق تسقى لبنها

قال فأجبتهم الحرب فلاحقوا بهجر وامتاروا منها ثم حلوا على بني سعد بن زيد مناة وهم بالفروق وقد آمنتهم بنو سعد ثلاث ليال فأقاموا ثم انهم شخصوا عنهم فأتبعهم ناس من بني سعد فقاتلهم العبيسون فامتنعوا حتى رجع بنو سعد وقد خابوا ولم يظفروا منهم بشيء . فقال عنتره في ذلك :

ألا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا نظرف عنها مسيلات غواشيا

وسئل قيس بن زهير كم كنتم يوم الفروق ؟ قال مائة فارس كالذهب لم نكسر فنفضل ولم نقل فنضعف ثم سارت بنو عبس حتى وقعوا باليمامة فقال قيس بن زهير اب بنى حنيفة يوم لهم عز وحصون ، فحالفوهم فخرج قيس بن زهير حتى أتى قتادة بن مسleme الحنفى وكان أحد جرارى ربيعة - قال ابن حبيب الجرار من قواد ألف فارس فإن لم يقدر ألف فارس فليس بجرار - وهو يومئذ سيدهم فعرض عليهم قيس نفسه وقومه فقال ما يرد مثلكم ولكن لى فى قومي أسراء لا بد من مشاورتهم وما ننكر حسبك ولا نكايك ، فلما خرج قيس من عنده قيل له ما تصنع ، تعمد الى أفتك العرب وأجرئهم فتدخله أرضك فيعلم وجوه أرضك وعورة قهـمك ومن أين يؤتون ؟ فقال كيف أصنع وقد وأيت له - أى وعدت - أستحيى من رجوعى ، فقال له السمين الحنفى أنا أ كفيك وقيس هو رجل حازم متوثق لا يقبل إلا الوثيقة فلما أصبح غدا فلقية السمين الحنفى فقال إنك على خير وأيست عليك عجلة فلما رأى ذلك قيس ومر على جمجمة إنسان بالية فضر بها برجله وقال رب خسف قد أقرت به هذه الجمجمة مخافة مثل هذه اليوم ، وإن مثلى لا يقبل إلا القوى من الامر . فلما لم ير ما يحب احتمل فلاحق بينى عامر ابن صعصعة فنزل هو وقومه على بنى شكل من بنى الحريش وهم بنو أختهم وكانت أمهم عبسية فجاءوهم وكانوا يرون عليهم أثره وسوء جوار واستخفافا بهم . فقال

نابعة بنى ذبيان :

لما الله عبسا عبس آل بغيض كلحى الكلاب العاويات وقد فعل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم يعزكم مولى مواليسكم حجل
إذا شاء منهم ناشى. دربحت له لطيفة طي الكشح رابية الكفل
دربحت له جيت وقامت على أربع حتى يأتيها .

فأصبحتم والله يفعل ذاكم تنيك النساء المرضعات بنو شكل
فمكثوا مع بنى عامر يتعجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غزتهم بنو
ذبيان و بنو أسد و من تبعهم من بنى حنظلة يوم جبلة فأصابوا يومئذ زيان بن
بدر فكانوا معهم ما شاء الله .

ثم إن رجلا في الضباب أسره بنو عبد الله بن غطفان والضبابى هو أخو
الحنبيص فاستودعه الذى أسره يهوديا ليغزو ثم يعود فاتمه اليهودى بأمراته
فخصاه فقال الحنبيص الضبابى لقيس بن زهير أد إلينا ديتة فان مواليك
بنى عبد الله أصابوا صاحبنا وبنو عبد الله بن غطفان حلفاء بنى عبس فقال قيس
ما كنا لنفعل والله لو أصابنا مر الرمح . فقال قيس فى ذلك :

لحى الله قوما أرشوا الحرب بيننا سقونا بها مرا من الشرب آجنا
وحرمة الناهيم عن قتالنا وما دهره إلا يكون مطاعنا
أكلف ذا الخصيين إن كان ظالما وإن كان مظلوما وإن كان شاطنا
خصاه امرؤ من أهل تيماء طابن ولا يعدم الانسى والجن طابنا
الطابن الفطن يقول يخصيه يهودى وأكلف أنا ديتة .

فهلا بنى ذبيان وسط بيوتهم رهنتم بمر الرمح إن كنت راهنا
وخالستهم حتى خلال بيوتهم وإن كنت ألقى من رجال ضغائننا
إذا قلت قد أفلت من شر حنبيص أقيت بأخرى حنبيصا متباطنا

فقد جعلت أبادنا نجتوبكم كما نجتوى سوق العضاء الكرازا
تدرونا بالمنكرات كأنما تدرون ولدانا ترمى الرهادنا
تدرونا تختلوننا والرهادن جمع رهند وهو شبيه بالنعفور ويقال باللام كما
قالوا غرين وغريل وهو الثَّعْن في أسفل الحوض وترمى من الرمي .
وقال النابغة الذبياني يرد على قيس بن زهير .

إبك بكاء النساء إنك لن تهبط أرضا تحبها أبدا
نحن وهنالك للحريش وقد جاورت في أرض جعفر عددا
وأغار قرواش بن هني العبسي وبنو عبس يومئذ في بني عامر على بني فزارة
فأخذه أحد بني المشراء الآخرم بن سيار أو قطبة بن سيار بن عمرو بن جابر
ابن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة أخذه تحت الليل فقال له من أنت
فقال له رجل من بني البكاء ، فعرفت كلامه فتاة من بني مازن بن فزارة
كانت ناكحا في بني عبس فعرفت صوته فقالت أبا شريح أما والله لنعم مأوى
الأضياف وفارس الخليل أنت قال ومن هو؟ قالت قرواش بن هني فدفعوه إلى
بني بدر فقتلوه وكان قتل حذيفة

وزعم بعض الناس أنهم دفعوه إلى بني سبيع فقتلوه بمالك بن سبيع وكان
قتل مالك بن سبيع الحكم بن مروان بن زنباع فقال نهيك بن الحارث الفزاري
صبرا بغيض بن ريث إنها رحم حبتم بها فأناختكم بجمع جاع
فما أشطت سمي أن هم قتلوا بني أسيد بقتلى آل زنباع
لقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع
قتلا بقتل وتعقيرا بعقرم مهلاحيض فلا يسمى بنا الساعي
وقال في ذلك عنزة :

هدبكم خير أبا من أيكم أعف وأوفى بالجوار وأحمد

الهدى ما هنا الأسير والهدى أنجار والهدى العروس والهدى ما هدبت إلى
بيت الله الحرام وأهل حاله العالية يخففون الهدى إلى بيت الله عز وجل ، وأهل نجد
يحركونه ويشقلونه -

وأحى لدى الهيجاء إذا الخيل صدها غداة الصباح السهمى المقصد
فهللا وفي الغوغاء عمرو بن جابر بذمته وابن الأقيطة عصيد
سيأتىكم منى وإن كنت نائيا دخان العلندى حول بيتى مزود
أى هجاء يذرد على والعلندى شجر كثير الدخان مؤذ ، يقول يأتىكم
هجاء مؤذ

قصائد من بز امرى يجتديكم وأنتم بجسمى فارتدوا أو تقلدوا
وقال قيس بن زهير :

مالى أرى أبلى تحن كأنها نوح تجارب موهنا أعشارا
الموهن بعد صدر الليل وأعشار جمع عشر

إن تهبطى أبدا جنوب مويسل وقنا قراقرتين والائمرارا
أجهلت من قوم هرقت دماءهم يمدى ولم أدهم بجنب تعارا
إن الهوادة لاهوادة بيننا إلا التجاهد فاجهدن فزارا
إلا النزاور فوق كل مقلص يهدى الجياد إذا الخيس أغارا
فلا هبطن الخيل حر بلادكم لحق الأباطل تنبذ الامهارة
حتى تنزور بلادكم وترى بها منكم ملاحم تخشع الابصارا

وقال قيس بن زهير فى مالك بن زهير ومالك بن بدر :

أخى والله خير من أخيك إذا مالم يجد بطل مقاما
أخى والله خير من أخيك إذا مالم يجد راع مساما

ويروى مساما يقال سامت الابل مساما وأسمتها مساما

أخى والله خير من أخيك
قلت به أخاك وخير سعد
إذا الخفرات أبدىن الخداما
فإن حربا حذيف وإن سلاما
ترد الحرب ثعلبة بن سعد
بحمد الله يرعون البهاما
وتفنى مرة الاثرين عنا
عروج الشاء تتركه قياما
وكيف تقول صبر بني حجان
إذا غرضوا ولم يجدوا مقاما
غرضوا ملوا في هذا الموضع .

ولولا آل مرة قد رأيتهم نواصيهم ينضون القماما
وقال نابغة بن ذبيان :

أبلغ بنى ذبيان ألا أخالهم
بجمع كلون الاعبل النوردان
بعبس إذا حلوا الدماخ فأظاما
ترى في نواحيه زهيرا وحديما
الاعبل الحجارة البيض ويقال الجبل الابيض واحدها أعبل والجمع أعابل
هم يردون الموت عند لقائه
إذا كان ورد الموت لا بد أكرما
ثم إن بنى عبس ارتحلوا عن بنى عامر فساروا يريدون بنى تغلب فأرسلوا
اليهم أن أرسلوا إلينا وفدا فأرسل اليهم بنو تغلب ثمانية عشر راكبا فيهم ابن الخمس
التغلي قاتل الحارث بن ظالم وفرح بهم بنو تغلب وأعجبهم ذلك

فلما أتى الوفد بنى عبس قال لهم قيس انتسبوا نعرفكم فانتسبوا حتى
مر بابن الخمس فقال أنا ابن الخمس فقال قيس ان زمانا أمنتنا فيه زمان سوء
قال ابن الخمس وما أخاف منك ؟ والله لانت أذل من قراد تحت منسم بعيرى .
فقتله قيس وإنما قتله بالحارث بن ظالم لأن الحارث كان قتل بزهير بن جذيمة
خالد بن جعفر بن كلاب ، فلما دخل الحارث على النعمان قال من كان له عند هذا
نار فليقتله فقام إليه ابن الخمس فقتله فقال تقتلنى يا ابن شر الاظماء قال نعم يا ابن

شر الاسماء . فقتل قيس ابن الخنيس بالحارث بن ظالم . فلما رأى ذلك قيس قال يا بني عيس ارجعوا إلى قومكم فهم خير الناس لكم فصالحوهم ، فأما أنا فلا والله لأجاور بيتنا غطفانيا أبدا فلحق بعمان فهلك بها ورجع الربيع وبنو عيس فقال الربيع بن زياد في ذلك :

خرق قيس على البلاد حتى إذا اضطربت أجندما
جنية حرب جناها فما تفرج عنه ولا أسلما
عشبة يردف آل الربا ب يعجل بالركض أن يلجما
ونحن الفوارس يوم الهرب — إذ تسلم الشفتان الفما
ويروى إذ تقلص أراد تقلص الشفتان من الهول

[عطفنا وراءك أفراسنا وقد مال سرجك فاستقدما]
إذا ذعرت من بياض السيوف قلنا لها أقدمي مقدما

ولما انصرف الربيع بن زياد وكان يدعى السكامل أتى بني ذبيان ومعه ناس من بني عيس فأتى الحارث بن عوف بن أبي حارثة فوقفوا عليه فقالوا هل أحسست لنا الحارث بن عوف وهو يعالج نجيا فقال هو في أهله وابس ثيابه فطلبوه ثم رجعوا وقد لبس ثيابه فقالوا ما رأينا كاليوم قط مر كوبا إليه قال ومن أنتم ؟ قالوا بنو عيس ركبنا الموت قال بل أنتم ركبنا السلم والحياة ، مرحبا بكم لا تنزلوا حتى تأتوا حصن بن حذيفة فقالوا نأثي غلاما حديث السن وقد قتلنا أباه وأعمامه ولم نره قط ! فقال الحارث نعم إن الفتى حلیم وإنه لاصلح حتى يرضى . فأتوه عند طعامه فلما رآهم وكلهم ^{سلاح} يكن رآهم حصن [قط] قالوا هؤلاء بنو عيس . فلما أتوه حيوه قال من أنتم ؟ قالوا ركبنا الموت نجياهم وقال بل أنتم ركبنا السلم والحياة إن تكونوا احتجتم إلى قومكم فقد احتاج قومكم إليكم هل أنتم سيدنا الحارث بن عوف قالوا لم نأثه وكنتموا إتيانهم إياه قال فأتوه فقالوا ما نحن

بيارحيك حتى تنطلق معنا فخرج يضرب أورك أباعرهم قبله حتى
أنوه فلما أنوه حلف له حصن هل أتوك قبلى قال نعم فقال قم بين عشيرتك
فانى معيك بما أحببت قال الحارث فادعوا معى خارجة بن سنان قال نعم
فلما اجتمعا قالوا الحصن تجيرنا من خصلتين من الغدر بهم والخذلان لنا
قال نعم فقاما بينهم فباؤا بين القتل وأخرجوا لبنى ثعلبة بن سعد أنف
ناقة وأعانهم فيها حصن بخمس مائة ناقة . وزعموا أنه لما اصطالح الناس وكان
حصين بن ضمضم قد حلف أن لا يصيب رأسه غسل حتى يقتل بأخيه
هرم بن ضمضم فأقبل رجل من بنى عبس يقال له ربيعة بن وهب بن الحارث
ابن عدى بن بجاد وأمه امرأة من بنى فزارة يريد أخواله فلقية حصين بن ضمضم
المرى فقتله بأخيه الذى قتله ورد بن حابس العبسى . فقال حيان بن حصين
العبسى:

سالم الله من تبرأ من غيري ظ وولى أئامها يربوعا
قتلونا بعد الموائيق بالسحر م تراهن فى الدماء كروعا
إن تعيدوا حرب القليب علينا تجدوا أمرنا أخذ جميعا

فلما بلغ بنى فزارة قتل حصين بن ضمضم ربيعة بن وهب غضبوا وغضب
حصن فى قتل ابن اختهم وفيما كان من عقد حصن لبنى عبس وغضب بنو عبس
فأرسل اليهم الحارث ابنه فقال: الابن احب اليكم أم انفسكم؟ يعنى ابنه يقول
ان شئتم فاقتلوه وان شئتم فالدية قالوا الابن احب الينا فأرسل اليهم مائة من
الابل دية ربيعة بن وهب فقبلوا الدية وتموا على الصلح . فقال شليم بن خويلد
الفزارى :

حلت أمامة بطن التين فالرقما واحتل أهلك ارضا ثابت الرثما
الرثم شجر الواحدة رثمة

فدأت شك إلى الأعراج من إضم وما تذكره من عاشق أما
هم بعيد وشأو غير مؤتلف إلا بمزودة ماتشتكى السأما
المزودة المرعوبة من ذكائها

أنضيتها من ضحاها أو عشيتها في مستتب يشق البيد والأكما
تسمع أصوات كدرى الفراح به مثل الأعاجم تغشى المهرق القلما
يا قومنا لا تغرونا بمظلمة يا قومنا واذكروا الآلاء والذمما
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شنعاء شيت الاصداع واللمما
عى المسود بها والسائدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما
كتابها بعدما طيخت عروضهم كالهبرقية ينفى ليطها الدسما
الهبرقية السيوف والهبرق الحداد أراد كالسيوف الماضية تسبق الدم واللبط اللون
إني وحصنا كذى الأنف المقول له مامنك أنفك إن أعضضته الجلما
أن أجار عليكم لا أبا لكم حصن تقطر آفاق السماء دما
أدوا ذمامة حصن أو خذوا بيد حربا تحش الرقود الجزل والصرما
وقال ابن علقم الفزاري وهو عبد قيس بن بحرة :

إن تأت عبس وتنصرها عشيرتها فامس جار ابن يربوع بمخذول
كلا الفريقين أعيأ قتل صاحبه هذا القتيل بميت غير مطلوب
بامت عرار بكحل والرفاق معا فلا تمنوا أمانى الأضليل
عرار وكحل نور وبقرة كانا في بني إسرائيل فمقر كحل فمقرت به عرار
فوقعت الحرب بينهم حتى تفانوا وزعموا أن بني مرة وبني فزارة [وبني عبس]
لما اصطالحوا وباؤا بين القتلى أقبلوا يسرون حتى نزلوا على ماء يقال له قلمى
وعليه بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان فقالت بنو مرة وبني فزارة لبني ثعلبة أعرضوا
عن بني عبس فقد باؤا بالقتلى بعضهم ببعض فقالت بنو ثعلبة فكيف تأتون

بعبد العزى بن حذار ومالك بن سبيع أتهدرونهما وهما سيدا قيس عيلان فوالله
مانشم هذا بأنوفنا أبدا فمنعواهم الماء حتى كادوا يموتون عطشا فلما رأوا ذلك
أعطوهم الدية . فقال فى ذلك معقل بن عوف بن سبيع الشعلي

نعم الحى ثعلبة بن سعد إذا ما القوم عضهم الحديد
هم ردوا القبائل من بغيض بغيطهم وقد حمى الوقود
تطل دماؤهم والفضل منا على قلهسى ونحكم ما نريد
وقال شريح بن بجير الشعلي :

نحن حبسنا بالمضييق ثمانيا نحش الجياد الرء فهسى تأود
الرء شجر مرة يقول حبسنا نحس خيلنا على التغر حفاظا فهسى تأود ضعفا .
وفيهما إذا جد الصوارخ شاهد من الجرى أو تدعى لها فتجرد
ولو أن قومي قوم سوء أذلة لا أخرجني عوف وعوف وعصيد
الاول عوف بن أبي حارثة ، والثاني عوف بن سبيع ، وعصيد لقب لخصن بن
حذيفة

وعنقرة الفلحاء جاء ملائما كأنك فند من عماية أسود
الفلحاء كان مشقوق الشفة ومنه قولهم الحديد بالحديد يفلح ، والفلح الأكار
الذى يشق الأرض والفلح شق . وفند قطعة من الجبل وعماية جبل .
تطيف به الحشاش ببس تلاءه حجارته من قلة الخير تصلد
الحشاش الذين كانوا يحشون يقول لا خير فيهم والصلد اليابس
ولكن قومي أحرزنى رماحهم فأبى وأعطى الود من يتودد
إذا جاء مرى جررنا برأسه إلى الماء والمبسى بالنار يفاد
يفاد بشوى والغئيد الشواء .
فأما ابن سيار بن عمرو بن جابر ففوز ظمء الضب أو هوأ جلد

فوز أى ركب المغاوز كاتضب الذى لا يشرب الماء

فهذا ما كان من حديث دا حى والغبراء ، وبلغنا أن الحرب كانت فيهم أربعين سنة وصار داحس مثلاً .

٢٨ — وقال البعيث :

أَنَّ أَمْرَعْتَ مَعْرَى عَطِيَّةً وَأَرْتَعْتَ تَلَاً مِنَ الْمُرُوتِ أَحْوَى جَمِيمَهَا

أمرعت أخضبت والتلاع مسايل الماء، والمروت من بلاد بنى تميم، والاحوى الشديد الخضرة، والجيم من النبت ما كثر وأمكن المال أن يرعاه [ويروي يسرت أى ولدت ويقال يسرت الغنم إذا ولدت كلها، وجنبت إذا لم يلد منها الا القليل]

تَعَرَّضْتَ لِي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمَهَا

ويروى صككتك صكة، الاميم والمأموم الذى تبيع أمة يقول الآن أمرعت معرَى عطية تعرضت لى الأميم هو المأموم الذى تهجم ضربه على أم الرأس وهى أعلى الرأس وهى الجملة التى تجمع الدماغ تحت العظم اذا شقها شىء، ووصل اليها مات صاحبها .

إِذَا قَامَهَا الْآسَى النَّطَاسَى أَرَعِشَتْ أَنَا مَلُ كَفِيَّةً وَجَاشَتْ هُزُومُهَا

[قاسها أى سبها] نطاسى ونطاسى أى فتيلة من كستان عليها دواء [الآسى المتطبيب والنطاسى البصير العالم يقال فلان نطيس ونطيس ونطيس ويقال أسوت أسو أسوا] جاشت غلت بالدم [وهزومها صدوعها واحدها هزم .

مَكْلِبٌ لِنَامِ النَّاسِ قَدْ تَعَلَّوْنَهُ وَأَنْتَ إِذَا عَدَّتْ كَلْبٌ لَيْمَهَا

ويروى أليس كليب ألأم الناس كلهم
لَقِيَ مُقْعَدُ الْأَحْسَابِ مُنْقَطِعٌ بِهِ إِذَا الْقَوْمُ رَامُوا خُطَّةً لَا يَرُومُهَا
لقى ملقى مقعد الأنساب يعنى قصير النسب أى إذا القوم راموا بلغة أى
شيئا يتبلغ به وليس بطائل لا يرومها لا بطمع فيها عجزا عنها .

أَتَرْجُو كُكْلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كُكْلَيْبًا قَدِيمُهَا
يقول أترجو كليب أن يكون لها حديث من المجد ولا قديم لها . وقال غيره
أترجو كليب أن يأتى أخيرها بشرف ولا شرف لها ، والتفسير الأخير أجود
عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَانَتْ مُجَاشِعُ أَعْزَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا مَنْ يُضِيمُهَا
ويروى ... أعز فلا يستطيعها من يرومها

وروى غير أبى عبيدة ... سماما على الأعداء لذا خصومها
فأجابه جرير

الْأَحَى بِالْبُرْدَيْنِ دَارًا وَلَا أَرَى كَدَارٍ بِقَوٍّ لَا تُحْيَا رُسُومَهَا

البردان غديران بينهما حاجز يبقى ماؤها الشهرين والثلاثة [قوموضع]
لَقَدْ وَكَفْتُ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفًا عَلَى دِمْنَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا
[وكفت قطرت ، ويروى ذرفت أى سالت عيناه عينا نفسه ظل يومه واقفا

يبكى عليها دمنة هى مرايض الغنم رميمها باليهما]
أَبَيْنَا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً كَمَا لَمْ تُطْعَ هِنْدُ بِنَا مِنْ يَلُومُهَا
يقول كانت موافقة لنا وكنا لها كذلك]

إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ حِلُّهُ وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحًا سَجُومُهَا

وَأَنَّى لَهُ هُنْدٌ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا عِيُونٌ وَأَعْدَاءُ كَثِيرٌ رَجُومُهَا

رجومها أى ترجم بالغيب رجا أى يظنون بنا غير الحق واليقين .

إِذَا زُرْتَهَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا وَإِنْ غَبَتْ شَفَّ النَّفْسَ عَنْهَا هُمُومُهَا

شف النفس أضمرها وأكملها

أَقُولُ وَقَدْ طَامَتْ لَذِكْرَاكَ لَيْلَتِي أَجْدَكَ لَا تَسْرِى لِمَا بِي نَجُومُهَا

أجدك أى أبجدك معناه هو الجد منك باليلة خاطبها ثم رجع عن المخاطبة فقال

ما تسرى نجومها طولا على .

أَنَا الْذَاتُ الدُّخَانِي إِذَا مَا تَخَمَّطَتْ عَرَانِينَ يَرْبُوعٍ وَصَالَتْ قُرُومُهَا

الذائد الدافع وتخمط الفحول إبعاد بعضها بعضها وعرائين القوم أشرافهم وقرومها لحولها والقوم الفحول الذى لم يمسه جبل ، واتخذ للفحولة فشيبه الرجل الرئيس بها .

دَعُو النَّاسَ إِنِّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَالَتِي شَيَاطِينَ يَرْمِي بِالنَّحَاسِ رَجِيمُهَا

النحاس الدخان وإنما أراد النار لا تكون إلا بدخان .

فَمَا نَاصَفْتَنَا فِي الْحِفَافِ مُجَاشِعٌ وَلَا قَايَسَتْ بِالْمَجْدِ إِلَّا نَضِيمُهَا

فما ناصفتنا أى لم تبلغ نصف حفاظنا ، ولا قايستنا إلا ضمناها وروى ناصبتنا

ولا قايستنا الفضل :

وَلَا نَعَتَصَى الْأَرْضَى وَلَكِنْ عَصِينَا رِقَاقُ النَّوَاحِي لَا يَبُلُّ سَلِيمُهَا

الارضى شجر ينبت فى الرمل [عصينا يعنى السيوف] يقال بل المريض وأبل يرا وكذا لك اطرغش وقش قشوشا وأصل القشوش فى الجرح إذا جف للبرء

كَسُونَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ غَدَاةَ اللَّوَى وَالْخَيْلُ تَدْمَى كَأَوْمَهَا

[ذباب السيف طرفه ويقال حده] عارض : رجل من بني جشم بن معاوية
ابن بكر [ابن هوزان] ويقال بل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان أغار
على بني يربوع في مقنب يوم واردات قتلته أبو مليل [أبو بشر ويوم واردات
هو يوم اللوى]

وَيَوْمَ عُبَيْدَ اللَّهِ خُضْنَا بَرَايَةَ وَزَافِرَةَ تَمَّتْ إِلَيْنَا تَمِيمَهَا
الزافرة ناهضة الرجل وأعوانه الذين بهم يصول :

يوم عبيد الله بن زياد بن أبيه

وذلك أنه لما مات يزيد بن معاوية خرجت بنو تميم حين بلغهم أن عبيد الله
ابن زياد ترك دار الإمارة وبايعوا لعبد الله بن الحارث الهاشمي حتى أدخلوه
الدار فأمروه عن غير مشورة من اليمن وربيعة فقال شاعر منهم :

نَزَعْنَا وَأَمَرْنَا وَبَكَرَ بَنُ وَائِلٍ تَجَرَّخَصَاهَا تَبْتَغَى مِنْ تَحَالِفٍ
فَمَا بَاتَ بَكْرَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٍ فَيَصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ لِلذَّلِّ عَارِفٌ

وقال الفرزدق :

وَبَايَعْتَ أَقْوَامًا وَفِيَتْ بِهِمْ وَبِئْسَ قَدِ بَايَعْتَهُ وَهُوَ نَائِمٌ

بئس هو عبد الله بن الحارث وإنما سمي بئس لأن أمه كانت ترقصه فتقول

لَا نَكْحَنُ بِهِ جَارِيَةً كَالْقَبِيهِ

مَكْرَمَةً مَحْبِيهِ نَحْبُ أَهْلِ الْكَعْبِيهِ

نحب تفضل فلما بلغ ذلك اليمن [وربيعة ومضر] قالوا لا نرضي أن يؤمر علينا
أمير من غير مشورة منا ولا رضا ، فركب مسعود بن عمرو العتكي وكان يقال له قمر
العراق في اليمن وربيعة قد رأسوه عليهم حتى دخل المسجد الجامع وعبد الله بن

الحارث في الدار ، وغفل الناس عن الحرورية فأتوا بالسلاح وقد خرجوا من السجن فدخلوا المسجد لا يلقون أحدا إلا قتلوه فقتلوا مسعوداً في المسجد وقتلوه معه اثني عشر رجلاً من قومه ثم طموا - طموا ذهبوا - إلى الأهواز من وجههم فأقبل ناس من بني منقر فاجتروا مسعوداً إلى دورهم فثبوا به . فسارت اليمن ورييمة حتى ملأت سكة المربد فذكر إسحاق بن سويد العدوي قال : إني لواقف على باب دارنا إذمرت بنا كبكة فقلت من هذا ؟ فقالوا مالك بن مسمع ثم مكثت غير طويل فاذا كبكة أخرى قد ملأت سكة المربد فقلت من هذا فقالوا القمر قلت ومن القمر ؟ قالوا مسعود فأتت بنو سعد الأحنف فسألوه أن ينهض فأبى فقالوا أنت سيدنا فقال است بسيدكم إنما سيدكم الشيطان فقال سلمة بن ذؤيب الرياحي يامعشر الفتيان قد سمعتم ما قال هذا المستمتر فانتدبوا مع رجل يقوم بهذا الأمر فانتدب معه خمسمائة من بني [رياح] تميم فلما كان في بعض الطريق لقيه أربع مائة من الأساورة عليهم - هم مافرووردين فساروا حتى انتهوا إلى أفواه السكك فوقفت الخيل فقال لهم مافرووردين بالفارسية (جوان مردان جيوذ كنشويد) قالوا بالفارسية إنما هلند تاكارزار كنيم) قال (دهادشان بنجكان - معناه ارموهم بخمس نشابات كل رجل منكم - فرموهم بالتي نشابة قال ودخلوا المسجد ومسعود على المنبر يخطب فأنزلوه فضربوا عنقه ، فأما زهير بن هنيد فحدث عن ناشب بن الحسحاس قال أتينا الأحنف بن قيس فيمن ينظر في بني عامر بن عبد الله وقد اعتزل الفتنة ونزل منزله فأتته امرأة بمجمره فقالت مالك والاسودد والرياسة إنما أنت امرأة فتجمر ، فقال است المرأة أحق بالمجمر ، وقال لا أجيبهم إلى إعانة حتى أوتى فقيلاً له إن عليبة بنت ناجية - وقال آخرون بل عزة الخز - قد انتهت وصلبت حتى انتزع خلخالها من رجلها - ودارها خيال مطهرة رحية بني تميم - وقيل له قتل الصباغ الذي على طريقك وقتل المقعد الذي على باب المسجد الجامع

فقال أقيموا يدنة فشهد عنده بشر فقال أ جاء عباد بن حصين فقيل لا ؟ وسأل ثانية وثالثة فقال أها هنا عيس أخو كهـمس الصريمى ؟ قالوا نعم فدعاه ثم انتزع معجراً في رأسه فمقده في رمح ثم دفعه اليه وقال سر فلما ولى قال اللهم لاتخزها ، اللهم انصرها فانك لم تخزها فيما مضى . فقصد نحو مسعود وصاح الشاب : هاجت زبراء أى غضب الأحنف وزبراء اسم وليدته فكذبوا بها عنه من إجلاله . قال وسمعت أبا الخفساء العنبرى قال سمعت الحسن يقول في مجلسه في المسجد أقبل مسعود من هاهنا في أمثال الطير - وأشار بيده إلى منازل الأزد - مملأً بقباء ديباج أصفر معين بسواد يأمر بالسنة وينهى عن الفتنة - فقال الحسن ألا إن من السنة أن يؤخذ مافوق يدك - فأتوه وهو على المنبر فاستنزلوه علم الله فقتلوه . وذكروا أن بنت مسعود لما بلغها مقتل أبيها يومئذ ركبت دابة موكفة وولت وجهها نحو ذنبها ونشرت شعرها وتجلبت مسحاً منادية تقول مسعود من نقتل بك حنف لا نعطي بك ، قفيز لارضى بك - قفيز كان قصيرا فسمى قفيزا وقفيز عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز ، وكان عرض عليهم نفسه في الصلح - حتى وقفت على مالك بن مسمع وهو عند دار العقار في سكة المبرد فقال لها ارجعى ، فقالت لا حتى أوتى برأس الأحنف فأمر رأس جميل فأثيت به فقالت هذا رأس عالج . فأمر برأس رجل ضخـم فأثيت به فأزمت عليه بأنفه وغمست طرفى كفيها في دماء لغاديدته ثم انصرفت لاتشك أنه الأحنف . فقال عرهم بن عبد الله بن قيس بن بلعدوية :

ومسعود بن عمرو إذ أنا	صباحنا حد مطرور سنيـنا
رجا التأمير مسعود فأضحى	صريعا قد أذقناه المنونا
سيجمع جمعنا لبنى أيـنا	كما لزوا القرينة والقرينا
وتغنى الزط عبد القيس عنا	وتكفينا الامساورة المزونا

الزط السياججة قوم من السند بالبصرة لهم قدم وكانوا يحفظون بيت المال في
الدهر الأول . والمزون مدينة عمان . وقال :

جاءت عمان دغرى لاصفاً بكر وجمع الأزد حين التفا
قوله دغرى لاصفاً أى يحملون أنفسهم لا يصطفون ولا يقفون .
كيف رأيت جيشها اقلعنا لما رأوا عيصاً لنا ألقا
المقلع المنقطع من أصله .

في حارة الموت يدف دفا ضرباً بكل صارم مصفى
إن أخطأ الرأس أصاب الكفا ولو أخزايا قد أقصوا الختفا
وأم مسعود تنادى لهفا قد ذأف الموت عليه ذأفا

وسال شحم البطن منه هفا

والهف الرقيق . قال وكان الأحنف بعد الحرب أقام إياس بن قنادة بن مولة
العيشى يوم المربد فحمل دماء الحيين فجاءت بنو مقاعس فقالوا للأحنف يكون
الأمر لبني مقاعس ، ويحمل الحلالة رجل من عبشمس لا نرضى فدعاه الأحنف
فقال تجاف لا تخوالك عنها فقال سمع وطاعة ، فجاءت الأبناء وهم عبشمس وعوف
وجشم وعوافة ومالك بن سعد فقالوا لا نرضى أن تخرج حمالتنا من أيدينا وحددوا
لبني مقاعس وحددت لهم نخلهم الأحنف . فقال إياس فجهدت أن يقوم لى
بها أهل الحضر فلم يفعلوا ولم يغنوا فيها شيئاً فخرجت إلى البادية فجعلوا يرمونها
بالبكر وبالأنثى حتى اجتمع لى من حمالتى سواد صالح وصرت بالرمل إلى رجل
ذكر لى فلما دفعت إليه إذارجل أسـيود أفيحج أعيسر أ كيشف ، فلما انتسبت له
وذكرت له حمالتى ، قال قد بلغنى شأنك فانزل فوالله ما قرأنى ولا بى على فلما كان من
الغد أقبلت إليه لوردها فاذا الأرض مسودة وإذا هى لا ترد فى يوم لكثرتها وقد
ملا غلمانها حياضه فجعل كلما ورد رسل من إليه جاء يعدو حتى ينظر فى وجهى

فيقول أنت حويل بنى سعد ؟ ثم يخرج يرقص فأقول أخرى هذا وأخرى من دأى عليه حتى إذا رويت وضربت بعطن - يعنى بركت بأعطائها - قال ابن حويل بنى سعد؟ قلت قريب منك قال هات حبالك فما ترك لى حبلا إلا ملأه بقرينين ثم قال حبالك ؟ فجئنا بمرائر محالينا وأرشية دلائنا وأروية زواملنا ثم قال حبالك؟ فحللنا عصم قربنا وعقل إبلنا وخطمها فلأها لنا ثم قال حبالك؟ قلت لأحبال فقال قد عرفت فى دقة ساقيك أنه لاخير عندك . فقال سوار بن حيان المنقرى :

ألم تكن فى قتل مسعود عبر	جاء يريد إمرة فما أمر
حتى ضربنا رأس مسعود نخر	ولم يوسد خده حيث انعفر
فأصبح العبد المزورنى ثغر	حتى رأى الموت قربا قد حضر
يطمهم بحر تميم إن زخر	وقيس عيلان ييجر فانفجر
من حولهم فمادروا أين المفر	حتى علا السيل عليهم ففمر

وودوا مسعود بن عمر بعشر ديات لأنهم مثلوا به وبأوا بين القتلى - بأوا سعوا بين القتلى - وتم الصلح وأخرجوا عبيد الله بن زياد إلى الشام .
رجع الى قصيدة جرير

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحَفَاطِ وَفَادَةٌ مَقَادِيمُ لَمْ يَذْهَبْ شُعَاءًا عَزِيمَهَا (١)

الشعاع المتفرق يقال شع الشيء تفرق، وواحد المقاديم مقدم وعزيمها رأبها وعزمها على الامر ويقال اشع الرجل يبوله شعاعا اذا فرقه .

إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَرْهَبِ الرُّوعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُلَاقِي الْبَاسَ إِنِّي نُسِيمُهَا

ويروى: إذا فرعوا لم تغلف القت خيلنا . . . (٢) يقول لم ترهب الروع لكثرة

(١) فى ن وفادة روى أخرى وسادة

(٢) يروى إذا فرعوا لم تغلف القت خيلنا ولكن تلاقى ..

غشيانها الحرب وعادتها، نسيما نعلمها من السماء .

إِذَا فَزَعُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُدُّوا الْأَزَانِي نَسُومَهَا (١)

ويروى وإن فزعوا ويروى صدور الثائرين نسومها نحملها على صدور القنا
[ويقال الازاني] واليزاني أيضا ، لم تعلف القت يعني أنهم أهل بدو ويعلمون
خيالهم الحشيش لا أهل قرى يعلمونها القت .

عَنِ الْمُنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَادَتْ رِمَاحُهَا وَعَنْ حُرْمَةِ الْأَرْكَانِ يَرْمِي حَطِيمُهَا

المنبر الشرقي بالبصرة وكان ابن الاعرابي يقول هو منبر خراسان وذلك أن
البصرة غلب عليها أيام الفتنة سلمة بن ذؤيب الرياحي يوم قتل مسعود بن عمرو
العتكي/ وغلب على الكوفة مطر بن ناجية اليربوعي لابن الاشعث وأخرج منها
عامل الحجاج وغلب على المدينة لابن الزبير الاسود بن نعيم بن قعناب اليربوعي
لابن الاشعث وأخرج منها عامل الحجاج وغلب على المدينة لابن الزبير الاسود
بن نعيم بن قعناب اليربوعي وغلب على خراسان وكيع بن حسان بن أبي سود
اليربوعي ثم الغداني وقتل قتيبة بن مسلم الباهلي بها . وأما منعم الحطيم وذكره
فان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما حصروا أهل الشام نادى من ينصر الله؟
من ينصر الكعبة فأناه الخوارج والمرجئة والشيعة وكل ذى رأى ينصرون
الكعبة وكان عظم الخوارج من تميم إذ ذاك ، وكان بنو الماحوز التميميون الزبير
واخوته رؤساء الخوارج وكان معهم مجدة بن عامر الحنفي فقاتلوا مع ابن الزبير
حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام من مكة ، ثم أتوا عبد الله بن
الزبير ليمتنحوه فعرضوا عليه المحنة فقال تغدون على فجمع أصحابه وأبسهم السلاح

(١) أبو بشر . إذا ركبوا لم يهرب الروع خيالهم ولكن صدور البارقي

نسومها حمد . أنا يسميها أى من ما قبل ذاك ويروى ايا

فلما أتوه سألوه عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فذكر ما هما أخله وتولاها ثم
سألوه عن عثمان رضى الله عنه فقال كذلك فتبرؤا منه ولعنوه وجانبوه وانصرفوا
إلى مواطنهم

رَأَى الْمَوْتَ مَنْ يَرُومُ قَنَاتَنَا فَغَيْرُ ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ يَرُومُهَا

أراد فليمرها كما قال عدي بن زيد

وما قصرت عن طالب المعالي فتقصر بي المنية أو تطول

معناه فالتقصر بي المنية أو فلتتطل، فلما نقله عن الجزم رفعه وبروى فعل

ابن حمراء

سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورَهَا فَهَلَّا غَدَاةَ الصَّمَّتَيْنِ تَدِيمُهَا

سعرنا أو قدنا وتديمها تسكنها ومنه الماء الدائم بمعنى الساكن [ويقال لما تسكن
به القدر المدوام والميقاف] الصمتان معاوية بن مالك بن علقمة بن غزية وأخوه
وكان الصمة الجشمى أغار على بني حنظلة يوم عاقل فأسره الجعد بن الشماخ أحد
بني صدى بن مالك بن حنظلة وهزم جيشه وأصيب فيهم ثم إن الجعد من عليه
وجز ناصيته بعد سنة، وكان الصمة قد أبطأ فداؤه وكان الجعد يأتيه كل هلال شهر
بأفمى فيحلف بما يحلف به لئن هو لم يفد نفسه ليعضنها إياه فلما طال ذلك جز
ناصيته على الثواب، ثم أتاه مستتبيا فقال له الصمة مالك عندي ثواب فقدمه فضرب
عنقه فضرب عليه الدهر، ثم إن الصمة أتى عكاظ فلقى ثعلبة بن الحارث بن
حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وهو أبو مرحب وكان حرب بن أمية
يدعو الناس رجلين رجلين فيكرمهما ويخص بذلك أهل الفضل فجاءت دعوة
الصمة وأبى مرحب فكره الصمة ذلك لحدائته أبى مرحب، فقرب إليهما حرب تمرا
فجعل الصمة يأكل التمر ويلقى النوى بين يدي ثعلبة فقال الصمة لثعلبة أبصر ما

عندك من النوى، فقال له أبو مرحب إنك ما أكلت بنواه فذلك الذى أعظم بطنك.
فقال الصمة لا ولكن أعظم بطنى دماء قومك أين الجعد بن الشماخ؟ فقال أبو
مرحب ما ذكرك رجلا أسرك ومن عليك ثم جاء يستثيبك فعدت به وقتلته أما
والله لا ألقاك بعد يومى هذا إلا قتلتك أومت دونك فمكث الصمة زمانا ثم غزا
بنى حنظلة فأسره الحارث بن يبة المجاشعى وهزم جيشه - ويقال بل هزم
جيشه - فأجاره الحارث بن يبة من إسماره ذلك وكان رجل من بنى أسد يقال
له ابن الذهوب مع ابن أخت له يقال له مرارة بن شداد من بنى عمرو بن يربوع
فأسر ابن الذهوب معية بن الصمة فأما الحارث بن يبة فباع الصمة نفسه وقال
الصمة سربى فى قومك حتى اشترى أسراء قومى فسار به حتى أناخ به فى بنى
يربوع والحجرة يومئذ لبنى عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فأناخا إلى الحجرة
ودخلاها فأقبل اليها الناس وأقبل إليه أبو مرحب فلما رأى الصمة عرفه فخنس
عنه وأخذ سيفه ثم جاء فضرب به بطن الصمة فأثقله فلما رأى ذلك الحارث
خرج فدعا بال مالك فأقبل بنو مالك إلى بنى يربوع، فلما خافوا القتال قام رجل
من بنى عرين بن ثعلبة يقال له مصعب بن أبى الخير، فقال يا بنى مالك هذه يدي
بجاركم فهى لكم وفاء. فقال راجز بنى مالك :

نحن أباننا مصعباً بالصمة كلاهما شيخ الله

فقاتل بنو يربوع خذوا معية فأدوه مكان أبيه فكلّموا ابن الذهوب فى معية
فأبى عليهم فأتوا ابن أخته فكلّموه فأبى عليهم فقال اغيروا على وعليه وخذوا
معية ومالى وعلى رضاه ففعلوا فأخذوا معية فأعطوه الحارث بن يبة وأعطى
مرارة خاله سبعين بكرة وجارية بيضاء مولدة، فذلك قول جرير :

ومنا الذى أبلى صدى بن مالك ونفر طيرا عن جمادة ومُوما

تَرْكُنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ أَجْرَتَهُ كَأَنَّكَ ذَاتُ الْوَدْعِ أَوْ دِي بَرِيمِهَا (١)

الزند الذي تقده به النار يقول لا تمنع زندا فما فوقه كأنك امرأة ضاع بريمها فليس عندها إلا البكاء، وبريمها حقابها وإنما قال ذات الودع لأن الودع من لباس الاماء وإنما يريد أن أمك أمة :

يُعَدُّ ابْنُ حَمْرَاءَ الْعُجَّانَ لَزْنِيَّةٍ إِذَا عُدَّ مَوْلَى مَالِكَ وَصَمِيمُهَا
لَهُ أَمْ سَوْءٌ سَاءَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ إِذَا فَرَطَ الْأَحْسَابُ عُدَّ قَدِيمُهَا

ويروى إذا فرط الأحساب وهو ماضى منها وسبق يعنى أرائلها

فَقَدْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتِهَا وَجَنَابُكَ جَنَابَهَا وَخَيْمُكَ خَيْمُهَا
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ تَبَوَّأَ فِي الدَّارِ الَّتِي لَا يَرِيْمُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدَرَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَمَا بَصْمَاءَ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أُمِيمُهَا
إِذَا مَا هَوَى فِي صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ أَظَلَّتْ حَوَامِي صَكَّةٍ يَسْتَدِيْمُهَا

[أظلت أى أشرفت عليه ودنت منه] يستديمها يتوقعها أو ينظرها وحوامي صكة
أى موجعات صكة أى صكة حامية حارة .

فَلَمْ تَنْدِرْ يَا هَلَبَ اسْتِهَا كَيْفَ تَتَّقِي شُمُوسًا أَبَتْ إِلَّا لِقَا حَا عَقِيمِهَا

[هلب هو شعر] الشموس المنوع فى الخيل وهذا مثل يقول أبت عقيمها إلا أن تلقح، وإذا لقحت الحرب كان أشد لأمرها وأعظم .

(١) فى اللسان، بريمها والبزيم خيط القلادة والبريم خيط أبيض وأسود

يشد فيه الودع والخزر فيتخذ حقابا

رَجَا الْعَبْدُ صَلَاحِي عَدَمًا وَقَعَتْ بِهِ صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهْلَتْ غُيُومُهَا

استهلت مطرت والاستهلال صوت وقع المطر .

لَقَدْ سَرَّنِي لَحَبُ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ وَتَلَبَّ جِلْدُ الْحَاجِبِينَ وَسُومُهَا

المحب والعلب واحد وهو الأثر البين - وطريق لاحب ممتد - ويروى وعلب بجلد الحاجبين .

لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ مِنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا أَلْثَرِيَّا تَجَلَّتْ مِنْ غُيُومٍ نُجُومُهَا

غواش ماغشيته من الشدائد ويروى في غواش .

أَتَارِكَةُ أَكَلِ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خَسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا

[خس أى قتل ونقص من الخسيس] قسيمها حظها والخزير أن يطبخ الدقيق بودك أو قديد أو لحم وقد يكون إنما يطبخ الشخيت وهو دفاق سويق الشعير ثم يطرح فيه الدقيق والودك .

سَيَخْزِي وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ إِنْ فَرَّتَا وَكَانَتْ غَدَاةُ الْغَبِّ يَوْمِي غَرِيمُهَا

اللفاء مادون الحق وهو الشيء القليل [يعنى أنها كانت تفي غداة الغب لمن وعده أن يفجر بها]

إِذَا هَبَطَتْ جَوَّ الْمِرَاغِ فَعَرَّسَتْ طُرُوقًا وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا

الطروق النزول بمد هدأة من الليل قريب من الفجر، والتوادي العيدان التي تصر بها أخلاف الابل، واحدها تودية والكروم . الحلى يريد أنها راعية فإن التوادي معلقة في عنقها مكاتب الحلى ، ويروى تكرست عروشا تكرست جمعت شجرا فعرشته فسكنت فيه، وذلك فمل الرعيان .

فَكَيْفَ تُرَى ظَنَّ الْبَعِيثِ بِأَمِّهِ إِذَا بَاتَ عِلْجُ الْأَقْعَسِينَ يَكُومُهَا

الأنفسان هبيرة والآنفس ابنا ضمضم [يكومها أى يعلوها]
 إذا أَسْتَنَّ أَعْلَاجُ الْمُصَيِّفِ وَجَدَتْهَا سَرِيعاً إِلَى جَنْبِ الْمَرَاغِ جُثُومُهَا
 المرأغ موضع من الأرض تمرغ فيه الابل، جثوم لزوم الأرض وانكباب .
 ضُرُوطٌ إِذَا لَاقَتْ عُلُوجَ ابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَامِرٍ كَرَاثُ النَّبَاجِ وَثُومُهَا
 أراد عبد الله بن عامر بن كريز بن عامر بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس وهم
 أصحاب النباج [يقول إذا لقيت علوج ابن عامر فأكلت معهم الكراث والثوم
 اغتلمت وضرطت معهم]

بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْبَغَالَ مُجَاشِعًا مُبَاحٌ بِحَمْرَاءِ الْعِجَانِ حَرِيمُهَا
 بنى مالك يعنى مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله مباح حريمها
 أى لا يرعى حرمتهم ولا ذمتهم بحمراء العيجان يعنى أم البعيث ، والعيجان ما بين
 الفرجين ، وقال حمراء لأنها من المعجم .
 لَيْثُنُ رَاهَنَتْ عَدُوًّا عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ لَقَدْ أَقَيْتَ نَقْصًا وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
 [يقول لئن سابت بك يا بعيث وفاخرت، لقد لقيت أذى في أحسابها ونقصا
 فى عقولها]

فَاقْبُوا عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا نَابَ حِيَّةٍ أَصَابَ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ شَكِيمُهَا
 [حية يعنى نفسه يقول قد عضضت ابن حمراء العيجان واتقوا مثل عضى إياه ولا
 تتمرصوا الى شكيمتها شدة نفسها وسوء سمها يقال هو شديد الشكيمة إذا كان جلدا
 إذا خَفَتْ مِنْ عَرَقٍ رَافًا شَفِيئَةً بِصَادَقَةِ الْأَشْعَالِ بَاقٍ عَصِيمُهَا
 العر الجرب والقراف الدنو وعصيمها أثرها، العر مفتوح الأول الجرب والعر مضموم

الاول قرخ سوى الجرب . قراقا مخالطة ، والاشعال الاحراق [ويقال الام طلاء]
والعصيم اثر الهناء وبقية اثر الخضاب في اليد والرجل أيضا عصيم [يقول إذا
خفت من شاعره جاء هجوته]

أَتَشْتَمُ يَرْبُوعًا لَأَشْتَمَ مَالِكًا وَغَيْرُكَ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمًا
لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَارِسًا كَرِيمًا وَلَمْ تَعْلَقْ عَنَانًا يُقِيمُهَا

له فرس شقراء يعنى أم البعيث [أو ابنته أو أخته . لم تعلق عنانا يقيمها هو مثل
يريد به الأدب والتحسين وهو كناية

١ - أول ابتداء الفرزدق

قال أبو عبيدة وقد كان الفرزدق قبل قول البعيث هجا بنى ربيع بن الحارث
عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة فقال :

أَتَرْجُو رَبِيعًا أَنْ يَجِيءَ صَغَارَهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعٌ كِبَارَهَا
كَأَنَّ رَبِيعًا حِينَ تَبْصُرُ مِنْقَرًا أَنَانِ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ حِمَارَهَا
فلما سمع قول البعيث :

أَتَرْجُو كَلِيبَ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلِيبٌ قَدِيتُهَا
قال الفرزدق :

إِذَا مَا قُلْتَ قَافِيَةً شَرُودًا تَنْخُلُهَا ابْنُ حِمْرَاءَ الْمَعْجَانِ

قال أبو عبد الله تنخلها أي أخذ خيارها وتنخلها انتحهاها ، وابن حمراء المعجان يعنى
البعيث . فأجابه البعيث :

تَنَاوَمْتُمْ لَا أَعِينَ إِذْ دَعَاكُمْ بَنَى الْقَيْنَاتِ لِلْقَيْنِ الْيَمَانِي
تَبَادَرَهُ سَيْوَفُ بَنِي حُوَيٍّ كَانَ عَلَيْهِ شَقَّةٌ أَرْجَوَانِ

هذا أعين بن ضبيعة أبو النوار امرأة الفرزدق وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه وجهه إلى البصرة فقتل بها قتله رجل من بنى حوى بن عوف بن سفيان ابن مجاشع وله حديث .

قال أبو عبيدة وذلك أنه لما شخص عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنهما من البصرة إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه استخلف عبد الله بن عباس رضى الله عنه زياد بن أبي سفيان فتجمعت العثمانية وبقايا من شهد يوم الجمل فرأسوا عليهم عبد الله بن عامر الحضرمي فغلب على البصرة فهرب زياد فلحق بصبرة بن شمان الحداني عائداً به فبلغ ذلك علياً رضى الله عنه فندب جنداً للبصرة فقال له أعين بن ضبيعة - وكان شيعه لعلي ابن أبي طالب رضى الله عنه قلباً وهو أبو النوار امرأة الفرزدق وهو الذي اطلع في هودج عائشة رضى الله عنها يوم الجمل فدعت عليه فقالت اللهم اقتله ضبيعة - أنا أكنفك البصرة بقومى فقال على رضى الله عنه أحب الاشياء إلى ما كفته فاقبل أعين يطم - أى يسرع - لا يلوي على شيء حتى نزل داره في بنى مجاشع ولم يخف نفسه ولم يجمع جمعاً فبات ويطرقه عبد الله بن عامر الحضرمي في رحله فنادى أعين يال نعيم حتى انتهى إلى بنى مجاشع وما يجيبه أحد واعتوره القوم بالضرب حتى ظنوا أنهم قد قتلوه وأصبح وبهرمق فبلغ ذلك زياداً وهو في الازد فجاؤا فارتشوه فلم يلبث أن مات فقبره اليوم بقناء قبر أبي رجاء العودي فعبرهم ذلك البعيث وجرير أيضاً

(قال أبو عبيدة) حتى إذا غم جرير نساء بنى مجاشع وقد كان الفرزدق حج فعاهد الله بين الباب والمقام أن لا يهجو أحداً أبداً وأن يقيد نفسه ولا يحل قيده حتى يجمع القرآن . قال أبو عبيدة فحدثني مسحل بن كسيب قال حدثني أمي زبداء بنت جرير قالت فمر بنا الفرزدق حاجاً وهو معادل النوار

بنت اعين بن ضبيعة امرأته نزل بلغاط ونحن بها فأهدى له جرير ثم أتاه فاعتذر
إليه من هجائه البعيث وقال فعل وفعل ثم انشده جرير والنوار خلقه في فسيط
صغير فقالت قاتله الله ما أرق منسبته واشد هجاءه - المنسبة أرادت التشيب
بالنساء - فقال لها الفرزدق أنرين هذا أما إني إن أموت حتى أبلى بمهاجاته قال
فلم يلبث من وجهه حتى هجا جريرا فقدم الفرزدق البصرة وفيد نفسه وقال توبة
من الشعر

ألم ترفى عاهدت ربي وإني لبين رتاج قائماً ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في سوء كلام
[ألم ترفى والشعر أصبح بيننا دروء من الاسلام ذات حرام]

الرتاج باب البيت ويروى ولا خارجاً من فيزور كلام قال وبلغ نساء بني مجاشع
فخس جرير بهن فأتين الفرزدق مقيماً فقلن قبح الله قيدك فقد هتك جرير عورات
نسائك فلحيت شاعر قوم فأحفظنه - أي أغضبته - ففض قيده ثم قال . فقال
الفرزدق إذ ذاك وقد كان الفرزدق قيد نفسه قبل ذلك وحلف أن لا يطلق قيده
حتى يجمع القرآن فلما رأى ما وقع فيه البعيث . قال الفرزدق وهو همام بن غالب
ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

أَلَا اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي هَنِيْدَةٌ أَنْ رَأَتْ أَسِيرًا يُدَانِي خَطْوَهُ حُلُقُ الْحِجْلِ

ويروى ألا هزئت ، الحجل هاهنا القيد وهو الخلل ، هنيدة امرأة الزبرقان بن بدر
وهي عمة الفرزدق :

وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْوَثَاقَ أَشَدُّ إِلَى النَّارِ قَالَتْ لِي مَقَالَةٌ ذِي عَقْلِ

ويروى أشدّه فن قال أشده أراد شدة الوثاق إلى النار ، ومن قال أشده قال أشده

خوف النار . بقول استهزأت بي حين رأيتني أرسف في القيد ولو علمت أن أشد الوثاق وثاق النار لما استهزأت ولا لامت رجلا قيد نفسه خوف النار .

لَعَمْرِي لئن قيدت نفسي لطالما سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطْيَةَ لِلْجَهْلِ

هذا مثل ، أوضعتها رفعتها في السير أي أسرعت .

ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عِمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا شَدَدَتْ لَهَا رَحْلِي

عماية جهرالة [ويروى من غمامة] يقول لا أرى عماية تظهر لي إلا قصدها .

أَتَتْنِي أَحَادِيثُ الْبَعِيثِ وَدُونُهُ زُرُودُ فَشَامَاتُ الشَّقِيقِ إِلَى الرَّمْلِ

زرود لبني مجاشع بين الثعلبية والاحفر ليس لهم بالتربة ماء غيره من طريق الكوفة [شامات هي آثار تخالف لون الأرض] والشقيقة الجدد بين الرملتين وربما كان أميالا .

فَقُلْتُ أَظُنُّ ابْنَ الْخَبِيثَةِ أَتَنِي شِلْمْتُ عَنْ الرَّامِي الْكِنَانَةَ بِالنَّبْلِ

يريد بهذا جريرا بهجاء البعيث وغيره [ويروى ابن الحميراء يعني البعيث] كما صنع

صاحب الكنانة وهو أن رجلا من بني أسد ورجلا من بني فزارة كانا راميين

فالتقيا ومع الفزاري كنانة جديد ومع الأسدي كنانة رثة فلم يدر الأسدي كيف

يأخذها من الفزاري فقال له الأسدي أنا أرمي أو أنت فقال الفزاري أنا أرمي منك

أنا علمتك الرمي ، فقال له الأسدي فاني أنصب كنانتي وتنصب كنانتك حتى

نرمي فيهما ، فنصب الأسدي كنانته في خطر قد سمياه ، فجعل الفزاري يرميها فيقرطس

حتى أنفذ سهامه كل ذلك يصيبها ولا يخطئها فلدارأى الأسدي أن سهام الفزاري

قد نفذت قال أنصب لي كنانتك حتى أرميها فنصبها له فرمى نحو الكنانة ثم

عطفه وسدده نحوه حتى قتله فضر به الفرزدق مثلا [يعني أن جريرا يهجو البعيث

ويعرض بالفرزدق وغيره في بني مجاشع] .

فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَلَنْ نَذَرًا نَذَرْتُهُ فَأَنِي عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي مِنْ شُغْلٍ
أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
وَلَوْ ضَاعَ مَا قَالُوا أَرْعَ مِنَّا وَجَدْتَهُمْ شَحَا حَا عَلَى الْغَالِي مِنَ الْحَسْبِ الْجَزَلِ

يقول لو ضيعت أنا أحسابهم فلم أرعها لم بضيعوها والجزل الضخم .

إِذَا مَا رَضُوا مِنِّي إِذَا كُنْتُ ضَامِنًا بِأَحْسَابِ قَوْمِي فِي الْجِبَالِ وَفِي السَّهْلِ
فَمَهُمَا أَعِشْ لَا يُضْمِنُونِي وَلَا أَضْعُ لَهُمْ حَسَبًا مَا حَرَكْتَ قَدَمِي نَعْلِي

الضمن الزمن والضمانة الزمانة وهو هاهنا العجز ، يقال أضمنت الرجل إذا وجدته
ضمنًا ، وكذلك أبخلته إذا أصبته بخيلا وأحدثه إذا أصبته محمودا . قال وجاء رجل
من الاعراب إلى عيسى بن موسى وهو يكتب الزمى فسأله أن يكتبه فقال :

إِنْ تَكْتَبُوا الزَّمَنِي فَأَنِي لَضَمْنٌ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ وَدَاءِ مُسْتَكْنٍ
وَلَا يَكَادُ يَبْرَأُ الدَّاءُ الدَّفْنَ أَيْدِ أَهْوَى فِي شَيَاطِينٍ تُتْرَنُ
مُخْتَلَفٌ نَجْرَاهَا حَنْ وَجَنْ يَبْتَنُ يَلْعَنُ حَوَالِي الطَّيْنِ

والطين لعبة يقال لها الفيال وهي الصدر قال والسدر الخليط بالتراب والحن
ضرب من الجن ، قال وأتى عمرو بن معدى كرب الزبيدي بجاشع بن مسعود السلمي
بالبصرة فقال له احملني على فرس يشبهني وأجزني جائزة تشبهني ، فأثاه بفرس
فأخذ عمرو بعكوته ثم غمره فأخلده إلى الأرض ، فقال لا يحملني هذا فأثاه بفرس من
خيال كلب فغمره فلم يتحمل وأمر له بخمسة آلاف درهم ودرع وسيف وكسوة
فقال لله أنتم يا بني سليم لقد شاعرناكم فما أفحمناكم وقائلناكم فما أجبتناكم
وسألناكم فما بخلناكم .

وَلَسْتُ إِذَا نَارَ الْغُبَارِ عَلَى أَمْرِي . غَدَاةَ الرَّهَانِ بِالْبَطِيءِ . وَلَا الْوَعْلَ

الوعل ما جل في الغربال عن الدقاق والوعل الضعيف ، والواغل الطفيلي على الشراب والواردش على الطعام .

وَلَكِنْ تَرَى لِي غَايَةَ الْمَجْدِ سَابِقًا . إِذَا الْخَيْلُ قَادَتَهَا الْجِيَادُ مَعَ الْفَحْلِ .

يريد أن يقرن بأجود الخيل ويروى أدتها الجياد إلى الفحل يريد أدتها أمهاتها إلى آبائها في الجودة والشبه ، وأدتها الجياد إلى الفحل أنسلتها .

وَحَوْلَكَ أَقْوَامٌ رَدَدَتْ عُقُولَهُمْ . عَلَيْهِمْ لَكَ نُوَالُ الْفَرَاشِ مِنَ الْجَهْلِ

[وحولك أي أنت يا جرير يقال في المثل أجمل من فراش وأطيش من فراش وأضعف من فراش أي عرفتهم جهلهم]

رَفَعَتْ لَهُمْ صَوْتَ الْمُنَادَى فَأَبْصَرُوا . عَلَى خَدَبَاتٍ فِي كَوَاهِلِهِمْ جُزْلٌ

يقول أبصروا وعقلوا بعد ما جزأت كواهلهم والخدبة الجراحة التي قد هجمت على الجوف يقال جراحة خدباء وروى خدباء أي ضربات في كواهلهم ، والكاهل ما بين الكتفين مما يلي العنق جزل متقطعة [ويقال كثيرة] يقول أقصروا عني وقد أوقعت بهم فجزأت كواهلهم وواحدة الخدبات خدبة .

وَلَوْلَا حَيَاءُ زِدْتُ رَأْسَكَ هَزْمَةً . إِذَا سُبِرَتْ ظَلَّتْ جَوَانِبُهَا تَغْلِي

الهزمة الشق والسبر تقدير الجراحة

بَعِيدَةُ أَطْرَافِ الصَّدُوعِ كَأَنَّهَا . رَكِيَّةٌ لِقَمَانٍ الشَّيْثَةِ بِالذَّحْلِ

ركية لقمان بأجوهي ، طوية بججارة ، الحجر أكثر من ذراعين وتأج أطراف البحرين وخراجها إلى اليمامة كانت ابني قيس بن ثعلبة وللهزمة بن أسد فكانوا

متعادين فيها بائن بعضهم من بعض لهؤلاء مسجد يجتمعون فيه ولهؤلاء مسجد
يجتمعون فيه، والدحلان خروق في روض وغيطان من البلاد يذهب فيها الرجل
عامة يومه وقد يوجد في الدحل الواسع الشجر والغضا .

إِذَا نَظَرَ الْأُسُونُ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِهَا الثُّعْلِ

الأسون الاطباء واحدهم أس وقد أسوته أسره أسوأ داويته ، والحماليق باطن
جفون العين واحدها حملاق والثعل في الفم تراكم الاسنان في الذبقة بعضها على
بعض يقال رجل أثمل وأمرأة ثملاء [والشاة تكون ثملاء إذا كان لها طي فوق
طبي ، شبه الشجة في سماحتها بفم الاثمل]

إِذَا مَارَاتَهَا الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُهَا كَمَنْ مَاتَ حَتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلِسَ الْعَقْلِ

ويروى إذا ماعلتها الشمس ، قال ابن الاعرابي إذا طلعت الشمس على الجرح
كان أشد له وأهول .

يَوَدُّ لَكَ الْأَدْنُونَ لَوْ مِتَّ قَبْلَهَا يَرُونَ بِهَا شَرًّا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ

يقال ميت تمات ومُت تموت

تَرَى فِي نَوَاحِيهَا الْفَرَاحَ كَأَنَّمَا جَثْمُنَ حَوَالِيَّ أُمِّ أَرْبَعَةِ طُحْلِ

الفرخ الدماغ يريد أنه قد قطع دماغه فكأنما فراخ جثمن حول أمهن ، وأم
الدماغ الجلدة التي تغشاه ، والطحل سواد إلى الكدرة ، وفراشه مارق من
عظامه .

شَرْنَبْثَةٌ شَمَطَاءُ مَنْ يَرِ مَا بِهَا تُشْبَهُ وَلَوْ بَيْنَ الْخُنَاسِيِّ وَالطِّفْلِ

شرنبثة أراد أنها قبيحة منكرة وأصل الشرنبث الغليظ [الحمامي يعني الذي
طوله خمسة أشبار]

إِذَا مَا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهَهَا بِعَيْنِي عَجُوزٌ مِنْ عَرِينَةٍ أَوْ عَكْلٍ

عكل هو عوف بن عبد مناة وإنما غلبت عليه حاضنة سوداء يقال لها عكل وعرينة من بحيلة أراد أنها قبيحة [ويقال إذا سقيت الشجرة السمن انتفخت كأنها فاخت عني عجوز]

جُنَادِفَةٌ سَجْرَاءَ تَأْخُذُ عَيْنَهَا إِذَا أَكْتَاحَلَتْ نِصْفَ الْقَفِيزِ مِنَ الْكُحْلِ

جنادفة قصيرة غليظة شجراة حمراء

وَأِنِّي لِمَنْ قَوْمٍ يَكُونُ غَسُولُهُمْ قَرَى فَاةٍ الدَّارِي تَضْرِبُ فِي الْغَسْلِ

قراها ما قرى في سرتها من المسك والداري منسوب الى دارين بالبحرين والغسل الخطمي [يقول يخلطون بفسونهم المسك لأنهم ملوك]

فَمَا وَجَدَ الشَّافِرُونَ مِثْلَ دِمَائِنَا شِفَاءً وَلَا السَّاقُونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

يقول إن دماءنا لو سقيت الكلبى لشفتها - والكلبي جماعة كلب والكلب الذى قد عضه الكلب الكلب أو الذئب الكلب فيخبله حتى يبول أمثال الذئب على خلقة الجراء فان سقى دم شريف برأ - وأنشد الكمي

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم يشفى بها الكلب

٢ فقال البعيث وهو خدش بن بشر بن خالد بن الحارث بن بنية بن قرط

ابن سفيان بن مجاشع بهجو جريرا ويحيب الفرزدق :

أَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقَ أَطْلَالَ دِمْنَةَ بِنَاصِفَةِ الْجَوَيْنِ أَوْ جَانِبِ الْهَجْلِ

الناصفة المسيل الواسع والميثاء المسيل فوق الناصفة والجو ما انخفض من الأرض، وكذلك الهجل والجمع هجول .

أَتَى أَبَدٌ مِنْ دُونَ حَدَثَانِ عَهْدَنَا وَجَرَتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَاقِجَةٍ شَمْلٍ
 [أَبَدٌ أى دهر والجمع آباد ممدود يقول أقرب عهدها قد أتى عليه أَبَدٌ فكيف
 أبعدته] الناقجة الريح الشديدة الهبوب والشمل الشمال يقال ربح شمال وشمل
 وشمال وشامل وشمل وشمول ويقال شيمل وأنشد لمالك بن الرئب :
 ثوى مالك ببلاد العدر تسفى عليه رياح الشمل
 وأنشد للحرار :

بكفك صارم وعليك زغف كماء الرجع تنسجه الشمول
 وَأَبْقَى طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ عَرَصَاتِهَا بَقِيَّةَ أَرْمَامِ كَأَرْدِيَةِ الطَّبْلِ
 عرصات الدار ساحاتها لا اعتراض الولد فيها والعريص اللعب ويقال رمح عريص
 إذا اشتد اضطرابه عند الهز وبرق عريص إذا دام لمعانه، ويقال بعير معريص الذى
 ذل ظهره ولم يذل رأسه ولحم معريص الذى لم ينعم طبعه ولم ينضج والارمام الاخلاق
 وأردية الطبل جنس من البرود منسوبة وحكى عن أبى عبيدة قال الطبل تخم من
 تخوم خراج مصر وأرديته ثياب تجبى فيه والطبل أيضاً الناس يقال ما أدرى أى
 الطبيب هو وأى الطين هو وأى الوردى وأى الارم هو وأى القبيض هو وأى
 الهوز هو وأى دهءاء الله هو وأى برنساء هو وأى براساء هو وأى النخط هو وأى
 ولد الرجل هو وثى من أكل اللحم هو [وأنشد للبيد بن ربيعة :
 ستملون من خيار الطبل ، أى الخلق]

وَعَيْسَ كَقَلْقَالِ الْقَدَاحِ زَجَرَتْهَا بِمُعْتَسَفٍ بَيْنَ الْأَجَارِدِ وَالسَّهْلِ
 بمعتسف أى مسلك على حد بين أرضين والنعف حد الجبل وما عارض منه [وروى
 بمعتت أى مكان ينعت] العيس الابل البيضاء الصفر الأطراف يقال أعيس
 وعيساء وقلقال مصدر القلقلة وتقلقلها خفتها فى السير وأجارد جمع جردة من

الأرض وهو مالا نبت فيه والمعتسف من الأرض المركوب على غير هدى .
 بَرَى النَّقَى عَنْ أَصْلَابِهَا كُلِّ غَرَبَةٍ قَذُوفٍ وَإِدَابُ الْمَنْصَةِ وَالذَّمَلِ
 النقي الشحم والنقي المنخ، والغربة البرية البعيدة وكذلك القذوف تقذف بهم إلى
 البعد، والمنصة الارتفاع في السير ومن هذا قيل نُصِّ الحديث إلى أهله أى ارفعه
 ومنصة العروس أخذت من هذا لأنها ترفع عليها وتُرى الناس والذمل الذميل
 فرق العنق .

وَحَفَّتْ تَوَالِيَهَا وَمَارَتْ صُدُورُهَا بِأَعْضَادِ جُونٍ عَنْ جَآجِئِهَا فُتِلَ
 تواليها أرجلها وما أخبرها [ومارت أى استرخت جلودها للضمر وذهبت وجاءت]
 والجآجى الصدور واحدها جؤجؤ والجون البيض والجون السود وهذا من
 الاضداد، والقتل المفرجة التى بانّت أعضاؤها عن صدورها وهو أتعب لها .
 وَجِرْوِيَّةٌ صُهِبَ كَأَنَّ رُؤُسَهَا مُحَاجِنُ نَبْعٍ فِي مُثَقِّفَةِ عَصْلِ
 الجروية إبل نسبها إلى جروة وهم من بنى القين بن جسر من قضاة، والمحجن
 شبيه بالصولجان وإنما سمي محجناً لأن الراعى يحجن به ، مثقفة بمعنى مقومة
 عضل معوجة .

تَجَاوَزْنَ مِنْ جَوْشَيْنٍ كُلِّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَةِ كَالْأَجَلِ
 قوله جوشين أراد جوشا وحده فثنى به وهما جبلان في بلاد بلقين والسوامى الروافع
 الرؤوس الطوامح من نشاطها والاجل القطيع من البقر .
 وَقَلَّتْ نَطَافُ الْقَوْمِ إِلَّا صُبَابَةٌ وَخَوَدٌ حَادِينَا فَشَمَّرَ كَالرَّأْلِ
 النطاف الماء يقول نفدت نطافهم إلا صبابة [وصبابة بقية قليلة] والتخويد
 العدو كعدو النعام، والرأل فرخ النعام والرأل هاهنا الظالم بعينه .

أَلَا أَصْبَحْتَ خَنْسَاءَ جَاذِبَةَ الْوَصْلِ وَصَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّئِينَ مِنَ الْبُخْلِ

الجاذبة التي انقطع وصلها وقوله والضئيين من البخيل والضئيين البخیل وهو كقولك أنت من الجود وأنت من الكرم يريد أنت من أهل الكرم .

فَصَدَّتْ فَأَعْدَانَا بِهِجْرٍ صُدُودُهَا وَهَنٌّْ مِنَ الْإِخْلَافِ قَبْلَكَ وَالْمَطْلِ

يقول صدت فصددنا نحن كما صدت ، وكان ذلك كهدوى المرض والجرب لأنها حين صدت أعدانا صدها وقوله وهن من الإخلاف معناه هن من أهل الخلاف .

أَنَاةٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْتَ ثِيَابِهَا وَرِيحُ خَزَامَى الطَّلِّ فِي دَمِثٍ سَمَلٍ
ويروى في دمث الرمل : الاناة الرزينة البطيئة القيام وهو مأخوذ من التأنى والدمث مالان من الارض والخزامي نبت شبيه بالخيرى .

كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ وَمَوْقِفَ رَكْبٍ بَيْنَ عُسْفَانَ وَالنَّخْلِ

عسفان على مرحلتين من مكة إلى المدينة والنخل بطن مر | قال هذا في الحج لان عسفان قريب من مكة اذا بلغ الناس هناك شغلها قال واذا رأى الرجل لحة من امرأة محرمة افقتن على ما هو فيه من الشغل بقضاء نسكه ، يقول صددت وتركت ذلك كله كأنك لم تعرف منه شيئاً

غَدَاةَ لَقِينَا هُنَّ أُوَّىٰ بَنِ غَالِبٍ دِجَانُ الْغَوَانِي وَاللِّقَاءُ عَلَى شُغْلٍ

من همز أوى بن غالب أخذه من تصغير اللأى وهو الثور من الوحش ومن ترك الهمز أخذه من لويت الشئ والهجان البيض والغوانى المعافى اللأى غنين بأزواجهن وقوله واللقاء على شغل أى كن لقائنا إياهن ونحن محرمون مشاغل عنهن ويقال الغوانى المواتى غنين بحسنهن عن الحلى ويقال غنين بمالهن ، وقال أبو زيد كل شابة غانية .

عَطَوْنَ بِأَعْنَاقِ الظُّبَاءِ وَأَشْرَقَتْ حَاجِرُهُنَّ الْغُرُّ بِالْأَعْيُنِ النَّجْلِ

عطون مددن [وإنما يعنى الظباء إذا تناولت بأفواهها النخس إذا طالها فمدت أعناقها إليه ، شبه أعناق النساء بأعناق الظباء فى تلك الحال وأشرقت أبرقت لشدة بياضها والمحاجر واحدها محجرو هو ماحول العين] والنجل الواسعة مشق العيون .

لَعَمْرِي لَمَدَ إِلَهِي الْفَرْزَدَقَ قَيْدُهُ وَدُرَجُ نَوَارِدُ الدِّهَانِ وَذُو الْغَسَلِ

يقول شغله قيده والجلوس مع النوار بنت أعين امرأته والقيام على نفسه عن الذى عن اعراض مجاشع والغسل الخطمى . ع : الغسل كل ما غسل به الرأس وما امتشطت به المرأة فهو غسل قال والغسل واحد ولم أسمع له بجمع .

فَيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَرَى لِي مُجَاشِعٌ غَنَائِي فِي جُلِّ الْحَوَادِثِ أَوْ بَذَلِ

وَذَبِّي عَنَّا أَعْرَاضَهُمْ كُلِّ مَتَرَفٍ وَجَدِّي إِذَا كَانَ الْقِيَامُ عَلَى رَجَلِ

كل مترف كل متكبر ، والعرض حسن ذكر الرجل وثناؤه وقال الاصمعي طيب ريح بدنه أيضا عرضه . يقال فلان طيب العرض وخبيث العرض اذا كان خبيث الريح قال والعرب تقول للسقاء اذا تغيرت ريحه خبيث العرض وقوله اذا كان القيام على رجل يعنى المفاخرة بضم إحدى رجليه على الاخرى للتحدى يعنى يفاخر ويبارى .

وَتَبَّتْ عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ عَمْتُ بِهِ جُدُودُ بَنِي سُفْيَانَ عَنْ زَلَّةِ النَّمْلِ

ثبت ثبات على المكان ، والضاحى الظاهر البارز . والمزل الأملس الزلق يزل فيه . فيقول أنا فى مثل هذا المكان ثابت عمت به أى ارتفعت جدود بنى سفيان أى حظوظهم ويقال جدودهم آباؤهم عن زلة النمل أى عن أن تزل نعمالهم وجعل النمل كناية عن القدم .

نَفَانِي أَمْرُو مَنْ آلَ بَيْتَةِ نَابِهْ وَسَادَ بَنِي سَفِيَانَ أَوَّلَهُمْ قَبْلِي .

أى ساد أول بيبة بنى سفيان وىروى بنو سفيان يقول لم يزالوا سادة نابه رفيع الذكر .

وَكُلُّ تَرَاثِ الْمَجْدِ أَوْرَثَنِي أَبِى إِذَا ذَكَرَ الْعَالِي مِنَ الْحَسَبِ الْجَزَلَ

العالى المرتفع [العالى والعالى واحد] والجزل الضخم .

وَجَدْتُ أَنِي مِنْ مَالِكٍ حَلَّ بَيْتَهُ بِحَيْثُ تَنْصِي كُلُّ أَيْبَضَ ذِي فَضْلٍ

مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم والتنصى التعلق بالشىء وهو مأخوذ من مناصرة الرجل وهو أن يأخذ كل إنسان بناصية صاحبه [كل أبيض أى كل شريف حبيب] .

أَغْرِي بَارِى الرِّيحِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ إِذَا أَغْبَرَ أَقْدَامُ الرِّجَالِ مِنَ الْحَلِّ

[أغر أبيض الوجه ببارى الريح يمرضها فيطعمهم ويسقى ما هبت ليرد عاديها]

مِنَ الدَّارِ مَيْسِينَ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ شَفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنَةِ وَالْحَبْلِ

يقول هم ملوك فدماؤهم شفاء [ويقال بل دماؤهم تشفى من الذحول إذا أصيبوا] والمجنة الجنون والحبل قال الاصمعى كل فساد فى البدن من ذهاب بد أو رجل أو لسان فهو خبل .

فَإِنْ لَنَا جَدًّا كَرِيمًا وَنَجْوَةً تَتِمُّ تَوَاحِيهَا إِلَى كَاهِلِ عَيْلٍ

النجوة المرتفع من الارض وهذا مثل لأن من نزل بنجوة لم ينله السيل يقول فلنا عز رفيع وشرف [إلى كاهل، إلى شرف] والعيل الضخم .

أَجْدَعُ أَقْوَامًا إِذَا مَا هَجَّوْتَهُمْ وَأَوْقَدُ نَارَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ

التجديع قطع الاذنين والانف، والجذع كل قطع وإنما هذا مثل والجزل ما غلظ من الحطب والضرام من الحطب ماذق ورق وأمرعت فيه النار وقال حاتم:

ولكن بهاذك اليفاع فاوقدى بجزل ولا تستوقدى بضرام
وَعَمَى الَّذِي اخْتَارَتْ مَعَدَّ فَحَكُّمُوا قَالَتْقُوا بِأَرْسَانٍ إِلَى حَكَمٍ عَدَلٍ

عمه الاقرع بن حابس وكان أحد حكام بني تميم، حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وكان أول من داهن في الحكومة وهو الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع

وكان حكام بني تميم في الجاهلية ستة ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو ابن تميم وزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وضمرة بن ضمرة النهشلي واكثم بن صيفي وأبوه صيفي من بني أسيد بن عمرو ويقال إن الاقرع بن حابس أول من حابى في الحكومة في منافرة جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي، وكان الذي جر المنافرة بين جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل ابن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب بن مالك ابن سعد بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار وبين خالد بن أرطاة بن خشين بن شبيث بن إساف بن هذيم بن عدى بن جناب أن كلبا أصابت في الجاهلية رجلا من بجيلة من بني عادية بن عامر بن قداد يقال له مالك بن عتبة - أو عتبة شك في اسمه الكلبي - فوافوا به عكاظ ومر العادي بابن عم له يقال له القسم بن عقيل يأكل تمرأ فتناول من ذلك التمر شيئا ليتحرم به ومعه رجل من كلب يمسكه فجذب به الكلبي بقده فقال [له مالك] إنه رجل من عشيرتي فقال لو كانت لك عشيرة منعتك . فانطلق القسم بن عقيل الى بني زيد بن الغوث بن أنمار فاستبعمهم - أى سألهم أن يتبعوه - فقالوا [نحن متقطعون في العرب وليست لنا جماعة

فانطلق الى أحس فاستتبهم فقالوا [كلما طارت وبرة من بنى ز يدأردنا أن نتبعها
في أيدي العرب .

فانطلق إلى جرير بن عبد الله فكله فكان القسم يقول بعد: إن أول ما رأيت فيه
التياب المصبغة والقباب الحمر ليوم جئت جريرا في قسر قال فاتبعني ثم قتشني عن
الرجل فقال أطو الخبر وخلا بأشراف بنى مالك بن سعد بن نذير بن قمر فدعاهم
إلى انتزاع العادي من كلب فتبعوه فخرج يمشي بهم حتى هجم على منازل كلب
بعكاظ فانتزع منهم الأسير ماله كما فقامت كلب دونه [فلم يأتو شيئا] فقال جرير
زعمتم أن قومه لا يمنعونه فقالت كلب جماعة خلف عنا فقام جرير فقال لو كانوا
حضورا لم يدفعوا عنه شيئا فقالوا كأنك تستطيل على قضاة فقال إن شاءوا قابسناهم
المجد وزعيم كلب يومئذ خالد بن أرطاة فقال ميعادك من قابل سوق عكاظ
فجمعت كلب وجمعت قسر ووافوا عكاظ وصاحب كلب الذي أقبل بهم في
العام المقبل خالد بن أرطاة فحكموا الأقرع بن حابس التميمي حكمة جميع الحيين
ووضعوا الرهن على يدي عقبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي في أشراف من
قريش وكان في الرهن من قسر الأضرم بن أبي عوف بن عوف بن مالك
ابن ذبيان بن ثعلبة بن عمرو بن بشكر ومن أحس حازم بن أبي حازم بن صخر
ابن العيلة ومن بنى زيد بن العوث رجل ثم قام خالد بن أرطاة فقال لجرير ما تجعل
فقال الخطر في يدك قال ألف ناقة حمراء لالف ناقة حمراء فقال له جرير ألف
قينة عذراء لالف قينة عذراء وإن شئت فالف أوقية صفراء لالف أوقية صفراء
قال خالد من لي بالوفاء قال كفيلى اللات والعزى وإساف وثائلة وشمس ويعوق
والخلاصة ونسرفن عليك بالوفاء قال رد ومناة وفلس ورضى قال جرير لك الوفاء
سبعون غلاما مع ما مخولا يوضعون على أيدي الأكفاء من أهل الله فوضعوا الرهن
من بجيلة ومن كلب على أيدي من سمينا من قريش وحكموا الأقرع بن حابس وكان

عالم العرب في زمانه فقال الاقرع ما عندك يا خاند فقال ننزل البراح ونطعم بالرماح
ونحن فتیان الصباح قال الاقرع وما عندك يا جرير قال نحن اهل الذهب الاصفر
والاحمر المعتصر - يعنى الحر - نخيف ولا نخاف ونطعم ولا نستطعم ونحن حى
لقاح ونطعم ما هبت الرياح، نطعم الشهر ونضمن الدهر ونحن الملوك قسر . قال
الاقرع واللات والعزى لو فاخرت قيصر ملك الروم وكسرى عظيم فارس
والنعمان ملك العرب لفرتك عليهم . وأقبل نعيم بن حجة النمرى - وقد كانت
قسر ولده - بفرس إلى جرير فركبه من قبل وحشيه، فقالوا لم تحسن تركب الفرس
فقال جرير إن الخيل ميامين وإتار كبحا من وجوها ونادى عمرو بن الخثارم وهو
أجد بنى جشم بن عامر بن قداد فقال :

يا بنى نزار أنصرا أخاكا إن بنى وجدته

لا يغلب اليوم أخ والاك

وقال أيضا

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن تصرع أخاك تصرع

وقال أيضا

يال نزار دعوة المشوب أحسابكم أخطرتها وحسي

فزعمت مضرا أن الاقرع بن حابس إنما نفر جريرا وبجيلة على خالد بن أرطاة
وكلب لأنه زعم أن أنمارا ابن نزار وأنه لقرايته بمضر وريمة أفضل وأكثر
عددا بإخوته من قضاة بن معد وهو عم هؤلاء . وقال الكهيت بن زيد
الاسدى :

وأنمار وإن رغمت أنوف معدى العمومة والخوول

وعمر بن الخثارم كان طبأ بنسبتهم وتصديقا لقبلى

وليس ابن الخثارم فى معد بمقصي الحل ولا دخيل

لهم لغة تبين من أبوهم مع الغرر الشواذخ والحجول
 وقال الاخطا يمدح جريراً ، ويذكر ما كان بينه وبين خالد بن أوطاة
 يرمى قضاة مجدوع معاطسها وهم أنتم ترى في رأسه صبيدا
 صافي الرسول ومن قوم هم ضمنوا مال الغريب ومن ذا يضمن الأبداء
 كانوا إذا حل جار في بيوتهم عادوا عليه فأحصوا ماله عددا
 قال : كانت بحيلة إذا جاورهم جار ، عمدوا إلى ماله فأحصوه ، ودفعوه إلى ثقة
 فإن مات له شاة أو بعير أخذوه عليه ، حتى ينصرف موفوراً ، فإن مات قبل
 أن يصير إلى وطنه ودوه ، وإن قتل طلبوا بدمه ، وإن حرب^(١) أخلفوا عليه .
 رجع إلى القصيدة

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ تَسَامَى مُلُوكُهُ بِمُعْتَرِكٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالنَّبْلِ
 تسامى : تفاخر كما تسامى فحول الابل بأعناقها إذا تصاولت وارتفع بعضها
 على بعض [ملوكه : أى ملوك ذلك اليوم] والمعتك : موضع القتال
 وهو المعركة

إِذَا رَكِبَ الْحَيَّانَ عَمَّرُوْهُ وَمَالِكٌ إِلَى الْمَوْتِ أَشْبَاهُ الْمُعْبَدَةِ النَّزْلِ
 عمرو بن تميم ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم يد
 على الرباب ، والمعبد : المهنوءة^(٢) فشبه الرجال عليها الحديد والسلاح بالابل
 المهنوءة وقال النزل لأنها أعظم ما تكون إذا برزت ، وبزول الجمل طلوع نابه^(٣)

(١) حربه سلمه ماله فهو حريب ومحروب (٢) المهنوءة : الابل
 المطاية بالهناء ، وهو القطران ، ومن معانى المعبد المذلة بالرياضة أو الفحول
 المغتلة (٣) يقال إن ذلك عند بلوغه السنة التاسعة وهى آخر مراتب
 أسنان الابل

سَمَوْنَا بِعَرْنَيْنٍ أَشْمٍ وَسَادَةٍ مَرَّاجِيحَ ذَوَادِينَ عَنْ حَسَبِ الْأَصْلِ

سمونا ارتفعنا ، بعرنين أشم أي بأنف أشم طويل الاربعة والقصة ، وذوادين دفاعين ، مراحيح : يقال رزان [قال الاصمعي بسيد وأنف منا كريم : يذود عن حسيبه بالصبر في المواطن وبذل المال]

وَالْفَيْتَنَا نَحْمَى تَحْمَى وَتَنْتَمَى إِلَيْنَا تَمِيمٌ بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ

الرجل : الرحالة يقال رجل ورجال ورجال ورجالي ورجالي وأراجل وأراجيل إذا كانوا رجالة

وَإِنَّا لَضَرَابُونَ تَغَشَى بَنَانًا سَوَابِغُ مِنْ زَعْفٍ دَلَاصٍ وَمَنْ جَدَلٍ

ويروى : عاينا من الماذي كل مفاضة ، سوابغ : الزعف ما صغر من حلق الدرع ، والدلاص المنس وكذلك الدلاص ، والدماص كما قالوا للكريم مصاص ومصامص ، والجدل سيور كانت تجدل يلبسها أهل اليمن ، واليلب مثلها

وَإِنَّا لَذَوَادُونَ كُلِّ كَتِيبَةٍ تَجْرُ مَنَائِيَا الْقَوْمِ صَادِقَةُ الْقَتْلِ

نُطَاعُهُمْ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ بَنَاءٌ وَنَكَرُهُمْ ضَرْبُ الْخَيْضِ عَلَى الْوَحْلِ

ويروى : نضاربهم [ونكرها أي نكره الخيل على الاقدام ، كما يكره الخيض على خوض الوحل] الخيض الذي أخاض فرسه حمله على الوحل

تَنْحَطِّي الْقَنَا وَالْدَّارِعِينَ كَأَنَّمَا تَوَثُّبُ أَجْرَالًا بِكُلِّ قَتَى جَزَلٍ

ويروى : يطان ، الاجرال : الحجارة واحدها جرول وجرل وجراول ، ويقال أرض جرلة إذا كانت كثيرة الحجارة

وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقَرًا وَلَمْ نَنْزِبْ فِي يَوْمِي جِدُودًا عَنِ الْأَصْلِ

أى لم تذهب عن نصره عشيرتنا فنخذلها، أى لم نضيع أصلنا [يوم عيدين: موضع
بالبحرين كانت بنو منقر يخرجوا يمتارون من البحرين فعرضت لهم عبد القيس
فاستغاثوا ببني نهشل، فحمتهم بنو نهشل حتى استنقذوهم

يوم جدود

وأما يوم جدود فإن الحوفزان وهو الحارث بن شريك الشيباني أغار على
بنى تميم هو وأنجر بن جابر العجلي، خرجا متساندين يريدان الغارة على بنى
تميم فمرا بنى بربيع وهم يجردون فلما رأوهما نهذا إليهما وحالوا بينهما وبين
الماء وأرادوا قتالهما، فقال الحوفزان: والله ما إياكم أردت ولا نكم سموت، وإنما
أردت بنى سعد بن زيد مناة فهل لكم فى خمسمائة جلة وفضل مامعنا من
ثوب، ولكم الله أن لا نروع حظنا ولا نقاتله، وخلوا بينهما وبين بنى سعد.
فخلوا له وجهه وصالحوه ثلاث سنين وأخذوا منه جلال القمر، فضى إلى بنى
سعد فأغار على بنى ربيع بن الحارث، فأصاب نسوة وهم خلوف وأصاب إبلا
فأتى الصريح بنى سعد فركب قيس بن عاصم فى بنى سعد، فأدركوه وهو قاتل
برغام والمقاد وقد أمن من الطلب فى نفسه، وذلك فى يوم شديد الحر، فزعموا أن
سنان بن سمي المنقرى أتاهم من أمامهم، فقالوا من الرجل؟ قال من القوم؟ فلم
يزالوا حتى عاقدتهم ألا يكتم بعضهم بعضا شيئا فقال من أنتم؟ قال الحوفزان وهذه
بنو ربيع معى قد احتويتها فمن أنت؟ قال أنا سنان بن سمي المنقرى فى الجيش
وفى الحى، فأتى أصحابه فأخبرهم الخبر فأكبوا عليهم الخيل كبا، فاقبلوا قتالا
شديدا.

ثم إن بكر بن وائل انهزمت وأوجعوه قتيلا وأمرأوا استنقذوا النسوة
والنعم وقتلت قتلى كثيرة واتبع قيس بن عاصم الحوفزان [والحوفزان] على

فرس له يدعى الزيد وقيس بن عاصم على الزعفران بن الزيد فرس الخوفزان
فاذا استوت بهما الأرض لحقه قيس ، واذا وقعا في هبوط وصعود سبقه الخوفزان
بقوة فرسه وسنه فلما خشي أن يفوته قال استأسر يا حارث ، قال الخوفزان ما شاء
الزيد ! ثم زجر فرسه وجعل يقول :

اليوم أبلو فرسي وحشدي

- ويروي اليوم أبلو كحلي وحشدي - قال استأسر يا حارث خير أسير
فيقول الخوفزان شر أسير فلما خشي قيس أن يفوته زرقه بالرمح زرقة هجمت
على جوفه وأفلت بها [وقد حفزه عن سرجه فسمى بها الخوفزان] وزعموا
أن الخوفزان انتقضت به طمئنته من العام المقبل فمات منها .

والثقي مالك بن مسروق الرثيبي يومئذ وشهاب بن جحدر أحد بني قيس
ابن ثعلبة وجد المسامة وهو أحد بني قيس بن ثعلبة ، فقال مالك لشهاب من
أنت ؟ قال :

أنا شهاب بن جحدر أطمئنتهم عند الكر تحت المعجاج الأكر

ومعه العدل رجل من قومه فقال مالك

أنا مالك بن مسروق بن غيلان ومعى سنان حران وإنما جئت الآن
أقسم لا تؤوبان

ثم حمل على شهاب فقتله ، ثم أعاد على العدل فقتله ، وقال قيس بن عاصم
في ذلك :

جزى الله ربوعا بأسوا سعيها إذا ذكرت في النائبات أمورها
ويرم جدود قد فضحت أباكم وسالتم والخيل تدمي نحورها
فأصبحتم والله يفعل ذاكم كمنوء جرباء أبرز كورها

أفخر آ على المولى إذا ما بطنتم
ويروى إذا ما الحرب تغلى قدورها
كما غاط في أنف الضؤور جريرها
من الأرض صحراوات فلذج وقورها
إذا حشدت سعد وجاش نصيرها
يلوذ بنا ذو مالها وفيرها
مُعَادَّتْهَا تَجِي سواك وخيرها
هرير كلاب أوجعتها أيورها
وقال سوار بن حيان المنقري :

ونحن حفزنا الحرفزان بطمنة
وحمران أدته إلينا رماحنا
تمج نجيماً من دم الجوف أشكلا
ينازع غلا في ذراعيه مقفلا

حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد

أبى الله إنا يوم تقسم العـلا
فأست بمسطيع السماء ولم تجد
أحق بها منكم وأعطى وأجرلا
لعز بناه الله فوقك منقلا
وما لك من أيام صدق تعدها
كيوم جـواننا والنـبـاج وثـيـلا

وقال سلامة بن جندل السعدي

ومن كان لا تمتد أيامه له
ألا هل أتى أفناء خندف كـلـها
فأيامنا عنا تجلى وتعرب
وعيلان إذ ضم الحنيسين يترب^(١)

(١) رواية ياقوت: إذ ضم الحنين يترب، وهو موضع في بلاد بني سعد بالسودة، وقد جاء في شعر اللاعشى وعبيد، ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها

جعلنا لهم ما بين كُتلة روحة الى حيث أوفى صوتيه مثقب^(١)
غداة تركنا في الغبار ابن جحدر صريحا وأطراف العوالي تصيب
وأفلت منا الحوفزان كأنه برهوة قرن أفلت الخيل أعضب
غداة رغام حين ينجو بطمنة سؤوق المنايا قد تزل وتعطب
لقوا مثل ما لاقى اللجيمي قبله قتادة لما جاءنا وهو يطاب
اللاجيمي قتادة بن مسleme الحنفي ، وكان احد جراري ربيعة

فآب إلى حجر وقد فض جمعه بأخبث ما يأتي به متأوب
وقد نال حد السيف من حروجه إلى حيث ساوى أنفه المتثقب
وجثامة الدهلي قد وسجت به الى اهلنا مخزومة وهو 'مُحَقَّب'^(٢)
تعرفه وسط البيوت مكبلا ربائب من أحساب شيبان تثقب
وهوذة نجى بعد ما مال رأسه يمان اذا ما خالط العظيم مخذب
المخذب الجارح خدبه جرحه ، وهوذة بن علي الحنفي

فأمسكه من بعد ما مال رأسه حزام على ظهر الاغر وقيقب
غداة كأن ابني لجيم ويشكرا نعام بصحراء الكديدين هرب
وقال سلامة أيضا

فسأل بسعدى في خندف وقيس وعندك تبيانها
وإن تسأل الحى من وائل تنبئك عجل وشيبانها
بواذى جدود وقد غودرت بضيق السنايك أعطانها
بأرعن كالطود من وائل يؤم الثغور ويعتانها
بعتانها من الربيعة وهو عين القوم

(١) كتلة اسم مريض ورد في شعراًوس والراعى وطفيل والصوة حجر
يجعل علامة في الطريق (٢) الوسيج سير للابل والمثقب الرديف خاف الدابة

تكاد له الارض من رزه إذا سار ترجف أركانها^(١)
 قداميس يقدمها الحوفزان وأبجر تخفق عقبانها^(٢)
 وجثامُ إذ سار في قومه سفاهاً أينا وحرانها
 وتغلب إذ حربها لاقح تشب وتسعر نيرانها
 عداة أنانا صرخ الرباب ولم يك يصلح خذلانها
 صرخ لضبة يوم الهذيل وضبة تردف نسوانها
 تداركهم والضحي غدوة خناذيد تشعل أعطانها
 بأسد من الفزر غلب الرقاب دماليت لم يخش إدهانها

الفزر سعد بن زيد مناة

فحط الربيع فتى شرمج^٣ أخوذ الرغائب منانها
 فقاظ وفي الجيد مشهورة يغنيه في الغل إراناها

رجع إلى القصيدة

وَنَحْنُ رَدَدْنَا سَبِيَّ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ مِنْ الْجَيْشِ إِذْ سَعَدُ بْنُ ضَبَّةٍ فِي شُغْلٍ

عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْكَلَابِ نِسَاءَنَا بِضَرْبِ كَأَفَوَاهِ الْمُقَرَّحَةِ الْهُذُلِ

[المقرحة التي بمشافرها قرح فتسترخى مشافرها ، شبه سعة الضرب بسعة

أفواه هذه المقرحة] هذا

(٢) الرز هدير الفحل أو صوت الرعد أو الصوت تسمعه من بعيد

(٣) القداميس جماعة قدمرس كصفرور وعمر القديم والملك الضخم

والعظيم من الابل

يَوْمُ الْكَلَابِ الثَّانِي

وكان من حديث يوم الكلاب أنه لما أوقع كسرى بيني تميم يوم الصفقة بالمشقر فقتلت المقاتلة وبقيت الذرية والاموال، بلغ ذلك مذحج فمضى بعضهم إلى بعض وقالوا اغتصموا بني تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاة فقالت مذحج للمأمور الحارثي الكاهن ما ترى؟ فقال لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسرون اغيابا، ويردون مياها جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا، يعني أنهم يسرون منقلتين في منقلة واحدة، أخذ من الغب.

فزعموا أنه اجتمع من مذحج ولغها اثنا عشر ألفا، فكان رئيس مذحج عبد يغوث بن وقاص بن صلاء ورئيس همدان رجل يقال له مشرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك، فأقبلوا إلى بني تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب، فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكتم بن صيفى فاستشاروه فقال أكتم بن صيفى: ألقوا الخلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يمجز لا المحالة، نشبتوا فان أحزم الفريقين الركين، ورب عجلة تهبريثا، وأبرزوا للحرب، وادرعوا الليل، فانه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف.

فلما انصرفوا من عند أكتم بن صيفى تهيئوا للغزو، واستعدوا للحرب، وأقبل أهل اليمن من أشرافهم: يزيد بن عبد المدان، ويزيد بن الحُرْم، ويزيد بن الكيشم بن المأمور، ويزيد بن هوَيْر حتى إذا كانوا بتيمة من - وتيمن ماء بين نجران إلى بلاد بني تميم - نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بني زيد بن رباح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له، وهو عند خال له من بني سعد ومعه رجل يقال له زهير، فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل،

وتنح عن طريقهم حتى آتى الحى فأنذرهم
فأعدوا للقوم وصبحوهم ، فأغاروا على النعم فاطردوه ، وجعل رجل من أهل
اليمن يقول :

فى كل عام نعم ننتابه^١ على الكلاب غيباً أربابه^٢
فأجابه غلام من بنى سعد كان فى نعم على فرس فقال :
عما قليل تلحقن أربابه^٣

وأقبلت بنو سعد والرباب ، ورئيس الرباب النعمان بن جساس ، ورئيس
بنى سعد قيس بن عاصم - وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذ -
فقال رجل من بنى ضبة حين دنا من القوم

فى كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه
أربابه نوكى فلا يحمونه ولا يلاقون طماناً دونه
أنعم الابناء تحسبونه ؟ أيها أيها لما ترجونه

الابناء كل بنى سعد بن زيد بن مناة ، الا بنى كعب بن سعد
فقال ضمرة بن لبيد الحماسى - والحماس ربيعة بن فلان بن كعب بن الحارث
ابن كعب - انظرو إذا سقتم الابل فان ألتكم الخيل عصبا العصابة تقف الأخرى
حتى تلحق فان أمر القوم هين ، وإن لحق بكم القوم ولم ينظروا اليكم ، حتى يردوا
وجوه النعم ولا ينظر بعضهم بعضاً ، فان أمر القوم شديد

وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس ، فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا
النعم من قبل وجوهه ، فجملوا بصرفونه بأرماحهم ، واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً
شديداً يومهم ، حتى إذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس ، رماء رجل
من أهل اليمن ، كانت أمه من بنى حنظلة ، يقال له عبد الله بن كعب ، فقال
حين رمى : خذها وأنا ابن الحنظلية ، فقال النعمان : تكلمت أمك ، رُب ابن

حنظلية قد غاضى

فظن أهل اليمن أن بنى تميم ليسوا بكثير حتى قتل النعمان ، فلم يزد هم ذلك عليهم إلا جراً . فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً ، فلما أصبحوا غدوا على القتال ، فنادى قيس بن عاصم : يال سعد ، ونادى عبد يغوث : يال سعد قيس ، يدعو سعد بن زيد مناة ، وعبد يغوث يدعو سعد العشرة

فلما سمع ذلك قيس نادى : يال كعب ، ونادى عبد يغوث : يال كعب قيس ، يدعو بنى كعب بن سعد ، وعبد يغوث يدعو بنى كعب بن عمرو فلما رأى قيس صنيع عبد يغوث قال : ما هؤلاء أخزاهم الله لاندعو بشعار دعوا بمثله [فتقاعسوا عن دعواهم]

فنادى قيس : يال مقاعس - وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم - فسمع الصوت وعلة بن عبد الله الجرمي جرم قضاة ، وكان صاحب اللواء يومئذ فطرحه ، وكان أول من انهزم منهم ، وحمت سعد والرباب فهزموا ، وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفاتكم البزيدان^١ يزيد حزن^٢ يزيد الريان^٣

مخرم^٤ أغنى به والدان

مخرم بن شريح بن المحرم بن جرم بن زياد بن مالك بن الحارث بن مالك ابن ربيعة بن كعب بن الحارث ، وهو صاحب المحرم الذي ببغداد وجعل قيس ينادى : يا آل تميم لا تقتلوا إلا فارساً ، فإن الرجال لكم ، وجعل يرتجز ويقول :

لما تولوا عصبا شوازبا أقسمت لا أظعن إلا راكبا

إني وجدت الطعن فيهم صائبا

وجعل يأخذ الاسرى ، فاذا أخذ أسيراً قال : ممن أنت ؟ قال من بنى زعبل وهو زعبل بن كعب اخوة الحارث بن كعب ، وهم أنذال ، يريدون بذلك رخص الفداء -

فجعل قيس إذا أخذ منهم أسيراً دفعه الى ثلاثة من بنى تميم ، فيقول أمسكوا حتى أصطاد لكم زعبله أخرى

فما زالوا في أثر القوم يقتلون وبأسرون ، حتى أسروا عبد يغوث بن وقاص ابن صلاء الحارثي أسره رجل من بنى عبشمس بن سعد ، وقتل يومئذ علقمة بن سباح القريني ، وهو فارس هبود وهو فارس عمرو بن الجعيد المرادي ، وكان علقمة قتل عمراً وأخذ فرسه من تحته ، وأسر الاهتم وهو [سنان بن] سمي بن سنان بن خالد بن منقر رئيس كندة ويومئذ هتم الاهتم وقتلت التيمم الاوبر بن أبان بن ذراع الحارثي وآخر من بنى الحارث يقال له معاوية قتلها النعمان ابن حساس قبل أن يقتل ، وكان قد قتل يومئذ خمسة من أشrafهم وقتلت بنو ضبة ضمرة بن لبيد الحماسي الكاهن ، قتله قبيصة بن ضرار بن عمرو الضبي ، وأما عبد يغوث فانه انطلق به العبشمي إلى أهله ، وكان العبشمي أهوج ، فقالت له أمه - ورات رجلاً شريفاً عظيماً جليلاً جليلاً - فقالت لعبد يغوث من أنت ؟ قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت : قبحك الله سيد قوم حين أسرك هذا ! فقال عبد يغوث الحارثي :

وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي أسيراً يمانياً فقال : أيتها الحرة هل لك إلى خير ؟ قال وما ذاك ؟ قالت أعطى ابنك مائة من الابل وينطلق بي الى الاهتم فاني أتخوف أن تنزعني سعد والرباب منه ، فضمن لها مائة من الابل وأرسل إلى بنى الحارث فسرخوا بها اليه ، فقبضها العبشمي وانطلق به الى الاهتم ، فقال عبد يغوث :

أهتتم يا خير البرية والدا ورهطا إذا ما الناس عدوا المساعيا
تدارك أسيراً عانيا في حبالكهم ولا تُثَقِّقني التيمم ألقى الدواهيا
ويروي : فان ثَقِّقني التيمم ألقى الدواهيا : قال فمشت سعد وتيمم إلى الاهتم
فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور ، فدفعه
اليهم فأخذه عصمة بن أيبر التيمي فانطلق به إلى منزله فقال عبد يغوث : يا بني
تيمم اقتلوني قتلة كريمة ، فقال عصمة وما القتلة الكريمة ؟ قال استموني الحجر ،
ودعوني أنوح على نفسي . فجاءه عصمة بالشراب ومضى عصمة وجعل معه ابنيين
له ، فقالا لعبد يغوث جمعت أهل اليمن ثم جئت لتضطلمنا فكيف رأيت الله عز
وجل صنع بك ؟ وذلك انه لما أسر قال : شدوا لسانه بنسعة لا يهيجكم ، فضحكت
منه عجوز من بني عشمس بن سعد فقال عبد يغوث في ذلك :

ألا لاتلوماني كفى اللوم مايبا	فما لكما في اللوم نفع ولا ليا
ألم تعلم أن الملامة نفعها	قليل وما لومي أخى من شماليا
فيا راكبا إما عرضت فبلغن	نداماي من نجران ألا تلاقيا
أبا كرب والايهمين كليهما	وقيسا بأعلى حضر موت. اليانبا
وتضحك مني كهلة عشمية	كان لم ترى قبلي أسيرا يمانبا
وخل نساء التيمم حولي ركدا	يراودن مني ما تريد نسايبا
أقول وقد شدوا لسانى بنسعة	أمعشر تيمم أطلقوا عن لسانبا
فان تقتلونى تقتلونى سيدا	وإن تطلقونى تحرُّبونى يمانبا
أحقا عباد الله أن است سامعا	نشيد الرعاء المُعزِّبين المتالببا
كأنى لم أركب جواداً ولم أفل	لخيلي كرى نفسي عن رجالبا
ولم أسبأ الزق الروى ولم أفل	لا يسار صدق عظموا ضوء ناربا
لحا الله خيلا بالكلاب دعوتها	صريحهم والآخرين الموالبا

فلو شئت لمجنى كيت رَجيلة ترى خلفها الحو العتاق تواليا
ولمكننى أحمى دمار أيبكم وكان العوالى يختطفن الحماميا
فأبوا إلا قتله . فقتلوه بالنعمان بن حساس

فقال صفية بنت الخرج التيمية ترى النعمان بن حساس
نطاقه هندواى وحبه فضفاضة كأضاة النهرى موضونه
غابت تميم فلم تشهد فوارسها ولم يكونوا غداة الروح يخزونه
لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت وما قتلنا به إلا امرأ دونه
وقول علقمة بن السباح عمرو بن الجعيد ، وكان نكعنا فيما يذكر
لما رأيت الأمر مخلوجة أكرهت فيه خرصاً مارنا
قلت له خذها فأتى امرؤ يعرف رحنى الرجل الكاهنا

وما وعلة فانه خلقه رجلا من بنى سعد فعقر به فرسه فزال الجرمى وعلة
يُحضر على رجليه فالحق رجل من بنى نهد يقال له سَلَيْطُ بن قَتَّاب فقال له وعلة
أردفنى خلفك ، فأبى أن يردفه ، فنبجا الجرمى يحضر وأدركت بنو سعد النهدي
فقتلوه ، فقال وعلة حين أتى أهله

لما سمعت الخيل تدعو متاعسا تطاع منى ثَغَرَةَ النحر جائرُ
لجوت نجاء ليس فيه وتيرة كأتى عقاب دون تيمن كامر
خدارية صتماح لبَّد ريشها بطخفة يوم ذواهاضيب ماطر
وقد قلت للنهدي هل أنت مردفي وكيف رداف القل أمك عابر
أناشده بالرحم بينى وبينه وقد كان فى نهد وجرم تدابر
فمن بك يرجو في تميم هوادة فليس لجرم في تميم أواصر
وذلك أن قيس بن عاصم لما أكثر قومه القتل فى اليمن أمرهم بالكف عن
القتل ، وأن يحزوا عراقيبهم . فقالت نائمة عمرو بن الجعيد :

أشاب قذال الرأس مصرعٌ سيد
وقال محرز بن المكبر الضبي

فدى نقومى ما جمعت من نشب
قد حدثت مذحج عنا وقد علمت
دارت رحاكم قليلا ثم وجهكم
ساروا إلينا وهم صيد رهوسهم
ظلت ضباعٌ مجيراتٍ يعدنهم
ولا حذنة لم نترك لها سبعا
حذنة : أرض ابنى عامر بن صعصعة

ظلت تدوس بنى عمرو بكل كايا
وهم يوم بنى سعد با ظلام

رجع الى القصيدة

وَجِئْنَا بِأَسْلَابِ الْمُلُوكِ وَأَحْرَزَتْ
أَسْنَتَنَا مَجْدَ الْأَرَبَةِ وَالْأَكْلِ

ويروى مجد الأسنه أى ما أفاءت عليهم الاسنة من الغنائم ، وقال غيره
بل هو الظفر والشرف ويقال الطعن [الأربة جمع الرباب ، الأكل : قطائع
كانت الملوك تؤكلها الاشراف

وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا حَلَّ سَرُّهَا
مَحَلَّ الذَّلِيلِ خَلْفَ أَطْحَلِ أَوْ عُكَلِ

وَجِئْنَا بِعَمْرٍو بَعْدَ مَا كَانَ تَابِعًا
عَلَيْنَا لَتِيمِ اللَّاتِ أَوْ لَبْنِ عِجَلِ

يريد عمرو بن تميم وكانوا غالبوا بنى الحنظلة فحالفوا بكر بن وائل ، فأقاموا
فيهم وهو قول أوس بن حجر

نحن بنو عمرو بن بكر بن وائل
نحالفهم ما دام للزيت عاصر

فلما اختلفت سعد والرباب على بنى حنظلة خافوا أن يكثروهم ويهتضموهم
فسارت وجوه حنظلة إلى بنى عمرو بن تميم فخافوهم وردوهم ، فهم يد مع بنى
حنظلة على سعد والرباب . وأطحل جبل ينزله بنو ثور بن عبد مناة . وعكل هو
عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر بن نزار ، وإنما سمي
عكلا لأن أمة سوداء حضنته يقال لها عكل فغلبت على اسمه .

أَبَى لَكَلَيْبٍ أَنْ تُسَامِيَ مَعْشَرًا مِنْ النَّاسِ أَنْ لَيْسُوا بِفَرَعٍ وَلَا أَصْلٍ
سَوَاسِيَّةٍ سُدَّ الْوُجُوهَ كَلَامُهُمْ ظَرَانِي غَرْبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَحَلٍ

السواسية : المستورون في الشر خاصة ولا يقال في الخير . والظرابي : جمع ظربان
وهو دويبة مثل جرو الكلب من تن الرياح كثير الفسوس ، والانثى ظربانة

فَقُلْ لْجَرِيرِ الْأَوْمِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ وَبَيْنَ لَنَا إِنْ الْبَيَانِ مِنَ الْفَصْلِ؟

[أى كيف حيلتك فيما وقعت فيه]

أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كَلَامُهُمْ فَتَبَّحَ مِنْ شَيْخٍ وَقَبَّحَتْ مِنْ نَجَلٍ

يقال نجل الرجل ونسله وشملخه وشرخه وزكوته وزكبتة وزكمتة بمعنى واحد
وأنشد :

زكوة عمار بنو عمار مثل الحراقيص على الحمار

الحرقوص : خنفس يقرض الوطاب وما أشبهها وإنما همتهم شيء قدر

أَلَسْتُ كَلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةً أَقَرَّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلنَّعْلِ

وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهٍ أَذِلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

وَكُلُّ كَلْبِيَّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُشْفَرُ بِالْحَبْلِ

قال أبو عثمان : سمعت أبا عبيدة يقول سألت بعض بني كليب : ما أشد ما هجيتكم به عليكم ؟ فأشده هذه الثلاثة الايات . قال أبو جعفر : فقات عجزون منهم لا ، ولكن قول الفرزدق :

أنتم قرارة كل مدفع سوء وكل سائلة تسيل قرار

٣٢٢ - فقال جرير يحيب البعيث ويهجو الفرزدق :

عَوْجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبُغْلِ وَلَا تَقْتُلِينِي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
أَعَاذَلُمَ لَا بَعْضَ لَوْمِكِ فِي الْبُطْلِ وَعَقْلُكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنَّ مَعِيَ عَقْلِي
فَأَنْتَ لَا تُرْضَى إِذَا كُنْتَ عَاتِبًا خَلِيلُكَ إِلَّا بِالْمُودَةِ وَالْبَذْلِ
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحْمَلُوا مِنْ الْغِيلِ أَوْ أَدَى الْوَرِيعَةِ ذِي الْأَثْلِ

وادی الوریعة : ابنی یربوع

لِيَالِي إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةٌ وَإِذْ لَا خَافُ الضَّرْمَ إِلَّا عَلَى وَصْلٍ
يقول لا تتصارم تصارم قطيعة وإنما صرمتنا دلال ، ويروى إلا على رحل أي

على عجلة لا تخاف الصرم إلا أن يعجل بنا فراق

وَإِذَا أَنَا لَا مَالَ أُرِيدُ اتِّبَاعَهُ بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أبيعُ بِهِمْ أَهْلِي
خَلِيلِي هَيْجَا عِبْرَةً أَوْ قَفَا بِنَا عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ

النقيعة خبراء بين بلاد بني سايط وضبة والخبراء أرض تنبت الشجر

فَاتَى لَبَاقَى الدَّمْعِ إِنْ كُنْتُ بَاكِياً عَلَى كُلِّ دَارٍ حَلَمًا مَرَّةً أَهْلِي
تُرِيدِينَ أَنْ نَرْضَى وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضَى الْأَحْبَاءَ بِالْبُخْلِ
لَعْمَرِكَ لَوْلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهُوَى وَلَوْلَا الْهُوَى مَا حَنَّ مِنْ وَالهِ قَبْلِي
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ رَبَّاهُ وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ

[الجون : الاسود من السحاب والرباب المتظاهر منه كأنه سحاب دون السحاب]

كَأَنَّ الرِّبَابَ دَوِينُ السَّحَابِ نَعَامُ تَعْلُقُ بِالْأَرْجْلِ
مَتَى تَجْعَى مَنَا كَثِيرًا وَنَائِلًا قَلِيلًا تُقَطِّعُ مِنْكَ بَاقِيَةَ الْوَصْلِ
أَلَا تَبْتَغِي حِلْمًا فَتَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَتَضْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جَمَلٍ
فَلَا تَعْجَبَانِ مِنْ سُورَةِ الْحُبِّ وَانْظُرَا أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةُ أَوْ تُسْلِي
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتَ بِمَشْرَبِ سَقَى الْغَيْمِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي
المشرب يعنى الريق والغيم العطش

وَهَزَّةٌ أَظْعَانٍ كَأَنَّ حُمُولَهَا غَدَاةٌ اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرْوقِ ذُرَى النَّخْلِ
هزة أظعان يعنى تحركها فى السير، وأصل الأظعان النساء على الأبل ثم استعمل
حتى جعل للنساء بغير أبل

طَلَبْتُ وَرَيْعَانَ الشَّبَابِ يَقُودُنِي وَقَدْ فُتِنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنِ بِالْهَجْلِ
رعيان الشباب أوله ، ورعيان الخيل أولها ، والهجل البطن

المطمئن من الارض

فَلَمَّا لَحِقْنَاهُنَّ أَبْدَيْنَ صَبَوَةً وَهْنٌ يُحَاذِرُنَ الْغَيُورَ مِنَ الْأَهْلِ
عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةِ مَنْظَرٍ رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ
وَمَا زِلْنَا حَتَّى كَادَ يَفْطَنُ كَاشِحٌ يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلَى
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَذَى الْغَضَا أَصَبْنَا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ
الَّذِ وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى وَأَغِيظُ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذَوَى الْمَحَلِّ

الواشى : المبالغ الكلام يزيد به الشر ، يقول العرب وشى يئنه يشى وشاية ، ووشى الثوب يشيه وشيا ووشية حسنة ، قال أبو عبد الله لا يقال وشى حتى يزينه ويغيره عن حاله ، والمحل التبليغ والتحريش بالنيمة قال أبو عبد الله يقال نم الحديث ينمه إذا حكاه فاذا غيره ولونه ، قيل وشى ومن هذا الوشى في الثوب من التلوين ، وقوله عز وجل ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾ أى لون فيها غير الصفرة .

وَهَاجِدِ مَوْمَاةٍ بَعَثْتُ إِلَى السَّرَى وَلَلنَّوْمُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ
الموماة هاهنا الفلاة والجمع موام ، وهاجد هاهنا الساهر ع هاجد نائم ، موماة بلد قفر ، وهاجد موماة ، يريد وهاجد في موماة بعثت أيقظته من نومه وهاجد في غير هذا الموضع الساهر وهو من الاضداد .

يَكُونُ نَزُولُ الرِّكَبِ فِيهَا كَلًّا وَلَا غَشَّاشًا وَلَا يَدُنُونَ رَحْلًا إِلَى رَحْلِ
يريد أنهم يعرسون ولا يحطون عن إبلهم إنما يخفق أحدهم خفقة ثم ينهض ، كقولك لا ولا في السرعة ، والغشاش العجلة يقال أغششتنى عن حاجتى

بني أعجلتني .

الْيَوْمِ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ الْمَهَاصُورَ جَمَاجِمُهَا تَغْلِي

يقول فبهتهم لسير يوم هذه صفته والصور الموائل الرؤوس سدرا من الحر كما قال

حضر بن ربيع :

ويوم من الشعرى كأن ظباءه كواعب مقصور عليها ستورها

تدأت عليها الشمس حتى كأنما بهن صداع أو فوال يصورها

تَمَنَّى رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ لِي الرَّدَى وَمَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي

الردى الهلاك ، وقوله رجال من تميم يعني الفرزدق بن غالب والبعيث بن بشر وعمر بن لجأ وغسان بن ذهيل السليطي والمستنير بن عمرو وهو البائع .

كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْتَلَى

ويروى وقد جربوا يريد الذي يبلى البلاء الحسن الجميل

[فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حِلْيَ فِيهِمْ وَكَانَ عَلَى جُهَالِ أَعْدَائِهِمْ جَهْلِي]

وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحْتُ لَهَا هَبُّ يُصَلِّي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُصَلِّي

يعني المواسم وإنما يريد مواسم الشعر وهو مثل

إِذَا سَارَ فِي الرِّكَبِ الْبَعِيثُ عَرَفْتُمْ تَرَمَزَ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ عَلَى الرَّحْلِ

الترمز التحرك ، يقول إذا رأيت البعيث عرفت حركات أمه . فيه أي الهجعة

بيئة فيه .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى الْبَعِيثُ مُجَاشِعًا وَقَالَ ذَوُو أَحْسَابِهِمْ سَاءَ مَا يُبْلَى

أَلَامَ ابْنُ حَمْرٍاءَ الْعِجَانِ وَبَاسَتْهَا جُلُوبُ الْقَنَابَعِدِ الْكَلَالِيْبِ وَالرَّكْلِ
الأم من اللوم : أساء وأتى بما يلام عليه ، والكلايب مقارع واحدها كلاب
والكلاب المقرعة ، جلوب قروح

أَهْلَبَ أَسْتَهَا فَقَعًا بَشَرَّ قَرَارَةٍ بِمَدْرَجَةٍ بَيْنَ الْحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ
الهلب الشعر ، والفقع الكأة البيضاء فقع وفقعة ، وجب وجبأة والجب ، الأحمر
والأسود جميعا ، ويقال للأحمر من الكأة والأسود جميعا جبأة ، ومنها بنات أوبر
وهي كآت صفار زغب ، ومنها الذعاليق والبرانيق وهي إلى الطول ، ومنها المغاريد
وهي صفار مستديرة واحدها مغرود ، ومن جنس الكأة الذآنين واحدها ذؤنون
وهي تنبت في أصول الارطى - سألت أبا جعفر عن الذآنين فقال تنبت كأنه
البصل ثم يحف فيخرج منه شبيه بالخنافس ، وقد رأيت وأطعمته جملي - ومن
جنس الكأة وليس بها : الطرانيث ، واحدها طرنوث وهي تنبت في أصول
الرمث ، والكأة تنبت في أصول الاجرد والقصيص وهما ضربان من الشجر ،
والعساقل والعقابل صفار شبيه بينات أوبر إلا أنها أكبر منها ، وأنشدنا محمد
ابن القاسم الباهلي :

واقْدَ جَنِيَّتِكَ أَكْمَوْا وَقَعَابِلَا وَلَقَدْ نَهَيْتَكَ عَنْ بَنَاتِ الْاَوْبِرِ

وأنشدنا النمرى وعساقلا مكان قعابل [قرارة موضع مطمئن يجتمع فيه الماء]

جَزَعَتْ إِلَى دُرْجِي نَوَارَ وَغَسَلَهَا وَأَصْبَحَتْ عَبْدًا لَا تُمِرُّ وَلَا تُحْلِي

يعنى الفرزدق يقول لم يكن لك تكبير إلا الرجوع إلى امرأتك والجلوس معها ،

نوار بنت أعين بن ضبيعة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع

لَمَعْمَرِي لَئِنْ كَانَ الْقُبُورُ نَوَارًا كَلَّوْا نَوَارَ لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَعْلِ

المواكلة أن يتكل الرجل على صاحبه في العمل والقتال ، يقول فائس كانت
بنو مجاشع تواكلوا نوار ، فلم يتزوجوها لقد صارت إلى بعل وإن لم يكن كفوا
ولا رضا [وهو الفرزدق]

وَإِنَّ الَّذِي يَلْقَى الْبَيْعِثُ وَرَهْطُهُ هُوَ السَّمُّ لَأُدرجا نَوَارَ مَعَ الْغَسْلِ

الدرج شيء تضع فيه النساء الطيب ، والغسل ما غسلت به رأسك

تَمْنَى ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ عُلَاتِي وَقَدْ تَمَّ نَابَا لَا ضَعِيفٍ وَلَا وَغْلٍ

العجنان ما بين الدبر إلى الفرج ، ع العجنان ما بين الفرجين وهو من الرجل

ما بين الاثنين إلى السبعة ، والملاة الجري الثاني بعد الجري الاول وهو مثل العلل

بعد النهل ، ظنون متهم قليل الخير ، والوغل النذل الداخل في القوم وليس منهم

خُرُوجٍ إِذَا أَصْطَكَ الْأَضَامِيمُ سَابِقٍ وَمَا أَحْرَزَ الْغَايَاتِ مِنْ سَابِقٍ قَبْلِي

الاضاميم الجماعات من الخليل وغيرها واحدها إضمامة

لِي الْفَضْلُ فِي أَفْسَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ وَمَا زِلْتُ مُذْجَارَيْتُ أَجْرِي عَلَى مَهْلٍ

ويروى في أحياء عمرو بن تميم ومالك بن زيد مناة بن تميم

وَتَرَهَّبُ يَرْبُوعٌ وَرَأَى بِالْقَنَا وَذَاكَ مَقَامٌ لَيْسَ يَزْدِي بِهِ فَعْلِي

ويروى وتخطر ويروى ورأى بالردي ، وروى وذلك مقام لا تزل به نعلي

النِّعَمُ حِمَاةُ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ قَدِيمًا وَجِيرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزَلِ

ويروى ونعم ، حماة الثغر ، ويروى يخشى رؤؤهم والرؤاء المنظر ، الازل الضيق

لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَيْعِثِ وَلَمْ تَزَلْ تَزَاحِمُ عَلِجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفَلٍ

قوست انحنّت من حمل القرب ، والسكفل كساء يدار حول السنام [يعقد فيه عقدة يجعلها الرجل خافه يكتفل بها] ثم يركب عليه

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا لَهَا مَسَكًا فِي غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ
ويروى جونا نسوفه ، ويرى إهامسك ، العبس : ماجف من بول البعير على ذنبه
وفخذه ، والكوع رأس الزند ، والمسك جماعة مسكة وهي أسورة من عاج ومن
قرون ومن ذبل يلبسها الاعراب وأنشد لابي النجم في العبس :

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشَّوْلَ مِنْ عَبْسِ الصَّيْفِ قُرُونُ الْإَيْلِ
إِذَا لَقِيتَ عَاجَ ابْنِ صَمْعَاءَ بَايَعْتَ بِشَقِّ أَسْتِمَ أَهْلَ النَّبَاجِ وَمَا تُغْلِي
ابن صمعاء مولى لعمد الله بن عامر بن كرز [بايعت من البيع والشراء وماها
بالعجور] والنباج نباجان النباج الذي بين مكة والبصرة للكريزيين ، والنباج
الذي بين البصرة واليمامة بينه وبين اليمامة غبّان ابكر بن وائل والغب مسيرة
يومين [وما تغلي أى تُسرّ خصه]

لَيْلَى تَنْتَابُ النَّبَاجَ وَتَبْتَغِي مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالتَّخْلِ
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةٌ مِنْ مُجَاشِعٍ تَرَى لَحْيَةً فِي غَيْرِ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ^(١)

النخبة المنخوب القاب الجبان والنخبة أيضا جملة الاست قال :

إِنْ أَبَاكَ كَانَ عَبْدًا جَازِرًا وَيَأْكُلُ النَّخْبَةَ وَالْمَشَافِرَا

بَنَى مَالِكٍ لِأَصْدَقٍ عِنْدَ مُجَاشِعٍ وَلَكِنَّ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخْلِ

الفياش الفخر بالباطل والطرمة ، فايش عليه طرمد والدخل الامر الفاسد

(١) يريد أنه كبير ملتج ذاهب العقل والدين

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيٌّ وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وروى ابو عبيدة وما مارس الحيات

وَمَا مَارَسَتْ مِنْ ذِي ذُبَابٍ شَكِيمَتِي فَيُفْلِتُ قُوَتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبَلٍ

شكيمته حدة نفسه ومضاؤه ، خبل فساد واختلاج في بدنه من ذهاب يد أو

رجل ، وذباب حدة وجهل .

وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيَّ بِأَسْتِهِ فَرَّغَتْ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ

القين العراقي يريد البعيث يقول لما انهزم وولاني دبره هاربا فرغت الى الفرزدق

تتم يقولون فرغت أفرغ فراغا وقريش وأهل العالية يقولون فرغت أفرغ فروغا

رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عَقَالًا وَلَمْ تُرِدْ قِتَالًا فَمَا لَأَقَيْتَ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ^(١)

وَلَوْ كُنْتَ ذَارَأِي لَمَّا لُمْتَ عَاصِمًا وَمَا كَانَ كُفْوًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ

عاصم العنبري كان دليلا فضل بالفرزدق .

وَلَمَّا دَعَوْتُ الْعَنْبَرِيَّ بَيْلِدَةً إِلَى غَيْرِ مَا لَا قَرِيبَ وَلَا أَهْلٍ^(٢)

ضَلَلْتُ ضَلَالَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى عِجْلِ^(٣)

[يقول حين تعرضت لي ضللت الحق كما ضل السامري وقومه ويروي بقومه]

(١) العقال زكاة عام من الابل والغنم

(٢) يريد أنه دعاه الى مكان مقفر من الناس والماء ، والعنبري هو عبد أبي

سواح (٣) السامري كان من قوم موسى وقد فتنهم بعجل صنعه من الذهب

له خوار

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارَى دُونَهُ وَمُعْتَلَجَ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ
 ثَبَجَ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطَهُ [وَمُعْتَلَجَهُ] وَالْأَنْقَاءَ جَمْعُ نَقَاً وَالنَّقَا ، الرَّمْلُ وَمُعْتَلَجُهُ
 حَيْثُ لَقِيَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

بَلَعَتْ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّمَا تَرَى بَنِي الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ
 النَسِيءُ اللَّبَنُ يَمْدَقُ بِالْمَاءِ ، وَإِنَّمَا عَنَى هَاهُنَا بَوْلُهُ يَقُولُ : شَرِبْتُ بَوْلَهُ ، وَذَلِكَ
 الْأَصْلُ .

فَأَوْرَدَكَ الْأَعْدَادَ وَالْمَاءُ نَازِحٌ دَلِيلُ أَمْرِي أَعْطَى الْمَقَادَةَ بِالْدَّخْلِ (١)
 رَوَى أَبُو عَقِيلٍ : أَلْقَى الْمَقْرَةَ بِالْدَّخْلِ ، وَبُرْوَى : عَلَّالُ أَمْرِيءَ أَلْقَى الْمَقْرَةَ بِالْدَّخْلِ
 وَوَاحِدُ الْأَعْدَادِ عِدَّةٌ وَهُوَ الْمَاءُ الْقَدِيمُ [نَازِحٌ بَعِيدٌ]

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَبِلُ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرَمَ لَا تُنْخَطِئُ مَقَاتِلَهُ نَبْلِي
 يُقَالُ بِلٌّ وَأَبِلُّ وَاسْتَبِلُّ ، لَا تَبِلُ : لَا يَبْرَأُ صَاحِبُهَا
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَلَمَّا وَقَفَ جَرِيرُ الْفَرَزْدَقِ بِالْمَرْبِدِ طُلِبَ ، فَهَرَبَ الْفَرَزْدَقُ
 وَأَخَذَ جَرِيرٌ فَحَبَسَ وَأَخَذَتْ نَوَارُ بِنْتُ أَعْيُنِ امْرَأَةِ الْفَرَزْدَقِ ، فَحَبَسَتْ مَعَ جَرِيرٍ
 فَرَزَادٌ فِي هَذِهِ الْفَصِيدَةِ جَرِيرٌ :

فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حَقَابُهَا تُنَازِعُ سَاقِي سَاقِهَا حَلَقَ الْحِجْلِ (٢)

(١) الدَّخْلُ مَدْخَلٌ فِي عَرْضِ خَشَبِ الْبَثْرِ فِي أَسْفَلِهَا أَوْ خَرَقٌ فِي بَيْوتِ
 الْأَعْرَابِ يُجْعَلُ لَتَدْخُلَهُ الْمَرْأَةُ إِذَا دَخَلَ دَاخِلُهَا
 (٢) الْحَقَابُ شَيْءٌ تَعَالَقَ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشْدُو فِي وَسْطِهَا وَالْحِجْلُ الْقَيْدُ

تَقْبَحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَتْ مَقَدَّ هِجَانٍ إِذْ تُسَاوِفُهُ فَعَلِ

يريد مقد هيجان فعل ، والمقد ما خلف الأذن ، والهيجان الأبيض ، تساوفه تشامته يعنى نفسه ، قال أبو عبيدة وكان جرير عفيفا .

فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَكَرٍ مِثْلِي

ويروى

فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتُ مِنْ ذَكَرٍ قَبْلِي

قال أبو عبيدة : أخبرت أنه كان أعف من ذلك

أَبَا خَالِدٍ أَبْلَيْتُ حَزْمًا وَسُودَدًا وَكُلُّ أَمْرٍ مُثْنَى عَلَيْهِ بِمَا يُبْلَى

[يعنى الحارث بن أبى ربيعة المخزومى]

أَبَا خَالِدٍ لَا تَشْمَتَنَّ أَعَادِيَا يَوْدُونَ لَوْ زَلَّتْ بِمَهْلَكَةٍ نَعْلِي

وكان والى أهل البصرة [ويروى بهلكة وهو أجود]

يَفِيشُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ كَأَنَّهُ خَصِيٌّ بَرَّادِينَ تَقَاعَسَ فِي وَحْلِ

ويروى تقاعس فى الوحل ، يفيش يفخر بانباطل ، تقاعس رجع إلى ورائه

وكاع عن التقدم ، ويروى بعد هذا البيت

إِذَا قَالَ قَدْ أَغْنَيْتُ شَيْئًا رُوَيْدَكُمْ أَتَوْهُ فَقَالُوا لَسْتَ بِالْحَكَمِ الْعَدْلِ

فَأَخْزَى ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ مُحَاشَعًا وَمَا نَالَتْ الْمَجْدَ الدَّلَاءُ الَّتِي يُدَلِّي

٢ - فأجابه الفرزدق فكانت أول قصيدة هجاء بها جريرا ويهجو البعيث

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا

[ألم تراستفهم ، جو كل شيء : وسطه ، سويقة موضع ، هنيذة بنت صعصعة

عمته ، ماليا : مالك]

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَاءَ لَرَا حَةٍ بِهِ يَشْتَقِي مَنْ ظَنَّ أَنَّ لَا تَلَاقِيَا

قَفِي وَدَعِينَا يَا هُنَيْدُ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا

العقيق : واد لبني عامر بن صعصعة مما يلي اليمن في أعلى نجد ، شاموا فظروا

إلى البرق أين مصابه فينتجعونه ، ويقال العقيق البرق ، ويروى أموا العقيق .

قَعِيدُكَ اللَّهُ الَّذِي أَنتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعُوا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

قعيدكما قسم^(١) [وقعدك وعمرك مثله كأنه قال بعبادتكما الله الذي أنتم له

عبدان من المقاعدة وأنشد :

قَعِيدُكَ أَلَا تُسْمَعِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكُحِي قَرْحَ الْفَوَادِ فَيُجْعَلَا

والبيضتين أراد البيضة فتثنى بغيرها ، كما قالوا برامتين ، والبيضة بالصمان لبني

(١) غير أبي عبيدة على أن قعيدك الله وقعدك الله بالكسر استعطاف لا

قسم بدليل أنه لم يحى. جواب القسم وهو مصدر واقع موقع الفعل بمنزلة

عمرك الله أى عمرتك الله ومعناه سألت الله تعميرك وكذلك قعيدك الله

تقديره سألت الله حفظك ، وعبارة أبي على « والدليل على أنه ليس بقسم

كونه لم يجب بجواب القسم » وقد نسب أبو عبيدة هذه اللغة في قعيدك الله

وأنها للقسم إلى عليها مضر

دارم ، والبيضة مكسورة بالحزن لبني يربوع قريبة من واقصة .

حَبِيبًا دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاسْمَعْنِي سَقِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

[أى من داع] يقول إنما حدث نفسه بها فكانه توهم أنها دعتة

فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيتُ صَبَابَةً وَفَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا

روى أبو عمرو : فكان جوابي ، وأبو عبيدة جوابي

إِذَا أَغْرَوْرَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّعْرِيَانِ بُكَائِيَا

اغريق العين امتلاؤها بالماء قبل أن تفيض ، والشعريان الشعرى الغميصاء ،

والشعري العبور ، وهى التى تقطع المجرة ، والغميصاء إحدى ذراعى الأسد ، وهى

الذراع المقبوضة والذراع المبسوطة كوكبان قدر سوط ، والذراع المقبوضة

مخدائها على قدر رحمين عرضا فى السماء

لَذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مَذْهَجَرْتُهُ أَعَدُّ لَهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لَيَالِيَا

ويروى مذ تركته ، ويروى مذ ذكرته

أَرَانِي إِذَا فَارَقْتَ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَا سَنَةٍ مِمَّا أَلْتَقَى فِي فُؤَادِيَا

ويروى أخو سنة [يقول كأنني مغلوب من النوم] دوى سقيم يقال رجل

دوى وامرأة دوى وقوم دوى ونسوة دوى واحد وكذلك فى التثنية على لفظ

واحد [ويقال جمعه دوون وضنا وضنون ودفن ودفنون] وهو السقيم ، ويروى

ومما أجن فؤاديا

دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ دَعَا مُسْتَخْرًا عَنْ دُعَائِيَا

يعني البعيث ويروى إذ دعانيا

فَنَفَسْتُ عَنْ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَ شَيْئًا وَرَأْيَا

سماه منخراه وكل خرق فهو سَمٌ وَسَمٌ [وفي الانسان تسعة سموم] يقول
أعتقته وأنقذته من جرير [وقد كان أخذ بمنخريه ، شيئا ورأيا أى شيئا يأتيك
من خلفي

أَرَحْتُ ابْنَ خَرَاءِ الْعِجَانِ فَعَرَّدْتُ فَقَارَتُهُ الْوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَانِيَا

عردت اشتدت ، عردت قويت أى صارت عردة والعرد الشديد وأراد أنه
اشتد ظهره [فقارته الوسطى هى أعظمهن] وانيا يعنى فاترا ضعيفا ، يقال ونى
يني ونيا وو نيا اذا فتر ، قال ابو عبد الله : سألت أبا العباس عن ونى ، هل
يكون من فتور فى خلقه الانسان أم يفتر قاصدا ؟ فأجازه فيهما جميعا ، قال أبو
عبد الله ونى ونية

فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثِ فَلَمْ يَجِدْ لَيْثِيَا كَفَى فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا

[أى إن دعانى لانصره ، فكذلك اللئيم يحجى في الحرب ولا يكتفى ، وإذا دعاه
باسمه فقال ياهمام فقد ضرع له ، وإن لقبه فقال يافرزدق فقد حقره

فَأَلْقَى أَسْتِكَ الْهَلْبَاءِ فَوْقَ قَعُودِهَا وَشَيَّعَ بِهَا وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا

الهلباء الشعراء ، وشييع بها ادع بها ، والشيع الدعاء هاهنا الهاء لام البعيث
يريد أن أمك راعية فأركب قعودها ، وافعل فعلها [والراعى يكون معه قعوده
أبدا يطلب عليه حاجته وضالته ، وهو أول ما يركب قعود ، ومثله القلوص ،
والقمائذ الجواليق واحدها قعيد] والتوالى المتأخرات .

فَعُودُ الْإِنَى كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلُّكَ عَاسُ أَمَلِ الْعِرَاقِيَا

ويروى لها مدلك قدر أمل ، مدلك يعنى البظر ، عاس غليظ جاف ، واسمه
النؤف أيضا إذا طال ، وإذا غاظ فهو النعرون ، ومن اسمائه أيضا العُساب
الخُنْدُب والعُنْبُل . والعراقي يريد عراقي القتب ، والعراقي نشبتان تجمعان
دُئِب القتب ، وذئبه أعالي أحنائه .

وَمَا أَنْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْكَ تَدْعِي إِلَى آلِ قُرْطٍ بَعْدَ مَا سَبَتْ عَانِيَا

قرط بن سفيان بن مجاشع ، والعاني هاهنا العبد والخادم | يقول بعد ما
كنت أسيرنا صرت تدعى إلى غيرنا ، وقال الأصمعي : يقول أنت منا بالدعوى
فأما على الحقيقة فلا]

تَكُونُ مَعَ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا . وَأَدْعَى إِذَا غَمَّ الْغُثَاءُ التَّرَاقِيَا

[غم أى غطى] الغثاء ماعلا من الماء مما يحمله السيل من الشجر وغيره ،
وهذا مثل ، يقول : إذا امتلأ الوادي فعلا الغثاء وصار إلى التراقي وبلغ الامر
أشده دعيت أنا .

عَجِبْتُ لِحَيْنِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَى الْقَوَافِيَا

[يقول بطر حين ملك غنما ، فأهدى إلى من حينه القوافي ، ويقال الغنم السفلة
والتباع]

وَهَلْ كَانَ فِيهَا قَدْ مَضَى مِنْ شَيْبَتِي لَهُ رُحْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَايَا

الذكاء تمام نبات الاسنان ، والمعنى يقول لم تعلم في وأنا شاب غمر ، فكيف
تطمع في وقد أسننت ! .

أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعْدُ عِنَانِيَا

[رهاني هو السباق ، وخت أي أقروا لي فخلعوا عناني ولم يطمعوا في مجارأتي]

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ أَمْرٍ فِي ضُلُوعِهَا . أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَانِيَا

[يقول من تعرض لي ولهجاني فهو عاق لأمه ، لم تحمل أم أعق منه]

وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَأَنْتَ ظَاغِنٌ . وَلَا وَاجِدٌ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا

وادي الكلب شر المنارل ، أي ليس عليك بناء ولا عرش ، كما أن الكلب

مصحر في غير بناء

إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ . عَلَيْكَ وَتَنْفِي أَنْ تَحُلَّ الرُّوَابِيَا

أي من ضيقه وخبث ترابه ، والروابي ما أشرف من الأرض حيث لا يناله السيل

عَلَيْكُمْ بِتَرْيِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَحْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا

البهام العنوق والجداء واحدها بهمة ، والترييق أن تربط في ربق ، والربق

حبل ممدود في وتدين ، وفيه حبال قصار تشد بها الفئم [رهاني يا مسابقتي

جعلهم رعاء لا مجد لهم]

وَكَيْفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فَقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا

النجوم يعني أباه وأجداده ، ويروى وأنتم [يقول كنتم أذنايا ولم تكونوا

نواصي أي أشرافا]

بَايَ أَبِ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ تَبْتَغِي . رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا

رهاني مسابقتي ، عمه من بني دارم وخاله العلاء بن قرظة الضبي .

هَلُمَّ أَبَا كَابِي عِقَالِ تَعُدُّهُ . وَوَادِيهِمَا يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ وَادِيَا

ابنا عقال ناجية وحابس ابنا عقال ، وأم غالب بن صمصمة ليلي بنت حابس
ابن عقال أخت الاقرع بن حابس .

تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَدَارِمٌ مِنْ الْمَجْدِ مِنْهُ أَتَرَعَتْ لِي الْجَوَايِيا
رأى تجد فرع هذا الشرف قد نال السماء ، أترعت أى ملؤا لى حياض الكرم [
بني لى به الشَّيْخَانُ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيا
شيخان جماعة شيخ يقال شيخ وأشياخ إلى العشرة وشيوخ وشيوخ وشيوخ
ومشيخة سواء ، ومشيخة ومشيخة ومشيخة ومشيخة ، وروى المفضل بنى لى به
الشيخان بفتح الشين وقال هما ناجية وحابس ابنا عقال ، به بالوادى وإن
شئت بالمجد .

٥ - فأجابه جرير

الْأَحَى رَهْبَى ثُمَّ حَى الْمَطَالِيا فَقَدْ كَانَ مَانُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيا

رهبى موضع ، والمطالى موضع ، مانوس حيث الاهل ، خال قفر
فَلَا عَمَدَ إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَالِي مَنْصَبِ الْخَيْمِ بِالِيا

الخيم جمع خيمة ، والاثام شجر ، ويروى باقيا
إِلَّا أَيُّهَا الْوَادِى الَّذِى ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَمِيَاءَ حُيَّتِ وَاِدِيا
يقول أنبت ماء هذا الوادى عشباً ، فالتجعت ظمياء وأهلها فأقاموا فيه فالتقمينا به
إِذَا مَا أَرَادَ الْحَى أَنْ يَنْزِيلُوا وَحَنَّتْ جِمالُ الْحَى حَنَّتْ جِمالِيا (١)

١ يقال تنزيل القوم وتزايلا أى تفرقوا

فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَأَمْسَى جَمِيعًا جَبَرَةً مُتَدَانِيَا
إِذَا الْحَيُّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَيْنَا نَصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا
يقول نحن في سرور ، فالدهر يقصر علينا .

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْغُورِ حَاجَةً وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَالِيَا
نَظَرْتُ بِرَهْبِي وَالْظَّعَانُ بِاللَّوَى فَطَارَتْ بِرَهْبِي شُعْبَةٌ مِنْ فُؤَادِيَا
وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا

جفاف الطير جبل ، وروى جفاف أيضا وهو موضع

وَكَا ن تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ وَغَيْرَانِ يَدْعُو وَيَلَهُ مِنْ حَذَارِيَا^(١)
إِذَا ذُكِرْتَ لَيْلَى أُبَيِّحَ لِي الْهُوَى عَلَى مَا تَرَى مِنْ هَجَرَتِي وَأَجْتَنَابِيَا
خَلِيلِي لَوْلَا أَنَّ تَظُنَّنِي الْهُوَى لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةٍ دَاعِيَا
قَفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادَى لَعَلَّهُ قَرِيبٌ وَمَا دَانَيْتُ بِالظَّنِّ دَانِيَا
إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرَّةَ لَيْلَى وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا^(٢)

(١) غيران واحد غيارى بفتح الغين وضمها ، وهو من يغار على امرأته

(٢) قال للسكري في شرح قول جرير السى ما بين ذات عرق إلى وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وحررة ليلي لبني سليم قريب من ذلك والعقيق واد لبني كلاب نسبة إلى اليمن لأن أرض هوازن في نجد مما يلي اليمن وأرض غطفان مما يلي الشام .

رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شَعْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا
ويروى دعوت إلى ذى العرش رب محمد ، عليه الصلاة والسلام ، الشعب الحى
والنائبى البعيد .

أَذَا الْعَرْشِ إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا طَلَابَ سُلَيْمَى فَأَقْضِ مَا كُنْتُ قَاضِيَا
وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَتْنِي بِهَيْنٍ وَإِنْ كَانَ قَدَائِي الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
سَأَتُكَ لِلزُّوَارِ هِنْدًا وَأَبْتَعِي طَبِيبًا فَيُغْنِيَنِي شِفَاءً لَمَّا بِيَا
فَأَنَّكَ إِنْ تُعْطَى قَلِيلًا فَطَالَمَا مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا
حَلَّاتٍ مَنَعْتَ ، والصَّوَادَى العطاش .

دُنُو عَتَاقِ الْخَيْلِ لِلزُّجَرِ بَعْدَ مَا شَمْسَنَ وَوَلَّيْنِ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا
يقول شمسيت ثم دنت وعادت

إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنَى بَحْخِيرٍ وَجَلَى غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
أي مسنى الا كتحال (١)

وَيَأْمُرُنِي الْعَدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
فِيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرٍ مَنْ بَرَى قَرِيبًا وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا
تُعِيرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلِي وَأَفْضَلْتُ عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ حِبَالِيَا

(١) يعنى اكتحال عيني بروية عينك فى النوم

فَقُولَا لَوَادِيهَا الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعَتْ وَادِيَا^(١)

[أَمْرَعَتْ أَخَصَبَتْ]

فَقَدْ خَفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجَدَّ الْأَمَانِيَا

أَلَا طَرَقَتْ شَعْنَاءُ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ أَحَمَّ عُثْمَانِيَا وَأَشْعَثَ مَاضِيَا

الاحم الاسود ، عماني رجل منسوب إلى عمان ، وأشعث يعنى نفسه ، ماضيا يريد ماضيا على ما يريد ويهم به .

لَدَى قَطَرِيَّاتٍ إِذَا مَا تَغَوَّلَتْ بِنَا أَلْيَدُ غَاوَلْنِ الْحَزُومِ الْقِيَاقِيَا

قطريات إبل منسوبة إلى قطر وهى أرض بالبحرين ، وتغولت تباعدت والحزوم جماعة حزم وهو ما أشرف من الأرض وغلظ ، والقيافي الواحدة قيافة وهى أرض صلبة ، ويروى تماولت .

تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيَالُهَا يَخُوضُ خُدَارِيَا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا

الخدارى الاسود يعنى الليل ، وداج مظلم

فَحُجِّيتَ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنَا مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَا^(٢)

موهنا بعد ساعة من الليل .

يَقُولُ لِإِلَاصْحَابِ هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا

(١) القيصوم نبت ينبت فى الصحارى

(٢) متراخيا حال من المزار أى مزارا بعيدا

الزاهرية امرأة [من بنى زاهر] لا هيا ليس اليها سبيل يعني ليست هي التي

عهدت

لَحَقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تُبَارِي الْأَحْبَشِيَّ الْمُكَارِيَا

حرة ناقة كريمة ، والاحبشي الظل والاخشي وهو ضرب من النجائب ، وتبارى
تعارض ، والمكاري الذي يكرو في مشيته يثب وثبا ، وخود يعني تخد في مشيتها
وهو ضرب من السير وبروي الاحشي ، والاحشي الحادي المنكمش ،

وقال ابن الاعرابي . . .

تَرَامِينَ بِالْأَجَوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الذَّفَارِيَا

الاجواز الاوساط ، والصفصف القاع المستوي ، وخلج جذب ، والبرين جمع
برة وهي حلقة من صفر في أنف البعير ، [والحزامه من شعر] والذفريان ما
عن يمين العنق وشماله .

إِذَا بَلَغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَهَا نَزُولِي بِالْمَوْمَةِ ثُمَّ ارْتَحَالِيَا

مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبَهَا عَجَالاً بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا

مخففة مفارقة تلمع بالسراب ، والتوالي المستأخرات .

تُخَالِ بِهَا مَيِّتَ الشُّخَّاصِ كَأَنَّهُ قَذَى غَرَقَ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا

الشخاص جمع الشخص يعني أن السراب يحرك الشخص الميت وترام طافيا

هوق السراب كأنه قد غرق وطفا

يَشْقَى عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبَعَ الْهُوَى وَيَرْجُوَ مِنْ أَدْنَاهُ مَا لَيْسَ لَاقِيَا

ويروى لشق. يقول الخليم يشق عليه أن يتبع الهوى ، والادنى الأقرب يريد
 عنه [يقول] ما أكثر من يرجو من أقاربه مالا يناله وإنما يعاتب عنه في هذه
 القصيدة لانه وعده بشيء فلم يف له به .

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغَنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي أَثْقَالِيَا
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا مِنَ الْأَرْضِ أَنَّ تَلْقَى أَخَالِيَا
 وَقَائِلَةٌ وَالْدَّمْعُ يَحْدُرُ كَحَلَمَا أَبْعَدَ جُرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا
 المواليا بنو العم

فَرَدَى جَمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحَمَّلِي فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا
 تَعَرَّضْتُ فَاسْتَمَرَّرْتَ مِنْ دُونِ حَاجَتِي فَحَالِكَ إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
 وَإِنِّي لَمَغْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالَكَ مَالِيَا
 فَأَنْتِ أَيُّ مَالٍ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ فَإِنْ عَرَّضْتَ فَأَنْتِ لَا أَبَالِيَا
 بَأَى نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مَحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا

النجاد حمائل السيف يقال حمائل ومحامل

بَأَى سَنَانٌ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا نَزَعَتْ سَنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
 أَلَمْ أَكْ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ وَحَرَزَا لِمَا الْجَانِمُ مِنْ وَرَائِيَا
 وَبَاسِطٌ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا

أَلَا لَا تَخَافَا نَبَوَيَّ فِي مِلَّةٍ وَخَافَا الْمَنَآيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا يَيَّا
[نبوتى أى أن أنبو عما أدعى إليه ، يقول لا تخافا أن أنبو عنكما إن أملت
بكما ملمة ما عشت وخافا ذلك منى إذا مت]

أَنَا ابْنُ صَرِيحٍ خَنْدَفٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا
يعنى مدركة وطابخة ابنى اليأس بن مضر ، ومدركة اسمها عمرو ، واسم طابخة عامر
لقب مدركة لانه أدرك صيدا صاده لاييه ، فلقبه مدركة أبوه وسمى طابخة لطبخه
الصيد لاييه . وأمهما خندف واسمها ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة
وصحبت خندف لانها طلبت ابنيها فلما رأتهما قالت : لم أزل أخندف منذ اليوم ،
فسمها زوجها خندف ، والخندفة ضرب من المشى [والصريح الخالص ، ونصب
غير دعوة كما تقول هذا أخوك غير ذى شك ، ودعوة أن يدعى إلى غير أبيه
وقومه]

وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلِلْسَيْفِ أَشْوَى وَقَعَةٍ مِنْ لِسَانِيَا
يقول : السيف أحسن بقية وأسلم إذا وقع من لسانى ، وذلك أن الشوى
غير المقتل ، وأصل ذلك أن السهم يمر بين الشوى ، والشوى القوائم .
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالَ مِنَ الرَّدَى إِذَا مَا جَعَلَتِ السَّيْفُ مِنْ عَنِّ شِمَالِيَا
الجنان القلب

بِأَبِ الْمَوْتِ خَشَتْنِي قُيُونُ مُجَاشِعٍ وَمَا زِلْتُ بِجَنِيًّا عَلَيْهِ وَجَانِيَا
[أى أجنى وبجنى على ، يحمل على ذنب غيرى]

فَمَا يَسَّرَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعَ كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا
دُعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسْوَ قُوا كُزُومَكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا وَقَيْنَا يَمَانِيَا

الكزوم الناقة المسنة ، يقول إيس لكم فخر الا بعقر غائب الناقة التي عقرها
يوم عاقر سحيم بن وائل الرياحي . القين الحداد هاهنا ، وقوله وقينا عراقيا
يعني البعيث ، وقينا يمانيا يعني الفرزدق ، وإنما قال ذلك لموضع منازلهما ، كما
قال النابغة الذبياني

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخْنَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِي

وإنما يعني النابغة يزيد بن الصمق الكلابي ، وكان منزله قريبا من منازل الحارث
ابن كعب .

تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعُ بَذَى قَارٍ تَمْنَى الْأَمَانِيَا

يقول : لم يكن لكم نكير يوم قتل الزبير إلا الرغاء حين أخفر ذمتكم عمرو
ابن جرموز ، يقول دنستم كدنس الفواجر يوم غدركم بالزبير ، وقوله تمنى الامانيا
فان الضبع إذا أرادوا صيدها وهي في وجارها قالوا خامري أم عامر ، أبشري أم
عامر بجراد عظام وكر رجال . فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الرجل
فيربط يديها ورجليها ويكمنها ويبحرها ، وليست لها حيلة . وقوله خامري أي
استكني والجراد العظام إذا أراد أن يسرأ بيضه ركب بعضه بمضا وأصل هذا
أن المعاظلة سفاد السباع يسرأ يغرز بيضه ، وقوله وكر رجال يزعمون أن الضبع
إذا وجدت قتيلاً قد انتفخ جردانه وأنظ أفته على أنفاه ثم ركبته فتستعمله
حتى يلين ويسترخى ومن ذلك قوله :

تبیت به عرج الضباع عرائسا

وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ فَسُمِّيتُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ الزَّوَانِيَا
 ابن ذيال يعنى عمرو بن جرموز بن الذيال قاتل الزبير بن العوام رضى الله
 عنه [بأسلاب جاركم جمع سلب لانه أخذ سيفه وفرسه وخاتمه]
 إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقِ جَوَادِ فَمُدُّوا وَأَبْسُطُوا مِنْ عَنَانِيَا
 [أى مدوا الغاية باعدوها]

٦ — فقال البعيث للفرزدق لما وقع الشر بينه وبين جرير ، وجعل لا يلتفتان
 إلى البعيث فقال الناس سقط البعيث :

أَشَارَكْتَنِي فِي ثَعْلَبٍ قَدْ أَكَلَتْهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ
 فَدُونَكَ خُصْيِيهِ وَمَا ضَمَّتْ أَسْتُهُ فَانْكَ قَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهُ
 ويروى فانك درام والدرام والدارم القصير القوائم المقارب الخطو [ويقال
 للارنب هى تدرم إذا مشت مشيا مقاربا] والقمام الكساح والقمامة الكساحة
 والسباطة والخامة والكناسة [والكبة قال ولا أدري أمثلة هى أم مخففة]
 سَتَلْفُظُ يَوْمًا إِنْ تَمَطَّقَتْ لَحْمَهُ وَتَدَسُّعُ مِنْهُ بِالَّذِي أَنْتَ بِالْعُهُ

٧ — وقال البعيث لبنى عقيل بن محمد بن سفيان فى شيء كان بينه وبين
 الفرزدق :

وَإِنِّي لَأَسْتَبْقِيكُمْ وَلَقَدْ أَرَى لَبِشَ الْمَوَالِي لَوْ يَرُقُّ لَكُمْ عَظْمِي
 هُمْ اسْتَنْقَدُوا مِنِّي الْكُلْبِيُّ بَعْدَ مَا هَوَى بَيْنَ أُنْيَابٍ شَبَكْنَ مِنَ اللَّخْمِ

اللخم ممكة كبيرة يقال لها جل البحر

٨ - فلقى البعيث ناجية بن صعصعة أخو غالب أبي الفرزدق ، فقال له ناجية أنت المعيرنا بأعين ، والشاتم أعراضنا ، والملقى ذنبك علينا . وقد مننا عليك ، ورمينا دونك ، إذ كنت مراميك ؟ فقال البعيث لناجية بن صعصعة في ذلك :

أَنَا جِي إِيَّيْ لَا إِخَالَاكَ نَاجِيَا وَلَا مُفْلَتِي إِلَّا رُكُوبًا مُوقَعَا
موقع به آثار الدبر ، ركوب ذلول

أَنَا جِي قَدْ عَدَّ اللَّثَامُ فَلَا أَرَى مَنِ النَّاسِ أَدْنَى مِنْ أَيْبِكَ وَأَوْضَعَا
تَمْنَيْتُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا وَتَتْرَكُوا أَصْعَصَعَ لِلنُّوْكَ الْمُضَالِ صَعَصَعَا

معناه تعجبوا لصعصعة قال ومن هذا الباب لا يلاف قر يش معناه تعجبوا

وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ مَصَحًا وَلَكِنِّي أَرَى مُتَرَقَّعَا

٩ - قال أبو عبيدة فلم يزل الفرزدق وجريز يتهاجيان حتى هلك الفرزدق .

وقال الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

سمك السماء رفعها سمكها يسمكها سمكا ، قال أبو عثمان وحدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال كنت باليمن فأتيت دار قوم أسأل عن رجل ، فقال رجل اسمك في الرِّيم ، أي اعل في الدرجة - قال والريم بكلامهم الدرجة - والسمك العمود الذي يقيم البيت ، وقال ذو الرمة يصف الظالم :

كَأَنَّ رَجُلَيْهِ مَسَمَا كَانَ مِنْ عَشْرِ صَقَبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ

الصقب الطويل ، ودعائم البيت العيدان التي تقيمه ، وقوله أعز وأطول أراد

عز وأطول من يبتك فلما صار في موضع الخبر استغني عن من لقوة الخبر
 وخرج مخرج الله أكبر الله أعلى وأجل وفي كتاب الله جل وعز ﴿ والساعة أدهى
 وأمر ﴾ وقوله تعالى ﴿ إلا جثناك بالحق وأحسن تفسيراً ﴾ أي من كذا مما
 يقولون قال أبو جعفر سمعت في التفسير في قوله تعالى ﴿ بل الساعة موعدهم
 والساعة أدهى وأمر ﴾ يعني يوم القيامة أدهى وأمر يعني من يوم بدر وقوله
 ﴿ إلا جثناك بالحق وأحسن تفسيراً ﴾ أي وأحسن تفسيراً من مثلهم

لَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى حَكْمَ السَّمَاءِ فَانَّهُ لَا يُنْقَلُ
 إنما يريد بيت شرف وعز ، وهذا مثل ، ويروى ملك السماء ، ويروى رب السماء
 لَيْتًا زُرَّارَةٌ مُحْتَبٌ بِفَنَائِهِ وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
 قوله زرارة يعني زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك ،
 ومجاشع بن دارم ، ونهشل بن دارم . قال أبو عبد الله سمعت بعض ولد عطارد
 ابن حاجب بن زرارة يقول : ليس في العرب إلا عدس بفتح الدال إلا في تميم
 فانه عدس بضمها

يَلْجُونَ بَيْتَ مُجَاشِعٍ وَإِذَا احْتَبَوْا بَرَزُوا كَانَهُمُ الْجِبَالُ الْمُثَلُّ
 يلجئون يدخلون وهو من قول الله عز وجل ﴿ حتى يلج الجبل في سم الخياط ﴾
 ولج يلج ولوجاً ، والمثل المنتصبه المقيمة لا تبرح يريد الجبال يشبههم بالجبال
 الراسيات ، والمائل من الاضداد مثل ثبت وانتصب ومثل درس

لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُمْ أَبَدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
 مِنْ عَزِهِمْ جَحَرَتْ كُلِّبٌ بَيْتَهَا زَرَبًا كَانَهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ

ويروى من عزه اجتجرت كليب عنده ، ويروى اجتجرت وانمحجرت من
الانمحجاز ، ويروى اجتجرت من الحجرة واجتجرت من الجحر ، جحرت دخلت
زربا كأنه جحر ، والزرب حفيرة تتخذ تحبس فيها العنوق والجداء ، والقمل أصغر
من الجراد وانمحجرت أيضا من الانمحجار في الزرب

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلَ
قوله ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، يعنى أن جريرا فى الوهن والذل
كيت العنكبوت .

أَيُّنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا أُمُّ مَنْ إِلَى سَلَفِي طُهْيَةٍ تَجْعَلُ
طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كانت عند مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد ، فولدت له أبا سود وعوفا وحشيشا ، فغلبت على بنيتها
فنسبوا اليها .

يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْبُ الْجَمَالِ بِهَا السَّكْحِيلُ الْمَشْعَلُ
السكحيل القطران ، وحاتق الحديد الدروع ، شبه الرجال اعظمهم ولون
الحديد عليهم بالجمال المهنوءة بالقطران ، والمشعل الحديدية التى يحرق بها الجلد ،
ويروى كلهم .

وَالْمَانِعُونَ إِذَا النِّسَاءُ تَرَادَفَتْ حَذَرَ السَّيِّئِ جَمَاهَا لَا تُرْحَلُ
ويروى ترُدفت ويروى جماها والرفع بقوله لا ترحل ، وترادفت ركب
بعضهن خلف بعض . يقول إذا كانت الغارة فزعت النساء فركبت الجمال أعراء
لا ترحل للمعجلة كما قال الشاعر :

وأعرورت العلط العرضى تركضه أم الفوارس بالدثداء والربعة يريد الدأداة ، اعرورت ركبت البعير عربا للعجلة ، والعلط الذى لا أداة عليه . مثل العطل ، والعرضى الذى فيه اعتراض وصعوبة ، وقال أم الفوارس يقول فإذا كانت أم الفوارس هكذا فغيرها أخوف ، والدثداء والربعة من أشد العدو وليس بمدتهما إلا الفلآقة وهى أشد العدو ، ويقال مر البعير يفتلق إذا عدا عدو الخيل ويربع من الربعة .

يَحْمِي إِذَا اخْتَرَطَ السُّيُوفُ نِسَاءَنَا ضَرْبٌ تَخْرُلُهُ السَّوَادُ رَعْلُ

[اخترط أى سل] قوله تخرله السواعد أى تسقط [ويروى تطير له] أو عل مسترخ مائل وإنما يريد أنه يميل ما قطع فيسترخى وفي مثل للعرب زادك الله رعالة كما زدت مثالة ، رعالة استرخاء ومثالة مصدر [من قولك] هذا أمثل من هذا .

وَمَعْصَبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خَرَقُ الْمُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ

[ويروى حوله يعنى حسان وقابوس ابنى المنذر] خرق الملوك يعنى الرايات والخميس الجيش الضخم ، والجحفل الكثير الخيل لا يقال جحفل إلا لما فيه الخيل

مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرِّمَاحَ أَكْفَنًا مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورَهُنَّ وَتَنْهَلُ

ويروى نعل وتنهل ، منه الهاء الملك ، ونعل صدورهن من الدم . وتنهل الانهال الطعن الاول والعلل الطعن الثانى ، وأصل هذا فى الشرب أو السقى .

قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا أَوْ عَضَّهُ عَضْبٌ بَرَوْنَقُهُ الْمُلُوكُ تُقَتِّلُ

الاسلات الرماح هاهنا ، وعضب سيف قاطع ، وبرونقه فرنده ، والاسل نبات أيضا .

وَلَنَا قُرَاسِيَّةٌ تَظَلُّ خَوَاضِعًا مِنْهُ خَافَتَهُ الْقُرُومُ الْبُزْلُ

القراسية الضخم الغليظ من الابل [يقول لنا عز قديم شبهه بانفعل وهو
ظالقراسية] والبزل الواحد بازل وهو الذى نبت نايه .

مُتَخَمِّطٌ قَطْمٌ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفَرَاقِدُ وَالسَّمَاءُ الْأَعَزْلُ

متخمط متغضب فى كبر ، قطم هائج يقال قطم الفحل يقطم قطما ، وعادية
أولية قديمة ، فيها الفراقيد والسماك الاعزل أى لنا عز وشرف عال كمكان النجوم
الآتى لا تنال [والفرقديهتدى به والسماك الاعزل هو الذى يكون فى نوته المطر ،
يقول فبعضهم يقتدى به وبعضهم يستقى به]

ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ تَحْتَ شَجَرِ شَوْوَاهِ نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفَحْوَلَةُ مَقْصَلُ

شجره مجتمع لحبيه [ويقال الشجر ما ينزل على الاضراس وأسفلها] والشؤون
حلقتى قبائل الرأس الواحد شأن ، ضغم عض [ويروى الفحالة] مقصل مقطع
أى قاطع]

وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرٌ لَهُ الْعَدَدُ الَّذِى لَا يُعْدَلُ

فقيم بن جرير بن دارم بن مالك ، مجر جيش له عدد كثير ، ويروى مدد ،
ويروى لا يخذل ، وروى أبو سعيد مجد ، قال وهو أجود ، والمجد الشرف [لا
يعدل أى ليس له عدل من غيره]

وَإِذَا الرَّبَائِعُ جَاءَنِي دَفَاعًا مَوْجًا كَأَنَّهُمُ الْجَرَادُ الْمُرْسَلُ

الربائع ثلاثة : ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة الذى يلقب
ربيعه الجوع ، وهم رهط علقمة بن عبدة الشاعر . وربيعه الوسطى ، وهو ربيعة بن

حنظلة بن مالك بن زيد ، وهم رهط المغيرة بن حبناء الشاعر ، ورهط أبي بلال
مرداس بن أدية وعروة بن أدية . وربيعة الصغرى ، وهو ربيعة بن مالك بن
حنظلة وهم رهط الحنن بن السجف ، وكل واحد من الربائع عم صاحبه ،
والدفاع دفاع السيل حتى يكثُر ويمتد . شبه كثرة الرجال بالسيل حين يدفع .

هَذَا وَفِي عَدَوِيَّيْ جُرْثُومَةٌ صَعْبٌ مَنَاكِبُهَا نِيَافٌ عَيْطَلٌ

ويروى ضخم مناكبها ، العدوية فُكَيْهَةٌ بنت مالك بن جَلٍّ بن عدي بن
عبد مناة بن أد ، وكانت عند مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة فولدت له
ثلاثة صديا وزيدا ويزبوعا ، فغلبت على بنيتها فنسبوا اليها ، والجُرْثُومَةُ تراب
تجمعه الريح في أصل شجرة فيرتفع على ما حوله ، وقوله صعب مناكبها يعني
نواحيها نياف طويلة مشرفة ، عيطل طويلة .

وَإِذَا الْبَرَاكِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَوْلِي بِأَغْلَابِ عَزُهُ لَا يُنْزَلُ

[ويروى وإذا الربائع بالقروم تخاطرت] البراجم من بني حنظلة بن مالك
ابن زيد وهم خمسة قيس وغالب وعمرو وكلفة والظليم تبرجموا على سائر إخوانهم
يزبوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة ، قالوا فاجتمع ونصير كبراجم
الكف ، والبراجم رؤوس الاشاجع التي هي أصول الاصابع ، والقروم الفحول .
تخاطروا كما تخطر الفحول بأذانها إذا تهدد بعضها بعضا ، والأغلب الغليظ العنق

وَإِذَا بَذَخْتُ وَرَايَتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانُ أَوْ عَدَسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلٌ

البذخ التفتخر في كبر ، وسفيان بن مجاشع بن دارم ، وعدس بن زيد بن عبد
الله بن دارم ، وجندل بن نهشل بن دارم . وبنو دارم ستة عبد الله ومجاشع ونهشل
وأبان وجريز ومناف ، وبنو نهشل ستة منهم جندل وصخر وجرول | وهؤلاء

الثلاثة يسمون الاحجار وقطن وزيد وأبهر

الَا كَثُرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ وَالَا كَرُمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ

[حصاهم عددهم ، الاول يعنى من الآباء والاجداد وقد قالوا من المساعى

والافعال]

وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ سُدَّ الْمَنْقَلُ

[وزحلت أى تنحيت] العتب الغلظ فى ارتفاع [أى عن وضوح الطريق]

والمنقل الطريق فى الجبل [يقول إذا سلكنا تنحيت لنا عنه وسد عليك الطريق

فلم تدر أين تأخذ ولم تجد قدماك مقاما تقوم فيه]

إِنَّ الزَّحَامَ لَغَيْرُكُمْ فَتَحَيَّنُوا وَرَدَّ الْعَشَىٰ إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ

ويروى شرب العشى ، هذا البيت مثل ، وهذا مثل قول النجاشى لابن مقبل :

وَلَا يَرْدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةَ إِذَا صَدَرَ الْوَرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ

وذلك لضعفهم وإنما المعنى فى هذا أنه يقول : انهم إنما يسقون من فضل غيرهم

حَلَلُ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَغَىٰ تَتَسَرَّبُلُ

الحلة إزار ورداء تتسربل تنقص والسربال القميص وهو من قول الله عز وجل

﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ .

أَحْلَامُنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَتَخْلُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجَّهَ لُ

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ثُمَّ لَازَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلِيَّةَ حَلَلُ

شهران جبل [الهضبات هي الجبال الصغار] هل يتحلحل هل يزول ويتحرك
فكذلك نحن

وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغَرِّ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْعَمِّ الْمُخَوَّلِ
حنظلة بن مالك بن زيد، والمعم المخول الكريم الاعمام والاخوال وأم الفرزدق
ليئة بنت قرظة من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، والاعر
المشهور بالعز والشرف.

فَرَعَانٌ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ ذُرَاهُمَا وَإِلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ
يعقل يلجأ وذروة كل شيء أعلاه.

فَلَنْتَنٌ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلٍ قَدِيمِهِمْ أَعْلَوُ الْحَزُونِ بِهِ وَلَا أَسْهَلُ
الحزون ما غلظ من الأرض، والسهل ما سهل

زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ
زيد الفوارس هو زيد بن حصين بن ضرار بن رديم، واسم رديم عمرو وإنما
سمى رديما لانه كان يحمل على بعير بن يقرن بينهما من ثقله [وابن زيد هو الحصين
ابن زيد] وأبو قبيصة ضرار بن عمرو بن زيد بن الحصين بن زيد بن صفوان
أخو بني ثعلبة بن سعد بن ضبة والرئيس الاول محلم بن سويط من بني ثعلبة
ابن سعد بن ضبة، زيد الفوارس بن حصين بن ضرار وإنما سمي زيد الفوارس
لان قوما غازين مروا بحصين أبيه وكان شيخا كبيرا فسألوه عن نسبه فقال أنا
الحصين وكانوا يطلبونه بثأر فدفع اليهم سيفه فقتلوا الرأس فان النفس فيه
فقتلوه ومضوا وأخبر بذلك زيد فخرج في طلبهم فلحقهم، فوالى بين سبعة فوارس

فسمى بذلك زيد الفوارس

أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَهُ عِنْدَ الشَّهَادَةِ فِي الصَّحِيفَةِ دَغْفَلَ

ويروى حين ودع أهله عند الوصية [ويروى أوصى بذلك حين ودع رهطه
ودغفل بن حنطاة النسابة من بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل

إِنْ أَبْنِ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدًا وَأَنْتُمْ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ

ويروى لهو خير والدا ، قال أبو عبدالله لا يجوز الا هذه الرواية [يروى وأكل

مَنْ يَكُونُ بَنُو كُلَيْبٍ رَهْطَهُ أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمْ يَتَخَوَّلُ

يتخول من الخوالة أي يدعيهم أخوالا

وَهُمْ عَلَى ابْنِ مَرْزُوقِيَاءَ تَنَازَلُوا وَالْخَيْلَ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسَطَلُ

قوله على ابن مزيقياء فان الحارث بن مزيقياء وهو عمرو بن عامر قتله عامر
ابن ضامر أخو بني عائدة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، ومحرقا وزبادا
ابني الحارث بن مزيقياء قتلهما زيد الفوارس ، وعجاجتيها يعني عجاجتي الجيشين
الذين التقيا ، والقسطال الغبار

وَهُمْ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ

ويروى وهم على فلك الاميل [قال أبو عبيدة : كان يوم فلك الاميل
ابني ضبة على بني شيبان ، قال أبو عبيدة : وذلك ان بسطام بن قيس بن
مسعود بن قيس بن خالد الشيباني أغار على بني ضبة في فلك الاميل - والاميل

رمل يعرض وبستطيل مسيرة يوم أو يومين - فاستاق ألف بعير لمالك بن
المتفق رئيس بني ضبة كان قد فقأ عين فجأها لئلا تصيبها العين فأتى النذير بني
ضبة فتداركت الخيل فشد عاصم بن خليفة على بسطام فقتله ، وردوا ما استاق
من النعم ، بكل برد ومحبس ، ويشل يطرد ، والمكل الرد والحبس
وكان من حديث هذا اليوم وهو

يَوْمُ نَقَا الْحَسَنِ

أن بسطام بن قيس بن مسعود أغار على سفوان على بني ثعلبة بن سعد بن
ضبة - وهم بالدهناء إلى الشقيقة من الرمل وبها شجر يقال له الحسن من حسنه
وهو نقاً إلى جنب الطريق - ومعه قومه بكر بن وائل وقد قال لامه ليلى بنت
الاحوص أخت القُرأصة الكلبي : إني قد أخدمتك من كل حي أمة ولست منتهيا
حتى أخدمك أمة من بني ضبة ، فقالت له أمة يا بني لا تفعل فإن بني ضبة حي
لا يسلم ولا يغنم منهم من غزاهم . فلما انتهى إلى الحسن ومعه رجل من بني
أسد بن خزيمه عائف يزجر الطير يقال له نقيذ ، صعدا في الحسن قبيل الصبح فلما
أضاء لهما النهار نظرا إلى النعم السود فرأيا شيئا لم يريا مثله فقال الأسدى اهبط
فأتى أروهب أن يبصرك القوم فينذروا عليك فأخذ بسطام بابهاى رجله ثم
تدهدى من أعلا النقا خشية أن تبصره الاعين حتى بلغ أسفل الكثيب ، فلما
رأى ذلك الاسدى قال والذي يحلف به لئن صدق طائرُك لتعفرنك بنو ضبة
اليوم بالتراب فأطعنى وانصرف ، فقال له بسطام أأرجع وقد بلغت غايى
وأشرفت على الغنيمة ؟ فقال له الاسدى إني لست لك بصاحب ، وأنا منصرف
عنك وتاركك فانصرف عنه راجعا . وأغار بسطام على نعم مالك بن المتفق
فركب مالك بن المتفق في قومه ومعه ابن عم له يقال له عاصم بن خليفة فاتبعوا
(١٢ - نقائض - ل)

بسطاما وأصحابه وقد جمعوا ما كان معهم من ماء على جمل لهم وساع وقدموه بين أيديهم ، فلحقته خيل بني ثعلبة وهم يشلون النعم شلا غنيفاً ، فقال لهم مالك بعض هذا الشل لا تعقروا النعم فاما لنا وإما لكم ، فقال بسطام :

ركبت ضبة أعجاز النعم ففداء لكم خالي وعم

فلحق بهم رجل من بني ثعلبة يقال له أوطاة بن ربيعة بن أبي ومعه قوسه وأسهمه ، فقال يا بني ضبة بأبي أنتم وأمي مروني بأمركم وما تريدون أن أصنع ، قالوا عليك براوية القوم فانما هي أنفسهم ، وقد اشتد الحر ، فأهوى أوطاة للجمل الذي عليه الماء بسهم فوضعه في سالفته فقطع نخاع الجمل ، فتجعب الجمل على جرائه وانقادت المزادتان ، فلما رأى القوم ماءهم قد هربق سقط في أيديهم واستأثروا وألقوا السلاح وجعل بسطام يحمى بهم في أخريات الناس ، فلحقه عاصم ابن خليفة أحد بني صُباح وهو رجل أعسر قطعته في صدغه الإيسر حتى نجم الزمخ في صدغه الايمن وهو معتجر بملاءة له صفراء فنزل اليه عاصم ليسلبه فقال له بسطام إنك قد أحرزت سلبى فعليك غيرى ووقع رأسه على ألاءة من شجر الرمل فمات من طعنة عاصم وأمر القوم . فقال عبد الله بن عتبة الضبي يرثيه وكان منقطعا إلى بني شيبان بمودته لأنهم كانوا أخواله ، وكان يغزوا معهم المغازى وكان يومئذ مع بسطام :

لَا أَيْمَ الْأَرْضِ وَبِلَ مَا أَجْنَتْ	بِحَيْثْ أَضْرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ
يَقْسَمُ مَا لَهُ فِينَا وَنَدْعُو	أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلِ
أَجِدْكَ لَنْ تَرِيَهُ وَلَنْ نَرَاهُ	تَحْبُ بِهِ عُدَاوَةُ ذَمُولِ
حَقِيقَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ	تَعَارِضُهَا مَرِيَّةٌ دَوُولِ
إِلَى مِيعَادٍ أَرَعَنْ مَكْفَهْرٌ	تَضْمُرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولِ

تلك المرباع منها والصفايا وحكمك والذشيطة والفضول
لقد ضمنت بنوزيد بن عمرو ولا يوفي يسطام قتيل
فخر على الألاء لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل
فأن تجزع عليه بنو آبيه فقد فجعوا وفاتهم جليل
مطعام إذا الاشوال راحت الى الحجرات ليس لها فصيل

رجع الى شعر الفرزدق

وَمَحْرَقًا صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ بِصَفَادٍ مُّقْتَسَرٍ أَخُوهُ مُكْبَلٌ

[صَفَدُوا : جمعوا اليه ، أى أمروه واستوثقوا منه ، وقيل الصفاد الحديد الذى قد قيد فيه] ويروى مغتصب أخوه قال وهو أجود ، قال أبو سعيد أبوه
يعنى صاحبه ^(١) يقول صاحب هذا الصفاد مغتصب . يقال كيف أبو منزلك .
مَلِكًا يَوْمَ بَزَاخَةٍ قَتَلُوهُمَا وَكَلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلٌ
ويروى ملكين ، ويروى أخذوهما . يوم بزاخة وقعة لها حديث طويل ،
وملكان محرق وأخوه زياد

وَهُمُ الَّذِينَ عَلَوْا عِمَارَةَ ضَرْبَةً فَوْهَاءَ فَوْقَ شُؤُونِهِ لَا تُوَصَّلُ ^(٢)

عمارة بن زياد العبسى أحد الكلمة ، وكانوا أربعة قتله شرحاف بن المثلثم أخو

(١) قال أبو سعيد أنا أقول أخوه ولا أقول أبوه لأن أخا الشيء صاحبه

ولا أدرى ما أبوه ، وعسى أن يكون جريرا

(٢) روى

وهم الذين علوا عمارة ضربة ورد الشعوب بها بأبيض منجل
وهم الذين حبوا شتيرة ضربة فوها فَوْقَ شُؤُونِهِ لَا تُوَصَّلُ

بنى عاتكة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، فوهاه واسعة ذات فم واسع ،
والشؤون ملتقى قبائل الرأس الواحد شأن ومن الشؤون تخرج الدموع [لا تلثم]
هذا عمارة بن زياد العبسي كان يدعى دالقا وأخوه الربيع بن زياد ،
كان يدعى الكامل وأخوه أنس الفوارس ، وكان يدعى عمارة الوهاب أيضا
ويقال لهؤلاء الكلمة أيضا وأمه إحدى المنجيات وهي فاطمة بنت الخرشب
الأنمارية

مَقْتَلُ عُمَارَةَ

وكان من قصة مقتل عمارة وهذا اليوم الذي قتل فيه يقال له يوم أعيار ويوم
النقيعة أن المثلث بن المشخرة المائذي ثم الضبي كان مجاورا لبني عبس فتقامر هو
وعمارة بن زياد بالتقداح فقامرهم عمارة حتى حصل عليه عشرة أبكر ، فقال له المثلث
هلم أزايدك في المقارعة حتى تزيد على أو أحط ببعض ماعلى ، فقال له عمارة
ما أنا بفاعل ، ما أريد أن أزيد عليك وقد عجزت ، وما أريد أن أحط عنك شيئا
قد ركبته عليك ، فقال له المثلث خل عني حتى آتي قومي فأبعث إليك بالذي
لك على فاني عمارة إلا أن يرتهنه فرهنه ابنه شرحاف بن المثلث وخرج حتى آتى
قومه فأخذ الأبقار فأتى بها عمارة وأفتك ابنه فلما انطلق بابنه قال له في الطريق
يا أبتاه من معضال ؟ قال ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعة
ولم يحسس له أثر ، قال شرحاف فاني قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو ؟ قال
هو عمارة بن زياد سمعته يتحدث القوم يوما وقد أخذ فيه الشراب أنه قتله ، ثم لم
يلق له ناشدا .

ثم لبثوا بعد ذلك حيناء ، وشب شرحاف ، ثم إن عمارة جمع جمعا عظيما من

بنى عبس فأغار بهم على بنى ضبة فاطردوا إياهم وركبت عليهم بنو ضبة فأدركهم
 فى المرمى فلما نظر شرحاف إلى عمارة قال يا عمارة أتعرفنى ؟ قال ومن أنت ؟
 قال أنا شرحاف بن المثلث أد إلى ابن عمى معضالا مثله يوم قتلتك ، قال عمارة
 يا شرحاف اذكر الابن قال شرحاف الدم أحب إلى من الابن ، ثم حمل عليه فقتله ،
 وهزم جيشه واستنقذ الابل ، فنال فى ذلك المثلث بن المشخرة

إن تنكرونى فأنا المثلث فارس صدق يوم تنضاح الدم
 بشكى وفرس مصمم طعنا كأفواه المزدالمعصم
 وقال شرحاف :

ألا أبلغ سراة بنى بغيض	بما لاقت سراة بنى زياد
وما لاقت جذية إذ تحامى	وما لاقى الفوارس من بجاد
تركنا بالنقيعة آل عبس	شعاعا يقتلون بكل واد
وما إن فاتنا إلا شريد	يوم القفر فى تيه البلاد
فسل عنا عمارة آل عبس	وسل وردا وما كل بداد
تركهم بوادى البطن رهنا	لسيدات القرارة والجلاد

وقال الفرزدق

وهنَّ بشرحاف تداركن دالفا عمارة عبس بعد ما جنح العصر
 وأما حديث محرق وأخيه زياد يوم بزاخة ، فانه أغار محرق الغسانى وأخوه
 بنى إباد وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بنى ضبة بن أد بيزاخة
 فاستاقوا النعم فأتى الصريح بنى ضبة فركبوا فأدركوه واقتتلوا قتالا شديدا ،
 ثم إن زيد الفوارس حمل على محرق فاعتنقه وأمره وأمره أخاه ، أسره حبيش
 ابن دلف السبدي فقتلتهما بنو ضبة - وكان يقال لآخى محرق فارس مردود -
 وهزم القوم وأصيب منهم ناس كثير . فقال فى ذلك ابن الفائف أخو بنى

ثعلبة ثم أحد بنى معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة
نعم الفوارس يوم جيش محرق لحقوا وهم يدعون يالَ ضرار
زيد الفوارس كروا بنا منذر والخيل أوجفها بنو جبار
حتى سموا لمحرق برماهم بالطعن بين كتائب وغبار
ولعمركم ما الرقاد بطائش رعى بديته ولا عوار
يرمي بغرة كامل وينحره خطر النفوس وأى حين خطر
لما رأوا يوما شديدا بأسه كره الحياة وشقة الاسفار
وكان زيدا زيدا آل ضرار ليث بكفيه المنية ضار
وكان آثار الغريب عليهم ومكره يوما مطاف دوار
جعلوا لعافى الطير منهم وقعة صرعى تضرع في قتلاً أكرار
لولا فوارسهن قطن عواطلا في غير ما نسب ولا إصهار
قال وأما ابن مزريقاء النسابي - ومزريقاء عمرو بن عامر وعامر ماء السماء
وفيهما كان ملك غسان بالشأم في آل جفنة بن عتبة بن عمرو بن عامر - فانه
أقبل حتى أغار على بني ضبة يوم إضم فأصاب بني عائذة بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة وقد كانوا أوقدوا مع جروة وشقرة ابني ربيعة بن ثعلبة بن سعد
ابن ضبة نارا للحرب فقال الملك ما هذه النار التي تدخن علينا قالوا هذه شقرة
وجروة قد أوقدوا نار للحرب قال احملاوا عليهم فحملوا عليهم فأبادوا يومئذ
بني عائذة ، وقتل الرديم وهو عمرو أبو ضرار الضبي وكان يسمى فارس مسمار ،
فترجل يومئذ وقال : مسمار أقبل وأدبر ، مسمار لا تستحسر ، مسمار إن اليوم
يوم ذفر ، فقتل فيمن قتل يومئذ .

وجاء رجل من بني قيس بن عائذة يدعى عامر بن ضامر فقال : والله
لأطعن اليوم طعنة كمنخر الثور النعر فطعن ابن مزريقاء وقتله ، وانهزم

أصحابه هزيمة قبيحة . فقال ربيعة بن مقروم :

وآل مزقياء وقد تداعت حلائهم لنا حتى فرينا
صبرنا بالسيوف لهم وكانت معاقلنا بهم إذا عصينا
وغادونا قريهم صريعا عوائده سباع يعتفينا

وقالت نأمته :

لعمري لقد غادرتم يوم رحتم على إضم منكم عقيرة عامر
لقد خطط الانواء طعنة عامر ألا ياقتيلا ماقتيل ابن ضامر

رجع

وَهُمْ إِذَا أُقْسِمَ الْأَكْبَرُ رَدَّهُمْ وَافٍ لَضَبَّةٍ وَالرَّكَّابُ تُشَلُّ

الاكابر شيبان وعامر وجليحة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة أجارهم
بدر بن حمراء أخو بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فوفى لهم
[تشل أى تطرد، ويروى والنهاب تشل]

جَارٌ إِذَا غَدَرَ اللَّثَامُ وَفَى بِهِ حَسْبُ وَدَعْوَةٌ مَا جِدَّ لَا يُخْذَلُ

جار يعنى بدر بن حمراء الضبي

قال أبو عبيدة : حدثني أبو عمرو بن العلاء قال أصاب الناس سنة
فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي والمساور بن نعمان بن جساس
التيمي فاستجاروا في بني تيم اللات بن ثعلبة فأجاروهم فرعوا بلادهم حتى
أخصبت بلاد بني تيم فرجعوا ووفوا لهم . ثم أصاب بلاد بني تيم اللات
سنة فقال بنو تيم لجيرانهم تعالوا فارعوا بلادنا فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم
سماء ، ففعلوا فانطلق كل رجل منهم بجيرانه ، ثم إن كداما التيمي مر ذات

يوم بجاره وهو يلو ط حوضه فتنعه بالسوط وقال : أحسن لو ط حوضك ،
فقال البكرى متى كنت أنهم عليها ؟ يعنى إبله ، وبات المساور التيمى معرسا
بجارته ليلته ، فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فأخبره فأتيا بدر بن حمراء الضبي
فذكر له ما أتى اليهما فأتى القوم فقال : ما صنعتم بجيرانى وجيرانكم ؟ قالوا ومالك
ولم نحن أعلم بجيراننا وأنت أعلم بجيرانك ، فقال كذبتهم والله لقد عقدت لهم جميعا
ونجمعت له حلائب قومه فخلى القوم عنهم بأموالهم ، فقال : النجاء أرضكم .
فقال في ذلك بدر بن حمراء :

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته فمرضك محمود ومالك وافر
وقيت وفاء لم ير الناس مثله بمشار إذ تمنو إلى الاكابر
تشار وتبرك وتقصار وتجفاف وتلقاء . والاكابر شيان وعامر وجليحة من
تيم اللات

حبوت بها بكر بن سعد وقد حبا كدام بأخرى رهطه والمساور
فمن بك مبنيا على بيت جاره فأتى امرؤ عن بيت جارى جافر
مبنيا يقول معرسا بامرأة جاره ، فأتى امرؤ جافر عن ذلك كما يحفر الفحل عن
عن إبله إذا عرض عنها وعدل بعد ما يلقحها
أقول لمن دلت حبالى وأوردت تعلم وبيت الله أنك صادر
قوله دلت حبالى أى أجرته وصار فى كنفى وجوارى ، صادر سالم
كذلك منعت القوم أن يتقسموا بسيفى وعريان الاشاجع خادر
قوله وعريان الاشاجع يقول رجل عريان الاشاجع ، خادر مثل الأسد فى نفسه
والاشاجع عروق ظاهر الكفين
رجع إلى شعر الغرزدق :

وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْبًا شَدِيدًا فَرَأَتْهُ تَتَزَلَّلُ

ويروى وهم لدى الجمل يعنى يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها قال وقتل من
بنى ضبة يومئذ فيما يذكرون ألف ومائة رجل ما منهم رجل يتحرك من مكانه
وراجز بنى ضبة يقول :

لَا تَطْمَعُوا فِي جَمْعِنَا الْمَكَالِ وَالْمَوْتُ دُونَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ
وهذه الحرمة لما تحلل

ويروى لم تحلل يعنى حرمة عائشة رضى الله عنها، وروى عند الجمل

يَا بَنَى الْمَرَاغَةَ أَيْنَ خَالِكَ إِنِّي خَالِي حَبِيشُ ذَوِ الْفَعَالِ الْأَفْضَلِ

خَالِي الَّذِي غَابَ الْمُلُوكُ نَفُوسَهُمْ وَإِلَيْهِ كَانَ حَبَاءُ جَفْنَةٍ يُنْقَلُ

خاله^(١) حبيش بن دلف بن عسير بن ذكوان بن السيد بن مالك بن بكر بن

(١) هذا حبيش بن دلف بن الهوذس (١٠) بن ذكوان بن ذؤيب بن

السيد بن مالك بن سعد بن صبة وهو أحد أعظمى القدامى العرب أسر يوم
القريتين وفدا نفسه بأربعمائة بعير وبغيبب فحل إبله وصار غيبب إلى عامر

ابن الطفيل بعد - أراد بنى جفنة العساكين ملوك الشام وكانوا يبعثون إليه
بجباية من غير أن يفد إليهم وكانوا يهملون (٢) ذلك به . . . التغلي فلما

أدرك ابنه الأسود بن عمرو بعثوا إليه كما كانوا يبعثون إلى . . . فغضب وقال
سلواني (٣) فولى لخلف بمحلو فبه ألا يأكل أدما أبدا فجعل يشرب الخمر

لتقتله ، فلما رأت ذلك امرأته ابنة الله ير (٤) بن هلال النمرية قامت تقتر
(٥) ليقوم إلى آدم فقام يضربها وأنشأ يقول

معاذ الله تدعوني لحبث وان قفرت (٦) أيا ما قاتر

خلم يزل يشربها حتى مات . وشربها أبو برا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب

سعد بن ضبة أمر عمرو بن الحارث بن أبي شمر بن الحارث بن حجر بن النعمان
ابن الحارث بن جبلة بن ثعلبة بن حنفية بن عتبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن
أمرىء القيس بن مازن بن الأزد . فجز ناصيته واشترط عليه أن يبعث إليه كل
سنة بحباء حتى يموت .

وَلَكِنْ حَدَّثَتْ يَبْظُرُ أَمْكُ أَنْفَهَا لَسَالٌ مِثْلَ قَدِيمِهِمْ لَا تَفْعَلُ
إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلَفَ أَتَانَهُ يَتَقَمَّلُ
يَهْزُ الْهَرَائِعَ عَقْدُهُ عِنْدَ الْخَصَى بِأَذَلِّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلُّ

قوله يهز الهرائع يعنى ينزع القمل ، والهرائع القمل الواحد هرئع عقدة يعنى
عقد ثلاثين إذا قتل القمل

وَسُغِّلَتْ بَيْنَ حَسَبِ الْكِرَامِ وَمَا بَنَوْا إِنَّ اللَّثِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ
إِنَّ النَّيَّ فُقِّمَتْ بِهَا أَبْصَارُكُمْ وَهِيَ الَّتِي دَمَعَتْ أَبَاكَ الْفَيْضَلُ

[دمغت أى بلغت دماغه] الفيصل مقطع الحق فيما بيننا وبينكم [الداهية التى
تفصل بين الحق والباطل ويقال هى الشجة والضربة] قال خالد هذه القصيدة
كانت تسمى الفيصل .

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِلِ التَّوَابِعِ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدُ ذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ

حين حمره سائر بن الضهيل يوم بئر معونة فى أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتله وشربها البرج بن مشير الطائى حتى مات . وذلك أنه اقتض
اخته فعلم بذلك بعد ما أصبح فهرب الى الروم فتنصر

النوابع أراد نابغة بنى ذبيان والجمدى ونابغة بنى شيبان ، وأبو يزيد المحبل
واسمه ربيعة بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة ، وذو القروح امرؤ
القيس بن حجر ، وجرول هو الخطيئة

وَالْفَحْلُ عَلْقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلُلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ

[لا ينحل أى لا ينتحله أحد ، ويروى لا ينحل أى لا يلبس] ويروى كلامه
يتمثل ، علقمة بن عبدة وإنما سمي الفحل لأن في بنى عبد الله بن دارم علقمة
الخصى فلذلك قال الفحل

وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ وَهْنٌ قَتَلَنَهُ وَمُهْلِلُ الشُّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

أخو بني قيس طرفة بن العبد ، وهن قتلته يعنى القوافى ، ومهلل بن ربيعة
ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .

وَالْأَعَشْيَانُ كِلَاهُمَا وَمَرْقَشٌ وَأَخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

الاعشيان يعنى أعشى بنى قيس وأعشى باهلة ، وقال بعضهم : هو الاسود
ابن يعفر . وأخو قضاعة أبو الطمحان القينى

وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَبِيدٌ إِذْ مَضَى وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

عبيد بن الأبرص بن جشم ، وأبو دواد جارية بن حمران

وَأَبْنَا إِلَى سُلَيْمٍ زُهَيْرٌ وَأَبْنُهُ وَأَبْنُ الْفَرِيعَةِ حِينَ جَدِّ الْمَقُولِ

يعنى بابن الفريرة حسان بن ثابت ، وزهير بن أبى سلمى ، وابنه كعب [جد
المقول أى جد القول بيننا]

وَالْجَعْفَرِيُّ وَكَانَ بَشَرٌ قَبْلَهُ لِي مِنْ قِصَائِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ

الجعفرى يعنى لبيد بن ربيعة الجعفرى ، وبشر بن أبى خازم الاسدى

وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنَظِقًا كَالسَّمِّ خَالِطَ جَانِبِيهِ الْخَنْظَلُ

[أوس بن حجر]

وَالْحَارِثِيُّ أَخُو الْحِمَاسِ وَرِثْتُهُ صَدْعًا كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمُعْوَلُ

ويروى وريثته قولاً ، ويروى والحارثى أخا الحماس بالرفع والنصب يعنى النجاشى ،

صدعاً يعنى قسماً

يَصْدَعُنْ ضَاحِيَةَ الصَّفَاةِ عَنْ مَتْنِهَا وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِيَّ عِمَايَةَ أَثَقَلُ

ضاحية يعنى ظاهرة ، متنها عن متن الصفاة ، ويروى عن متنها

دَفَعُوا إِلَى كِتَابِهِنَّ وَصِيَّةً فَوَرِثْتُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْجَنْدَلُ

الجندل الحجارة الواحدة جندلة ، ويروى وراثة [ويروى دفعوا كتابهم إلى

وصية ، أى أوصوا إلى بالشعر كتبوا إلى الوصية ودفعوها إلى]

فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ وَأَخُوهُوَازِنُ وَالشَّامِيُّ الْأَخْطَلُ

المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسى ، وأخوهوازن يعنى الراعى .

وَبَنُو غُدَانَةَ يُحْلِبُونَ وَلَمْ يَكُنْ خَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّيْمُ الْأَعْزَلُ

غدانة بن يربوع ، ويروى حربى

فَلْيَبْرُكَنَّ يَاحِقُّ إِنْ لَمْ تَنْتَهَوْا مِنْ مَالِكِي عَلَى غُدَانَةٍ كُلِّكُلْ

حقة امرأة من بنى غدانة واسكنه رخم، وقوله مالكي يعنى مالك بن زيد ومالك بن حنظلة وقال بعضهم : حقة أم جرير وليس أم جرير اسمها عندما حقة^(١) يقول لا بركن بصدرى على قومك إن لم تنتهوا من مالكي [

إِنْ اسْتَرَأَقَكَ يَا جَرِيرُ قَصَائِدِي مِثْلُ ادَّعَاءِ سَوَى أَيْبِكَ تَنْقَلُ

وَأَبْنُ الْمِرَاغَةِ يَدْعَى مِنْ دَارِمٍ وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ

لَيْسَ الْكِرَامُ بِبَنَاحِلِكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُعْتَلُ

[بناحليك بهعطيك] تعتل تساق قسرا ، ويقال تعتل تقاد بين اثنين

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنِي فَأَصْبِرْ فَمَا لَكَ عَنْ أَيْبِكَ مَحْوَلُ

وَلَكِنْ رَغَبْتَ سَوَى أَيْبِكَ لَتَرْجِعَنَّ عَبْدًا إِلَيْهِ كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلُ

أُذْرَى بِجَرِيكِ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا اللَّئِيمُ مِنَ الْفُحُولَةِ تَفْجَلُ

قَبَحَ الْإِلَهِ مَقَرَّةً فِي بَطْنِهَا مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ

مقرة يعنى مستقر الولد فى الرحم ، [يقال أقرت المرأة إذا استبان حملها

فينشد :

(١) يقال إن حقة امرأة فى غدانة كانت تهاجى الفرزدق ، من مالكي

اى من قومى الذين يجامعوتى فى نسب مالك بن حنظلة ويقال من رجلين اسم كل واحد منهما مالك .

باصاح بلغ ان أتيت الحرّا أنا أخذنا أمه وفرّا
ثم مرينا خلفها فدرّا ثم أتته لاحقا مقرا
نَشَفَتْ مِنِّي أَيْبِكَ فِيهِ خَبِيْثَةٌ وَبِهَا إِلَى قَعْرِ الْمَقَرَّةِ يَضْمَلُ
يضمل بسيل ويجتمع قليلا [قليلا] وروى رشت [وروى وهي خبيثة عند
النكاح لماؤه إذ يضمحل]

يَبْكِي عَلَى دَمَنِ الدِّيَارِ وَأُمِّهِ تَعْلُو عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتَسْفُلُ
وَإِذَا بَكَّيْتَ عَلَى أَمَامَةٍ فَاسْتَمِعْ قَوْلًا يَعُمُّ وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ

وروى ومرة يتحلل ، وروى شتما يعم ، يتنخل يخص ، وأمامة امرأة جرير
وهي أمامة بنت عمرو بن حرام بن حوط بن شهاب بن حارثة بن عوف بن كليب
ابن يربوع ولدت لجرير من الرجال عكرمة وموسى ، ومن النساء موفية وجيلة
وزيداء وجمادة .

أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبِّوتِي مَا بَالُهَا فَأَسْأَلُ إِلَى خَبْرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ
ويزيد ويزيد ، وروى وسألتني ، وروى إلى خبريك عما تسأل [الحبوة بضم الحاء الاسم
من الاحتباء]

فَاللَّوْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا وَالْعَزُّ يَمْنَعُ حُبُّوتِي لَا تُحْلَلُ
وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا وَعَزَّيْ لَمْ يَزَلْ مُقَعَّنَسًا وَأَيْبِكَ مَا يَتَحَوَّلُ
مقعنسس مترادف قوي ، ويقال اقعنسس الليل إذا طال ، وأيبك أقسم له
بأبيه .

جَبَلِيْ أَعَزُّ إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِدَاكَ وَأَفْضَلُ

ويروى أولوك وأطول [تكشفت أي برزت وتفاخرت]

إِنِّي أَرْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كَلِيبٍ مَنْ عَلُ

[ويروى سددت ، يقول سددت عليك كل مذهب في الفخر] الثنية الطريق

في الجبل

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عُدَانَةَ مَا رَأَوْا حَيْثُ الْإِثْنَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرَحَّلُ

كَسَرْتَ ثَنِيَّتَكَ الْإِثْنَانُ فَشَاهَدُ مِنْهَا بِفَيْكَ مَبِينٌ مُسْتَقْبَلُ

رَحْمَتِكَ حِينَ عَجَلْتَ قَبْلَ وِدَاقِهَا لَكِنْ أَبُوكَ رِدَاقُهَا لَا يَعْجَلُ

جَاءُوا بِحَقَّةٍ مُّقَرَّمِينَ عِجَانَهَا يَحْدُو الْإِثْنَانُ بِهَا أَجِيرٌ مَرَحَلُ

الفرم شيء يتضيق به النساء ، والفرام معبأة وهي خرقة الخائض [ويروى

مقرمين ، والمقرم الغلام الذي لم يحنن] والمرحل البصير بالرحله .

وَقَفْتُ لِتَرْجُزَنِي فَقُلْتُ لَهَا أُبْرِكِي يَا حَقُّ أَنْتِ وَمَا جَمَعْتَ الْأَسْفَلَ

[أي لتقول في الرجز ، ويروى يا حق ما فعل المشق الأسفل ، أي أنت وما

جمعت لي من المقاومة والرجز الأسفل وأنا الأعلى عليك]

وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْرِي لَهَا فَتَجَحَّجَدَلْتُ وَكَذَاكَ صَاحِبَةُ الْوِدَاقِ تَجَحَّدَلُ

تجحدلها تقبضها واجتماعها ، وقال قد بن مالك الوالبي :

تعالوا نجمع الاموال حتى نبحدك من عشرينا المئنا
لَقِيتُ أَخَا نَعَّظَ لَهَا مُتَبَدِّلًا وَأُخْوَا الْمُفَاضِحَةِ الَّذِي يَتَبَدَّلُ
[هو الذي يطرح ثيابه ولا يتصون]

وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأُهَا لِلنَّاسِ بَارِكَةٌ طَرِيقُ مَعْمَلُ
[معمل مستعمل يداس]

وَكَاثِمًا كَمُرُ الْغَوَاةِ عَلَى أُسْتِهَا أُرَادُ مَا سَقَتِ النَّبَاجُ فَتَيْتَلُ
النباج و تيتل قريتان في أرض بنى شيبان ، وفيهما مياه ونخل ، غلبت بنو سعد عليها
يَاسِقُ مَا نَبَتْ مِنْ رَجُلٍ لَهُ خُصْيَانٍ إِلَّا ابْنُ الْمَرَاغَةِ يَحْبَلُ
[وغير ابن أيضا] حقة أم جرير نبرها به - أى لقبها به - لان سويد بن كراع العكلى
كان خطبها الى ابيها وهي جارية فقال له أبوها إنها صغيرة ضرعة ، فقال له سويد
لقد عهدتم وإني لحقة - والحقة من النوق طروقة الفحل - فصيره نبراً لها لقباً ، وفي
ذلك يقول أبو الرديني وهو بها جى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :
فطورا تدعى لبنى كراع وطورا انت للخطافى اللثيم
وقال إشام بن النكت وهو بها جى نوح بن جرير :

يا نوح يا ابن جرير إن شعركم من شعر عكل وإن الشعر ينتسب
وأم جرير أم قيس بنت معبد بن حية بن عبد العزى بن حارثة بن عوف بن
كليب وأمها أم عثمان من بنى عبد حريش احد بنى عمرو بن حنظلة

شَرِبَ الْمَنَى فَأَصْبَحَتْ فِي بَطْنِهِ بَظَرَاءُ أَسْفَلُ بَظَرِهَا يَنَاقُلُ

[يتأكل أي يحك أي جبل بحارية]

وَلَئِنْ حَبَلْتُ لَقَدْ شَرِبْتُ رَيْثَةً مَابَاتَ يَجْعَلُ فِي الْوَلِيدَةِ نَبْتَلُ

الرثية اللبن الحامض يحلب عليه الحليب ، وهو أطيب اللبن ومثل للعرب :
إن الرثية مما يفتأ الغضبا ، أي يسكنه . والوليدة بعن أمة كانت لآبي سواج
أخي بني عبد مناة بن سعد بن ضبة ، ونبتل اسم عبد لآبي سواج .

وكان من حديثه أن أبا سواج سابق صرد بن جرة بن شداد بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع وهو عم مالك ومتمم ابني نويرة بن جرة فسبق أبو سواج صردا
على فرس له يقال لها ندوة ، وكان فرس صرد حصانا يقال له القطيب ، فقال
أبو سواج في ذلك :

ألم تر أن ندوة إذ جرينا وجد الجد خلفت القطيبا
لها كفل يصل الربو فيه وتخط سُنْبُكا عَجرا صليبا
وعوجاً فعمه ركب فيهما خفاف الوقع تحسبها صقوبا
كأن قطيبهم يتلو عقابا على الصلحاء وازمة طلوبا

الوزم قطع اللحم ، والوازمة الفاعلة - ويروى

كأن قطيبهم في الجرى يتلو عقابا كاسرا أصلا طلوبا
الكاسر المنقضة ، والأصل العشية -

مقربة أجلها ردائي إذا ما ألجا الصر الكليبا
وأنمحتها المديد وإن أصابت مرادا من مباعتها قريبا

فشري الشر بينهما ، حتى جعل صرد يحدث الناس ، أنه يخالف إلى امرأة أبي
سواج ، وقد كان يتحدث إليها ، فقال لها صرد فيما يقول است أرضي حتى تقدي

من عجان أبي سواج سيرا ، فقالت لأبي سواج : إن هذا يسومني سيرا من عجانك ، فقام أبو سواج فذبح نعمة سحما وقد من أليتها سيرا فبعثت به إلى صرد فشسع به نعله وقعد في النادي فقال : بت يذى بليان ، وفي رجل من است بعض القوم شسمان . فعلم أبو سواج أنه يعرض به ، فقام فتوحش من ثيابه - أى تجرد - وقام على أربع فقال هل ترون بأسا ؟ فإذا ليس به شيء ، فعاد صرد امرأة أبي سواج فقال غدوت بى !! ولم تزل تراصده - وبرى ولم تزل تراسله - وهى تريد أن تمكر به حتى واعدته ليلة فأمر أبو سواج عبده نبتلا أن ينكح جارية له ليلة كلة فإذا أراد أن يفرغ أفرغ في عس ثم أمر فحلب عليه وخيض ، ثم أمرها أن تسقى صردا إذا استسقى ابنا فسقته فانتفخ ثم مات ، فبنو يربوع يعيرون بشرب المنى إلى اليوم .

وقال في ذلك رشيد بن رُميَض العنزي :

إن ابن المحلِّ وصاحبيه لأهلَّ للنواكة والضجاج

المحل هو ابن قدامة بن أسود بن جمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع

أتحلف لا تذرق لنا طعاما وتشرب سىء عبد أبي سواج

شربت ريثئة فحبلت منها فمالك راحة دون النتائج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجرير

أتهجون الرباب وقد سقوكم منى العبد في ابن اللقاح

دها كم فيه مكر أبي سواج وحرص العنبري على الضياح

الضياح ابن صب عليه ماء .

وقال الأخطال في هجاء جرير :

تميب الخمر وهى شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا !

منى العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تصيبا !

وقال في ذلك أبو سواج

جأحي يربوع إلى المي جأجة بالشارف النصى
في بطنه جارية الضبي وشيخها أشمط حنظل

وقال ابن لحا :

تمسح يربوع سبالا لثيمة بها من منى العبد رطب ويابس

فلما شرب صرد بن جمة العس وجد طعاما خبيثا فكرهه ، فقالت إنما هذا
من طول ما أنقع ، أقسمت عليك إلا شربته ، فقال انى أرى لهنكم يتمشط
أحسب إهلكم زعت السعدان - والسعدان مخثرة لابلان الابل ، والحربث لابلان
الغنم - فلما وقع في بطنه وجد الموت فخرج هاربا الى أهله ، وأصحابه لا يعلمون
بشيء من هذا

فلما جن الليل على أبي سواج أمر بابله وأهله وغلماناه فانصرفوا الى
قومه وخلف الفرس وكلبه فى الدار ، فجعل الكلب ينبح ، والفرس يصهل ،
وساروا ليلتهم فاصبحت الدار ليس فيها أحد غيره ومعه فرسه وكلبه والعس ،
فلما أصبح ركب فرسه وأخذ العس فأتى مجلس بنى يربوع ، فقال جزاكم الله
خييرا من جيران فقد أحسنتم الجوار وكنتم أهل ماصنعتم ! فقالوا : يا أبا سواج
ما بدالك فى الانصراف عنا وقد كنا بك أضناء ؟ قال : إن صرد بن جمة
لم يكن فيما بينى وبينه محسنا وقد قلت فى ذلك شعرا

إن المي إذا مرى فى العبد أصبح مسمغدا

أتماك سلمى باطلا وخلقت يوم خلقت جليدا

الا واعلموا أن هذا القدح قد أحبل منكم رجلا وهو صرد بن جمة ، ثم

رمى بالعمس على صخرة فانكسر ثم ركض فرسه ، فتنادوا : عليكم بالرجل فأعجزهم
ولحق بقومه . فكان أول من هجاهم عمرو بن لجأ فقال :

تمسّح بربوع سبالا لثيمة بها من منى العبد رطب وبابس
فما ألبس الله امرأ فوق جلده من اللؤم إلا والكلبي لابس
عليهم ثياب اللؤم لا يخالقونها سرايل في أعناقهم وبرانس

بَاتَتْ تَرْقُصُهَا الْعَبِيدُ وَعُسْهَا قَرَبَانُ مِمَّا يَجْعَلُونَ وَتَجْعَلُ
ويروى تمارضها [اى تزانيها] ويروى كربان ، ويروى وعسها ضربان يعنى
اللبن والمنى ، قربان قد قارب الملء وكربان مثله ، وجمعان إذا امتلأ فجعل
يسيل فى جوانبه يعنى الوليدة ، ويقال إناء نصفان وذلك إذا صار إلى نصفه
فقال الاخطل فى هجائه جريرا :

تعيب الخمر وهى شراب كسرى ويشرب قومك المعجب العجيبا
منى العبد عبد ابى سواج احق من المدامة ان تعيبا

حَتَّى إِذَا خَشَرَ الْأَنَاءُ كَأَمَّا فِيهِ الْقَرِيسُ مِنَ الْمَنَى الْأَشْكَلِ

[ويروى الاشهل وهو الذى يضرب الى الخضرة]

وَكَانَ خَائِرُهُ إِذَا ارْتَثَوْا بِهِ عَسَلٌ لَهُمْ حَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَيْلُ
ويروى الأبل بالباء وحكى عن بعض الاعراب أنه قال الابل ابل خثرت
ألبانها وغلظت . وقال بعضهم هى جمع آبل ويروى الأيّل

قَالَتْ وَخَائِرُهُ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ تَخْتَلِطُ الْغَيَاطِلُ الْأَيْلُ

الغياطال ظلمة الليل ، الاليل النام كما يقال عام أعوم ، وشهر أشهر ، وسنة سنماء ويوم أيوم ، ونهار أنهر .

لَا يُشْتَهَى إِمَّا هُمْ أَرْتَثُوا بِهِ يَوْمِينَ مِنْ ثَقُلَ الشَّرَابُ الْمَا كُلُّ
هَذَا الَّذِي زَحَرَتْ بِهِ أَسْتَاهُكُمْ وَيُرَى لَهُ لَزَجٌ إِذَا يَتَمَثَّلُ
ويروى وتري له لزجا [وتري له زبدا أيضا] إذا يتمثل أى تصير له ثمالة
وهى الرغرة والحفالة ، ويقال ، يتمثل يستغصى شر به كله

سَجَرَاءُ مُنْكَرَةٌ إِذَا خَضَخَضَتْهَا مِنْهَا يَكَادُ إِنْأَوْهَا يَتَزَيَّلُ
ويروى يتميل ، سجرء يضرب لونها إلى الحمرة

قَالَتْ لِشَاعِرِهَا كُلِّبٌ كُلُّهَا أَتَذِيكَ أَمْكَ أَمْ تُقَادُ فَتُقْتَلُ
وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ يَا جَرِيرُ مِنَ الَّتِي عُرِضْتَ عَلَيْكَ فَأَيَّ تَيْنِكَ تَفْعَلُ
[ويروى عرضوا عليك أيضا ، ويروى تقبل]

وَالْمُرَيْنِ يُخَيِّرُونَكَ مِنْهُمَا فَالْمَوْتُ مِنْ خَلْقِي عَجُوزُكَ أَجْمَلُ
المريان من المرارة [يعنى خصلتين] خلقاها إسكتاها أى إنها عجوز كبيرة ،
المريان الواحدة مرى وهى الفعل من المرارة ومذكرها الامر ، ويروى المرتين
ويروى خلفى

هَآخْتَارَ نَيْكَ كَبِيرَةً قَدْ أَصْهَرَتْ شَمْطَاءَ لَيْفٍ عِجَانِهَا يَتَفَقَّلُ
ويروى ضرب كبيرة ، أصهرت صار لها أصهار من قبل بنيتها وبناتها [ويروى

هلب [والمعجان ما بين القبل والدبر ، أى أنها عجوز فلا تستحق .

قَالَتْ وَقَدْ عَرَفْتُ جَرِيرًا أُمُّهُ مَهْلًا جَرِيرٌ إِلَى جِثَّتِ تَغْفُلُ

تغفل تأتبنى على غفلة ، وبروى تذييل وتكمل [وتغفل أيضا]

إِنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الرِّجَالِ بَغِيضَةٌ بَعْدَ الَّذِي فَعَلَ اللَّيْمُ الْأَثُولُ

يقول خير جرير بين القتل وبين ما عرض عليه في أمه ، فاختار ما عرض

عليه لحب الحياة ، والاثول المجنون .

قال أبو عبد الله يقال أثول وهو الالهوج ، وأصل الثول في الشاء أن يكون

بالشاء هوج فلا تتبع الغنم ، ويقال للأنثى ثولاء ويقال رجل ضاجع وهو الاحق .

١٠ — فأجابه جرير

لِمَنِ الدِّيَارُ كَانَتْهَا لَمْ تُحْلَلِ بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ

الكناس موضع من بلاد غنى ، والأعزل واد ابني كليب به ماء يسمى الأعزل

الطلح شجر من العضاة ، وقوله لم تحلل يخبر أنها قد درست وأمحت آثارها

وَلَقَدْ أَرَى بِكَ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى مَوْتَ الْهُوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلَى

قوله موت الهوى يقول كذابك بأدار مجتمعين متجاورين فهو أنا ميت فلما

افترقنا جاء التذكرو والاحزان كما قال جرير :

فلما التقى الحيان ألقى العصا ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

يقول لما اجتمعوا وصاروا إلى المواصلات مات الهوى ، والمجتل المتفعل من

قولهم اجتليت العروس أى أبرزتها ، ويروى إلى البلى .

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ مُغْزِلٍ قَطَعْتَ حَبَالَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ
مغزِلٌ ظبية معها غزالها ، ويليل موضع .

[وَإِذَا التَّمَسَّتْ نَوَاهَا بَخَلَتْ بِهِ وَإِذَا عَرَضَتْ بُودَهَا لَمْ تَبْخَلِ
نواها القبلة واللهة ، يقول تعطيك بلسانها مالا تفعله ، يقول إذا عرضت لها
بالمودة والحديث فهي تبذله ولا تبخل به ، وإذا أردت غير ذلك بخلت به]
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطَىٰ خَوَاضِعٌ وَكَأَنَّ قَطَاً فَلَاةً مَجْهَلٌ
[خواضع طأطأت رؤوسها واعتمدت في سيرها ، قطا فلاة أي يبادر إلى
فراخه بالماء]

يَسْقِينَ بِالْأُدْمَىٰ فِرَاحَ تَنْوِفَةٍ زُغْبَاً حَوَاجِبُهُنَّ حُمَرَ الْخَوْصَلِ
الحوصل جمع حوصلة ، ويروى جآ جئهن

يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّوَّاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُذْلِ
يقول إذا أخرجنا الرحيل ودفعناه لم نعدم لانما على ذلك ، قال ابن أحر
أفد الرحيل وليته لم يأفد واليوم عاجله وبعذله في غد
قال : العواذل يلعن إذا أخرجنا الرحيل .

وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَا كَرَّتْكَ تَحِيَّةٌ سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِبَاتِ الْحَجَلِ
يعني الغربان ، تشحج في صياحها ، وتحجل في مشيها ، وهي يتشأم بها ،
يقول فبا كرتك تحية قبل سرح الغربان للمرعى بكرا [ويروى فصبحتك ،

[و يروى غدو]

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
يعنى فى حسن الحال والوداع [ويقال كنت أقبل منك ما كنت تبذلينه
لى من الهين اليسير . وقال بلال : كنت أفقأ عيني فلا أرى أحدا بعدها]

أَوْ كُنْتُ أَرْهَبُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْعَتُ أَوْ لَسَّائْتُ مَا لَمْ يُسَأَلْ
ويروى أحذر فجمع بين ، ويروى ما لم أسأل

أَعْدَدْتُ لِلشُّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
ويروى كأسا مرة

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسَمِي وَضَعَا الْبَعِيثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
[ميسمى يريد القوافى]

أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
الحضيض أسفل الجبل وأعلاه عرعرته .

بَيْتًا يَحْمَمُ قَيْنُكُمْ بِفَنَائِهِ دَنَسًا مَقَاعِدُهُ خَيْثَ الْمَدْخَلِ
ويروى المأكل ، يحمم أى بدخن فيه فيسوده

وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَلَى فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلُ
[يذبل اسم جبل]

إِنِّي بَنِي لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

[ويروى وعمرت كيرك هو الذي ينفخ به الحداد والحلاج الذي ينفخ به الصائغ]

أَعَيْتَكَ مَأْثَرَةُ الْقُيُونِ مُجَاشِعٍ فَأَنْظُرْ لِعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلٍ

مجاشع ونهشل اخوان والفرزدق مجاشعي ، فقال أما مجاشع فلا فخر لك فيهم
فانظر لعلك تجد فخرا في نهشل يهزأ به .

وَأَمْدَحَ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ إِنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاكَ وَثَارَهُ لَمْ يُقْتَلِ

قال أبو عبيدة : كانت الالهابة خبراء بالشاجنة وحوها مياها بنى مالك بن
حنظلة القرعاء وانصاف والرمادة وطويلع فاختلفتها بنو كعب بن العنبر — أى
أظهرتها — فوقع بين بنى فقيم وبين بنى كعب شرحى ارتفعوا فيه إلى مروان
ابن الحكم وهو يومئذ عامل معاوية على المدينة ، فاختلفوا فيها وجعل رجل من
بنى كعب يرتجز ويقول

إِنْ لَهَابَا وَارِدَ الْإِهَابَةِ وَوَارِدَ الْجَمَةِ وَالْحَطَابَةِ

ثم إلى طويلع ما به

فقال مروان من يتدعى ، بأن يدع المنهل ؟ فقالت بنو فقيم نحن فابتدؤا وتركوا
الماء لبني كعب ، فلما مروا بأضاح راجعين اشتروا براما وطرفا فمدلوها فقدموا
بها على أهلهم ، فقال الفرزدق

أَبَ الْوَفْدِ وَفَدَ بَنِي فُقَيْمٍ بِأَخِيْبِ مَا يُؤُوبُ بِهِ الْوَفُودِ

فَأَبَوْا بِالْبِرَامِ مَعْدَّائِهَا وَفَارَ الْجَدُ بِالْجُمْدِ السَّمِيدِ

وَزَاخَتِ الْخُصُومُ بِبَنِي فُقَيْمٍ بَلَا جَدٍ إِذَا زَحِمَ الْجُدُودُ

— وىروى وزاحت الخصوم بنى فقيم ، وىروى إذ ازدحم الحدود - فلما بلغت هذه الايات بنى فقيم قالوا هذا قول همام فشكوه الى غالب فكذب عنه فصدقوه فقال الفرزدق يعتذر الى بنى فقيم :

يا قوم إني لم ارد لأسبكم وذو الطنى محقوق بأن يعتذرا
وىروى لم أكن لأسبكم والطنى التهمة .

تناهوا فاني لو أردت هجاءكم بدا وهو معروف اغر مشهرا
إذا قال غاوفي معد قصيدة بها جرب كانت على بز وبرا

اى بأجمعها يقال خذ هذا [بزوبر] اى بأجمعه ، وبزوبر لا ينصرف . قال أبو عثمان سمعت الكسائى والاصمعى جميعا يقولان خذه بزوبره وبزاجمه وبزاجحه وبصنايته وبخذافيره أى خذه بأجمعه .

أينطقها غيرى وأرمى بذنبها وهذا قضاء حقه أن يفيرا

فلما سمع هذه الايات غالب قال أنت والله صاحب القوم : وقال لبنى فقيم إن شتم فاعفوا ، وإن شتم فماقبوا . فعفوا عنه واضطغنوا عليه فى أنفسهم . ثم إن ركبا من بنى فقيم وبنى نهشل ، وفيهم شغار بن مالك الفقيعى وفيهم امرأة من بنى يربوع معها صبية لها من [رجل من] بنى فقيم خرجوا يريدون البصرة فمروا بحبابية من ماء السماء بالقييبة لغالب عليها أمة له تحفظها فشرعوا فيها فنهتهم الامة فشيعهم - أى جرائهم - شغار على ورودها فضربوها واستقوا وأنت المرأة أهلها فاخبرتهم الخبر وهم قريب فركب الفرزدق فرسا وأخذ رمحا حتى أدرك القوم فشق أسقيتهم وعقر بشغار وشق نحى المرأة وجرح أصل ذنب بعيرها فقال فى ذلك الفرزدق .

لعمراييك الخير ما رغم نهشل على ولا حرداؤها بكبير

ويروى ولا حردائها ، ويروى حردانها حرداؤها لقب من الحرد في اليد وهو
أن يعنت العقال يد البعير فيمبس عصبه فتبقى قائمة إنما يرمى بها رميا
وقد علمت يوم القيبيات نهشل وحرداؤها أن قد منوا بعسير
عشية قالوا إن ماءكم لنا فلاقوا جواز الماء غير يسير
الجواز سقى الماء من قوهم أجز فلانا أي اسقه ومن هذا اشتقت الجائزة .
وكم تركوا من خلف نحى وبُرمة وأحرد ضخم الخصيتين عقير
فما كان إلا ساعة ثم أدبرت فقيم بأعضاء لها وظهور
فقلت له استمسك شغار فانه أمور دنت احناؤها لامور

فلما قدمت المرأة البصرة اراد قومها وإخوتها أن يشترّوا بها - يفتعلوا من
النار - فقالت لاحتى يشب هؤلاء الصبية فان صنعوا شيئا وإلا طلبتم وكان أكبر
ولدها ذكوان بن عمرو من بنى مرة بن ققيم ، فلما شب ذكوان راض الابل
بالبصرة فلما كان يوم عيد تزين وركب ناقلة فائقة ، فقال له ابن عم له ما أحسن
هياتك يا ذكوان لو كنت أدركت ما صنعت بأهلك ، قال وإن ذلك مما يؤنب به ؟
قال ابن عمه امر - اى لشد ما - فاستنجد ذكوان ابن عم له فخرجوا حتى اتيا
غالبا بالحزن متنكرين وهو على ذات الجلاميد ، فلم يقدر له على غرة حتى تحمل
يريد كاظمة ، فعرضا له فقال ذكوان أتبيعني هذا البعير وهو أكثرها معايق ؟ فقال
الفرزدق نعم قال فحط عنه حتى أنظر اليه فأناخوا فحطوا عنه ، فقال لا أريده
ومضى ، فشغل الفرزدق ومن معه باعادة الجهاز على البعير ، حتى لحق ذكوان
غالبا وهو في محمل وعدياته أم الفرزدق لينة بنت قرظة فعقر بعيرها ، ثم عقر
بعير جمعته بنت غالب وهى أخت الفرزدق ، ثم هرب هو وابن عمه . فزعم
مليص الفقيمي أن غالبا لم يزل وجعا منها حتى مات بكாظمة ^(١) فذلك قول

(١) يأتي ذلك بنو مجاشع زعموا أنه عاش بعد ذلك عشرين سنة

جرير :

وامدح سراة بنى فقيم إنهم قتلوا أباك وثأره لم يقتل
وقال فى تصداق ذلك ذكوان بن عمرو :
زعمتم بنى الاقيان أن لن نضركم بلى والذى ترجى اليه الرغائب
ويروى زعمتم بنى رغوان

لقد عض سيفى ساق عود فتاتكم وخر على ذات الجلاميد غاب
فكدح منه أنفه وجبينه وذلك منه إن تبينت جالب
أى عليه جلبه . وقال جرير أيضا ينعى ذلك على الفرزدق :

رأيتك لم تترك لسيفك محملا وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله
تفرد ذكوان بمقتل غالب فهل أنت إن لاقيت ذكوان قاتله
وقال جرير أيضا ينعى ذلك على الفرزدق :

قتلت أباك بنو فقيم عنوة إذ خر ليس على أيك إزار
عقروا رواحله فليس يقتله قتل وليس لعقرهن عتار
وقال جرير أيضا :

ذكوان شد على ظمائنكم ضحى فسقى أباك من الامر الالعلق
أم الفرزدق بعد عقر بعيرها شق النطاق عن استضب مذلق
أى مخرج . فهذا قول جرير والهجاء كذوب . وأما ذكوان بن عمرو فانه
لم بدع غير ما فى قصيدته ، فهذا الذى هاج الفرزدق على هجاء بنى فقيم .
رجع إلى شعر جرير

ودع البراجم إن شربك فيهم مر مذاقه كطعم الحنظل

إِنِّي انْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مَنْ عَلِ
مَنْ بَعْدَ صَكَّتِي الْبَعِيثُ كَأَنَّهُ خَرَبٌ تَنْفَجُّ مِنْ حِذَارِ الْأَجْدَلِ
الحرب ذكر الحباري ، والاجدل الصقر وربما جعل البازي ، تنفج
نفس ريشه ، وذلك أن الحباري إذا رأت الصقر تنفست وانقته بسلحها .

وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ
الكلكل الصدر ، وذلك قتل الفحول ، إنما تضع الرجل تحت كلكلها فتطحنه

حَسْبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجَاشِعٌ وَيُعَدَّ شَعْرٌ مُرْقَشٌ وَمُهْلَلٌ
طَلَبَتْ قُيُونُ بَنِي قُفَيْرَةَ سَابِقًا غَمَرَ الْبَدِيعَةُ جَامِحًا فِي الْمَسْحَلِ
قفيرة أم صمصمة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، والمسحل
حديدنا الاجام تكتنفان اللحيين يمنة ويسرة ، وفأس الاجام الذي فيه اسانه

قال حدثني عمارة بن عقيل قال أم قفيرة اسمها المذبة ، وكانت المذبة وابنة
لكسرى وهبها لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، فوهبها لزرارة لابنة
أخيه يثرب بن عدس بن زيد وزوجها مرثد بن الحارث أو زياد بن الحارث
فساعاها أخوه سُكَيْنُ بن الحارث فجاءت بفقيرة فجاءت بأجل من الشمس
فتزوجها ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، على أنها من عبد الله بن
دارم فنعماها عليه جرير

حَدِيثُ الْبَرَّاجِمِ

وأما حديث البراجم، فإن ضابئ بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن شراحيل ابن عبيد بن خاذل بن قيس بن حنظلة وهو ابن الحذاقية وكان رجلاً يقتنص الوحش واستعار من نبي عبد الله بن هوزة بن جرول بن نهشل بن دارم كلباً لهم يقال له قُرْحَان فكان يصيد به الظباء والبقر والضباع، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم، فقال لامرأته اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع فإن عافوا بعضاً وأكلوا بعضاً تركوا كلبك لك، وإن لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ثم أخذوا كلبهم. فقال ضابئ بن الحارث في ذلك :

تجشم دوفى وفد قرحان شقة تظال بها الوجناء وهى حسير
ويروى الادماء

فأردفتهم كلباً فراحوا كأنما حباهم يبيت المُرزبان أمير
فيا راكبا إما عرضت فبلغن ثمامة غنى والامور تدور
فأنك لامستضعف عن عنائه ولكن كريم المستطاع فخور
فأممكم لا تسلموها لكلبكم فإن عقوق الوالدات كبير
وإنك كلب قد ضربت بما ترى سميع بما فوق الفراش بصير
إذا عشت من آخر الليل دخنة يبيت له فوق الفراش هرير

عثمان الدخان . فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هوزة عثمان بن عفان رضى الله عنه فأرسل اليه فأقدمه وأنشدوه الشعر الذى قال أمهم ، فقال عثمان ما أعلم في العرب رجلاً أنفخ ولا ألأم منك ، وإني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو كان حيا لنزل فيك قرآن . فقال ضابي . :

من يك أمسى بالمدينة رحله فأنى وقيارا بها لغريب
قيار بعيره أو فرسه أو رفيقه [ويروى فمن يك ، ويروى وقيار]

وما عاجلات الطير يدنين مل فتى رشادا ولا عن ريشن يخيب
ويروى تدنى من الفتى

ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقاب من مخشاتهم وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي العزم قوة ويخطيء بالحدس الفتى ويصيب
واست بمسئبق صديقا ولا أخا اذا لم تعدّ الشئ وهو يريب

ورواية إذا لم تعد بالصفح ، ويروى بالفضل حين يريب . فقضى عثمان رضى
الله عنه لبني هوزة على ضابي بجز شعره وخمس ابله وانحدروا من المدينة الى
اصاف فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط إحدى نساء بني جرول بن نهشل
فقال ضابي . :

من مبالغ الفتيان عى رسالة بأنى أسير ربتى أم غالب

ويروى في يدي أم غالب ، فقالت أمهم والذي أنا أمة له ليطلقن ، فأطلق وأخذ
ضابي . بعد ذلك ثمانية بن عبد الله بن هوزة باثببت فضربه وشججه فاستعدوا عليه
عثمان رضى الله عنه ، فأرسل عثمان فشحص به إلى المدينة ، فسأل بنى عبد الله
البينة على ما ادعوا من ضرب ضابي . أخاهم فلم تكن لهم بيعة ، فحبس عثمان ضابيا
فى السجن ، فعرض ذات يوم أهل السجن فخرج ضابي . وقد شد سكيننا على
ساقه يريد أن يقتلك بعثمان ففطن له ، وأخر فضرب بالسياط ، وأمر به فحبس
فقال ضابي . فى حبسه وفيما هم به من قتل عثمان رضى الله عنه :

مَنْ قَافِلٌ أَدَّى إِلَاهَهُ رُكْبَةً يَبْلُغُ غَنَى الشَّعْرِ إِذَا مَاتَ قَائِلُهُ
فَلَا يَقْبَلُنْ بَعْدِي أَمْرٌ وَضِيمٌ خَطَةٌ حَذَارَ نَقَاءِ الْمَوْتِ قَالِمُوتِ نَائِلُهُ
وَلَا تَتَّبِعْنِي إِنْ هَلَكْتَ مَلَامَةٌ فَلَيْسَ بَعَارُ قَتْلِ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ
فَأَنَّى وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ تَسْقِهِ أُنَامِلُهُ
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حِلَالِي
وَقَائِلُهُ إِنْ مَاتَ فِي السَّجْنِ ضَائِبِي لَنَعْمَ الْفَتَى نَحْلُو بِهِ وَنَدَاخِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى إِذَا أَحْمَرُ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَصَائِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَائِبًا إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يَنَازِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى إِذَا الْعَرْبُ التَّرَعَّى شَخْصٌ سَوَائِلُهُ

التَّرَعَّى الْبَصِيرُ بِالرَّعَى ، الشَّصْرُصُ الَّتِي لَا يَبْنِي لَهَا

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَائِبًا إِذَا الْخَصْمُ لَمْ يَوْجِدْ لَهُ مَنْ يَحَاوِلُهُ
وَبُئْسَ ابْنُ عَمٍّ الْمَرْءُ يَوْمَ دَعْوَتِهِ فِرَاسٌ تَنْوَسُ عَفْلُهُ وَبِأَدَلِهِ
الْعَفْلُ الْعَبْجَانُ ، وَالْبِأَدَلُ لَحْمُ الصَّدْرِ

وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُ اللَّهُ ضَائِبًا إِذَا الرِّفْدُ لَمْ يَمْلَأْ وَلَهُمُ يَأَلُ حَامِلُهُ
وَقَائِلُهُ لَا يَبْعَدُنْ ذَلِكَ الْفَتَى وَلَا تَبْعَدُنْ آسَانُهُ وَشَمَائِلُهُ

وَيُرْوَى أَخْلَاقُهُ ، آسَانُهُ طَرَائِقُهُ وَاحِدُهُمَا أَسْنُ ، فَلَمْ يَزَلْ ضَائِبِي مُحَبُّوسًا حَتَّى
أَصَابَتْهُ الدَّبِيلَةُ فَأَنْتَنَ وَمَاتَ فِي سَجْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . رَجَعَ إِلَى شَعْرِ جَرِيرِ

قَتَلَ الزَّيْبِرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبْوَةٍ تَبَاً لِحُبْوَتِكَ الَّتِي لَمْ تُحَلِّلِ

وَيُرْوَى قُبْحًا لِحُبْوَتِكَ ، قَالَ ادْعَى جَرِيرُ أَنَّ الزَّيْبِرَ كَانَ جَارًا لِلنَّعْرِ بْنِ زَمَّامٍ
الْمَجَاشَعِيِّ وَلَمْ يَكُنْ أَجَارَهُ

وَأَفَاكَ غَدْرُكَ بِالزَّيْبِ عَلَى مَنِيٍّ وَمَجْرُ جَعَشِكُمْ بِذَاتِ الْحَرَمَلِ

يريد منى التى عند مكة ، جعشن بذات غالب وكان غالب جاور طَلَبَةَ بن قيس ابن عاصم بالسيدان فكانت ظمياء بذات طلبة تحدث الى جعشن ، فاشتهى الفرزدق حديثها ، وشغلت أخته ليلة ، فأخذ الفرزدق الجليل الذى كانت جعشن تصفق به لظمياء لتجىء وغفل نفسه فما ثم حرك الجليل ، فجاءت ظمياء للعادة فارتابت بالفرزدق وهتفت وعادت إلى رحلها ، فلما سمع بأمرها تجمع فتيان من مقاعس احدثهم عمران بن مرة ومقاعس بن صريم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد فاستخرجوا جعشن من خبائها ثم سحبوها لئلا يسمعوها بها فعيده بعد جرير ولم يكن أكثر من ذلك ، وكل ما ادعى جرير غير هذا فهو باطل ، ويقال إن جعشن كانت امرأة مسلمة سالحة .

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ لِنَفْسِهِ وَعِجَانُ جَعَشَنَ كَالطَّرِيقِ الْمُعْمَلِ

أَيْنَ الَّذِينَ عَدَدْتَ أَنَّ لَا يُدْرِكُوا بِمَجْرٍ جَعَشَنَ يَا بَنَ ذَاتِ الدُّمَلِ

ويروى أن يتداركو ، يقول بها حكمة في فرجها فهي تحك بمعنى البظر

أَسْلَمْتُ جَعَشَنَ إِذْ يَجْرُ بِرِجْلِهَا وَالْمَنْقَرِيُّ يَدُوسُهَا بِالْمِنْشَلِ

المنقرى عمران بن مرة ، والمنشل ذكره ، والمنشل حديدة ينشل بها اللحم من القدر فشبه الذكر به

تَهَوَّى أَسْتَهَا وَتَقُولُ يَا لَ مُجَاشِعٍ وَمَشَقُّ نُقْبَتِهَا كَعَيْنِ الْأَقْبَلِ

الأقبل الذى انقلبت حدقاه على أنفه ، والآخر الذى انقلبت حدقاه إلى

أذنيه ، والاحول الذي ارتفعت عيناه إلى حاجبيه .

لَا تَذْكُرُوا حُلَلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ بَعْدَ الزُّبَيْرِ كَحَائِضٍ لَمْ تُغْسَلِ
أَبْنَى شَعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا بِالْأَعْمِيِّينَ وَلَا قَفِيرَةَ فَارْحَلِ

قال ابو عبيدة يقال للرجل اذا احتقر وعيب ابن شعرة وروى بالاششين
الأعميان قال كان غالب أعور وأخوه أعمى ، والاششيان رزام وكعب وربيعة بنو
مالك بن حنظلة وهم الخشببات .

مَا كَانَ يُنْكِرُ فِي نَدَى مُجَاشِعٍ أَكُلَ الْخَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعُ الْفَيْشَلِ

قال ابو عبيدة . عطش مجاشع بن مجاشع في فلاة ومعه ثعالة مولى له إما حليف
وإما عسيف فاشتد عطشهما فلما أدركهما الموت أقبل لمجاشع فوضع فاه على جردان
ثعالة فمصه فشرب بوله فلم ينفعه ومات ، وفعل مثل ذلك ثعالة فلم ينفعه أيضا
فماتا ففى ذلك يقول جرير :

رَضَعْتُمْ ثُمَّ سَالِ عَلَى لِحَاكِمِ ثَعَالَةٍ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا

وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ مُجَاشِعٌ لَوْ مِثْرُ ضَبَابِهِ لَا يَنْجَلِي

وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعًا وَكَأَنَّهُمْ فَقَعَ مَدْرَجَةُ الْخَيْسِ الْجَحْفَلِ

فقع كناية بيضاء كبار يضرب بها المثل في الذل ، يقال : أذل من فقع بقاع ،

لأنه يوطأ ويأكله الطير وغيره . والخيس الجيش ، وجحفل كثير الجلبة .

إِنِّي إِلَى جَبَلِي نَمِيمٌ مَعْقِلِي وَمَحَلُّ يَتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

معقلى ملجئى رحرزى [اليفاع المكان المشرف]

أَحْلَامُنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعْمَالُ الْجَهْلِ
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمَى قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

يعنى هاشما وأمية ، ويروى الخلافة ، ويقال حكما قريش عبد مناف وهاشم

فَنَسَأَلُ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأَحْمَشَتْ حَرْبٌ تَضُرُّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ

ويروى واسأل ، والخدام الخلاخيل يعنى فى الغارة

وَالْحَيْلُ تَنْحَطُّ بِالسُّكْمَةِ وَقَدَرَأَوْا لَمَعَ الرَّيْبَةِ فِي النَّيَافِ الْعَيْطِلِ

تنحط تزفر ، والنياف العيطل الطويلة المشرفة

أَبْنُو طُهْيَةٍ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي وَبَنُو خَضَافٍ وَذَاكَ مَا لَمْ يَعْدَلِ

[وبنو خضاف هم بنو مجاشع]

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ

جندلة بنت تيمم الادرم بن غالب بن فهر بن مالك وهى أم يربوع ومازن (١)

(١) جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكانت تحت حنظلة

ابن مالك فولدت له يربوعا ، وكانت امرأة خليقة فخرجت فى ليلة مطيرة
تسوى طنب بيتها فراها مالك بن عمرو بن تميم فوقع عليها وهى محبة
(مجيبة) على طنبها فصاحت يا حنظل بن مالك لحرها من ليلة سفانها وقرها

نخرج بنوها يتعمدون فتالت لدعت فقالوا أين فقالت حيث لا يضع الراقي

أنفه ، فأرسلتها مثلاً ، ثم خلف عليها مالك بعد حنظلة فولدت له مازنا

عَمَرُوا وَسَعَدُوا يَأْفِرُ زَدَقُ فِيهِمْ زُهْرُ النُّجُومِ وَبَاذِخَاتُ الْأَجَلِ

عمرؤ يعني عمرو بن تميم بن مر ، وسعد بن زيد مناة كانوا حليفين ، زهر
بيض كالنجوم ، باذخات عايات ، وجاء في الحديث (إن يوم الجمعة يوم أزهر
وليأتها غراء)

كَانَ الْقَرْزَدَقُ إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

القرمل شجر ضعيف لا شك له ، ومثل للعرب : ذليل عاذ بقرملة وأيضا في
مثل : كقرملة الضب الذي ينذل ، ويروى عبد صريحته أمه ، ويروى أمة ،
ويروى حين عاذ بخاله

وَأَفْخَرُ بَضْبَةٍ إِنَّ أَمَّكَ مِنْهُمْ لَبَسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمَعَمِّ الْخَوَلِ

وَقَضَّتْ لَنَا مُضَرُّ عَلَيْكَ بِفَضْلِنَا وَقَضْتُ رَبِيعَةً بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ

إِنَّ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا عَزَا عِلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقَلِ

أَبْلَغُ بَنَى وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ خَفَّتْ فَلَا يَزُونُ حَبَّةَ خَرْدَلِ

[ويروى خبر ر] وقبان نهر لبني محاشم [الوقب الاحق]

أُزْرِي بِحِلْمِكُمُ الْفَيْاشُ فَاتَّمُّ مِثْلُ الْفَرَّاشِ غَشِيَنَ نَارَ الْمُصْطَلِ

[الفياش المفاخرة ، بقول أنا أوقد نارى ، والشعراء ومن يعرض لى يقبلون ،

فيقعون فيها]

لَوْ نَكَّتْ أَمَّكَ بَعْدَ أَكْلِ خَزِيرِهَا لَتَعُدَّ مِثْلَ فَوَارِسِي لَمْ تَفْعَلِ

فِي مُزِيدٍ غَمَقٍ كَأَنَّ مَشْتَمَهُ خَلَّ الْمَجَازَةَ أَوْ طَرِيقَ الْعُنْصَلِ
غمق كثير النسي [ويروى غمق أى] له غور يريد الفرج والخل طريق
في ارميل

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كَمَا يَعْصِي بِهَا يَا بَنَ الْقَيُّونِ وَذَلِكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ
يعصى بها أى يتخذها شبيهها بالعصا

وَبِرَّ حَرْحَانٍ تَخْضَعُضَتْ أَصْلَاؤُكُمْ وَفَزِعَتْ فَزَعَ الْبَطَانِ الْعُزْلُ
[ويروى تضعضت أى ارتجت وتحركت من الفشل ، أصلاؤكم جمع الصلا
وهو ما اكتنف عجب الذنب وهو الورك ، ويقال الايات والذنب بن الصلوتين
يريد وليتم منهزمين فاضطربت أعجازكم]

قال أبو الويثيق أحد بني سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة لما
التحفت بنو دارم على الحارث بن ظالم قاتل خالد بن جعفر بن كلاب ، وأبوا
أن يسلموه أو يخرجوه من عندهم غزاهم ربيعة الاحوص بن جعفر بن كلاب
بأفناء عامر طالبا بدم أخيه خالد بن جعفر عند الحارث بن ظالم فالتقوا برحرحان
وفيههم يومئذ الحارث بن ظالم فقاتل في اليوم فلم يذكر منه بلاء يومئذ فتفرقت
بنو دارم وهرب معبد بن زرارة ، فقال رجل من غنى العامر والطفيل ابني مالك
ابن جعفر بن كلاب هذا رجل معلمٌ بسبٍ أحر . وأصل السب الحار وهو
العمامة ها هنا - يستدعى - أى به جرح - بطأطىء رأسه قدمه يسيل رأيته يسند
في الهضبة . وكان معبد طعن طمئة في كدرة الخيل - أى دُفعتها - فصرع فلما
أجأت عنه الخيل سند في هضبة من رحرحان - ورحرحان جبل - فقال عامر
والطفيل للغنوي أسند فاحدره فسند الغنوي فحدره عليهما ، فاذا معبد بن زرارة

فأتايا الغنوي عشرين بكرة ثوابا له من معبد فكان أسيرهما . وأما درواس بن
هني - ويقال هنيّ - بيايز وكسراهاء - أحد بني زرارة فزعم أن معبدا كان
برحران معتزلا - ومعناه متنحيا عن قومه - في عشر أوات له فأخبر الاحوص
بمكانه فاغتره فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فداء أخيه فقال لكم عندي مائتا
بعير فقالوا إنك يا أبا نهشل سيد الناس وأخوك معبد سيد مضر ، فلا نقبل منك
فداءه إلا دية ملك فأبى أن يزيدهم وقال إن أبانا كان أوصانا أن لا تزيد لاسير
منا على مائتي بعير فيحب الناس أخذنا ، فقال معبد والله لقد كنت أبغض إخوتي
إلى وفادة على ، لا تدعني وبلك بالقيط فوالله إن غيب نعي من المنح والفقير لا أكثر
من ألف بعير فافدني بألف بعير من مالي ، فقال لقيط ما أنا بمنظ عنك شيئا يكون
على أهل بيتك سنة سُبُكا - أي لازمة - ويدرب له الناس بنا - يدرب يعتاد
فقال معبد وبلك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم أبدا ، فأبى لقيط ومنى
معبدا أن يستنقذه ويغزوهم وأما ثعلبة العدوي - ويقال أبو نعامة العدوي - فقال
قال معبد لأخيه لقيط لا تردني إلى مكاني الذي كنت فيه ، فوالله لنن رددتني
لاموتن فقال له لقيط صبرا أبا القعقاع ، إن أبانا كان أوصانا أن لا تزيد بفداء
أحد منا على فداء أحد من قومنا . وأما درواس فقال : قال لقيط وأين وصاة
أيننا ألا تؤكلوا العرب أنفسكم ولا تزيدوا بفدائكم على فداء رجل من قومكم
فيدرب بكم ذؤبان العرب ؟ ورحل لقيط عن القوم فسقوا معبدا الماء وضاروه حتى
هلك هزلا . وأما أبو الوثيق فقال لما أبى لقيط أن يفادي معبدا بألف بعير ورجع
عنهم ظنوا أنه سيغزوهم فقالوا ضعوا معبدا في حصن هوازن فحملوه حتى وضعوه
بالطائف قال فجعلوا إذا سقوه قراه لم يشرب وضم بين فقميه وقال أقبل قراكم
وأنا في القد أسيركم ؟ فلما رأوا ذلك عمدوا إلى شظاظ فأولجوه فيه فشجوابه فاه
ثم أوجروه اللين رغبة في فدائه وكراهية أن يهلك فلم يزل حتى هلك في القد .

فلما هجا لقيط عديا وتيما قال عوف بن عطية التيمي يعيره أسر بني عامر معبدا
وفزاره عنه :

هلا فوارس رحرحان هجوتهم عشرا تناوح في سرارة واد
لا تأكل الابل الغراث نباته ما إن يقوم عماده بعقاد
أى هو اضعف العماد ، ويروى أولا يقوم ، ويروى إذ لا يقوم
هلا كررت على ابن أمك معبد والعامري يقوده بصقاد
وذكرت من ابن المخلق شربة والخليل تعدو والصعيد بداد
ويروى وشربت ، والمخلق سمة إبل زرارة ، قال أبو عبيدة : وبقيّة هذه
القصيدّة مصنوعة ، قوله هلا كررت على ابن أمك وليس أمهما واحدة ولكن
لهما أمهات نجمتهما فوق ذلك ، والمخلق سمة إبل بنى زرارة .

[لو كنت إذا تستطيع فديته بهجان آدم طارف وتلاد
لكن تركته في عميق قعرها جزراً لحيالة وطير عوادى
لو كنت مستحياً لعرضك مرة قاتلت أو لفديت بالاذواد
وفيها يقول نابغة بن جعدة :

هلا سألت بيومي رحرحان وقد ظنت هوازن أن النى قد زالا
وفيها يقول مقدم أخو بني عدس بن زيد في الاسلام ، وقتلت بنو طهية ابناً
للعمقاع بن معبد فتوادوا فأخذت منهم بنو طهية الفضل :

وأنتم بنو ماء السماء زعتم ومات أبوكم يا بني معبد هزلا]
وقال لبيد بن ربيعة يذكر يوم رحرحان في كلمة له :

منها خُوى والذّهابُ وقبله يوم بهرقة رحرحان كريم
الذهاب غائط من أرض بنى الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن

الطفيل ، وعلى أحلافهم من أهل اليمن . غائط مهبط من الأرض ، ومنه سمي الغائط .

بكتائب رجسح تعوّد كبشها نطح السكباش كأنهن نجوم
نمضى بها حتى نصيب عدونا وبرد منها غانم وكليم
وقال أبو الوثيق : قال عامر بن الطفيل يذكر مينة معبد - قال أبو عبيدة :
فقلت له أو أدرك عامر يومئذ ؟ فقال لا إنما ركضت به أمه يوم جبلة ولكنه
فخر بعد ذلك فقال -

قضينا الجون عن عبس وكانت مينة معبد فينا هزالا
وقال جرير لما هاجى الفرزدق ينعى على بنى دارم يوم رحرحان :
وليلة وادى رحرحان رفعتهم فراراً ولم تلوا رفيف النعائم
تركتم أبا القمعاق فى الغل معبداً وأى أخ لم تسلموا للاداهم !
وقال جرير أيضاً :

ومعبدكم دعا عدس بن زيد فأسلم للكبول وللهمال
قال فلما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة ابنى عامر وأب عليهم .
وبين يوم رحرحان ويوم جبلة سنة كاملة ، وكان يوم جبلة قبل الاسلام بخمس
وأربعين سنة فى قول المكثّر ، وذلك عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وفى قول
المقلل أربعين سنة .

خَصِيَ الْفَرَزْدَقُ وَالْخِصَاءُ مَذَلَّةً يَرْجُو مَخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلَ
هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ
وَكَانَ تَحْتَ ثِيَابِ خُورٍ نِسَائِهِمْ بَطًّا يَصُوتُ فِي صَرَاةِ الْجَدُولِ

الطور المتأين ، وكل ماء مجتمع صراة [يقول نفروجهن خقيق كصوت البط ،
والخقيق صوت الفرج]

قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جَهْدَهُ لَا يَأْتَلِي
[أى قصرت به عن اللحق بالملك كرم . ويروى حلف الفرزدق ، جهده أى
جهد أن يلحق بالكرام والشعراء فلم يقدر على ذلك]

أَهْلَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا لِيُكَتِّفَ وَارْتِفَاعُ الْمَرْجَلِ
الكثائف الضبات الواحدة كثيفة ، والمرجل القدر ، وكل قدر عند العرب
مرجل .

وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ قَدْ عَلِمَتْ خَبْثَةً بَعْدَ الْمَشِيبِ وَبَطَرُهَا كَالْمَنْجَلِ
بَزُرُودٍ أَرْقَصَتْ الْقَعُودُ فِرَاشَهَا رَعَّاتٍ عُنْبِلُهَا الْغِدْفَلُ الْأَرَعْلُ
[يقول قعدت على بطرها وافتترشته لطوله ، الرعثة القرط والشئ المعلق وهو
ما استطال من بطرها . عنبل بظر] الغدفل المسترخى ، والأرعل مثله ، ويروى
الأرغل ، والأرغل [وهو الاقلف شبه تدلى بطرها بالاقلف]

أَشْرَكَتْ إِذْ حَمَلَ الْفَرَزْدَقُ خَبْثَةً حَوْضَ الْحِمَارِ بَلِيلَةً مِنْ نَبْتَلٍ
ويروى أشركت إذ حملت لأُمك خبثة . قوله أشركت يخاطب أم الفرزدق
فيقول أشركت في حمل الفرزدق . وحوض الحمار يعنى غالبا أبا الفرزدق . بليلة
من نبتل فجئت به منهما جميعا مشتركين فيه .

أَبْلَغُ هَدِيَّتِي الْفَرَزْدَقُ إِنَّهَا ثَقُلَ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلٍ

إِنَّا نُقِيمُ صَغَا الرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي رَأْسَ الْمُتَوَجِّ بِالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ

١١ — وقال الفرزدق

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعَزَّى وَقَدْ نَكَبْنَا أَكْثَبَةَ الْعَقَارِ

نكبن عدنان عنها وتركناها ناحية أ كثبة جمع كثيب والعقار أرض لباهلة ويقال اسم رمل ويقال أرض لبني عامر ، ويقال لها عقار الملح وهو بين اليمامة وعقيق بني كعب .

أَعِينَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبٍ يَحْنُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى النَّوَارِ

[ويروى إلى نوار]

إِذَا ذَكَرْتُ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُ مَسْبِلِ الْعِبَرَاتِ جَارِ

استهلت قطرت قطراً له صوت من شدة وقعه ، ومنه قولهم : إذا استهل الصبي ورث يقول إذا سقط من بطن أمه حيا فصاح ورث وإلا لم يورث

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الْخَنَادِسِ وَالصَّحَارِ

الخنادس ليال شديدة الظلمة ، يقال ليلة خندس وليال خنادس .

تَخَوُّضُ فَرُوجِهِ حَتَّى أَتَدْنَا عَلَى بُعْدِ الْمَنَاخِ مِنَ الْمَزَارِ

فروجه طريقه يربد طرق ما قطعت إلينا ، والهاء لما قطعت إلينا [المزار هو موضعه الذي شخص منه ، ويكون الموضع الذي يزوره]

وَكَيْفَ وَصَالٍ مُنْقَطِعٍ طَرِيدٍ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَغَارِ

[ويروى غريب] قوله يغور مع النجوم أى وجهته إلى الشام ناحية المغرب .

كَسَعَتْ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالْدِّيَارِ
الكسع أن يضرب الرجل مؤخر الرجل بصدر قدمه محقرة له .

إِلَى أَهْلِ الْمَضَائِقِ مِنْ كُلِّبٍ كَلَابٍ تَحْتَ أُخْيَةِ صِغَارِ
أَلَا قَبَحَ الْإِلَهُ بَنِي كُلِّبٍ ذَرَى الْحُرَّاتِ وَالْعَمَدِ الْقَصَارِ
نِسَاءً بِالْمَضَائِقِ مَا يُوَارِي مَخَازِيَهُنَّ مُنْتَقِبُ الْحِمَارِ

[ويروى نساء أعنى نساء] أى أن المرأة يوارىها خمارها ، وهؤلاء لا يوارىهن
الحمار لفجورهن ، هذا قول أبى سعيد ، وقال غيره يعنى أنهن يبرقن للرجال ، وقال
بعضهم يعنى أنهن مقاريف فاذا انتقبن بدا سواد محاجرهن .

وَمَا أَبْكَارُهُنَّ بِشِيَّاتٍ وَلَدَنَ مِنَ الْبُعُولِ وَلَا عَذَارَى
يقول لم يلدن من الأزواج ولكن من غيرهم ، ولعن بعذارى يقول ولدن
من الطريق

وَلَوْ تَرَمَى بِلُؤْمِ بَنِي كُلِّبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحْتَ لِسَارِي
وَلَوْ لَبَسَ النَّهَارُ بَنُو كُلِّبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كُلِّبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِحَارِ
بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ لِلْأَعَادَى تَمُونِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ

السيد بن مالك بن عمرو بن بكر من بني ضبة وضرار هو [ابن] رديم بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .

وَعَائِدَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمٌ تُقَدِّمُهَا لِمَحْنِيَةِ الذَّمَارِ

وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَا قُوَا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسَلِ الْحَرَارِ

أصحاب الشقيقة بنو ثعلبة بن سعد بن ضبة يعنى قتل عاصم بن خايضة الضبي بسطام بن قيس الشيباني ، والأسل الرماح . وقوله الحرار هي عطاش لم تررو من الدم بعد .

حَدِيثُ الشَّقِيقَةِ

قال أبو عبيدة : الشقيقة كل جمد بين جبل رمل ، والجمد غلظ وصلابة ، وهو أيضا يسمى نقا الحسن . والحسن اسم رمل بعينه . قال أبو عبيدة غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين ضبة ومعه أخوه السليل بن قيس ومعه دليل من بني أسد يسمى نقيدا فلما كان بسطام فى بعض الطريق رأى كأن آتيا أتاه فقال له : الدلو تأتى الغرب المزلّة . فلما أصبح بسطام قصها على نقيد الاسدى فتطير منها نقيد . وقال له : أفلا قلت : ثم تعود بادنا مبتلة ؟ فتفرط عنك النحوس . ووجل منها نقيد . وحدث

الاصمعى بمثل حديث أبى عبيدة فى رؤيا بسطام وذهب البيتان مثالا

قال أبو عبيدة : وذهب بسطام على وجهه فلما دنا من نقا يقال له الحسن فى بلاد بني ضبة صعدده ليربأ فاذا هو بنعم قد ملأ الارض فيه ألف بعير لمالك بن المنتفق الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد فقأ عين فحلها - وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية إذا بلغت إبل أحدهم ألف بعير فأنأ عين

فجلبها ليردوا عنها العين - وإبل من تبعه كأنها الرطب ومالك بن المنتفق فيها على فرس له جواد فلما أشرف بسطام النقا تخوف ابن يروه فيندروا به فاضطجع بطنه نظره وتدهدى حتى أسهل بمسنوى من الأرض وقال يا بنى شيبان لم أر كاليوم فى الغرة وكثرة النعم فلما نظر نقيب الاسدى إلى الحية بسطام معفرة بالتراب حين أسهل تطير له من الاولى إلى الاخرى واخذ زلزته^(١) فتهباً لفرأقه والانصراف عنه وقال ارجع يا أبا الصهباء فأنى تخوف عليك أن تقتل فعصاه وركب نقيب الطريق فقارقه . وركب بسطام وأصحابه فأغاروا على الابل فاطردوها وفيها فجعل لما لك يقال له شاغر وكان أعشى ، وركب مالك بن المنتفق فرسه ونجا نحو قومه بنى ضبة حتى إذا أشرف على تعشار نادى يا صباحاه ولحق مالك راجعا حتى تداركت الفوارس القوم وهم يطردون النعم فجعل فجعله شاغر يشد من النعم فكلمها شد شاغر أو ناقة من الابل لم يلحق طعنوه ليلحق ومالك يرى ما يصنعون فقال مالك لبسطام لا تعقرها لا أبالك فاما لنا وإمالك ، وهذه الخيل قد لحقت فأبى بسطام وكان فى أخريات الناس على فرس له يقال له الزعفران . وقال مالك لأصحابه ارموا مزاد القوم فجعلوا يرمونها فيشقونها وقال مالك رويدا يلحق الداريون ، فلحقت بنو ثعلبة وفى أوائلهم عاصم بن خليفة الصباحى وكان رجلا به طريقة - أى ضعف عقل - وكان يقع حديدة له قبل ذلك فى أيام صفرة وقت الغزو - وقال بعضهم كان يعقب قناة له فيقال له مات صنع بها يا عاصم فيقول أقتل بها بسطاما

- وقال بعضهم أقتل بها سيد بكر - فيهزمون منه . فلما جاء الصريخ إلى بنى ضبة أسرج أبوه فرسه ثم جعل يشد أنزار الدرع عليه فبادره ابنه عاصم فركب فرس أبيه فناداه أبوه مرارا فجعل لا يلتفت إليه ولا يجيبه فأوصاه بما يصنع

(١) الزلز هنا المتاع والآثا ومن معانيه أيضا الطريق الذى جئت منه

حكيكف يحذر فلحق وقد سبقه الفرسان وقد شد حديدته على عارضة هودج
وقال بعضهم ركبها في قناة - فقال عاصم لرجل من فرسان بني ضبة أيهم
الرئيس بأبي أنت؟ قال حاميتهم صاحب الفرس الادم وبسطام بحميهم ، فقام
عاصم فعلا عليه بالرمح يعارضه حتى إذا كان حياله رماء بالفرس ، وجمع يديه
في رمح فلم يخطيء حاق صالينخ أذنه حتى خرج السنان من الناحية الأخرى
ونفر بسطام على الالاء ميتا ، فلما رأت ذلك بنوشيبان حلوا سبيل النعم ، وولوا
الادبار فمن قتيل وأسير وأسرو بنو ثعلبة بجاد بن قيس بن مسعود في سبعين من
بني شيبان . فقال ابن عنمة الضبي ، وهو يومئذ مجاور في بني شيبان وخاف
أن يقتل :

لأُمّ الأرض ويل ما أجنّت	بحيث أضر بالحسن السبيل ^(١)
يقسم ماله فينا وندعو	أبا الصهباء إذ جنح الاصيل
أجلك ان تريبه ولن نراه	تخب به عذافرة ذمول
حقيقية رحلها بدن وسرج	تعارضها مربية دؤول
إلى ميماد أرعن مكفهر	تضمر في جوانبه الخيول
لك المربع منها والصفايا	وحكمك والنشيطه والفضول
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو	ولا يوفى ببسطام قتيل
وخر على الالاء لم يوسد	كأن جبينه سيف صقيل
فان تجزع عليه بنو أبيه	فقد فجعوا وفاتهم جليل
عظام اذا الاشوال راحت	إلى الحجرات ليس لها فصيل

وقال شعملة بن الاخضر بن هيرة بن المنذر بن ضرار :

ويوم شقائق الحسنين لاقت بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا
وأوجرناه أسمر ذاكوب يشبهه طولُه أسدا مغارا
وقال محرز بن المكبر الضبي - ويقال إنها لسنان بن ماجد من تيم
الزباب - يفخر بفعال بنى ضبة

أطلقت من شيبان سبعين عانيا فأبوا جميعاً كلهم ليس يشكر
إذا كنت في أفناء شيبان منعما فجز اللحى إن النواصي تكفر
فعلت تميمة أن تغير عليكم بجيشي على أن أغير فأقدر
فلا شكر كم أبغى إذا كنت منعما ولا ودكم في آخر الدهر أضمر
وقال ابن علاقة أخو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان يعير آل
ذي الجدين تركهم قيس بن مسعود بن خالد رهينة في يد كسرى حتى مات ،
وأنهم إنما رهنوه بأكلة تمر ، وبتزويجهم امرأته في حياته ، وبقتل عاصم بن
خليفة الضبي بسطاما وأنهم لم يثأروا به فقال :

أقيس بن مسعود رهنتم بأكلة من القر لم تشبع بطون الجراضم
وأنتم نكحتهم عرسه في حياته فكانت عليكم بعد ضربة لازب
فخرتم بسطام ولم تثأروا له أचार بن همام حلائل عاصم
فميرهم أنهم لم يدركوا بدم بسطام وجعلهم حلائل لعاصم بن خليفة الضبي
وقال الفرزدق يفخر بفعال بنى ضبة قصيدة غير هذه :

خالى الذى ترك النجيع برحمة يوم النقا مرقا على بسطام

رجع إلى القصيدة

وسام عاقد خرزات مُلك يقود الخيل تذبذ بالمهار

عاقده خرزات ملك أى ملك عليه تاج وكانت الملوك تعقد فى تيجاتها من الخرز
عدد سنى مملكتها فكلما زادت سنة زادوا خرزة

أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شُعُوبَ الْمَوْتِ أَوْحَلَاقَ الْإِسَارِ
ويروى فلاقوا [شعوب الموت يعنى المنية] وحنق الأسار يعنى القيود .
ويروى حمام الموت . وحياض الموت

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ وَقَائِعُ بِالْمَجْرَدَةِ الْعَوَارِى
المجردة السيوف تجرد من أغمارها فتعمرى .

وَتَقَدِّمُ إِذَا أُعْتَرِكَ الْمَايَا بِجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغَمَارِ
الجرد جمع أجرد وهو القصير الشعر .

وَتَقْتِيلُ الْمُلُوكِ وَإِنَّ مِنْهُمْ فَوَارِسَ يَوْمِ طَخْفَةِ وَالنَّسَارِ
أراد بطخفة والنسار يوم ضربة فلم يتمكنه فى الشعر فجعله يوم طخفة .
والنسار إقربهما من ضربة

وَأِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لَمَّا تَوَاكَلَ مَنْ يَذُودُ عَنِ الذَّمَّارِ
توا كل ضعف واتكل على غيره . والذمار ما يجب على الرجل أن يحميه
ويحوطه من وراء ظهره .

وَمِنْهُمْ كَانَتِ الرُّؤْسَاءُ قَدَمًا وَهُمْ قَتَلُوا الْعَدُوَّ بِكُلِّ دَارٍ
[يقال إن أول من كتب الكتب من العرب محلم بن سويط الضبي وهو

[الرئيس الاول]

فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَدُوٍّ يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْحَذَارِ
حَدِيثُ النَّسَارِ

قال أبو عبيدة : والنسار أجبل متجاوزة ويقال لها الانسر والنسار وفيه أقاويل وادعاء من الرباب ومن قول بني أسد وعطفان وغيرهما من قيس عيلان . قال أبو عبيدة هو عندى باطل مختلط أخذ عن جهال وجاء الشعر الثابت الذى لا يرد بغير ذلك . قال أبو عبيدة حدثني قيس بن غالب بن عباية بن أسماء ابن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزارى وشيخ علامة من بني قتيبة بن معن ابن باهلة وأبو مرهب وقبيل الدبرى من بني أسد بن خزيمه وغير واحد من علماء قيس وبني أسد أن يوم النسار كان بعد يوم جبلة لا ما تقول الرباب والدليل على [هذا] أن الاحالييف غطفان وبني أسد وطئوا شهدوا يوم النسار بعد ما تحالفت الاحالييف وحصن بن حذيفة هو الذى أمر سبيعاً الشعلي أن يحالف بينهم فحالف بينهم وبين بني أسد بن خزيمه . قال وكانت بنو أسد وطئهم قد اختلفوا قبل ذلك فسموا الاحالييف وذلك بعد قتل حذيفة بن بدر وكانت بنو عبس فى بني عامر يوم جبلة لانهم كانوا قتلوا حذيفة يوم الهباءة ، والدليل على ذلك أيضا أن حصن بن حذيفة كان رئيس الاحالييف ، ولم يرأسهم أبوه حذيفة لانه حذيفة لو كان حيا لم يرأسهم حصن ابنه ، والدليل على أن حصنا [كان] رئيس الاحالييف قول زهير بن أبى سلمى حيث يقول :

ومن مثل حصن فى الحروب ومثله لانكار ضيم أو لامر يحاوله
إذا حل أحياء الاحالييف حوله بذى نجب هداته وصواوله

(١٥ نقائض - ل)

ألا ترى أنه رئيس الاحالييف وإنما رأس حصن بعد مقتل أبيه وكيف يكون يوم النصار قبل يوم جبلة كما تزعم الرباب . وحدثني دوراس أحد بني معبد بن زرارة أن حاجب بن زرارة كان يوم جبلة غلاما له ذؤابة فلو كان يوم النصار قبل يوم جبلة ما كان حاجب إلا طفلا وما رأس بني تميم يوم النصار لأنه كان رئيس بني تميم يوم النصار ، والدليل على ذلك أيضا أن حاجبا لم يكن يرأس بني تميم ولقيط حتى ولقيط قتل يوم جبلة . قال أبو عبيدة وحدثني ابن شفاء المنافي من بني مناف ابن دارم قال إنما نبه أبو عكرشة بعد قتل أبي نهشل - قال وقوله نبه يقول أستعلى أمره وذكر فعرف - وأبو عكرشة هو حاجب بن زرارة وأبو نهشل لقيط والدليل على أن لقيطا كان أنيه من حاجب - أنيه اعلى ذكرا - أن لقيطا هو الذي طلب بني عامر بثأر أخيه معبد يوم جبلة وهو الذي جمع الملوك يوم جبلة وحاجب كان يوم جبلة في جيشه فكل هذا حجة على من زعم أن يوم النصار كان قبل يوم جبلة قال أبو عبيدة قالوا وكان سبب يوم النصار أن بني تميم كانوا يأكلون عمومتهم [بني] ضبة وبني عبد مناة فأصاب بني ضبة رهطا من بني تميم فطلبتهم بنو تميم فانزالت جماعة الرباب فحافت بني أسد بن خزيمة وهم يومئذ في الاحالييف خلفاء لبني ذبيان بن بغيض فنادى صريح بني ضبة يال خندف . قال القتيبي فذلك أول يوم تخندفت فيه خندف فأصرختهم بنو أسد فاستمعوا حليفهم غطفانا وطيثا قال أبو الغراف الضبي وكان رئيس بني أسد يوم النصار عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين . وقال أبو مرهب بل كان رئيسنا يوم النصار خالد بن نضلة . قال أبو عبيدة وحدثني قيس بن غالب أن رئيس جماعة الرباب وجماعة الاحالييف حصن بن حذيفة بن بدر . قال وأنشدني رتبيل أبو مرهب في تصديق ذلك قول بشر بن أبي خازم الاسدي في كلمة له :

أضربهم حصن بن بدر فأصبحوا بمنزلة يشكو الهوان حريها

قال أبو عبيدة: ولكن الناس قلبوه وهكذا سمعته من مشيختنا . قال وحدثني قيس بن غالب عن مشيخة قومه أن عبد الملك بن مروان سأل رجلا من بني فزارة كانوا عنده من كان على الناس يوم النصار؟ قالوا كانوا متساندين . قال ويدخل أبو قشعم وكان أعلمنا فسأله عبد الملك عن ذلك فقال والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين للناس يوم النصار أطوع لحصن بن حذيفة من بعض غلمانك لك . قال أبو عبيدة وزعم أبو الغراف الضبي وأبو نعام العدوي وأبو الذيال أن رئيس الرباب يوم النصار الأسود بن المنذر أخو النعمان وأم الأسود أمامة بنت الحارث بن جهم من بني تميم عدى من الرباب وكان النعمان بهته قبل ذلك رئيسا على الرباب فكان ملكهم ، وأظههم قد صدقوا لأن حصنا لا يرأس ملكا أخا ملك وهو سوقة ولكنهما كانا متساندين .

قال وأنشدوني في تصدق ذلك أن الأسود كان رئيس الرباب يوم النصار يقول عوف بن عطية بن الخرج التيمي .

ما زال حينكم ونقص حلومكم حتى بلوتم كيف وقع الأسود
وقبائل الاحلاف وسط بيوتكم يملون هامكم بكل مهند

قال بنو أسد وغطفان هذه مصنوعة لم يشهد الأسود النصار . فلما بلغ بني تميم ذلك استمدوا بني عامر بن صعصعة فأمدوهم وعلى بني تميم حاجب وأنشدونا في تصدق قولهم أن حاجبا كان على تميم قول بشر بن أبي خازم :

وأقلت حاجب فوت العوالي على شقاء تاعم في السراب
ولو أدركن رأس بني تميم عفون الوجه منه بالتراب

وعلى بني عامر بن صعصعة جواب وهو مالك بن كعب من بني أبي بكر ابن كلاب لأن بي جعفر يومئذ كانوا قد نفاهم جواب إلى بني الحارث بن كعب فخالفوهم ، قال وقد زعمت بنو كعب أن رئيس بني عامر يوم النصار شريح بن

مالك القشيري فالتقوا بالنسار فصبرت عامر واستحجر بهم الشر وانفضت بنو تميم فوالت أي هربت لم يصب منهم كبير فمزموها وقتلوا وسبوا فغضبت بنو تميم لبني عامر وقتل قد بن مالك الوالي شريح بن مالك القشيري رأس بني عامر في قول كعب بن ربيعة الاسدي ففخر بذلك سهم الاسدي في الاسلام ، وحملت على بشر بن أبي خازم

وهم تركوا رئيس بني قشير شريحا للضباع وللنسور
 وقتلوا عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وقتلوا الحصان وهو عامر بن كعب
 من بني أبي بكر بن كلاب وقد كان ثعلبة بن الحارث بن حصبة بن أنزم بن
 عبيد بن ثعلبة بن يربوع أسر الحصان هذا يوم ذي نجب - فمن عليه ، ويوم ذي
 نجب - بعد يوم جبلة وأسّر خالد بن نضلة الاسدي ودودان بن خالد أحد بني
 نفيل وأسّر حنثرا بن الاضطبط الكلبي . فقال خالد بن نضلة في أسرها
 تدارك إرخاء النعامة حنثرا ودودان أدت في الصفاد مكبلا
 ويروى في الحديد . وقال أيضا :

تدارك إرخاء النعامة حنثرا ودودان أدته الى ابن خالد
 وصارت سلمى بنت الملق لعروة بن خالد بن نضلة وصارت العنقاء بنت
 همام من بني أبي بكر بن كلاب لزياد بن زبير بن وهب بن أعياء بن طريف
 الاسدي . قال ابو عبد الله : دبير مكان زبير . وصارت أم خازم بنت كلاب من
 بني أبي بكر بن كلاب لأرطاة بن منقذ الاسدي . قال أبو عبد الله أم حارم بالخاء
 غير معجمة . وصارت رملة بنت صبيح للحارث بن جزء بن جحوان الاسدي ،
 وصارت هند بنت وقاص لقيس بن عبد الله المقعسي ، وصارت أمامة بنت العداء
 لاثامة بن تميم الوالي . فقالت سلمى بنت الملق تعير جوابا بعفرته والطفيل :

لما الآله أبا ليلى بعفرته يوم النسار وقنب العير جوابا

يعنى أبا عامر بن الطفيل . وجواب لقب لانه كان محبوب الآبار يحفرها
يتخذها لنفسه

كيف الفخار وقد كانت بمترك يوم النصار بنو ذبيان أديابا
لم تمنعوا القوم إذ شلوا سرامكم ولا النساء وكان القوم أحزابا
وقال رجل من بني ذبيان يعير [أبا] عامر بن الطفيل فراره عن امرأته
وجوابا :

وفر عن ضربته وجه خائفة ومالك فرقنب العير جواب
قال القنب غلاف الذكر . وجواب اسمه مالك بن كعب بن عوف بن
عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . فبعثت بنو كلاب الى القوم فشاطروهم سبيهم
فقاتل الفارعة بنت معاوية من بني قشير تعير كلابا . وكلات هاهنا قبيلة .
بشاطرتهم الاحايف سبأياهم يومئذ :

منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصار وليس منا أشر
ولمئذ مانصر المشيرة ذو لحى وحفيف نافجة بليل مسهر
ذو لحى أى ذو اللحية بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب ومسهر بن
عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
ضبما هراش تعفران استيهما فرأتهما أخرى فقامت تعفر
تقول العرب ما على عفر الارض مثله إذا مدحوه وهجوه ، والاصل في ذلك
للمديح ، تعفران تمسحان استيهما بالعفر والعفر التراب

زعمت بزوخ بنى كلاب أنهم منعوا النساء وان كعبا ادبروا
كذبت بزوخ بنى كلاب إنها تمشى الضراء وبولها يتقطر
البزوخ التى تدخل ظهرها وتخرج بطنها ، قال والضراء ما سترك وواراك
حاشى بنى المجنون إن اباهم صات إذا سطع الغبار الا كدر

صات له صوت في الناس وذكر . والصيت الشديد الصوت

لولا بيوت بنى الحريش تقسمت سبي القبائل مازن والعنبر

الرواية لولا بنو بنت ، ربيعة بنت الحريش وبنوها بنو خويلد بن نفيل وبنو
أبي بكر بن كلاب يقولون هم أربعة من بنى بشر بن كعب بن أبي بكر وبنو
المجنون من بنى أبي بكر . وقال بشر بن أبي خازم في تصدق حديث غطفان .
وبنى أسد وأنه كما حدثوا وأن بنى ضبة استعانوهم ودعوهم :

أحبنا بنى سعد بن ضبة إذ دعوا ولله مولى دعوة لا يجيبها
وكنا إذا قلنا هوازن أقبل إلى الرشد لم يأت السداد خطيبها
عطفنا لم عطف الضروس من الملا بشهباء لا يمشی الضراء رقيبها
الضروس الناقة الحديثة النتاج . ويروي الثني . قال وإنما سميت ضروسا
لأنه يعثرها عضاد أياماً عند نتاجها حذارا على ولدها ثم يذهب عنها .

فلما رأونا بالنسار كأننا نشاص الثريا هيجهتها جنوبها
فكانوا كذات القدر لم تدرا إذ غلت أنزلها مذمومة أم تذيبها
يقول لما رأونا تحيروا وبعلوا - أي دهشوا - فلم يدروا كيف يصنعون فكانوا
كذات القدر ارتجنت زبدتها - والارتجبان الفساد - فلما أوقدت نحت الزبدة
الفاسدة لم تستقر في القدر فطفحت فجعل الزبد يخرج منها فتحيرت لا تدري كيف
تصنع إن أنضجت الزبد خرج من القدر وانصب ، وإن تركته بقي غير أنضج
لا ينفق عنها . يقال دجروا وبعلوا وتحيروا ودهشوا وبطروا بمعنى واحد كله سواء
جعلنا قشيرا غاية يهتدى بها كما مد أشتان الدلاء قليها

يقول لأن منازل قشير في أقاصى بنى عامر يقول فنحن نطوهم بالخليل حتى
نتهى إلى آخرهم كما أن الدلاء متهاها قعر القايب والقايب البئر غير مطوية
لأن غدوة حتى أتى الليل دونهم وأدرك جرى المنقيات لغوبها

لذن في معنى مذ . والمنقيات ذوات النقي وهو المنخ في العظام . واللاغوب الاعياء
يقال لغب يلغب لغوبا ، ومنه قوله عز وجل (وما مسنا من لغوب)
قطعتاهم فباليمامة فرقة وأخرى بأوطاس تهر كليها
قوله تهر كليها أى يتحارسون من الخوف والفرع ، يقال كلب وكليب
وعبد وعبيد

قال أبو عبيدة لا أعرف هذا الجمع إلا حرفين كلب وكليب وعبد وعبيد
قال الاصمعي : ومثله معز ومعيز وضأن وضئين ونخت ونخت ونفر ونفير
وشاء وشوى ، قال الخطيئة :

أتعرف منزلا من آل هند عفا بعد المؤيل والشوى
وقال الراجز

إذا الشوى كثرت ثوائجه وصار من جنب الكلى مناتجه
أضربهم حصن بن بدر فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبها
بنى عامر إنا تركنا نساءكم من الشل والايحاف تدمى عجوبها
عضاريطها البيض الكواكب كالدمى مضرجة بالزعفران جيوبها
ويروى عضاريطنا مستبطنوا البيض كالدمى ، وقال سهم الاسدى فى تصداق
أن تيمما قد شهدوا مع بنى عامر يوم النصار وهى تحمل على بشر :

ونحن جلبنا الخيل حتى تناوات تميم بن مر بالنصار وعامرا

وقال عبيد بن الأبرص فى ذلك وفى غضب تميم لعامر

ولقد تطاول بالنصار لعامر يوم تشيب له الرؤوس عصبص

ولقد أتانى عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا

ويروى أتانا . ذئروا ساءت أخلاقهم .

رغم لعمر أليك عندى هين ولقد يهون على أن لا يعبوا

١٢ - فقال جرير :

سَمَتْ لِي نَظْرَةٌ فَرَأَيْتُ بَرْقًا تَهَامِيًا فَرَاَجَعَنِي أَدَّكَارِي
يَقُولُ النَّاظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ نَرَى بُلُقًا شَمْسَنَ عَلَى مِهَارِ

[ويروى تشمس عن] يقول كان البرق خيل بلق شمس على أمهارها ، الشموس

النفور المنوع للمهر .

لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتِكَ أَمْ بِشَرِّ وَقَدْ طَالَتْ أَنَاتِي وَأُنْتَظَارِي
عَجَلْتَ إِلَى مَلَامَتِنَا وَتَسْرِي مَطَايَانَا وَلَيْلُكَ غَيْرُ سَارِي
فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقِيتُ رَكَابِي وَسِيرِي فِي الْمَلْعَةِ الْقَفَارِ
وَأَيَّامُ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا كَأَنَّ سَمُومَهُنَّ أَجِيحُ نَارِ

قال أبو عبد الله أتين على المطايا أى أهلكتها ، كما تقول آتى على القوم

أى أهلكهم

كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهِنَّ هَجْرًا كُحَيْلَ اللَّيْلِ أَوْ نَبْعَانَ قَارِ

ويروى كحيل العين ، يريد رأس العين بالجزيرة ، يريد هاجرة وذلك إذا

اشتد الحر في الهاجرة ، والمغابن المراق وأصول الافخاذ والكحيل القطران

[ونبعان مانع من القار وهو إذا أصابه الحر غلا حتى يظهر من مواضعه وإذا

أصابه البرد جمد]

لَقَدْ أَمْسَى الْبَعِيثُ بَدَارَ ذُلِّ وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ
جَلَا جُلُ كُرْجٍ وَسِبَالِ قَرْدٍ وَزَنَدٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرِ وَارِي

جلاجل كرج يهزأ به . الكرج الخبال الذى يلعب به المخنثون

عَرَفْنَا مِنْ قُفَيْرَةٍ حَاجِبِيهَا وَجَدَّا فِي أَنْامِلِهَا الْقِصَارَ

ويروى حاجبيه وجدا أى قطعاً يريد أنها قصيرة الانامل يهجنها . ويروى وجد

من اناملها القصار

تَدَافَعْنَا فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ كَأَنَّ الْقِرْدَ طُوحَ مِنْ طَمَارٍ

قوله طوح من طمار ألقى ورمى به من موضع عال مرتفع إلى أسفل فهو يهوى

قال ابن الزبير الاسدى :

فَان كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي إِلَى هَانِيءٍ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ

إِلَى رَجُلٍ قَدْ عَقَرَ السَّيْفَ وَجْهَهُ وَآخِرُ يَهُوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ

قال وكان عبيد الله بن زياد ضرب عنق مسلم بن عقيل فوق قصره فهو

إلى أسفل .

أَطَامَعَةٌ قِيُونُ بَنِي عِقَالٍ بَعُقِي حِينَ فَاتَهُمْ حِضَارِي

حضاري محاضرتي . وقوله بعقي فالعقب الجرى الثانى بعد الجرى الاول .

وَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو وَقْبَانَ أَنِّي ضُبُورُ الْوَعَثِ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ

بنو وقبان نبز به بنو مجاشع . والنبز اللقب . قال أبو عبد الله والوقب

اللاحق ، ضبور يجمع رجله ثم يشب وهو الضبر . والوعث الموضع الكثير الرمل

والخبار الارض الكثيرة جحرة الفأر وغيرها من الجحرة . يقول أعتمز أجمع نفسى

وأمرى ثم أثب الخبار فأخرج منه وأجاوزته .

يَبْرُبُوعٍ فَخَرَّتْ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا مَجْدِي بَلَغَتْ وَلَا اقْتِخَارِي

لِيرُبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ

عَتِيبَةُ وَالْأَحْيَمَرُ وَأَبْنُ قَيْسٍ وَعَتَّابُ وَفَارِسُ ذِي الْحَمَارِ

عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن
يربوع والاحيمر بن أبي مليل واسمه عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع ، وابن قيس هو معقل بن قيس من بني يربوع ، وكان على
شرطة على بن أبي طالب رضى الله عنه . وعتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع ،
وفارس ذى الحمار مالك بن نويرة بن جهرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن
ابن يربوع ، وذو الحمار فرس مالك بن نويرة

وَيَوْمَ بَنَى جَذِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضُحَى بَيْنِ الشَّعْبِيَّةِ وَالْعَقَارِ

وروى خالد : بن الشقيقة والعقار يوم بنى جذيمة يوم العسرا ثم ويوم ذات
الجرف كان ابني يربوع على بنى جذيمة بن رواحة ربيعة بن مازن بن الحارث
ابن قطيعة بن عبس ، وذلك أن مروان بن زنباع العبسى كان غزا بنى يربوع
فأمرده وهزموا جيشه

وُجُوهٌ مُجَاشِعٌ طَلَيْتَ بِأُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمَقْلَدِ وَالْعِذَارِ

ويروى تبين . يبين يستبين . المقلد العنق . والعذار موضع العذار [ويروى

والحمار]

وَحَالَفَ جَلَدَ كُلِّ مُجَاشِعٍ قَمِيصُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارِ

لَهُمْ أَدْرُ تَصَوُّتٌ فِي خُصَاهُمْ كَتَصَوِّتِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْقَطَارِ

يعنى قطار الابل . يقال إن الأدر إذا غضب فاشتد غضبه نقت أدرته كما

قال الجعدي :

کذی داء باحدى خصیتیہ وأخری ما تشکی من سقام
أخ على الصبیحه فانتجاها بسکین له ذکر هدام
فضم ثیابه من غیر برء على شعراء تنقض بالبهام
قال لا یكون آدر إلا وهو أشعر الاثنین . وقوله تنقض تصوت .

أَغْرَکُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَبِیْکُمْ وَذَكَرُ مَزَادَتَیْنِ عَلَی حِمَارٍ
[ویروی وحمال] قال کان الفرزدق واقفا فی طریق فر به حمار علیہ مزادتان
فزحه فلطخ ثیابه فقال الفرزدق :

وما تنفک تبصر فی طریق کلبیاً علیہ مزادتان
ویروی وما أنفک أبصر علی الزحاف قال فلهجت بنو مجاشع بانشاد هذا
البیت ، قال کان الفرزدق یهجو جریرا بذکر مزادتین علی حمار ، فقال جریر أغرکم
الفرزدق بذکر هذا منی وجهکم بأبیکم إذ کان یسامی به الرجال

وَجَدْنَا بَیْتَ ضَبَّةٍ فِی مَعْدٍ کَبِیْتَ الضَّبَّ لَیْسَ بَذِی سَوَارِی
ویروی لیس له سوارى

وَجَدْنَاہُمْ قَنَادِعَ مُلْزَقَاتٍ بِلا نَبْعٍ نَبْتَنَ وَلَا نُضَارٍ
[ویروی ملصقات]

إِذَا مَا کُنْتَ مُلْتَمِسًا نِکَاحًا فَلَا تَعْدِلْ بِنَیْکِ بَنِی ضَرَارٍ
ویروی بجمع بنی ضرار . ویروی :

وإن أنت اغللت فلا تجاوز ذوی الاحراح جمع بنی نضار
وَلَا تَمْنَعُكَ مِنْ إِرَبٍ لِحَاهُمْ سِوَاهُ ذُو الْعِمَامَةِ وَالْحِنَارِ

يقول رجالهم ونساؤهم سواء

وَأِنْ لَأَقَيْتَ ضَيًّا فَفَنَكُهُ فَكُلُّ رِجَالِهِمْ رِخْوُ الْحِتَارِ

ويروى ذهاليا ، الحتار شرح الاست ويقال الدائرة نفسها ، وكل وترة حتار
وحتار العين ما نبت عليه الهدب [ويروى إذا استقبلت ضيبا]

١٣ - وقال جرير يهجو الفرزدق :

الْأَحَى الدِّيَارَ بِسَعْدَ إِنْى أَحْبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ

[بسعد موضع ببلاد بنى تميم وقيل ماء بين بنى قشير وبنى سعد]

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزِنُونِى فَهَاجُوا صَدَعَ قَلْبِى فَاسْتَطَارَا

استطار أى تصدع صدعا مستبيناً فى طول

لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوِّ لَبَيْنِ كَانَ حَاجَتُهُ إِدْكَارَا

[أى حاجة البين كانت أن تذكرك من تهوى]

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَقْرَبُ كُلِّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ حَيْثُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

تعرض أخذ يمينا وشمالا . أنجد ناحية نجد . وغار أخذ ناحية الغور وهى

نهامة

يَحْنُ فُؤَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ جَوْلًا وَأَنْحِدَارَا

الجول أن تستديره العبرة فى العين ثم تنحدر فتسيل

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمِ بِدَارَةٍ صُلْصِلَ شَحَطُوا الْمَزَارَا

دائرة صلصل موضع

فَدْعُونَا الْفُؤَادُ إِلَى هَوَاهَا وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةٍ أَنْ تُزَارَا
كَانَ مُجَاشِعًا نَخَبَاتُ نَيْبِ هَبْطَنَ الْهَرَمِ اسْفَلَ مِنْ سَرَارَا
الهرم نبت مثل القاقلي وهو ضرب من الحمض . والنخبات الاستاء الواحدة
نخبة . وسرارة واد . ويروى رعين الحمض . النيب الابل المسان .
إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوِا عَلَمَهَا بَيُوتَ الذُّلِّ وَالْعَمَدَ الْقَصَارَا

[زرود ماء لبنى مجاشع على طريق مكة]

تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي وَقَدْ كَانُوا لِسَوِّئَتِهَا قَرَارَا
الشعبة أصغر من النلق وهي مسيل

وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا
[ولغته الصواعق . فاستدار أى استدار إنسانا بعد أن كان قردا]

وَكُنْتُ إِذَا حَلَمْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَةٍ وَتَرَكْتُ عَادَا

وظلمت رواية . قال جرير هذا البيت لان الفرزدق نزل بامرأة فأضافته
وأحسنه إليه ثم إنه راودها عن نفسها فصرخت وصيحت به ، فطلب فهرب ،
فغيره جرير بذلك .

فَهَلَّا غَرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ أَصَابُوا عُقْرَ جَعِشَنَ أَنْ تَغَارَا

العقر أرش الافنضاض من غير تزويج

أَتَذْكُرُ صَوْتَ جَعِشَنَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشَدَكَ الْقَلَائِدَ وَالْحَنَادَا

ويروى أنكسر [ويروى وتشدك] منشدك طلبك القلائد أن تسأل عن قلائدها
وخمارها يقال نشدت الضالة أنشدتها نشدة ونشدانا وإذا عرفتها قلت انشدتها
إنشادا، وقوله صوت جعثن قال كشفت صدرها وقالت الله الله لئلا تمنع ويذب عنها

أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ الْخَازِي عَلَى سَوَاءٍ جَعِثْنِ أَنْ تُثَارَا

ويروى تزارا، ثار تذكر وتحدث بها

فَإِنْ مَجَرَ جَعِثْنِ كَانَ لَيْلًا وَأَعَيْنُ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا

أعين أبو النوار [وهو ابن ضبيعة بن ناجية] كان مقتله نهارا أي واضحا .

ويروى جهارا

فَلَوْ أَيَّامَ جَعِثْنِ كَانَ قَوْمِي هُمْ قَوْمَ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارَا

ونصب قوم أحسن لأن هم عماد مع المعرفة وتكون رفعا مع النكرة .

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُدْرِكَ ثَائِرُ بَائِي نَوَارَا

[يقول تزوجتموها ولم تطلبوا بثأر أبيها]

فَدَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ دِينَ لَيْلَى تَزُورُ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارَا

ليلى أم غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال تزور القين حجا ، أي كأنها

تخرج إليه وتعتمر .

فَظَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى يُطِيرُ عَلَى سِبَالِكُمُ الشَّرَارَا

ويروى يظل . ويروى يطير عن سبالكم والروايتان سواء .

فَنَكَحْتُ عَلَى الْبَعِيثِ وَلَمْ أُطَلِّقْ فَأَجْزَأْتُ الْفَرْدَ وَالضَّرَارَا

يقول كان البعيث امرأة لى فتزوجت عليه الفرزدق ولم أطلقه ، فأجزأته وهو
فرد وأجزأت ضرته أيضا .

نَشَدْتُكَ يَا بَعِيثُ لَتُخْبِرَنِي أَلَيْلًا نَكَتَ أَمَّكَ أُمَّ نَهَارَا
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ بَنَى عَلَقَ فَأَبْطَأَتِ الْغَرَارَا
مَرَيْتُمْ حَرْبَنَا أَىِ احْتَلَبْتُمُوهَا فَدَرَّتْ عَلَيْكُمْ عَلَقَا ، عَلَقَا أَىِ دَمَا . وَالْغَرَارُ قَلَّةُ
الْبَيْنِ .

أَلَمْ أَكْ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ بَنَى قُرْطٍ وَعَلَجَهُمْ شُقَارَا
بنو قرط رهط البعيث وهو قرط بن سفيان بن مجاشع وشقارا يعنى البعيث
نفسه يقول هو أشقر وذلك أنه كان أحمر

سَارَهُنُ يَا بَنَ حَادِجَةَ الرَّوَايَا لَكُمْ مَدَّ الْأَعْنَةَ وَالْحَدَارِ
ويروى يا بن حادية . ويروى والخطار . سارهن ساديم والراهن الدائم يقال
ماء راهن إذا كان دائما كما قال الاعشى

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بَهَاتٍ وَإِنْ عَلَوْا وَإِنْ نَهَلُوا
وحادية يعنى سائقة الروايا . والحادج الذى يشد [الحدج] عن البعير
يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَى دُونِي حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجَ الْغِمَارَا

المتعبدون المتغيظون ويروى المتعيدون أى المعتدون يعنى الطاغين

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ غَدَاةَ الرُّوعِ أَجْدَرُ أَنْ نَغَارَا
وَأُضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلَاَقَتْ هَوَادَى الْخَيْلِ صَادِيَةً حَرَارَا

وَاطْعَنَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي بِمَازُولٍ إِذَا مَا النَّقْعُ ثَارَ

[ويروى وأصبر . بمأزول موضع ضيق]

وَأَحْمَدَنِي الْقَرَى وَأَعَزَّ نَصْرًا وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارًا

غَضَبْنَا يَوْمَ طُخْفَةٍ قَدْ عَلِمْتُمْ فَصَفَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا أَعْتَسَارًا

صفدنا أسرنا [ويروى فأسرنا ، ويروى اقتسارًا]

فَوَارِسُنَا عَتِيْبَةٌ وَأَبْنُ سَعْدٍ وَقَوَادُ الْمَقَانِبِ حَيْثُ سَارَا

عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي . وابن سعد هو جزء بن سعد الرياحي .
والمقانب واحدها مقنب الجيوش . وقوله قواد المناقب يعنى المنهال بن عصمة
أخا بني حمير بن رباح

وَمَنَا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذِّمَارَا

والمعقلان أراد معقل بن عبد قيس الرياحي وأخاه بشر بن عبد قيس ، وكان
معقل على شرط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي بارز المستورد
الحروري فقتل كل واحد منهما صاحبه ، ومن روى ومنا القعنبان أراد قعناب
ابن عتاب الرياحي وقعناب بن عصمة بن قيس بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة . وعبد
قيس بن السكباس بن جعفر بن ثعلبة ، وقوله وفارسنا الذي منع الذمارا يعنى
عتاب بن هرمي الرياحي

فَمَا تَرَجُّو النُّجُومَ بَنُو عِقَالٍ وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا

قوله فما ترجو النجوم أي تضيق ، وبنو عقال أراد عقال بن محمد بن سفيان

ابن مجاشع

وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ يُخَافُ بِهِ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ نَارًا
أَتَسُونُ الزَّبِيرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ وَعَوْفًا حِينَ عَزَمْتُ فَجَارًا

ويروى فخارا أى مفاخرة ، فجار أى جار عليكم فى الحكم ، يعنى الزبير بن العوام ، ورهن عوف بن مزاد بن الاعمس المجاشعى ، وعوف بن القعقاع بن معبد ابن زرارة

تَرَكْتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمَغَارَا
خصى جمل قد خصى فحقب ثيله بالجلل . وذلك إذا ضمر وتأخر جهازه

١٤ - فأجابه الفرزدق

جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كُليبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذَّمَّارَا
الذمار ما يجب على الرجل أن يحميه

وَكَانَ لَهُمْ كَبِيرٌ ثُمُودَ لَمَّا رَغَا ظُهُرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا
عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضِعْمِيًّا فَوَيْلَ ابْنِ الْمِرَاغَةِ مَا اسْتَثَارَا
عوى يعنى جريرا ، أغلب أسد غليظ الرقبة ، ضعيمى شديد الضغم ، وهو

العض [استثار هيج]

مَنْ اللَّائِي يَظَلُّ الْأَلْفَ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا

[أى الالف رجل] قال نهارا ولم يقل ليلا لان الاسد أكثر شجاعته وقوته بالليل ، فيقول هذا الاسد يظل الالف منه منيخا بالنهار فكيف بالليل .

(١٦ - نقائص ل)

تَظَلُّ الْمُخَذَّرَاتِ لَهُ سُجُودًا حَتَّى الطَّرُقِ الْمُقَانِبِ وَالتَّجَارَا

يعنى الاسود الداخلة فى عرينها وعرينها خدرها ، يقال هذا أسد مخدر وخادر

[المقانب الفرسان والتجارا القوافل]

كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدَى الْقَوْمِ سَارَا

[بساعديه أى ذراعيه] الورس أسود فإذا سحق اصفر . سار وثب وساور

وَأَنَّ بَنَى الْمَرَاغَةَ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مُشَاتَمَتَى اخْتِيَارَا

[ويروى الخيارا]

هَجَوْنِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعًا وَقَارَا

[ويروى أفواههم] سلع شجر خبيث الطعم مر . وقار القطران يعنى هناء

يطلى به من الجرب شبهه بالقار لسواده كما قال النابغة :

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلَى بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

فى الناس وعند الناس .

سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمُخَازَى إِذَا يَجْرَى وَيَدْرِعُ الْغُبَارَا

ويروى ستعلم ما . ويروى من تثار له المخازى [ويروى إذا أجرى] يقول

يتخاف فليدسه الغبار .

وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَنْ كُليِّبٍ فَجَلَّلَهَا الْمُخَازَى وَالشَّنَارَا

[ويروى الفضيحة] الشنار الامر الشنيع القبيح .

وَإِنَّ بَنِي كَلَيْبٍ إِذْ هَجَوْنِي لَكَالْجَعْلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارًا
[ويروي فان]

وَإِنَّ مُجَاشِعًا قَدْ حَمَلْتَنِي أُمُورًا لَنْ أَضِيْعَهَا كِبَارًا
فَرَى الْأَضْيَافَ لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ وَقَدْ مَا كُنْتُ لِلْأَضْيَافِ جَارًا
إِذَا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالْتُ أَكَارِعَ فِي جَوَاشِنِهَا قِصَارًا

مآشرها: أيدي الجعلان تشبه المآشير، أشالت رفعت، ويروي صفارا

تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كَلَيْبٍ فَيَا لَكَ لِلْمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا
[يقول تهاجهم وايسوا لك بأ كفاء، ثم قال فيالك أي ما أعجب ذلك
فَقُلْتُ لَهَا الْمَا تَعْرِفِينِي إِذَا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الْإِزَارَا
ويروي محافظتي . محافلتى مجامعتى [أى إذا شمريت]

فَلَوْ غَيْرَ الْوِبَارِ بَنِي كَلَيْبٍ هَجَوْنِي مَا أَرَدْتُ لَهُمْ حَوَارَا
[أى جواب ومثله حوير]

وَلَكِنَّ اللَّئَامَ إِذَا هَجَوْنِي غَضِبْتُ فَكَانَ نُصْرَتِي الْجِهَارَا
[أى أجاهرهم لا أخاذلهم] يقال جاهرته جهارا ومجاهرة إذا كاشفته .

وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْتَنِي أَتَهْجُو بِالْخَضَارِمَةِ الْوِبَارَا

الخضارمة قومه والخضرم السيد . والخضرم البحر يشبه السيد من الرجال
بالبحر لسعته .

أَتَهْجُوا بِالْأَقَارِعِ وَأَبْنِ لَيْلَى وَصَعَصَعَةَ الَّذِي غَمَرَ الْبَحَارَا
الاقارع يريد الاقارع وفراسا ابني حابس بن عقال . وأم غالب بن صعصعة
ليلى بنت حابس أخت الاقارع . وصعصعة جد الفرزدق .

وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ تَعِيشُ بِحَزْمِهِ أَنِّي أَشَارَا
ناجية أبو صعصعة . قال وكان ناجية بن عقال هو المستشار يوم النصار وكانت
تميم تعيش برأيه وحزمه . أنى بمعنى كيف .

بِهِ رَكَزَ الرَّمَّاحُ بَنُو تَمِيمٍ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الظُّعُنُ النَّسَارَا
[به أى بعزه فعلوا ذلك]

[كان من حديث يوم النصار أن الرباب وسعدا احتلفوا على بنى حنظلة وقد
كانت عمرو بن تميم حالف بكر بن وائل فلما بلغ ذلك حنظلة ضاق ذرعها بسعد
والرباب وأن عمرا جمعوا سعد والرباب ورئيسهم يومئذ ناجية بن عقال وجمعت
سعد والرباب لحنظلة وعمرو ورئيس سعد قيس بن عاصم . فقال سعد بن كفاف
لسعد والرباب من أعيال عمرو وحنظلة إن قتلتهم مقاتلتهم ؟ قالوا نحن قال فن
أعيالكم إن قتلوا مقاتلتكم ؟ قالوا هم ، قال فدعوههم أعيالهم وليدعوك أعيالكم . وتكلم
الاهتم وهو سنان بن سمي بمثل قول سعد ورجال من أشراف سعد وساروا
إلى عمرو وحنظلة بالنصار وسعد والرباب بحمى ضرية فدعوههم إلى الصلح فأجابهم
ناجية والتمقاع بن معبد بن زرارة وشيبان بن علقمة بن زرارة وجزء بن سعد

الرياحي وأبو مليل عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد ، وأبي مالك بن
نويرة أن يقبل الصلح وقال لعمر بن حنظلة ذلك هؤلاء النفر . ففي ذلك يقول
مالك بن نويرة :

ألا ليت قعقاء وشيبان قبلها وجزءا وعبد الله غابوا لياليا
يلوموني ولو أشاء لمتهم بحق ولكن أتقى أن ألاحيا
لحاء الصديق واللاء سفاهة وأحسن فيكم ما استطعت المساعيا
عصيت ولو طوعت يوم ضربة أمرتهم أمرا يديخ المواليا
نرد على رغم العداة رباهم ونترك سعدا لا تناصي الأعدايا
وقلت لفتيان الصباح تقدموا إليهم تقودون الجياد المراحيا
وقلت لهم يا آل حنظلة اركبوا لاهل النصار إذ جمعت التواليا
ولو أنسونا بالمرائس غدوة نقود زويرا عاقدين النواصيا
كانت بنو تميم إذا أرادوا القتال همدوا إلى بمر فجلاوه وقالوا لانفر حتى
يفر هذا . وهو قول الأغلب العجلى
ساقوا زويريهم وجثنا بالأصم شيخ لنا معاود ضرب البهم
وقال مالك بن نويرة

بجمع كركن الطود غير أشابة إذا اعتمدوا لا يسكتون التثاغيا
يقول لا يافظون كما تشعوا الغنم ولكن بطيعون رؤساءهم . رجعت القصيدة
وَأَنْتَ تَسْوَقُ بِهِمْ بَنِي كَلَيْبٍ تَطْرَبُ قَائِمًا تَشْلِي الْحَوَارَا
الطرطبة دعاء البهم . والحوار اسم فحل غنم جرير . تشلي تدعو إليك .
تقال حاتم :

أشليتها باسم المزاج فأقبلت رتكا وكانت قبل ذلك تعلق

أشابتها دهوتها باسم فحلها

فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا بَنَ لَيْلَى إِلَى ظَرْبِي تَحْفَرَتِ الْمَغَارَا

أَجْعَلَانَ الرَّغَامِ بَنِي كَلْبٍ شَرَارَ النَّاسِ أَحْسَابًا وَدَارَا

ويروى أجعلان الرغام بالخفض أراد ترد نفسك إلى ظربي وإلى جعلان الرغام

ومن روى أجعلان الرغام بالنصب فعلى النداء ، والرغام تراب خاثر ليس بالرقيق ،

وظربي جمع الظربان ، قال أبو عبد الله وفيه وجه آخر للنصب أنهم جو جعلان .

فَرَأَفُهُمْ فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْحَى إِلَى الْعُلَيَاءِ إِذَا احْتَفَرُوا النَّقَارَا

فرافعهم أى انتصب لهم ، وقوله إذا احتفروا النقارا يعنى إذا اتخذوا الزروب

لهم والجداء

وَأَنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كَلْبٍ إِذَا الْعِيدَانُ تَعْتَصِرُ اعْتَصَارَا

إِذَا جُعِلَ الرَّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا

[يريد أنه جعل لا مذهب له]

مِنَ السُّودِ السَّرَافِ مَا يُبَالَى أَلَيْلًا مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا

السراف سراف وهو الضعيف الخفيف القليل اللحم من كل

شئ [والسراف والسراف جعلان ، اسرهف هزل وسرهفته سمته ، ويروى

السراف وهي القصار]

لَهُ دُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئًا مِنْ الْجِعْلَانِ أَحْرَزَهَا احْتِفَارَا

دهدية يعنى الذى يدهدى من العنرة يدورها ثم يدخلها حجرته بيده
وَأِنْ نَقَدْتَ يَدَاهُ قَزَلَّ عَنْهَا أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَأَسْتَدَارَا
قوله نقدت يدها يعنى قرحت وضعفت من العمل كما تنقد السن والقرن
والحافر إذا تآكل

رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى تَحَوَّلَ غَيْرَ لَحِيَّتِهِ حَمَارَا
ذكى أسن والذكاء من السن ممدود، والذكاء من الفهم ممدود، وذكا النار
مقصود وهو ضوؤها، قال أبو عبد الله لا أحفظ هذا - يعنى ذكا النار مقصور
[تحول أى مسخ] غير لحيته أى انه حمار إلا أنه لا لحية للحمار

لَهُ أُمٌّ بِأَسْفَلِ سُوقِ حَجَرٍ تَبِيعُ لَهُ بِعْنَبُهَا الْإِزَارَا
تبيع تشتري، والعنبل متاع المرأة، ويروى تبيع له بأثامها وهو فرجها، يريد
انها اذا باعت إزارها لم يقبل منها حتى يفجر بها [ويروى بعنبلتها]

هَلُمَّ نَوَافٍ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلُ بَنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةً أَوْ زَارَا
[ويروى فواف]

وَرَهْطَ ابْنِ الْحَصِينِ فَلَا تَدَعُهُمْ ذَوِي يَمَنِ وَعَاضِمْنِي خَطَارَا
ويروى ورهط بنى الحصين. رهط بن الحصين هم بنو الحارث بن كعب.
والحصين هو ذو الغصة بن يزيد بن الحنظلية بن شداد بن قنان بن سلمة بن
وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب [ويروى فخارا]

هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنَى كَلِيبٍ وَجَدْتَهُمُ الْأَدْقَاءَ الصَّغَارَا

وَمَاغَرَّ الْوَبَارَ بْنَ كَلِيبٍ بَغِيثِي حِينَ أُتْجِدَ وَأُسْتَطَارَا
وَبَارًا بِالْفَضَاءِ سَمْعَنَ رَعْدًا فَحَاذَرْنَ الصَّوَاعِقَ حِينَ ثَارَا

الفضاء المتسع من الأرض ممدود ، الفضاء مقصورا تمر وزيب وما أشبه

هَرَبْنَ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ وَجَاءَ يُقَالِعُ الصَّخْرَ اُنْحَادَا
فَأَذْرَكُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعَابٌ يَحْتَفِ الْحَيْنَ إِذْ غَلَبَ الْحِدَارَا

يروى لحنف ، ويروى بحيث الحين ، منبعق سائل ، وثمان مثله

هَجَّوَتْ صَغَارَ يَرْبُوعٍ يُبَوَّتَا وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمُخْزَاةِ عَارَا

[ويروى هجرت]

فَإِنَّكَ وَالرَّهَانَ عَلَى كَلِيبٍ لَكَالْمَجْرَى مَعَ الْفَرَسِ الْحِمَارَا
مَسَاعِينَا الَّتِي كَرُمَتْ وَطَابَتْ تَقْيِسُ بِهَا مَسَاعِيكَ الْقُصَارَا
عَفَى الْمَنَازِلَ آخِرَ الْأَيَّامِ قَطَّرَ وَمَوَّرَ وَأَخْتَلَفَ نَعَامِ

المور التراب الدقيق مع الريح ، عفاها درسها والمفاء محو الاثر

قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ لَا أُسْتَطِيعُ رَوَاسِيَ الْأَعْلَامِ

ويروى لامة يعني جريرا والزراب والزرروب واحدها زرب وهي حفيرة تحتفر
مثل البئر ، يبنى حولها فتصير كالخظيرة تحتبس فيها الجداء والعنوق عن أمهاتها وقوله
رواسي ثوابت يقال رسا يرسو رسوا قال والاعلام الجبال واحدها علم وإنما ضربه
مثلا للعر والشرف يقول لا أستطيع أن أفأخر من هو مثل الجبل الرامى الثابت

أن أزيله عن مكانه ، وكذلك عزى وشرفى لا يبلغه أحد وإن جهد
ثَقَلْتُ عَلَى عِمَائَتَانِ وَلَمْ أَجِدْ سَبِيًّا يَحُولُ لِي جِبَالَ شَمَامِ

١٥٠ - وقال الفرزدق

ويروى حسباً يحرك لى . قال وعماية جبل عظيم . قال وشمام جبل أيضا
وإنما يعنى فضل حسب به على حسب جرير فشبه رجاله وقومه بالجبال الراسية
فضر به مثلاً للحسب

قَالَتْ تُجَاوِبُهُ الْمَرَاغَةُ أُمُّهُ قَدْ رُمَتْ وَيْلَ أَيْبِكَ كُلِّ مَرَامٍ
فَأَسْكُتَ فَإِنَّكَ قَدْ غُلِبْتَ فَلَمْ تَجِدْ لِقَاصِعَاءَ مَا ثَرَّ الْأَيَّامِ
ويروى قد غلبت . القاصعاء من حجرة اليربوع [ما ثر أى المكارم الواحدة
مأثرة]

وَوَجَدْتَ قَوْمَكَ فَقَوُّوا مِنْ لُؤْمِهِمْ عَيْنَيْكَ عِنْدَ مَكَارِمِ الْأَقْوَامِ
قوله قفوا عينيك يقول لم يدعوا لك بصراً ولا حيلة ، وعرفوا فخري وأقروا
بذلك ومنعوك مفاخرتى

صَغُرَتْ دَلَاؤُهُمْ فَمَا مَلَأُوا بِهَا حَوْضًا وَلَا شَهِدُوا عِرَاكَ زِحَامِ
قوله صغرت دلاؤهم قال وهذا مثل أيضا يعنى فعالمهم وأحسابهم ، والعراك أن
ترسل الابل كلها بجماعتها فتزد ، والرسل أن ترسل قطعة قطعة فذلك الرسل

أَرْدَاكَ حَيْنُكَ إِذْ تُعَارِضُ دَارِمًا بِأَدَقَّةٍ مُتَأَشِّبِينَ لَثَامِ
ويروى أشبهت أمك ، ويروى متقاعسين قال متقاعسين يعنى مختلطين ،

وقوله أرداك يريد أهلكك ، يقال من ذلك ردى الرجل يردى ردى مقصورا

وَحَسِبْتَ بِحَرِّ بَنِي كَلَيْبٍ مُّصْذِرًا فَفَرَّقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَقَامِ
[ويروى: جبل بنى كليب] يقول بحرك لا يصدر أحدا أى لا يروى أحدا ،
هو أقل من ذلك وأضعف لأماء به ، ثم قال ففرقت فى القمقام يقول فلما
جارتنى غرقت فى بحرى فضر به مثلاً للبحر ، وإنما يريد الحسب قال والقمقام
البحر

فِي حَوْمَةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بِحُورِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ
قوله فى حومة حومة الماء مجتمعهم وكثرته ، وكذلك حومة القتال أشد موضع
فيه وأشدّه قتالا

إِنَّ الْأَقَارِعَ وَالْحَتَاتَ وَغَالِبًا وَأَبَا هُنَيْدَةَ دَافَعُوا لِمَقَامِي
قوله إن الاقارع يريد الاقارع وفراسا ابنى حابس ، قال والحتات بن يزيد
المجاشعى وغالب أبو الفرزدق ، قال وأبو هنيذة صمصعة جد الفرزدق ، وقوله
هنيذة يعنى هنداً ابنة صمصعة وكانت هند تقول من جاءت من نساء العرب
بأربعة كأربعة يحمل لى أن أضع خمارى معهم فلها صرمتى : ثم قالت لهم : أبى
صمصعة وأخى غالب وخالى الاقارع وزوجى الزبرقان بن بدر ، ففخرت بذلك
على نساء العرب فلم يجئن بمثلهم . وهى ذات الحمار ، وذلك أنها دخلت على هؤلاء
الأربعة فألت خمارها فقالوا لها ما هذا ولم تكونى متبرجة ؟ فقالت داخلنى
خيلاء حين رأيتم فأتى امرأة من العرب وضعت خمارها عند مثلكم فلها صرمتى ،
قال والاقارع حكم العرب وصمصعة محبى الوثيدات أحيى قبل مبعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم مائة وأربع^(١) جوار

وكان من حديث صمصمة أنه كان كلما ولدت امرأة جارية يكفل ابنتها مثلاً
توأم وغالب الجرار ، والزبرقان بن بدر أجمل العرب ، والزبرقان اسم القمر
سمى به الزبرقان لجماله [دافعوا لمقامي أي دافعوا من قبل أن أقوم مقامى هذا
فقلت اليه بعدهم ، فأننا عزيز المفتخر أقول فعل أبي كذا وفعل جدى كذا]

بِمَنَاكِبٍ سَبَقَتْ أَبَاكَ صُدُورُهَا وَمَا أَثَرِ لِمُتَوَجِّينَ كِرَامِ

قوله بمناكب بأجداد كرام أشرف لهم سؤدد وفعال خير، يقول ففعالهم تتقدم
وترتفع مثل مناكب الجبال وهو مانتاً منها [ويروى بمناقب يعنى جدوده] وقوله
وما أثر واحدتها ماثرة وهو ما أثره الناس فتحدثوا به من المسكارم وشرف الفعال
والسؤدد وقوله لمتوجين يعنى حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم
ابن مالك ، وعطارد بن حاجب بن زرارة توجهما كسرى ، وفي ذلك يقول
الفرزدق أيضاً :

رَأَيْتُ مَهَابَةً وَلِيُوثَ حَرْبٍ وَتَاجَ الْمَلِكِ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا

قال وفي ذلك يقول مسكين بنى عامر

كَفَانَا حَاجِبُ كَسْرَى وَقَوْمَا هُمُ الْبَيْضُ الْجَمَادُ ذُو السَّبَالِ

وَسَارَ عَطَارِدُ حَتَّى أَتَاهُمُ فَأَعْطَوْهُ الْمَنَى غَيْرَ انْتِحَالِ

هُمَا حَبِيَا بِدِيَاكِجِ كَرِيمٍ وَيَا قُوتٍ يَفْصِلُ بِالْحِمَالِ

وهو ضرب من الخرز قال وعطارد الذى أتى كسرى فرد الخفارة وقبض

(١) روى المبرد أن عدة من أحياء من الجوارى ثمانون ومائتا موءودة.

(ص ٢٣٥ ج أول المطبعة العلمية ١٣٢٣)

القوس ، فضربت به العرب المثل في ذلك في أشعارها وأمثالها ، وذهب له الصوت أبداً

إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي بَنَى لِي بَيْتَهُ فِي دَوْحَةِ الرُّؤَسَاءِ وَالْحُكَّامِ

ويروى ذروة ، قال والدروحة من الشجر الطويلة العظيمة منها ، قال وإنما هذا مثل ، قال والرؤساء أجداده وأعمامه مثل سفيان بن مجاشع ومحمد بن سفيان ، وقوله والحكام يعني الاقرع بن حابس وكان حكم العرب في الجاهلية حتى جاء الاسلام وهو كذلك يصدرون عن رأيه ، وذهب حكمه ورأيه مع النبوة لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو غسان وإنما كان الاقرع بن حابس حكم بين اثنين وهما جرير بن عبد الله البجلي ورجل من كلب وذلك أنهما تنافرا إليه فحكم بينهما فسمته تميم حكم العرب وهذه قصته

مِنْ كُلِّ أَيْضٍ فِي ذُوَابَةِ دَارِمٍ مَلِكٍ إِلَى نَضْدِ الْمُلُوكِ هُمَامِ

ويروى أصيد من ذوابة مالك قوله أصيد يعني مائل الرأس من الكبر وأصل الصيداء يصيب البعير في الرأس فيميل رأس البعير له وأصله في البعير ثم نقلوه إلى الانسان فشبهوه بالكبر اذالك لانه يميل البعير رأسه ويرفعه لذلك ، وكأنه متكبر يتبختر . وقوله إلى نضد الملوك يقول رجال كرام أشراف بعضهم إلى بعض ليسوا متفرقين ، قال والنضد ما عظم من السحاب وتراكم بعضه إلى بعض - ويقال تراكب أيضا يقال بالميم وبالباء - قال وكذلك نضد البيوت ما كان بعضه على بعض من المتاع قال فشبه رجاله بذلك . ويقال النضد نسب في الملوك مترادف يقال من قبل الآباء والامهات ، وقال بعضهم النضد في الاعمام والاخوال

فَأَسْأَلُ بَنَاءُكُمْ إِذَا لَاقَيْتُمْ جُشَمَ الْأَرَاقِمِ أَوْ بَنِي هَمَامٍ

يريد جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . قال
والأراقم هم من بني تغلب وهم جشم بن بكر وهم رهط مهلهل وعمرو بن كاثوم
ومالك بن بكر رهط السناح ورهط القطامي ، وهما يسميان الروقين ، وعمرو بن بكر
وفيهم العدد بعد هذين ، وتعلبة بن بكر رهط الهذيل بن هبيرة ورهط حنش بن
مالك والحارث بن بكر ومعاوية بن بكر . وقوله أَوْ بَنِي هَمَامٍ يعني همام بن مرة بن
ذهل بن شيبان فإنه قَادَ بَكْرًا مَا خَلَا بَنِي حَنْفِيَّةَ وَذَلِكَ أَيَّامَ حَرْبِ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ حَتَّى
قَتَلُوهُ يَوْمَ الْقَصِيَّاتِ ^(١) وهو يوم قضة . قال أبو غسان إنما يعنى تعال حتى أفاخرك .

مَنَا الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيْنَهُمْ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِضُرَامٍ ^(٢)

ويرى وقودها . سعيها حرها . وقوله بضرام قال والضرام شدة الانتهاب .

(١) لعله يوم القضييات بالضاد المعجمة

(٢) يعنى بالذى جمع الملوك الحارث بن عمرو والكندى وقيل غيره هو زرارة
ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان سعى فى تزويج هند بنت
الحارث الملك الكندى من المنذر الأكبر بن امرئ القيس اللخمي
فأولدها عمرا وقابوسا والمنذر ، ويقال إن زرارة أجار عيال ثلاثة أملاك
من آل المنذر ، وذلك أن ملوك العراق كانوا يحاربون ملوك الشام فإذا
أرادوا المسير إلى الشام جعلوا عيالاتهم فى جوار أعز العرب وفى ذلك
يقول مسكين الدارمي

أَجْرُنَا ابْنُ مَا الْمَزْنُ وَابْنُ مَحْرَقٍ جَمِيعًا وَشَرُّ الْقَوْلِ مَا هُوَ كَاذِبٌ
ثَلَاثَةُ أَمْلَاقٍ ثَوْرًا فِي بَيْوتِنَا إِلَى أَنْ بَدَتْ مِنْهُمْ لَحَى وَشَوَارِبُ .

من النار ثم صيره للحرب وذلك إذا اشتدت وحيت كما يشتد وقود النار والتهابها ، قال أبو عبيدة كان الحارث بن عمرو السكندى بعث به تبع مع بكر بن وائل ملكا عليهم وقد ضيق على المنذر بن ماء السماء ملك عذار العراق حتى ألقاه إلى هيت وتكريت ، قال وكان الحارث أكثر ملوك معد غزوا حتى غلب على قبائل جمة من العرب غير بكر بن وائل ، وكان يقبل وينزل بطن عاقل وكان المنذر يستجيش الملك الذى وضعه بالحيرة وهو أنوشروان فلا يمهده فأشار سفيان بن مجاشع بن دارم على المنذر أن يخطب ابنة الحارث إليه فقال لا يزوجنى وبيننا دق مذهبهم من لى بمن ينهى ذلك اليه ، قال أنا لك بذلك فالحق بالحارث فخطب اليه هنداً بنت الحارث فزوجها إياه وهى التى يقول لها القائل : يا ليت هنداً ولدت ثلاثة . قال فولدت ثلاثة ذكورة بعضهم على رأس بعض ولدت عمرأ مضرط الحجارة ابن هند سمي بذلك لشدة . وقابوس قينة العراق ابن هند - وكانت فيه حليلة يعنى ليلى وليس بالخنث لقب هو - والمنذر بن هند الأكبر . فتهادنا وكف المنذر عنه قال وطغئت النائرة بينهما ورجع إلى الحيرة . قال فسفيان بن مجاشع هو الذى أصلح بينهما قال ففخر به الفرزدق على جرير

وَإِىْ أَبْنِىْ صَعْصَعَةَ بَنِىْ لَيْلَى غَالِبٌ غَلَبَ الْمُلُوكَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِى
خَالِى الَّذِى تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُحْمِهِ يَوْمَ النَّقَا شَرْقًا عَلَى بَسْطَامِ

قوله خالى يعنى عاصم بن خليفة الضبي الذى قاتل^(١) بسطاما يوم النقا ويوم الشقيقة ويوم فلك الاميل ويوم الحسنين . والنجيع الدم الطرى . شرق لازق . ظاهر على الرمح .

وَالْخَيْلُ تَنْحُطُ بِالْكُمَاةِ تَرَى لَهَا رَهَجًا بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مُقَدِّمٍ
ويروى تنقل بالكُماة ، والنقل والنقلان ضرب من العدو . قوله تنحط يعنى
تزفر وذلك من الجهد والشدة .

وَالْخَوْفَزَانُ تَدَارَكَتُهُ غَارَةٌ مِّنَّا بِأَسْفَلِ أُودَذَى الْآرَامِ
ويروى بمدفع أود ذى الاعلام ، قال اليربوعى ليس هو كما قال الفرزدق في
الخوفزان إنما أسر الخوفزان أبو مليل - وهو عبد الله بن الحارث بن عبيد بن
ثعلبة بن يربوع - وعبد عمرو بن سنان السليطى وحنظلة بن بشر ، قال وكان
حنظلة بن بشر يومئذ نقيلاً في بنى يربوع لم يشهد ذلك اليوم دارمى غيره قال
وقد مر حديثه في غير هذا الموضع . قال والآرام واحداً إرمى وإرام وهي حجارة
يوضع بعضها على بعض ليتهدى بها . قال والآرام الظباء ساكنة الراء . والآرام
الحجارة متحركة الراء .

مُتَجَرِّدِينَ عَلَى الْجِيَادِ عَشِيَّةً عُصَبًا مُجَلَّحَةً بِدَارِ ظَلَامٍ
يعنى ظلام الليل . وقوله مجلحة يعنى جادة ماضية لمحاربتها يريد الخيل والفعل
لأصحابها الذين على الخيل [شبهها بطير قد رأت ظلمة فهمى تبادر إلى أوكارها
بداراً مصدر أى بادروا الظلمة ليدركوا من طلبوا قبل الظلام] ويروى مبادرة
بدار . ويروى بدار مقام

وَتَرَى عَطِيَّةَ ضَارِبًا بِفَنَائِهِ رِبْقَيْنِ بَيْنَ حَظَائِرِ الْأَغْنَامِ
الربق حبل يشد ممدوداً وفيه حبال صفار تشد فيه الجداء والعنوق
مُتَقَلِّدًا لِأَيِّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقٌ صَاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهَامِ

قال نصب أرباق بمتقلد يريد متقلداً أرباق صاحب ثلة وبهام وكانت عنده تلك الأرباق . قال والأرباق الحبال التي تشد بها الغنم وتجمع على معلفها لثلاً تفرق فتذهب . قال والثلة الضأن من الغنم ، والبهام الجداء والعنوق الواحدة بهمة .

مَامَسْ مَذْ وَلَدَتْ عَطِيَّةً أُمُّهُ كَفَا عَطِيَّةً مِنْ عَنَانٍ لِبَاجِمٍ
ويروى مذ خربت عطية أمه [ويروى سلحت]

١٧ — فأجابه جرير فقال

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَبِتَنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
[اللفظ: الهموم والمعنى لصاحبها ، يروم أى يطلب المطامع والمخارج منها]
ذُمَّ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ
ضَرَبَتْ مَعَارِفَهَا الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا وَسِجَالُ كُلِّ مُجَلْجَلٍ سِجَامٍ

قوله معارفها مابقى من آثار الدار مما يعرف مثل الحائط الدراس حتى يبقى جذمه أو العرصة قد انحوت إلا مابقى من رسمها وموضعها الذى تعرف به ، والروامس من الرياح ذات التراب ، والرمس التراب بعينه قال والمجلجل يريد صوت الرعد من السحاب ، وقوله سجال يريد مطرة بعد مطرة قال والسجل الدلو وإنما شبه المطر في كثرته به يريد كأن القطر في عظمه إذا دفع بالأرض كوقع مصب الدلو في كثرته وعظمه

وَلَقَدْ أَرَاكَ وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهَوَى نُثْنِي بِعَهْدِكَ خَيْرَ دَارٍ مُقَامٍ

جامعة الهوى أى مجتمعة الهوى لم يفترق وكان فيك من يحببني وأحبه فهذا اجتماع

الهموى . ويروى أنى أنى بما كنا أولينا . نصب خير على النداء قال والمعى
في ذلك أراك خير دار مقام

فَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى فَأَضَتْ دُمُوعِي غَيْرَ ذَاتِ نِظَامٍ
[ويروى مررت] ويروى دموعك . غير ذات نظام أى تقطر قطرا غير
متسق لكثرة .

طَرَفَتِكَ صَائِدَةَ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقَتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعْ بِنِظَامٍ
تُجْرِي السَّوَالِكُ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونِ غَمَامٍ
[أغر ثغرة ، لبياضه شبه ثغرها ببرد تحدر من غمامة ، متون غمام أى أعلاها
وما أقبل عليك منها وما وراء ذلك رحاها وما وراء ذلك قواعدها]

لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثْنَا لَوَصَّاتِ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامٍ
[أى يخبره أنها توده وليست لذلك حقيقة ويروى مثل ما] قوله رمام يقول
أخلاق الواحدة رمة ومن العظام رمة وأنشد لذى الرمة :
أشعث باقى رمة التقليد

إِنِّي أَوَاصِلٌ مَنْ أَرَدْتُ وَصَالَهُ بِحِبَالٍ لَا صَلْفٍ وَلَا لَوَامٍ
قال والصلف الذى لا خير فيه ولا عنده . قال ومثل يضرب يقال : رب
صلف تحت الراعدة . يعنى رعدا بلا مطر كما أن كلام الصلف بلا فعل . قال
أبو عبد الله يقال حنطة صلفه إذا كانت قليلة النزل ، وصلفت المرأة عند زوجها قل
موقعها ، ومن كلام العرب كم صلف تحت الراعدة . يراد به الرجل بقل خيره
(١٧ — نقائض — ل)

مع ظاهر يستعظم

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدَ إِلَى بَلَى فِي قِتَّةِ طُرْفِ الْحَدِيثِ كَرَامٍ
ويروى في موكب [أى جماعة ركبان] ويروى طرفي الحديث يقول يأتون
بكل حديث مستطرف مما يشتهى ويحب السامع أن يسمعه .

حَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعِ فِي الْبَرَى يُلْحِقْنَ كُلَّ مَعْدَلٍ بِسَامٍ
ويروى يحملن كل . قوله الحمول يعنى الظعن وهن النساء على الابل . وقوله
على خواضع يقول هذه الابل واضعة رؤوسها للسير . وقوله كل معدل يريد كل
قتى معدل أى ملوم يطلب الغزل والناس يعذلونه يريد يلومونه على فعله وهو
غير منته عما يريد . يقال من ذلك عذات فلانا وذلك إذا لمته .

لَوْلَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَا مَقَلَ الْمَهَا وَسَوَافِ الْآرَامِ
ويروى حديق المها . ويروى مراقبة الغيور . قال والمقلة العين كلها . والمها
البقر البيض ، قال والساففة صفحة العنق من أعلاه . والآرام ظباء الرمل وهى
أحسن الظباء ليتأسكنها فى الرمل .

وَنَظَرَنَ حِينَ سَمِعَنَ رَجَعَ تَحِيَّتِي نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعَنَ صَوْتَ لَجَامِ
كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْرَائِنَ مُنَاخِنَا بِحَزِينِ رَامَةٍ وَالْمَطَى سَوَامِ

قال والحزير أرض فيها غلظ واستواء . وقوله سوام يقول رافعة أبصارها
وأعناقها . والمطى ما امتطى ظهره والمطا الظهر . قال أبو عبد الله قال أبو العباس

يقوله لو رأين مناخنا وما نلقى ما عذلنا في الطلب ، قال وقوله والمطي سوام يقول
هى فى بلد لا رعى فيها فهى تسموا بأبصارها إلى موضع الرعى [قال أبو سعيد
سمعت عمارة يحيل قوله كذب العواذل ويقول كيف تكون مناخة وهى سوام
وقال لم يصنع شيئا . ويروى قد رأين مسيرنا وهو أجود]

وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ الْغُرُوضِ كَأَنَّهَا بَقَرٌ جَوَافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعَامٍ

قوله جائلة الغروض لضرها وهزالها فقد اضطربت حزمها من التعب والسير
قال والغروض للابل من آدم مثل الحزم للخيول [جوافل أى المواشى السراع
تجفل وتجفل فى سيرها]

نَصَّى الْقُلُوصَ بِكُلِّ خَرَقٍ نَاضِبٍ عَمَقِ الْفِجَاجِ مُخْرَجٍ بِقَتَامٍ

ويروى بكل خرق مهمة . قال والنص النصب للسير قال ومنه قولهم منصة
العروس . وقوله بكل خرق ناضب قال والخرق الفلاة الواسعة تتخرق [الرياح]
فى الفلاة فتفضى إلى فلاة أخرى . وقوله ناضب أى بعيد ، وقوله مخرج يقول فيه
بياض وسواد . قال والعمق البعيد والفجاج أفواه الطرق الواحد منها فج . قال
والقَتَامُ الغبار .

يَذْمَى عَلَى خَدَمِ السَّرِيحِ أَظْلَاهَا وَالْمَرُومِ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ حَامٍ

ويروى من وهج الهواجر . ويروى على جذم . والسريح السيور التى
توصل بها رقاع الاخرى إلى الرسغ . وقوله على جذم يقول قطع ، والسريح
سيور النعال ، قال والمرؤ حجارة بيض وسمر . والهواجر أشد النهار حرا قال
والأظال ما تحت المنسم من الخف

بَاتَ الْوَسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شَمْلَةٍ وَشَى أَشَاجِعُهُ بِفَضْلِ زِمَامٍ
[ويروى بات الوساد على] [ويروى إلى ذراع شملة] [قل والشملة من الأبل
السريعة] [ويروى وطوى]

إِنَّ ابْنَ آكَلَةِ النَّخَالَةِ قَدْ جَنَى حَرْبًا عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ
يعنى البعيث . قال الجرم الجسد كله يقال من ذلك رماه بأجرامه قال وذلك
إذا رماه بجسده كله

خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سُوءَةً فِي مَالِكٍ وَلَخَلَفَ ضِبَّةً كَانَ شَرَّ غُلَامٍ
ويروى ولخلف ضبة . يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن مناة بن تميم .
وقوله ولخلف ضبة قال وذلك لأن ضبة أخواله . قال ومنه قول الله تعالى ﴿فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال أبو عبد الله الخلف سا كنة اللام من يأتى بعد والخلف
متحركة اللام هو البدل .

مَهْلًا فَرَزْدَقُ إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ خَوَرُ الْقُلُوبِ وَخَفَّةُ الْأَحْلَامِ
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامٍ
قوله الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ ، يقول يركبون مالا يبالون عاقبته من
الأمور ولا يدرون ما هو ولا يدرون ما يفعلون يتبعون صارخهم على عماية من
أمره ولا يبالون عاقبته ولا يدرون ما هو . وقوله وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامٍ يقول
يتخير الناس عليهم المنازل فهم يتبعون من المنازل ما تركه الناس فينزِلونه وذلك
لأنهم أذلاء لا منعة عندهم ولا دفع لهم .

بَيْسَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفُ قُشَاوَةَ وَالْخَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامِ
لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزَّيْبِرُ وَرَحْلَهُ أَدَّى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

ويروى لو غيركم علق الزبير ورحله وهو أجود ويريد العوام بن خويلد بن
أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب [أى لو كان الزبير حل في أحد سواكم
لأدى أى لمنع حتى يرجع الى بنى العوام ولم يسلم ويروى بحمله]

كَانَ الْعَنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا وَالْكَبِيرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامِ
عَمْدًا أَعْرَفَ بِالْهُوَانِ مُجَاشِعًا إِنَّ اللَّثَامَ عَلَى غَيْرِ كِرَامِ
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سَبَقَتْ بِفَضْلِهَا فَانْسُبْ أَبَاكَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامِ
تَلْقَى الضَّفْنَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ تَهْدِي أَسْتَهَا بِأَخَابِثِ الْأَحْلَامِ

قال الضفنة من النساء الضخمة البطن والجنبين أى ترى في المنام أنه يفعل
بها [وليس لها همة إلا هذا ، ويروى بطوارق تطرقها الأحلام فتوهمها أنها
قاعدة على محدث أى على موضع حدث فتضطرط]

مَا زِلْتَ تَسْعَى فِي خِبَالِكَ سَادِرًا حَتَّى التَّبَسَّتْ بَعْرَتِي وَعُرَامِي
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرِّجَالُ حَلَاوَتِي كُنْتُ الذُّعَافَ مُقَشِّبًا بِسَامِ
[ويروى جلاوتي]

فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا عَلِيَاءَ ذَاتَ مَعَاقِلٍ وَحَوَامِي

وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ لَوْ رُمَتْهُ لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبُتِ الْأَقْدَامِ

— وقال الفرزدق للجريز :

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْ تَمِيمٍ إِذْ غَدَتِ عَوْذُ النِّسَاءِ يُسَقِّنَ كَالْأَجَالِ

قوله عوذ النساء هن اللاتي مهن أولادهن ، والأصل في عوذ في الابل التي معها أولادها فنقلته العرب الى النساء وهذا من المستعار ، وقد تفعل العرب ذلك كثيرا . قال والآجال الفرق من البقر والظباء واحدها إجل .

الضَّارِبُونَ إِذَا السَّكْتِيَّةُ أَحْجَمَتْ وَالنَّازِلُونَ غَدَاةَ كُلِّ نِزَالٍ

[ويروى اذا يقال نزال]

وَالضَّامِنُونَ عَلَى الْمَنِيَّةِ جَارُهُمُ وَالْمُطْعَمُونَ غَدَاةَ كُلِّ شِمَالٍ

أَبْنَى غَدَانَةَ إِنِّي حَرَرْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جَعَالٍ

قوله حررتكم بمعنى أعتقتكم وجعلتكم أحرارا

فلما بلغ عطية هذا البيت ، وكان عطية خليلا للفرزدق قال جرى الله خليلي .

عنى خيرا . وهو عطية بن جمال بن مجمع بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع .

وكان عطية من سادة بني غدانة [ويروى فوهبتكم]

فَوَهَبْتُكُمْ لِأَحَقِّكُمْ بِقَدِيمِكُمْ قَدَمًا وَأَفْعَلَهُ لِكُلِّ نَوَالٍ

[ويروى ووهبتكم]

لَوْلَا عَطِيَّةٌ لَأَجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمِّ أَنْفٍ وَسِبَالٍ

ويروى أعين وسبال قال فلما بلغ عطية قوله من بين الأثم آنف وسبال قال
ما أسرع ما رجع خليلي في هبته

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا هَجَوْتُ قَبِيلَةَ جَدَّعْتَهُمْ بِعَوَارِمِ الْأَمْثَالِ

العوارم الخبيثة المشهورة جدعتهم قطعت آذانهم

أَبْنُو كَلْبٍ مِثْلُ آلِ مُجَاشِعٍ أَمْ هَلْ أَبُوكَ مَدَّعِدَا كَعْقَالِ

مددعا في حال ددعته كأنه قال أم هل أبوك في هذه الحال . الددعة زجر
الغنم يقال ددع وسممع وسأسا [قال النخيل :

فكفرت قوما هم هدوك لا قديمي إذ كان زجر أهلك سأسا واربق
اقدمي زجر للنخيل] قال يريد عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع . قال والددعة
الدعاء بأولاد المعز

دَدَّعٍ بِأَعْنَقِكَ التَّوَائِمِ إِنِّي فِي بَاذِخٍ يَأْبَنُ الْمَرَاغَةَ عَالِ

الباذخ يريد الجبل المشرف المنيع فأننا كذلك لا يصل أحد إلى أذاني ولا
مساءتي ، فضر به مثلاً للتجبر ، يقال من ذلك قد بذخ فلان إذا علا وتكبر .
قال والتوائم التي يولدن ثنتين في بطن

وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّئًا لِمَتَسَكِّنٍ وَسُؤَالِ

أي صار يلبس البرنس كما يلبس الرهبان [أي قد تنصر ليأخذ منهم شيئاً]

وَمُكَبِّلٍ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ أَثَرًا مِنَ الرَّسْفَانِ فِي الْأَحْجَالِ

قوله من الرسفان هو مشى متقارب وهو مشى المقيد . والاحبال القيود
الواحد حبل ، قال واصل الحبل الخلل ثم جعل القيد هاهنا حبالا ، ولما وقع
القيد في موضع الخلل من المرأة سموه حبالا .

وَفَدَّتْ عَلَيْهِ شُيُوخُ آلِ مُجَاشِعٍ مِنْهُمْ بِكُلِّ مُسَامِحٍ مِفْضَالٍ
[ويروى قروم أى شيوخ لا يما كسون فى فدية لاورحالة ، يقول فكوه لا لثواب
يرجونه عنده بل لافضال منهم عليه]

فَقَدَّوْهُ لَا لثَوَابِهِ وَلَقَدْ يَرَى بِيَمِينِهِ نَدْبٌ مِنَ الْأَغْلَالِ
ويروى أثر . ولقد يرى بيمينه ندبا . ويروى فكوه . قوله ندب يعنى أثرا من
معالجة العمل والمهنة .

مَا كَانَ يَلْبَسُ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ إِلَّا هُمُ وَمَقَاوِلُ الْأَقْوَالِ
قوله ومقاول الاقوال ملوك اليمن . قال ويروى ومقاول الاقيال . فمن رواه
الاقبال فجعله على قبل ومن رواه الاقوال رده إلى الاصل . كذا فسرهُ أبو عبيدة
والاصمعي .

كَانَتْ مُنَادِمَةُ الْمُلُوكِ وَتَاجُهُمْ لِمُجَاشِعٍ وَسُلَافَةُ الْجُرَيَّالِ
قوله وسلافة يعنى الشراب وهو ما سال بغير عصر ولا علاج وهو أجوده
قال وسلافة كل شئ أوله وهو ماسلف وتقدم . قال والجريال حمرة من كل شئ
وكانه مما سال ويقال هو البقم بعينه ثم صار لكل حمرة .

وَلَيْتَنِي سَأَلْتُ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْنَا أَدْنَى لِكُلِّ أُرُومَةٍ وَفَعَالٍ

لِيُنَبِّئَكَ رَهْطٌ مَعْنِ قَاتِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْإِنْفُونِ مِنْ سَمَالِ

[ويروى وليخبرتك رهط معن قاتهم] الانفون من الانف . قال ومعن

ابن يزيد السلمي وسمال من بنى سليم وهم رهط عبد الله بن خازم صاحب خراسان
ويروى والانفون لانهم اتقياء لا يكذبون

إِنَّ السَّمَاءَ لَنَا عَلَيْكَ نُجُومُهَا وَالشَّمْسُ مَشْرِقَةٌ وَكُلُّ هَلَالٍ

نصبه أى في حال إشراقها [يريد الحلفاء يقول لنا عليك فضل رجال كتهم

نجوم السماء]

وَلَنَا مَعَاقِلُ كُلِّ أَعْيَطَ بَادِخٍ صَعْبٍ وَكُلِّ مَبَاةٍ مِحْلَالٍ

قواه أعيط هو جبل طويل . والبادخ المشرف من الجبال ومنه يقال بذخ

فلان علينا وذلك إذا علا وتجبر . وقواه مباءة أى محلة يتبؤا فيها . يعنى ينزلها

الناس قال والمحلل الذى يحلها الناس لكرمها وخصبها .

إِنَّ ابْنَ أُخْتِ بَنَى كَلَيْبٍ خَالَهُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ الْأَمْ الْأَخْوَالِ

بَعْلُ الْغَرِيبَةِ مِنْ كَلَيْبٍ مُمَسِّكٌ مِنْهَا بِلَا حَسَبٍ وَلَا بِحِمَالٍ

الغريبة التى تزوج فى غربة تدعى الاطريحة . والسحوب الذى تذهب به

امراته إلى قومها فتجيره

سُودُ الْحَاجِرِ سَيِّئٌ لِبَاتِهَا مِنْ لُؤْمِهِنَّ يَنْكَنُ غَيْرَ حَلَالٍ

كَكِلَابٍ أَعْبَدَ ثَلَّةٌ يَتَّبِعُهُمْ حَمَاتُ أَجْنَتِهَا بِشَرِّ فِحَالٍ

يَعُونِ مُمْخَلَطَ الظَّلَامِ كَمَا عَوَتْ خَلَفَ الْبُيُوتِ كَلَابُهَا لِعِظَالِ

قوله لعظال . قال العظال المعاظلة سفاد السباع كلها ، نسب نساءهم إلى ذلك وشبههن بالكلاب إذا طلبت السفاد فتساوهم يفعلن هذا الفعل .

يَرْفَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ عَنْ مَفْرُوكَةٍ مَقَّ الرُّفُوعِ رَحِيبةُ الْأَجْوَالِ

مفروكة يبغيضها زوجها لغيب بها . والرفوع أصول الفخذين والمغابن .
مق طوال واحدتها مقاء ، والذكر أمق بين المقق [أى عن فروج مفروكة .
رحيبة الاجوال وهى جوانب كل شيء]

تَلْقَى الْأَيُورَ بِظُورُهُنَّ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْفَرَاسَنِ أَوْ أَيْوَرُ بَغَالٍ
تَغْلُو دِمَاءُ بَنَى الْمَرَاغَةِ فِيهِمْ وَدِمَاؤُهُمْ وَأَبْيَكُ غَيْرُ غَوَالٍ
يَسْلَحُنَ أَتَنَ مَا أَكَلْنَ عَلَيْهِمْ لَمَّا وَجَدْنَ حَرَارَةَ الْأَنْزَالِ

قوله يسلحن جعلهن عذيوطات - وعذاييط أيضا - قال وذلك أن العذيوطة من الرجال والعذيوطة من النساء التى إذا جومعت سلحت عند الفراغ قال وكذلك الرجل أيضا .

إِنِّى وَجَدْتُ بَنَى كَلْبِىَ إِنَّمَا خُلِقُوا وَأَمَّكَ مَذْ ثَلَاثُ لَيَالٍ

الرفع فى ثلاث أجود لانه قد مضى . وأمك خفض على القسم لانه حلف بها .

يُرْوِيهِمُ التَّمْدُّ الَّذِى لَوْ حَلَّهُ جَرَذَانِ مَانَدَّاهُمَا بِلَالٍ

ويروى ماروياله بيلال . لثد الماء القليل الملح عليه . قال أبو عبيدة لثد ماء المطر يجتمع في مشاشة من الارض وهي الحجارة الهشة فيشرب منها الشهر والشهرين إذا استقيت دلو عاد مثلها [يقول من قاتهم يرويههم مالا يروى جرذ بن من الماء]

لَا يُنْعَمُونَ فَيَسْتَشِيرُوا نِعْمَةً لَهُمْ وَلَا يَجْزُونَ بِالْأَفْضَالِ
يَتَرَاهُنَّ عَلَى جِيَادِ حَمِيرِهِمْ مِنْ غَايَةِ الْغَدَوَانِ وَالصَّلَاصِلِ

قال والغدوان والصلصال حماران فحلان والغدوان الذي يغذى ببول . يفرقه - إذا بال . قال والصلصال الصلب الصوت . قال امرؤ القيس :

كتيس ظباء الحائب الغدوان

قال وكأنته من قولهم سمعت صاملة الحديد بعضه على بعض وذلك إذا اشتد صوته .

وَكَاثِمًا مَسَحُوا بِوَجْهِ حَمَارِهِمْ ذِي الرَّقْمَتَيْنِ جَبِينِ ذِي الْعُقَالِ

قال والرقمتان الحلفتان على كاذبي الخمار . قال والكاذبة موضع الرقم منه من أعلى الفخذين وأسفل الورك وهي الناتئة منه ، قال وذو العقال فرس معروف بالنجابة .

وَمُورُسِيَّتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا غَدَوَى كُلِّ هَبْنَقٍ تَنْبَالِ

قال الغدوى مافي بطون الحوامل لم ينتج بعد . والهبنق الذي إذا قعد أفضى على استه وضم فخذيه وفرج بين رجله . قال والتنبال من الرجال القصير [ويروى

سأل [قال أبو عبد الله لا أعرفه إلا غدي بالذال غير معجمة . قال مهزوز
نسوتهم الحلال ليس يمهرن الابل

يَتَّبِعُهُمْ سَافِئًا عَلَى حُرْمَتِهِمْ أَعْدَاءُ بَطْنِ شُعَيْبَةَ الْأَوْشَالِ

[سافئاً نصيبهم على الحال] قوله أعداء يريد النواحي ، واحدها عدى كما ترى
مقصورة ، وهو من قول الله عز وجل ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى ﴾
وهن جانب النهر ، وشعيبه مسيل . والوشل ماء يقطر من الجبل قليلاً قليلاً .

وَيَظَلُّ مَنْ وَهَجَ الْهَجِيرَةَ عَائِذَا بِالظَّلِّ حَيْثُ يَزُولُ كُلُّ مَرَالٍ

يقول يعرف في الهجرة لانه لايت له ولا بناء يسكن فيه من الشمس .

وَحَسِبْتُ حَرْبِي وَهِيَ تَخْطُرُ بِالْقَنَاءِ حَلَبُ الْحِمَارَةِ يَابْنَ أُمِّ رِعَالٍ

[ويروي أحسبت أى أحسبت الحرب بيننا شيئاً يسيراً كحلبك للحمارة اللبن
والحلب الفعل]

كَلَّا وَحَيْثُ مَسَحَتْ أَيْمَنُ يَمِينِهِ وَسَعَيْتُ أَشْعَثَ مُحَرَّمًا بِحِلَالٍ

يريد الحجر الاسود . وقواه بحلال يريد لاحل من إحرامى ويروي الحلال
يقال حل الرجل إذا خرج من إحرامه . وأحل إذا أتى بلاد الحل وإنما فعل
هذا ليحل من إحرامه بعد قضاء نسكه [

تَبَيَّ الْمَرَاغَةُ بِالرَّغَامِ عَلَى أَنْهَا وَالنَّاهِقَاتُ يَنْحَنُّ بِالْأَعْوَالِ

قال المراغة يريد أم جرير . قال والرغام التراب الخشن وهو الذى ينهال وهو

من قولهم للرجل إذا دعوا عليه أرغم الله أنفه يعني ألزق الله أنفه بالتراب .
[يقول ناحت أم جرير والحمير، لأنه كان راعيها ويقال ينكحها، ويروى بهجن]

سُوقِ النَّوَاقِقَ مَاثِمًا يَبْكِيْنُهُ وَتَعَرَّضِ لِمُصَاعِدِ الْقُقَالِ

[ويروى مات من] يقول سلى من يسافر مصعدا أو غير مصعد . وقوله
ماثما يبكيه يقول ليس من يبكيه إلا الحمير . وقوله وتعرض لمصاعد القفال
يريد سلى عنه ويروى لمصعدى القفال . ويروى لمصعد ومصعدهم حيث يصعدون]

سَرَبًا مَدَامِعُهَا تَنُوحُ عَلَى أُنْهَاهَا بِالرَّمْلِ قَاعِدَةً عَلَى جَلَالٍ^(١)

[ويروى سرب ابتداء] جلال طريق لطيف يسلكونه .

قَالُوا لَهَا أَحْتَسِبِي جَرِيرًا إِنَّهُ أَوْدَى الْهَزْبُ بِهِ أَبُو الْأَشْبَالِ

ويروى ائتجري جريرا ومن هذا قول الشمر دل يرثي الحكم بن شريك أخاه
يقولون ائتجري حكما وراحوا بأبيض إن أراه وإن براني
قوله ائتجري احتسبي جريرا فإنه قد قتله الهزبر وهو الاسد ، يعني نفسه أى
إني أنا الهزبر قتلت جريرا .

أَلْقَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ ذُو قَوْمِيَّةَ وَرَدَّدَقَ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ

روى أبو عمرو يدق مجامع ، الاوصال واحدا وصّل وصّل . قوله ذو

(١) جلال : حماريا كل الجلة وهى را كبة عليه تسأل القافلين عنه ، وقال
الأصمعي هو طريق معروف تسأل الناس ، وسمى الطريق جلالات لما فيه من
جلة الابل وهو بعرها

قومية يريد ذو قوة وبأس [الورد المتورد على أقرانه . وقالت امرأة لابنتها وهي تطلع فتكثر فاتهرتها ، وقالت إنك لتوردة على الرجال . وقالت إنك لوردة أي لتوردة] قال ومجامع الاوصال البطن وهو هاهنا الصلب .

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهْيَهُ أَلَّا يَكُونَ فَرِيَسَةَ الرِّبَالِ

قال الربال الذي يتربل أي يطلب الصيد وحده - ويتربل أيضا - وذلك لقوته وثقته بنفسه .

إِنِّي رَأَيْتُكَ إِذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَتَلِ خَيْرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِ

تل تنجو يقال من ذلك وآل فلان وذلك إذا نجأ، وتقول العرب لا وألت إن وألت . يريدون لا نجوت إن نجوت . ويروى فلم تبل من المبالاة .

بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَى وَهْيِ فَطِيعَةٍ فِي فَيْكِ مُدْنِيَّةٍ مِنَ الْآجَالِ

وروى أبو عمرو وهي بغيضة ومريرة أي لا تقدر أن تتكلم بها لفظاعتها . يقول أنت عبد لي أبقت فخبرت بين أن ترجع إلي أو تلحق ببني مازن أو بطيء الأجبال فتحترز مني وتعتمهم وهذه كلها محارز

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أُنَى نَعَامَةٍ هَارِبًا أَوْ بِاللَّحَاقِ بِطَيِّ الْأَجْبَالِ

قال أبو نعامة يعني قطري بن الفجاءة الخارجي وهو من بني مازن . وقوله حي أبي نعامة أي هو حي تقول فعلت ذلك حي فلان أي وفلان حي .

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِ نَفْسِكَ خَالِيًا أَوْ بِالْفَرَارِ إِلَى سَفِينِ أَوَالِ

[يقول فكرت بين إتياني أو الهرب إلي هؤلاء حين خلوت فلم يكن لك في

واحدة منها خيار]

فَالْآنَ يَا رُكْبَ الْجِدَاءِ هَجَوْتُكُمْ بِهِجَائِكُمْ وَمَحَاسِبِ الْأَعْمَالِ

قوله يارب الجداء يحقرهم بذلك وبنقصهم . وقوله ومحاسب الاعمال هي يمين حلف بها كما تقول وديان الدين ومحاسب العالمين .

فَأَسْأَلُ فَانَّكَ مِنْ كُليبٍ وَالتَّمَسِ بِالْعَسْكَرِينَ بَقِيَّةَ الْأَظْلَالِ

قوله والتمس بالعسكرين يعني القريةين قريتي بني عامر وفيهما سوق وتمر ونباذرين] ويقال عرفة ومنى ويقال الكوفة والبصرة] قال وإنما يرميه بأن له منزلا في القريةين وأنه ليس يبدوى] ويقال بل لا ظل لك بمنى وعرفة تستظل به وقد شغلنا عليك كل مكان ويقال بل التمس بالكوفة والبصرة هل لك من ظل أو خطة] والاضلال بمعنى الاخبية لانها تظلمهم من الحر والبرد .

إِنَّا لَتُوزَنُ بِالْجِبَالِ حُلُومُنَا وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَوَالِ

فَأَجْمَعُ مَسَاعِيكَ الْقِصَارَ وَوَافِي بَعُكَاظَ يَا بَنَ مَرْبِقِ الْأَحْمَالِ

أي حتى تتأجد أينما أجد وأكرم . مربي يريد أنه راعي بهم]

وَأَسْأَلُ بِقَوْمِكَ يَا جَرِيرُ وَدَارِمٍ مَنْ ضَمَّ بَطْنُ مَنِي مِنَ النَّزَالِ

النزال هم الحجاج وأنشد لعامر بن الطفيل :

أنازلة أسماء أم غير فازله أبنى لنا يا أمم ما أنتِ فاعله

تَجِدُ الْمَكَارِمَ وَالْعَدِيدَ كِلَيْهِمَا فِي دَارِمٍ وَرَغَائِبِ الْأَكَالِ
الرَّغَائِبُ كُلُّ مَالٍ مَرغُوبٍ فِيهِ . وَالْأَكَالُ هِيَ الْأَمْوَالُ وَهِيَ طَعْمٌ كَانَتْ الْمُلُوكُ
تَجْعَلُهَا لِأَشْرَافِ الْعَرَبِ .

وَإِذَا عَدَدْتَ بَنِي كَلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ حَسَبًا لَهُمْ يُوفِي بِشَيْعِ قِبَالٍ
[ويروى ذكرت . يوفى يقال وفى به وأوفى به]

لَا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ بِمَهَابَةِ مِنْهُمْ وَلَا بِقِتَالِ
ويروى فيهم . ويروى لا يمتنعون لهم خدام حليّة . والخدام الخلخال والحليّة
المرأة والخليلة الصديقة بالخاء المعجمة .

أَجْرِيرُ إِنْ أَبَاكَ إِذْ أَتَعْتَهُ قَصَرَتْ يَدَاهُ وَمَدَّ شَرَّ حِبَالِ
ويروى أبو منجوق إن أباك حين ندبته أى دعوته . والحبال أسباب الفخر
ههنا

إِنَّ الْحِجَارَةَ لَوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ عَنْكُمْ بِالْأَمِّ دَقَّةً وَسِفَالِ
لَوْ تَعَلَّمُونَ غَدَاةً يُطْرَدُ سَيِّدُكُمْ بِالسَّفْحِ بَيْنَ مُلِيحَةٍ وَطِحَالِ
ويروى هل تعلمون ويروى هل تذكرون . ويروى سربكم [ويروى
بالصمديين رواية .

قال أبو عبيدة أغار الحوقزان بن شريك على بنى يربوع بنى يربوع فسي
وأخذ الأموال . قال أبو عبيدة وذو بيض أرض بين جبلة وطخفة وهى اليوم

لغنى والضباب وبنو تميم في شق ذي بيض الجنبي . قال وأسر حنظلة بن بشر ابن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الخوفزان بن شريك ثم من عليه بلا فداء ورد ما كان في يديه من المال على بنى يربوع . وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر على جرير :

ورد عليكم مردفات بنانكم بنا يوم ذي بيض صلادم قرح
وعائق منا الخوفزان فردة إلى الحى ذو درء عن الاصل مرزح
قال أبو عبيدة : وربما أنشدوني :

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم بالسفح بين مليحة
وأبضا بين كالية . وأبضا بين رؤبة وطحال . قال وهى شىء واحد وذلك لتقارب بعضهن من بعض . وذلك لان بين [شق] صحراء طحال الجنبي وبين وضاح وجبل ليلة والسفح عن يسار طخفة مصعدا إلى مكة . ومليحة قريب من السفح وهو لغنى اليوم . والصمد ماء للضباب اليوم وهو في شاكلة الحمى في شق ضرية الجنبي . قال ورؤية وكالية ماء ان لغنى قريب منهن . والكثيب اسم ماء للضباب في قبلة طخفة قال فهن متقاربات رباء - أى يرى بعضهن من بعض قال فلذلك اختلفوا في الفاظهن والعرب تستحسن ذلك أن يحى الحرف مرارا إذا كان لفظه مختلفا . والشملى ما يلى الشمال . والجنبي ما يلى الجنوب .

وَالْخَوْفَزَانُ مَسُومٌ أَفْرَاسُهُ وَالْمُحْصَنَاتُ يَجْلَنُ كُلُّ مَجَالِ

يَحْدُرْنَ مِنْ أَمْرِ الْكَثِيبِ عَشِيَّةً رَقَصَ اللَّقَاحُ وَهْنٌ غَيْرُ أَوَالِ

ويروى يحدن . قوله غير أوال يعنى غير تاركات جهدا ، كانه من قولهم لست أكو جهدا يريد لا أترك جهدا [ويقال المقصرات في العدو] يحدن يسقن .
(١٨ — نقائص — ل)

والامل جمع أميل وهو الحبل من الرمل

حَتَّى تَدَارِكَهَا فَوَارِسُ مَالِكٍ رَكْضًا بِكُلِّ طَوَالَةٍ وَطُوالِ

[أى بكل ذكر وأنثى من الخيل، وإن شئت بكل طوال من الفرسان وطوالة

من الخيل]

لَمَّا عَرَفْنِ وُجُوهَنَا وَتَحَدَّرَتْ عَبْرَاتُ أَعْيُنِنَّ بِالْأَسْبَالِ

قوله بالاسبال يريد سيلان الدموع متداركا

وَذَكَرْنَ مِنْ خَفَرِ الْحَيَاءِ بَقِيَّةً بَقِيَتْ وَكُنَّ قَبِيلٌ فِي أَشْغَالِ

[بقول وثقن لما رأيننا أنا نرجعهن فرجعت إليهن أنفسهن وذكرن بقية كانت

بقيت عندهن من الحياء فخفضن ذبولهن]

وَارَيْنَ أَسْوَاقَهُنَّ حِينَ عَرَفْتَنَا ثَقَّةً وَكُنَّ رَوَافِعَ الْأَذْيَالِ

وارين أسواقهن ثقة بأنا سنحميهن ونمنعهن . وقوله وارين يريد سترن أسواقهن

منا من الحياء . وقوله روافع الاذيال يعني للهرب

بِفَوَارِسٍ لِحَقْوِ أَبْوَهُمْ دَارِمٌ بِيضُ الْوُجُوهِ عَلَى الْعَدُوِّ ثِقَالِ

ويروى مالك وهو أبو دارم . بيض الوجوه أى لم تسود وجوههم من العار

كما قال الشاعر :

ليسوا كأقوام عرفتهم سود الوجود كمعدن البرم

[ويروى على الصديق ثمال]

كُنَّا إِذَا نَزَلَتْ بِأَرْضِكَ حَيَّةً صَمَاءٌ تَخْرُجُ مِنْ صُدُوعِ جِبَالٍ

[ويروى خضنة وهي الحيات الجبلية الواحدة خضنة]

يُخَشِي بَوَارِدُهَا شَدَخَنَا رَأْسُهَا بِمَشْدَخَاتٍ لِلرُّؤُوسِ عَوَالِي

[بمشدخات . الصخور ويقال نعتها ويقال بل هي قوافي . ويروى يقال]

إِنَّا لَنَنْزِلُ نَغْرَ كُلِّ مُخَوِّفَةٍ بِالْمُقَرَّبَاتِ كَأَنَّهُنَّ سَعَالِي

ويروى لنترك . وقوله بالمقربات يعني الخيل لأنها تقرب مرابطها من بيوتهم

ألا يدعونها تسرح وترعى

قَوْدًا ضَوَامِرَ فِي الرُّكُوبِ كَأَنَّا عِقْبَانُ يَوْمٍ تَغِيْمُ وَطِلَالِ

ويروى جرر القياد وفي الطراد كأنها . طل وطلال هو الندى .

شُعْنًا شَوَازِبَ قَدَطَوَى أَقْرَابَهَا كَرَّ الطَّرَادِ لَوَاحِقُ الْإِطَالِ

قوله شوازب يريد ضوامر يابسة الجلود . قال والأقرب الخواصر وما يليها . قال

والإطال الخصور الواحد إطال ويقال إطال . قال أبو عبد الله ويقال شاسب

وشاسف وحكى شسفوا الحومكم أى يبسوها

بِأُولَاكَ تَمْنَعُ أَنْ تُنْفَقَ بَعْدَمَا قَصَّعْتَ بَيْنَ حُزُونَةٍ وَرِمَالِ

قال النافقاء والقاصماء : جحر اليربوع الذي يدخل فيه ويخرج ، والقاصماء

جحر له يحفره حتى إذا رأى الضوء تركه رقيقا ، فإذا احتاج إلى الهرب ضربه

ببرأسه فنقبه وهرب ، يقال أولئك وهي لغة قريش وبها نزل القرآن وأولئك

وأولئك وأولئك وألّائك بمعنى واحد وأنشد لجندل بن المثنى :

وكل الأناك غير منزوب في الجحر لما ينجه شعب لصب
الاصب الضيق . يقول بفوارس تمنع أن تطلع رأسك كما يتفق اليربوع من
جحره ولجحر اليربوع بابان فدخله من القاصعاء ومخرجه من النافقاء .

وَبَيْنَ نَدْفَعِ كَرْبٍ كُلِّ مُثَوِّبٍ وَتَرَى لَهَا خُدَدًا بِكُلِّ مَجَالٍ

قوله كرب كل مثوب . قال فالمثوب الرافع صوته الفزع المستغيث مرة بعد
مرة، قال أبو عبيدة وكأنه مأخوذ من تثويب الأذان لأنه يرفع صوته فيدعو الى
الصلاة كما يدعو المستغيث بالتثويب إلى النصرة . وقوله ترى لها يعني للخيول .
خددا يعني حفرا . وذلك لأنها تحفر بحوافرها من الاستئنان والمرح من قوله
جل وعلا ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ وهي حفر اتخذ في الأرض فكانه مشتق
من ذلك | والاجالة أن تركب الفرس لتردده مرة بعد مرة حتى يستمر ثم تدفعه
في الوجه الذي تريد |

إِنِّي بَنَى لِي دَارِمٌ عَادِيَّةً فِي الْمَجْدِ لَيْسَ أَوْرُمُهَا بِمُزَالٍ

قوله أرومها يعني أصلها . والأرومة الأصل . وقوله إني بنى لي دارم وأبوه
الذي ورد الكلاب يعني جده سفيان بن مجاشع وكان في الكلاب الاول مع
المقتول أكل المرار وقتل مع سفيان يومئذ ابنه مرة وهو أبو مندوسه الذي يقول
فيه جرير :

ندسنا أبا مندوسة القين بالقنا وما ردم من جار يديّة ناعم
قوله ندسنا طعنا والندس الطعن .

وَأَبَى الَّذِي وَرَدَ الْكِلَابَ مُسَوِّمًا وَالْحَيْلُ تَحْتَ عِجَاجِ الْمُنَجَالِ

قوله المنجبال هو المنفعل من الجولان . وقوله مسوما بمعنى معلما من قوله عز وجل ﴿ من الملائكة مسومين ﴾ بمعنى معلمين يقال من ذلك قد سوم القوم وذلك إذا أعلموا ليصرفوا في القتال . قال وليس يسوم إلا الشديد الذي لا يفر ويحب أن يعرف مقامه لترى شدته .

تَمْشِي كَوَاتِفُهَا إِذَا مَا أُقْبِلَتْ بِالْدَّارِعِينَ تَكْدُسُ الْأَوْعَالِ

[وطوائفها أى مافى نواحيها من الخيل] قوله تمشي كواتفها قال الكواتف التى تكثف فى المشى ، وهو أن ترفع هذه الكتف مرة وهذه مرة يقال مرت تكثف كتفا إذا مشت كذلك . وقوله تكدس الأوعال بمعنى توثب الأوعال .

قَلَقًا قَلَائِدُهَا تُقَادُ إِلَى الْعَدَى رُجْعَ الْغَزَى كَثِيرَةَ الْإِنْفَالِ

قوله قلقا قلائدها قال وذلك من الضمير قلائدُها تذهب وتجيء . فهى مضطربة من الجهد والتعب وطلب الأوتار والغارات . وقوله كثيرة الانفال يقول خيلنا هذه قد رجعت غائمة ، قد نالت أملها وأصابها محبتها .

أَكَلَتْ دَوَابِرَهَا الْأَكَامُ فُشِيمًا مَسَاوَجِينَ كَمْشِيَةَ الْأَطْفَالِ

فَكَأَنَّهَا إِذَا فَزَعَنَّ لَصَارِخٍ وَشَرَعَنَّ بَيْنَ سَوَافِلٍ وَعَوَالٍ

قال الصارخ المستغيث من كرب نزل به . وقوله سوافل وعوال يريد سوافل الرماح وهى الازجة وعوال يريد الاسنة .

وَهَزَزَنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةٌ صُلْبٍ كَجُزُوعٍ خَيْرٍ أَوْ جُزُوعٍ أَوَالٍ

ويروى من فزع . يقول هززن خدودهن فجعلها أسنة صلب . قال والاسنة

ها هنا المسان واحدها سنان ومن مثل لحاف وماعف، جعل خدودهن كاللسان، قال وذلك لعرضها واملياسها . والصاب حجارة المسان . وقوله كجذوع خبير يقول هززن خدودهن بأعناق طوال كجذوع نخل خبير .

طَيْرُ تَبَادُرٍ رَائِحًا ذَاغِيَّةَ بَرْدًا وَتَسْحَقُهُ خَرِيقُ شِمَالٍ

وطيرا أيضا بالنصب . وبروى وتسحقها . وقوله غبية قال هي دفعة من المطر شديدة ثم تقلع . وقوله يرذا يقول فيه برد . وتسحقه يريد تكشفه فتذهب به . قال والخريق الريح الشديدة الباردة قال والريح في الشمال أشد برذا منها، في الجنوب فمن ثم قال خريق شمال شبه الخليل بالطير في مبادرتها إلى الوكور على هذه الحال .

عَلَقَتْ أَعْنَتَهُنَّ فِي مَجْرُومَةٍ سُحِقَ مُشَذَّبَةُ الْجُذُوعِ طَوَالٍ

يقول علقت الاعنة في أعناق طوال كالنخل السحق المجرومة وهي النخل المصرومة . يقال من ذلك نخل مجرومة ومصرومة بمعنى واحد ، وذلك أطول للنخل إذا كانت مجرومة والسحق الطوال قال الشاعر

يارب أرسل خارف المساكين عجاوجة ساطمة العنانين

نحت مافي السحق المجانين

قال والمجانين من النخل الطوال جدا الخارجة من حد النخل، فقد صارت إلى حد الافراط في الطول كما خرج المجنون في حد الصحة إلى حد الجنون . قال ابن الاعرابي سمعت أعرابيا ينشد هذه الايات ، ومر بنخل طوال لا يصل الى أن يأكل منها . قال وإذا شذب سعف النخل كان أطول لها .

تَغْشَى مُكَلَّلَةً عَوَابِسُهَا بِنَا يَوْمَ الْقَاءِ أَسِنَّةَ الْأَبْطَالِ

ويروى مكلمة من الجراح . وقوله مكلمة . يعنى حاملة لا تكذب في حملتها
يقال من ذلك كل السبع إذا حمل .

تَرعى الزَّعَانِفَ حَوْلَنَا بِقِيَادِهَا وَغَدُوْهُنَّ مَرَّوحَ التَّشَلَالِ
قوله الزعانف هم الذماع والاجراء والضمعاء من الناس الواحدة زعنفة يقول إذا
قدنا الخيل إلى الاعداء رعت الزعانف حولنا آمنين بنا لا يخافون عدوا يصيبهم
لعرنا ومنعتنا فهم آمنون في رعيهم . وقوله وغدوهن يعنى غدر الخيل . وقوله
مروح التشلال يقول نحمل الناس على أن يشلوا نعمهم فيهربوا منا ويروى ترعى
الزعانيف حولها لقيادها

يَوْمَ الشَّعْبِيَّةِ يَوْمَ أَقْدَمَ عَامِرٌ قَدَامَ مُشْعَلَةِ الرُّكُوبِ غَوَالٍ
ويروى رعال ويروى عجال . وقوله يوم الشعبية قال هو يوم الكلاب وعامر
الذى ذكر هو عامر بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة [مشعلة الركوب
أى متفرقة الركوب في كل وجه أشعلت الخيل إذا جاءت في كل وجه]

وَتَرى مُرَاخِيهَا يَثُوبُ لِحَاقِهَا وَرَدَ الْخَمَامِ حَوَائِرَ الْأَوْشَالِ
ويروى جوابى ويروى مدامع . وقوله وترى مراخيها الواحد مرخاة وهو
السهل في عدوه من الخيل إذا مر مرا لينا سهلا . وقوله حوائر حائر
وهو الماء المستنقع المتحير في الارض ، وذلك لانه لم يكن له مجرى يجرى اليه فتحير
بمكانه فبقى . قال والوشل ما قطر من الجبل من الماء . وروى أبو عمرو ورد
الذئاب مدافع الاوشال . ويروى بحث السباع مدافع الاوشال .

شُعْتًا قَدْ اَنْتَزَعَ الْقِيَادَ بَطُونَهَا مِنْ آلِ اَعْوَجَ ضُمْرٍ وَفِحَالٍ

شَمِّ السَّنَابِكِ مُشْرِفٌ أَقْتَارُهَا وَإِذَا أُتْضِينَ غَدَاةُ كُلِّ صِقَالٍ

ويروى مشرف أقرابها [ويروى لاحقا أقرابها ولاحق أيضا] قول شَمِّ السَّنَابِكِ
يعني مشرفات السَّنَابِكِ . ويروى رُثَمِ السَّنَابِكِ أى مكسورة وذلك من وطئها
الحجارة من قولهم فلان أرثم وذلك إذا كانت سنه مكسورة ، قال والسَّنَبِكِ
طرف مقدم الحافر . قال واقتارها نواحيها . ويروى رثم بالهاء معجمة اثنتين أى
مكسورة يقال رثم أنفه إذا دقه ، ومن روى رثم أراد أنها ملطخة بالدم .

فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَأَنَّ شُعَاعَهُ جَبَلُ الطَّارَةِ مُضَعَّضُ الْأَمْيَالِ

قال الجحفل الجيش الكثير الابل . وقوله لجب يعني كثير الاصوات ، ومضعض
هادم ، والاميال اميال الطرق . يعني أنهم يسوونها بالارض من كثرتهم . وقوله
مضعض الاميال يقول مضعض امياله في السراب . قال والميل ينتهى مد البصر
يقول امياله تحرك في السراب ، ويروى كأن زهاده ، ويقال كم تره وهذا ؟ أى كم
ترى عدده .

يَعْزِنَ وَهِيَ مُصَرَّةٌ آذَانَهَا قَصْرَاتٍ كُلُّ نَجِيَّةٍ شِمْلَالٍ

مصرة ناصبة آذانها قال وذلك أن الرجل كان يركب الناقة ويمجنب الفرس
فربما عبث الفرس فعض عنق الراحلة ، قال والشمالال الناقة السريعة الخفيفة
العزم العض بطرف الفم يريد أن الخيل تمجنب مع الابل فتعض قصرات الابل
نشاطا وعبثا .

وَتَرَى عَطِيَّةً وَالْأَتَانَ أَمَامَهُ عَجَلًا يَمُرُّ بِهَا عَلَى الْأَمْثَالِ

ويروى ذئلا من الذالان ويروى تلقى عطية ، وعجلا وعجلا لغتان معروفتان
ويروى بينا عطية . والامثال بيطن فلج إكلم . وهى الطريق ، والامثال أميال
الطريق]

وَيَظْلُ يَتَّبِعُهُنَّ وَهُوَ مُقَرَّمٌ مِنْ خَلْفِهِنَّ كَأَنَّهُ بِشَكَا

قال مقرمد ومقرمط سواء ، وهو تقارب شحو الخطو .

وَتَرَى عَلَى كَتَفَيْ عَطِيَّةٍ مَائِلًا أَرْبَاقَهُ عَدَلَتْ لَهُ بِسَخَالٍ

[أى أفردت يقال عدلت له وهذفت وغذفت وخذفت له إذا قطعت له

قطعة من أنعم يرعاها ويقال عدلت له خطرا وعدلا] ويروى ونرى عطية ضاربا
بفنائها أرباقه . يقول ضرب بفنائها أرباق غنمه ثم عداها ربطها فيها يعنى أنه راع

وَتَرَاهُ مِنْ حِمَى الْهَجِيرَةِ لَا نَدَاً بِالظِّلِّ حِينَ يَزُولُ كُلُّ مَزَالٍ

[ويروى وهج ، وحيث] يعنى أنه لا منزل له يستظل به فهو يتبع الظل حيث

مازال .

تَبَعَ الْحَمَارَ مُكَلَّمًا فَأَصَابَهُ بَنَويْقُهُ مِنْ خَلْفِهِ بِنِكَالٍ

[أى الحمار الدبر يقول أصابه وهو ينهق بنكال أى رحمه]

وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ قَدْ تَحَوَّلَ رَاهِبًا مُتَبَرِّسًا لَتَمَسْكُنَ وَسُؤَالٍ

يَمْشِي بِهَا حَلِمًا يُعَارِضُ ثَلَاثَةً قُبْحًا لِتِلْكَ عَطَى مِنْ أَعْدَالٍ

[أى يمشى في جوانبها كما يفعل الراعى] ويروى يمشى يمارض ثلثة عدلت له

دُّثْلٌ نَشِيطٌ وَقَوْلُهُ دَلَمَا يَعْنِي قَدْ لَصِقَ الْحَلْمُ فِي أَرْفَاقِهِ .

نَظَرُوا إِلَى بَاعَيْنِ مَلْعُونَةٍ نَظَرَ الرَّجَالِ وَمَاهُمُ بِرِجَالِ
مُتَقَاعِسِينَ عَلَى النَّوَاهِقِ بِالضَّحَى يَمْرُونَهُنَّ يَبَابِسِ الْأَجْذَالِ

[أى متأخرين عن الناس لأنهم على حمير لا تلحقهم . والمرىء السوق والجذل ما غاظ من الخشب يعنى العصا . قال ابو سعيد يقال للخشبة التى أحد طرفيها جرة والآخر ليس كذلك شهاب فان كانت أغلظ من ذلك فهى الجذوة . وأما القبس فمثل الفتيلة تستعمل فيها أو الشمعة ، فأما إذا أخذت نارا فى شبيحة أو قصب أو سعف فهو ضرم كله]

إِنَّ الْمَكَارِمَ يَأْكُلُيبُ لِغَيْرِكُمْ وَالْخَيْلَ يَوْمَ تَنَازُلِ الْأَبْطَالِ

تم الجزء الأول من النقائض بين جرير والفرزدق

ويتلوه الجزء الثانى وأوله نقيضة لجرير يحيب بها الفرزدق

أولها

لَمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهُنَّ خَوَالٍ أَفْقَرَنَ بَعْدَ تَأْنِسٍ وَحِلَالِ



فهرس الجزء الاول

من كتاب النقائص بين جرير والفرزدق
لابى عبيدة معمر بن المثنى

صفحة

لا تحسبني - غافلا	٥	جرير لسليط
إن سايطا - إنه	٦	د لسليط
إن سايطا - الخلق	٦	» د
إن السليطى - مطعمه	٦	» د
أنعت حصاء - جموحا	٧	د د
لعمري ائن - جريرها	٨	غسان لجرير
ألا بكرت سلى - أميرها	٩	جزير لغسان
إن الذى - يثيرها	١٦	أبو الورقاء لجرير
من شاء - جانيتها	١٦	غسان لجرير
اسأل سايطا - هواميا	١٧	جرير لغسان
وجدت كليب - مرام	١٧	غسان لجرير
أبنى أديرة - الاحلام	١٩	جزير لغسان
أيرجو جرير - جدودها	٢٤	غسان لجرير
أقدولدت - جيدها	٢٤	جرير لغسان
يسائلى جنباء - ناعس	٢٥	غسان لجنباء
الاحى - قابس	٢٦	جرير لغسان
تلقى السليطى - مفلول	٢٨	جرير لسليط
جاءت سايط - تقدموا	٢٨	» د

٢٩ جرير لسليط	إن سليطا - سليط
» » ٢٩	نبئت غسان - بطن
» » ٣٠	لعمرى لقد - ينام
» » ٣٠	أتوعدنى - دونى
٣٢ الأعور الذبباني لجرير	قلت لها - جرير
٣٣ جرير للأعور	عفاذو - ومصير
٣٦ جرير لعناب	ما أنت - شبيب
٣٧ جرير للبعيث	طاف الخيال - سلاما
٤ البعيث لجرير	الاحياء - أدهما
٥٥ جرير للبعيث	لمن طلل - يتكلما
٩٩ البعيث لجرير	أن أمرعت - جيمها
١٠٠ جرير للبعيث	ألا حى بالبردين - رسومها
١٣٣ الفرزدق لجرير	ألا استهزأت منى - الحجل
١٢٠ البعيث بهجو جرير أويحب الفرزدق أهاج عليك - الهجل	
١٤٤ جرير يحب البعيث ويهجو الفرزدق عوجى علينا واربعى - قتلى	
١٥٤ الفرزدق لجرير والبعيث	ألم ترأنى - ماليا
١٥٩ جرير للفرزدق	ألا حى رهبي - خاليا
١٦٧ البعيث للفرزدق	أشاركتني فى - وأكارعه
١٦٨ البعيث لناعية بن صعصعة	أناجى لنى - موقعا
١٦٨ الفرزدق لجرير	إن الذى سمك - وأطول
١٩٨ جرير للفرزدق	لمن الديار - ألا عزل

صفحة

أقول لصاحبي - العقار	٢١٨
سمت لي نظرة - ادكاري	٢٣٢
ألا حي الديار - الديارا	٢٣٦
جر المخزيات - الذمارا	٢٤٦
عفى المنازل - نعام	٢٤٧
سرت المهوم - مرام	٢٥٦
لا قوم أكرم - كالأجال	٢٦٤

أيام العرب وأعيادها

الواردة في هذا الجزء.

صفحة

- ٢٠ خبر يوم قشاوة
٤٣ يوم طىء
٤٤ يوم نجران
٤٤ قصة الخوفزان
٦١ يوم ذات كف ويوم طخفة
٦٤ يوم المروت
٦٧ يوم الصمد
٦٩ يوم أعشاش ويوم صحراء فلج
٧٦ حديث داحس عن الكبي
١٠٢ يوم عبيد الله بن زياد
١٢٦ حكام بني تميم
١٣١ يوم جدود
١٣٦ يوم الكلاب الثاني
١٧١ يوم نقا الحسن
١٨٠ مقتل عمارة
١١٧ حديث محرق وأخيه زياده

١٨٢ حديث ابن مزيقياء الغساني

١٩٣ حديث ابن سواج

٢٠١ حديث اللهاية

٢٠٦ حديث البراجم

٢٢٠ حديث الشقيقة

٢٢٥ حديث النصار

٢٤٤ رجع إلى حديث النصار